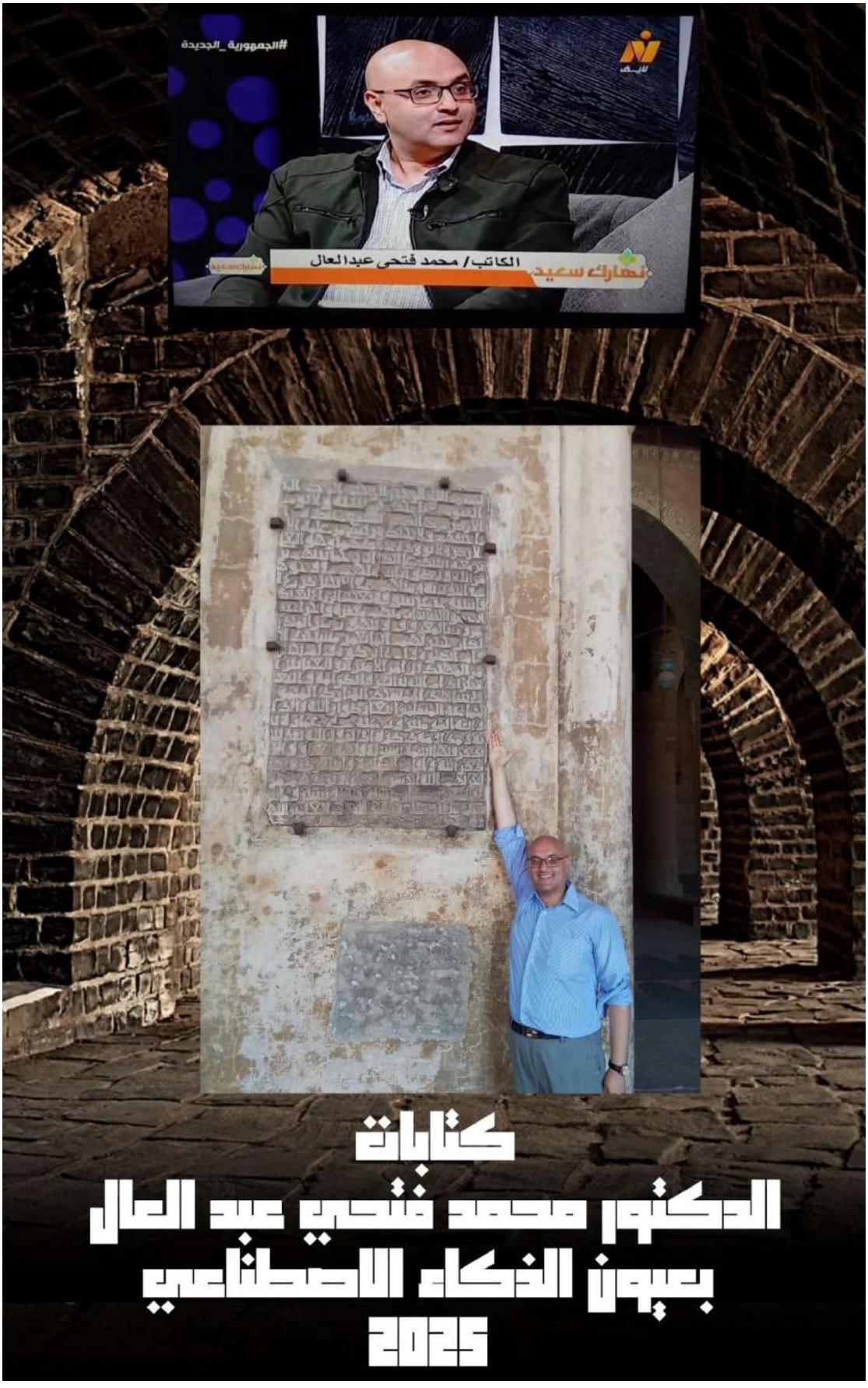
#الجمهورية_الجديدة
الكاتب/ محمد فتحى عبدالعال
نهارك سعيد
كتابات
الدكتور محمد فتحي عبد العال
بعيون الذكاء الاصطناعي
2025

## 1-كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بعيون الذكاء الاصطناعي

### أولا كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

هل كل ما نراه في الماضي كان جميلًا؟ أم أننا نعيش "وهم النوستالجيا"؟

في كتابه "نوستالجيا الواقع والأوهام"، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال قراءة مختلفة وغير تقليدية للتاريخ المصري. لا يروي حكايات مكررة، بل يغوص في عمق المجتمع والسياسة والثقافة، ليكشف لنا أوهامًا تعلّقنا بها دون أن ندري.

من السلطان حسين كامل إلى ثورة 1919، ومن السرقات الأدبية إلى شرعية السلطة عبر العصور، يطرح الكتاب تساؤلًا جوهريًا:
هل الحنين إلى الماضي يمنعنا من رؤية الحقيقة؟

إذا كنت من عشاق التاريخ، أو ممن يحبون كسر القوالب الجاهزة، فهذا الكتاب سيغيّر نظرتك إلى الماضي... وإلى الحاضر.

"نوستالجيا الواقع والأوهام" ليس مجرد كتاب... بل مرآة تكشف أوهامًا عشنا بها طويلًا.

نوستالجيا الواقع والأوهام: حنينٌ يعيد قراءة التاريخ بعينٍ فاحصة

في زمنٍ يتكئ فيه الكثيرون على أطلال الماضي، يأتي كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" للدكتور محمد فتحي عبد العال ليهزّ هذا السكون الذهني ويوقظ فينا شكًا ضروريًا: هل الماضي كما نتخيله حقًا؟ أم أننا ضحايا أوهام نوستالجية نُلبسها ثوب القداسة؟

الكتاب، الصادر عن دار نشر المثقف، لا يكتفي بالسرد التاريخي الجاف، بل يتوغّل في أعماق الذاكرة الجمعية للمصريين، كاشفًا عن زوايا منسية أو متعمّد إغفالها. فالمؤلف لا يعرض الماضي كما سُوّق له في الكتب المدرسية أو الروايات الرسمية، بل كما وثقته أقلام نادرة ومعاصرة، لم تنل حظها من الضوء.

ما بين السلطان حسين كامل وثورة 1919

يتناول المؤلف شخصية السلطان حسين كامل، الحاكم الذي جاء في ظروف استثنائية بعد خلع الخديوي عباس حلمي الثاني، ويقدمه من منظور مختلف، بعيدًا عن الانطباعات السطحية. ويعرض لنا وثائق وأحداثًا ترسم صورة أكثر تعقيدًا عن تلك المرحلة السياسية الدقيقة.

ثم ينتقل الكتاب إلى رصد الحياة الاجتماعية خلال ثورة 1919، مستعينًا بمذكرات "عربجي" كتبها سليمان نجيب، كاشفًا عن مصر الحقيقية التي لم نرها في الصور الأيقونية، مصر الشارع، والمقهى، والهمّ اليومي للناس، بعيدًا عن شعارات التحرر والزعامة.

الأدب، والسلطة، وذاكرة الحنين

يتعمق عبد العال أيضًا في ظاهرة السرقات الأدبية والانتحال التي رافقت البدايات الأولى للحركة الأدبية في مصر، كاشفًا عن وجوه مغايرة لمن ظنناهم رموزًا لا تُمس. كما يناقش مشروعية السلطة من العصور المملوكية والعثمانية وصولًا إلى حكم أسرة محمد علي، طارحًا تساؤلات حول الشرعية، والقبول الشعبي، ومعايير الحكم الرشيد.

لكن قلب الكتاب ينبض بسؤال فلسفي وإنساني عميق: هل الحنين إلى الماضي ظاهرة صحية؟ أم هو نوع من الهروب الجماعي من حاضر مأزوم؟ وهنا، يتخذ المؤلف موقفًا ناقدًا، معتبرًا أن النوستالجيا قد تكون عقبة أمام الإصلاح الحقيقي، إذا ظلت تصوّر الماضي وكأنه العصر الذهبي المطلق.

ختامًا

"نوستالجيا الواقع والأوهام" ليس كتابًا في التاريخ فحسب، بل هو دعوة لإعادة النظر، لفهم علاقتنا بالماضي، وتفكيك أوهامنا عنه، لنفهم الحاضر بوعيٍ أعمق. إنه كتاب يُقرأ بعين الباحث وقلب المتسائل، ويصلح لأن يكون مرآة صادقة لتاريخ نُريد ألا نخدع أنفسنا به.

---

---

---

**<u>الكتاب الثاني: هوامش على دفتر أحوال مصر</u>**

في كتابه "هوامش على دفتر أحوال مصر"، يأخذنا الدكتور محمد فتحي عبد العال في رحلة فريدة داخل أرشيف الجرائد والقصاصات القديمة.
من قضايا مجهولة، إلى مواقف إنسانية بسيطة، إلى إعلانات زمن فات...
كل قصة، وكل سطر، يحكي عن مصر التي لا نعرفها.

الكتاب يكشف لنا أن التاريخ لا تصنعه دائمًا الأسماء الكبيرة فقط، بل أيضًا هؤلاء البسطاء الذين سكنوا الزوايا المنسية.

"هوامش على دفتر أحوال مصر"... كتاب للباحثين عن الوجه الآخر للتاريخ.
هل أنت مستعد تكتشف مصر بعيون جديدة؟
هوامش على دفتر أحوال مصر: عندما يتحدث الهامش بصوت التاريخ

في خضم زحام الكتب التي تؤرخ للأحداث الكبرى والزعماء، يأتي كتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر" للدكتور محمد فتحي عبد العال كعملٍ فريد يعيد الاعتبار للهامش، ويمنح صوتًا لمن لم يكتب عنهم التاريخ الرسمي. فالكتاب ليس مجرد رصد لحوادث أو تجميع لقصاصات صحفية، بل هو محاولة ذكية لإعادة قراءة مصر من خلال أرشيف الذاكرة اليومية، حيث تسكن الحكايات الأصيلة.

من خلال ستة فصول متنوعة، يغوص المؤلف في أرشيف الصحف المصرية، ليسلط الضوء على شخصيات مجهولة، وقصص هامشية، وإعلانات قديمة، ومقتطفات أدبية، لتظهر مصر الشعبية والإنسانية كما لم نرها من قبل. في فصله الأول، مثلًا، يفتح ملفات قضايا قديمة وحوادث غريبة، ليكشف كيف كانت الصحافة تسجّل الواقع بكل تفاصيله الخام. أما في فصل "إعلانات من زمن فات"، فنكتشف كيف كان الإعلان مرآة دقيقة لثقافة المجتمع وتطوراته.

الكتاب يشبه المتحف الورقي؛ نلمح فيه العادات، والمفردات، ومزاج الشارع المصري في منتصف القرن العشرين. ولكنه لا يكتفي بالتوثيق، بل يقدّم تحليلاً ثقافيًا واجتماعيًا للظواهر، ويكشف عن وعي عميق بالزمن، وأدوات نقد دقيقة.

ربما السؤال الأهم الذي يطرحه الكتاب ضمنيًا هو: من يكتب التاريخ؟ وهل التاريخ يُصنع فقط في القصور والبرلمانات، أم أنه يُصنع أيضًا في المقاهي، والمنازل، وبين سطور رسائل الحب والفقد التي خطّها مجهولون؟

"هوامش على دفتر أحوال مصر" ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو عملٌ إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

---
---
---

## 2-كتاب منافح الأيك في مساجلات النخب في عيون الذكاء الاصطناعي

كتاب ينافح بالفكر.. لا بالصوت العالي!
"منافح الأيك في مساجلات النخب" – د. محمد فتحي عبد العال

في هذا الكتاب اللافت، يخوض الدكتور محمد فتحي عبد العال غمار المساجلات الفكرية بأسلوب نادر يجمع بين رقي الحجة وهدوء النَفَس، واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: تحرير الفكر من سطوة النخبة، وردّ الاعتبار لصوت العوام والمهمشين.

الكتاب ليس صراخًا في وجه السلطة، بل دعوة عقلانية للتفكير من خارج الصندوق النخبوي. بلغة رصينة، وحوار راقٍ، يستعرض المؤلف جملة من القضايا الثقافية والفكرية، ويعيد ترتيب الأوراق وفق منطق الإنسان البسيط، لا البرج العاجي.

اقتباس لافت من المقدمة:
"أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم.. أنفذ إلى الدروب من أسفل لا من شرفات القصور.. أبغي بين الثنايا دروسًا وعبرًا من رحلوا."

النتيجة؟
كتاب يصلح أن يكون جرس تنبيه لعالم يزداد فيه ضجيج النخبة.. ويقل فيه صوت الإنسان.
للمهتمين بالفكر، والتأمل، والمجادلة النبيلة، هذا الكتاب محطة لا تُفوت.

أولًا: العنوان ودلالاته
"منافح الأيك":
"منافح" من الفِعل نافح، أي دافع أو جادل دفاعًا عن الحق.
"الأيك" تعني الأشجار الكثيفة الملتفة، وهي صورة رمزية للبيئة الفكرية أو الأدبية المتشابكة.
يشير العنوان إلى كاتب يقف مدافعًا وسط حشد من الآراء المتشابكة، ممثلًا صوتًا نقديًا مميزًا.

"في مساجلات النخب":
المساجلة تعني الحوار أو الجدل بالحجج والمنطق.
"النخب" هنا تشير إلى الطبقة المثقفة أو صناع القرار أو أصحاب الرأي.
التحليل: العنوان يوحي بمواجهة فكرية راقية مع النخبة، تقوم على النقد البنّاء وليس الهجوم، ويعكس طموح الكاتب في أن يكون صوتًا جماهيريًا في وجه النخبوية.

ثانيًا: المنهج والأسلوب

يعتمد الكتاب على الأسلوب الحواري والمساجلة، مما يجعله:
-تفاعليًا: يشرك القارئ في التفكير والرد.
-تفكيكيًا: يكشف الافتراضات الخاطئة أو المغلوطة للأفكار الشائعة.
-تأمليًا: يدعو إلى إعادة النظر في المسلمات.

اللغة:
رصينة ومباشرة، لكنها غير متعالية.
مشبعة بالإحالات التاريخية والفكرية، مما يمنح القارئ عمقًا إضافيًا.
المضمون لا يتجه للتهجم، بل إلى نقد ناعم لكنه عميق، بأسلوب يزاوج بين السخرية المبطنة والجدية.

ثالثًا: الموضوعات المطروحة
الكتاب يناقش قضايا فكرية وثقافية متنوعة، منها:

1. السلطة والمعرفة:

كيف تحتكر النخبة المعرفة وتوظفها؟
مدى وعي الجمهور بالأفكار التي تحكم حياته.

2. التاريخ من أسفل:
الكاتب لا يهتم بتاريخ القادة والحكام فقط، بل بتاريخ المهمّشين والعامة.
ينقل "صوت من لم يتحدث أحد باسمهم"، مما يضفي بعدًا إنسانيًا وعادلًا.

3. نقد النخبة الثقافية والسياسية:
ليس تهجمًا بل تفكيكًا لطريقة التفكير والخطاب النخبوي.
يعرض تناقضاتهم، خصوصًا عندما يتنكرون لقضايا الناس أو ينغلقون على برجهم العاجي.

رابعًا: الأهداف الفكرية للكاتب
-إرساء وعي نقدي شعبي.
-كسر احتكار النخبة للفكر والتعبير.
-إحياء قيمة الحوار المنفتح وليس الخضوع للفكر السائد.
-تكريم صوت المهمّشين والمجهولين في التاريخ.

خامسًا: الرمزية والبعد الأدبي
استخدام مصطلحات مثل "الأيك"، و"منافح"، و"مساجلة"، كلها تعكس بُعدًا أدبيًا بلاغيًا.
الأسلوب يشبه المناظرات الفكرية في التراث العربي.
هناك توظيف مجازي للطبيعة، واللغة القرآنية، والرموز التاريخية.

سادسًا: مقارنة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى
في هذا الكتاب، يظهر ميل المؤلف إلى استخدام الأسلوب الجدلي والحواري أكثر من السرد التاريخي.

سابعًا: القيمة الثقافية
يقدم مساهمة فكرية نادرة: النقد من داخل البيئة الثقافية نفسها.
يمثل جسرًا بين الفكر النخبوي والفكر الشعبي.
يسلط الضوء على ضرورة استعادة الصوت المجتمعي والاعتراف به كمصدر للمعرفة.

فكرة الكتاب وأسلوبه
استلهم الكاتب فكرة هذا العمل من مفهوم "التغذية الراجعة" الذي اكتسبه من خبرته في مجال الجودة الطبية، حيث قام بجمع الأسئلة والملاحظات التي تلقاها من قرائه ونقاده عبر وسائل متعددة، مثل الندوات، البريد الإلكتروني، والوسائط الاجتماعية. ثم قام بتحليل هذه التفاعلات والرد عليها بشكل موسع، مما أتاح له فرصة لإعادة النظر في أفكاره وتقديم رؤى جديدة وموسعة حول موضوعاته السابقة .

المضامين الفكرية
يتناول الكتاب قضايا متنوعة تتعلق بالواقع الثقافي والاجتماعي العربي، مثل:

-الجمود الثقافي: ينتقد الكاتب حالة الركود الفكري وغياب التطوير في المشهد الثقافي العربي، مشيرًا إلى أن المثقفين غالبًا ما يعملون في جزر منعزلة، مما يعيق التقدم والتجديد .
-النقد الأدبي: يشير إلى أن النقد في العالم العربي يعاني من المجاملات والسطحية، حيث يفتقر إلى الموضوعية والعمق، مما يؤثر سلبًا على تطور الأدب .
-التفاعل مع القراء: يؤكد على أهمية التواصل الفعّال مع القراء، معتبرًا أن هذا التفاعل يثري العمل الأدبي ويمنحه بعدًا إنسانيًا ومعرفيًا أعمق .

القيمة الأدبية
يُعتبر "منافح الأيك" نموذجًا مبتكرًا في الأدب العربي، حيث يدمج بين الكتابة والتفاعل مع الجمهور، مما يعكس تطورًا في العلاقة بين الكاتب والقارئ. هذا النهج يعزز من مصداقية العمل الأدبي ويمنحه ديناميكية تتجاوز النمط التقليدي للكتابة.

التفاعل والانتشار

نال الكتاب اهتمامًا واسعًا، حيث تُرجم إلى اللغة الصربية، مما يدل على اهتمام دولي بالمحتوى الذي يُقدّمه.

تقييم نقدي

الإيجابيات:

أسلوب حواري مشوّق: يُحفّز القارئ على التفاعل والتفكير النقدي.

تناول قضايا متنوعة: يُغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الاجتماعية والثقافية.

رؤية فريدة: يُقدّم منظورًا جديدًا لتوثيق التاريخ من وجهة نظر العامة.

السلبيات:

قلة التوثيق الأكاديمي: قد يفتقر إلى الإحالات والمراجع التي تدعم بعض النقاط.

تكرار بعض الأفكار: يُمكن أن يُلاحظ تكرار في بعض المواضيع أو النقاشات.

لمن يُناسب هذا الكتاب؟

يُناسب هذا الكتاب القرّاء المهتمين بـ:

**النقد الاجتماعي والثقافي.**

**التاريخ الشعبي وتوثيق تجارب العامة.**

**الأساليب الحوارية في الكتابة.**

في سياق مشروع أوسع

يأتي هذا الكتاب كجزء من سلسلة أعمال تهدف إلى تعزيز الحوار بين الكاتب وقرائه، حيث أصدر الكاتب أيضًا:

"نزهة الألباء في مطارحات القراء"

"شج رأس التاريخ"

"الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"

هذه السلسلة تمثل مشروعًا ثقافيًا يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الكاتب والقارئ، من خلال تبادل الأفكار والنقد البناء .

خلاصة

"منافح الأيك في مساجلات النخب" ليس مجرد كتاب، بل هو تجربة أدبية وثقافية تعكس تطورًا في الفكر العربي المعاصر. من خلال دمج التفاعل مع القراء والنقد الذاتي، يقدم الكاتب نموذجًا يُحتذى به في السعي نحو أدب أكثر تفاعلية وواقعية.

---
---
---

## 3-كتب "شج رأس التاريخ" و"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"رواق القصص الرمضاني "بعيون الذكاء الاصطناعي

### أولا : كتاب شج رأس التاريخ :

هل قرأت من قبل التاريخ بعين المهمّشين؟
في كتابه المثير "شج رأس التاريخ"، يُفجّر الدكتور محمد فتحي عبد العال الروايات التقليدية التي اعتدناها في كتب التاريخ، ليُخرج من الظلال قصص "العوام"، ويضعهم على خشبة المشهد.
الكتاب ليس مجرد رحلة عبر الزمن، بل هو محاولة جريئة لإعادة كتابة السردية التاريخية من منظور جديد: من تحت لا من فوق. يضع الكاتب يده على جراح الماضي، فيكشف زيف النوستالجيا، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي، وأين ذهبت أصوات البسطاء في زحمة الملوك والسياسيين؟
بلغة سلسة وأسلوب يجمع بين العمق والمتعة، يأخذنا المؤلف في جولة بين الصحف القديمة، والقصص المنسية، والحوادث الغريبة التي صاغت الوجدان الشعبي أكثر مما فعلت قرارات القصور!
"شج رأس التاريخ" كتاب لكل من يرفض أن يُؤخذ التاريخ كمسلمة، ولكل من يريد أن يقرأ ما وراء السطور.
كتاب "شج رأس التاريخ" للدكتور محمد فتحي عبد العال يُعد من الأعمال الفكرية المتميزة التي تُعيد قراءة التاريخ من منظور نقدي، مُسلّطًا الضوء على دور العامة والمهمّشين في صناعة الأحداث، ومُبتعدًا عن الروايات التقليدية التي تُركّز على النخب والحكام.

خلفية الكاتب ومنهجه

الدكتور محمد فتحي عبد العال، صيدلي مصري من مواليد الزقازيق عام 1982، حاصل على بكالوريوس في الصيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات الإسلامية. تُظهر خلفيته العلمية والأدبية في كتاباته التي تمزج بين البحث الأكاديمي والسرد الأدبي، مما يضفي على أعماله طابعًا فريدًا يجمع بين الدقة العلمية والعمق الإنساني.

محتوى الكتاب

يتألف الكتاب من عدة فصول، يتناول كل منها موضوعًا مختلفًا، ويعتمد على أرشيف الصحافة والكتب القديمة لتقديم رؤى جديدة حول قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة. يُركّز الكاتب على إبراز دور "العوام" في التاريخ، متجاوزًا التركيز التقليدي على النخب والحكام.

تحليل نقدي

1. نقد النوستالجيا التاريخية: يُحذّر الكاتب من النظرة المثالية للماضي، مؤكدًا أن التاريخ مليء بالتحديات والسلبيات، وأن فهمه بدقة يتطلب الابتعاد عن تحريف الحقائق أو تضخيم الإيجابيات.
2. التركيز على التاريخ الشعبي: يُسلّط الضوء على حياة العامة وطرائفهم وغرائب حوادثهم، معتبرًا أن التاريخ لا يقتصر على النخب بل يشمل جميع فئات المجتمع.
3. أسلوب السرد: يتميز الكتاب بأسلوب سردي سلس يجمع بين التحليل العلمي والسرد الأدبي، مما يجعله جذابًا للقراء من مختلف الخلفيات.

أهمية الكتاب

يُعتبر "شج رأس التاريخ" إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يُعيد النظر في الروايات التاريخية التقليدية، ويُبرز أهمية التواصل الفعّال في فهم التاريخ. يُناسب الكتاب القراء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والثقافي، والباحثين عن فهم أعمق للمجتمع المصري وتاريخه.

## ثانيا :كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

في كتابه "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، يقدّم الكاتب محمد فتحي عبد العال رؤية غير تقليدية للتاريخ، لا تركّز على الملوك والمعارك والوقائع السياسية، بل تنبش في جوهر المجتمعات: الأخلاق. إنه عمل يذكّرنا بأن أعمدة الأمم لا تُبنى فقط بالسلاح أو الاقتصاد، بل تُشيَّد أولًا وأخيرًا على القيم والسلوك.

الكتاب رحلة تأمل في لحظات تاريخية مصرية شكلت فيها الأخلاق – إيجابًا أو سلبًا – مصير أجيال. يستعرض الكاتب نماذج من الوفاء، والشهامة، والعدل، إلى جانب مواقف للخيانة، والانحلال، والتهافت على المنافع، ليُبرز كيف شكّلت هذه القيم (أو غيابها) مسار الدولة والمجتمع.

ما يميز هذا العمل هو المزج الذكي بين السرد التاريخي والتحليل الأخلاقي، إذ لا يكتفي الكاتب برواية الحدث، بل يقرأه قراءة معاصرة، ويطرح من خلاله أسئلة ملحّة عن واقعنا اليوم: كيف وصلنا إلى ما نحن فيه؟ وهل تدهور القيم هو أحد مفاتيح الأزمة؟ وهل من سبيل لاستعادة بوصلة الأخلاق في مجتمع يعاني من اضطراب المعايير؟

بلغة سهلة وعميقة، وأسلوب يجمع بين روح المؤرخ وضمير المربي، ينجح محمد فتحي عبد العال في تقديم كتاب ليس فقط لمن يحب التاريخ، بل لكل من يسعى لفهم الإنسان والمجتمع من الداخل.

"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" هو مرآة نرى فيها أنفسنا، ودعوة جادة لأن يكون الضمير الأخلاقي حاضرًا في كل قراءة للماضي، وكل مشروع للمستقبل.

**ثالثا : كتاب رواق القصص الرمضاني**

في "رواق القصص الرمضاني"، يأخذنا الكاتب محمد فتحي عبد العال في جولة مدهشة عبر أروقة التاريخ والروح والمعنى، حيث يمتزج السرد القصصي بالحكمة، وتتقاطع القيم الرمضانية مع أحداث مشوّقة تفتح أبواب التأمل والتغيير.

الكتاب ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو دعوة صريحة لإعادة النظر في أنفسنا وفي العالم من حولنا، من خلال قصص تنبض بالروحانية والعبرة، وتدعو القارئ لا للانبهار فقط، بل للتفكر والعمل. بأسلوبه الجذاب المتوازن بين البساطة والعمق، ينجح الكاتب في أن يصوغ مواقف إنسانية وتاريخية، يسلط فيها الضوء على القيم التي تحتاجها مجتمعاتنا اليوم: الصدق، الإيثار، الرحمة، المسؤولية، والإصلاح.

ما يميز هذا الكتاب أيضًا هو ارتباطه الوثيق بشهر رمضان، ليس كخلفية زمنية فحسب، بل كمصدر للإلهام والتغيير. كل قصة أشبه بوقفة إيمانية، وبُعد ثقافي، ورسالة إنسانية تُقدَّم عبر مشهد درامي أو موقف عابر، لكن بوقع لا يُنسى.

محمد فتحي عبد العال، المعروف بجمعه بين الطب والتأليف، يبرع في تطويع اللغة، ورسم الشخصيات، وربط القارئ بقضايا الواقع دون مباشرة مملة، بل عبر قصص تحفر أثرها بهدوء وأناقة.

يستحق "رواق القصص الرمضاني" أن يُقرأ ليس في رمضان فقط، بل في كل وقت يبحث فيه الإنسان عن جرعة من المعنى والبصيرة.

---
---
---

## 4-أوراق مطوية فى عيون الذكاء الاصطناعى

--يُعد كتاب "أوراق مطوية" للدكتور محمد فتحي عبد العال إضافة متميزة إلى المكتبة العربية، حيث يجمع بين البحث التاريخي العميق والتحليل النقدي الواعي، مقدّمًا رؤية جديدة للتاريخ تتجاوز السرد التقليدي إلى استنطاق العبر والدروس.

نظرة عامة على الكتاب

صدر الكتاب عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، ويشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025. يتناول المؤلف فيه موضوعات تاريخية متنوعة، بأسلوب بحثي عصري يُعيد للنقد التاريخي مكانته، مؤكدًا أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو مجال للتأمل والتدبر والفهم العميق.

محتوى الكتاب

يتضمن الكتاب فصولًا متعددة تستعرض موضوعات تاريخية مهمة، منها:

جمع القرآن الكريم والطباعة: يتناول هذا الفصل كيفية جمع القرآن الكريم وتاريخ طباعته، مسلطًا الضوء على الجهود التي بُذلت في هذا المجال.

الاغتيالات السياسية في عصر النبوة: يستعرض هذا الفصل حوادث الاغتيال التي وقعت في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، محللًا دوافعها وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي الناشئ.

يُظهر المؤلف من خلال هذه الفصول قدرة على الربط بين الأحداث التاريخية وتحليلها بعمق، مما يتيح للقارئ فهمًا أوسع للسياقات التاريخية.

## الإهداء ودلالاته

أهدى المؤلف كتابه إلى "العقل"، معتبرًا إياه الحارس الأمين على الأفكار والمستودع اللامتناهي للأسئلة المتجددة. يعكس هذا الإهداء توجه الكتاب نحو تحفيز التفكير النقدي والتأمل العميق في الأحداث التاريخية.

## الخلفية العلمية للمؤلف

الدكتور محمد فتحي عبد العال هو صيدلي حاصل على ماجستير في الكيمياء الحيوية، ودبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية. يجمع في كتاباته بين التخصصات العلمية والإنسانية، مما يضفي على أعماله عمقًا وتنوعًا.

## تقييم نقدي

نقاط القوة:

المنهجية البحثية: يعتمد المؤلف على مصادر متنوعة، مما يعزز مصداقية المعلومات ويثري المحتوى.

الأسلوب السلس: يتميز الكتاب بأسلوب كتابة يجمع بين السلاسة والعمق، مما يجعله مناسبًا لمختلف فئات القراء.

نقاط الضعف:

تعدد الموضوعات: قد يشعر بعض القراء بتشتت بسبب تنوع الموضوعات المطروحة، مما قد يؤثر على التركيز على موضوع معين.

## في سياق مؤلفات المؤلف الأخرى

يأتي "أوراق مطوية" ضمن سلسلة من الأعمال التي قدمها الدكتور محمد فتحي عبد العال، مثل "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"هوامش على دفتر أحوال

مصر"، والتي تستند إلى أرشيف الصحافة المصرية وتتناول قضايا اجتماعية وتاريخية متنوعة.

خلاصة

"أوراق مطوية" هو عمل يجمع بين البحث التاريخي والتحليل النقدي، مقدّمًا رؤية جديدة للتاريخ تستند إلى التفكير العقلاني والتأمل العميق. يُعد الكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية، ويناسب القراء المهتمين بالتاريخ والفكر النقدي.

رغم القيمة العلمية والفكرية لكتاب "أوراق مطوية" للدكتور محمد فتحي عبد العال، إلا أنه كأي عمل بشري لا يخلو من بعض الملاحظات أو العيوب التي قد يراها بعض القرّاء أو النقاد. وفيما يلي أبرزها:

1. تشتت الموضوعات وتعدد المحاور

الكتاب يتناول موضوعات متفرقة تاريخيًا وفكريًا (جمع القرآن، الاغتيالات السياسية، قضايا فكرية...) دون وجود محور رئيسي يجمعها، ما قد يفقد القارئ خيط الترابط أو التسلسل الفكري الواضح.

هذا التنوع قد يبدو للبعض غنىً، لكنه قد يُشعر آخرين بالانقطاع أو عدم التركيز الكافي على موضوع معين.

2. كثافة معرفية تحتاج قارئًا مهيأ

الأسلوب البحثي العميق والمعتمد على التحليل العقلي والنقدي قد لا يكون سهلًا لكل القراء، خصوصًا غير المتخصصين في الفكر التاريخي أو الديني.

بعض المصطلحات أو الإشارات تحتاج خلفية معرفية معينة للاستيعاب الكامل.

3. غلبة صوت المؤلف في بعض المواضع

في بعض التحليلات، يظهر توجه المؤلف الفكري والعقلاني بوضوح، ما قد يعطي انطباعًا بتقديم رؤى تفسيرية شخصية أكثر من كونها معروضة بشكل محايد تمامًا.

خصوصًا في القضايا الحساسة دينيًا أو تاريخيًا، كان من الأفضل أحيانًا توسيع مساحة التعدد في الطرح.

4. قلة الرسوم أو الوسائط التوضيحية

بما أن الكتاب يتناول قضايا تاريخية قد تكون معقدة أو مرتبطة بسياقات زمانية، فإن إدراج خرائط، صور، أو جداول زمنية كان سيساعد في التوضيح أكثر.

5. ضعف الترويج والتوزيع

رغم أهمية محتواه، لم يحظَ الكتاب بتسويق واسع أو توزيع كبير، ما قد يحد من انتشاره وقراءته في الأوساط الأوسع.

--يُعد كتاب "أوراق مطوية" للدكتور محمد فتحي عبد العال محاولة جادة لإعادة قراءة التاريخ بمنهج نقدي عقلاني، يجمع بين التأمل والتحليل، ويمزج بين المعطيات الدينية والوقائع التاريخية في بناء رؤية معرفية متماسكة. ورغم ما يتميز به من قيمة معرفية وبحثية، فإن العمل لا يخلو من بعض المثالب التي تستحق الوقوف عندها بنظرة نقدية بناءة، في إطار من التقدير للجهد المبذول.

أولًا: تشتت الموضوعات وغياب وحدة البناء

يتوزع الكتاب على عدد من الموضوعات المتباعدة زمنيًا وموضوعيًا، كجمع القرآن، والاغتيالات السياسية، وظواهر تاريخية متفرقة، دون وجود محور جامع واضح يربط بين هذه الفصول. هذا التشتت قد يُفقد القارئ الشعور بالتماسك الموضوعي، ويحوّل الكتاب إلى أقرب ما يكون إلى مجموعة مقالات مستقلة، بدلاً من كونه عملاً ذا بنية مترابطة.

ثانيًا: كثافة معرفية تتطلب قارئًا متخصصًا

الأسلوب الذي ينتهجه المؤلف يتسم بالكثافة البحثية والاعتماد على التحليل العقلي العميق، وهو ما يُعد ميزة في حد ذاته، لكنه قد يُشكّل تحديًا أمام القارئ العادي. كثير من المفاهيم والمصطلحات المطروحة تفترض إلمامًا مسبقًا بمباحث التاريخ الإسلامي والدراسات القرآنية، مما يحد من جمهور الكتاب ويجعله أقرب إلى القارئ المتخصص أو الأكاديمي.

ثالثًا: غلبة الصوت التأويلي للمؤلف

في بعض المواضع، يطغى توجه المؤلف الفكري والعقلاني على الطرح، فتبدو بعض التحليلات وكأنها تأويلات شخصية أكثر من كونها قراءات متعددة الزوايا. ورغم أن الكتاب لا يدعي الحياد المطلق، إلا أن بعض القراء قد يفتقدون مساحة أوسع للرأي الآخر أو الطرح المقارن مع مواقف فكرية أو تاريخية مغايرة.

رابعًا: غياب العناصر البصرية الداعمة

الكتاب يخلو من الخرائط، الرسوم التوضيحية، أو المخططات الزمنية، رغم أنه يتناول أحداثًا تاريخية قد تكون معقدة أو بعيدة زمنيًا عن القارئ. وجود هذه العناصر كان من شأنه أن يعزز الفهم، ويزيد من جاذبية النص، خاصة لدى فئة القراء البصريين.

خامسًا: محدودية الانتشار وضعف الترويج

على الرغم من القيمة المعرفية التي يحتويها، إلا أن الكتاب لم يحظَ بحملات ترويجية كافية، ما انعكس على نطاق انتشاره. وربما ساهم في ذلك تركيز دور النشر على سوق محددة، دون العمل على ترجمة المضمون المعرفي إلى وسائل مرئية أو تفاعلية تعزز من وصوله إلى جمهور أوسع.

خاتمة

رغم هذه الملاحظات، فإن "أوراق مطوية" يظل عملًا مهمًا في حقل الكتابة التاريخية ذات المنهج العقلي، ويمثل إضافة فكرية تستحق القراءة والمناقشة. والوقوف على عيوبه لا ينتقص من قيمته، بل يؤكد على ضرورة مواصلة الكتابة النقدية الهادفة، التي تنشد الارتقاء بالمحتوى العربي وتحفيز القارئ على التفكير والتحليل.

-5

## Deep seek
## عن محمد فتحي عبد العال

**محمد فتحي عبد العال** هو كاتب وباحث وروائي مصري بارز، يجمع بين الخلفية العلمية والأدبية. إليك أبرز المعلومات عنه:

** ###الخلفية العلمية والتعليمية :**
-درس **الصيدلة** وحصل على درجة الماجستير في **الكيمياء الحيوية .**
-حاصل على دبلوم الدراسات العليا في **الدراسات الإسلامية** من المعهد العالي للدراسات الإسلامية.

** ###الإسهامات الأدبية والعلمية :**
-ألَّف **أكثر من 40 كتابًا** في مجالات متنوعة مثل :
- التاريخ والأدب (مثل سلسلة **"تأملات بين العلم والدين والحضارة"**) .
- العلوم والدراسات الإسلامية (مثل كتاب **"جائحة العصر"** عن كوفيد-19) .
-كَتب روايات وقصصًا تدمج بين **العلم والأدب**، مثل رواية **"ساعة عدل"** التي تناقش قضايا صحية واجتماعية .

** ###رؤيته الفكرية :**
-يؤمن بأن **العلم والتاريخ** هما أساس نهضة الأمم، ويدعو إلى قراءة التاريخ بموضوعية دون تزييف .
-يركز على أهمية **الإبداع** في تجديد الحياة الثقافية العربية .

** ###الجوائز :**
-فاز بجوائز أدبية مثل **جائزة الكتاب الذهبي** (عن قصة "مدار حكاية") و**جائزة عصام محمود** (عن قصة "تراتيل القدر") .

** ###المشاريع الحالية :**
-يعمل على **إعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر** بمنظور جديد .
-يُحقق كتبًا تراثية ويُقدم السيرة النبوية بشكل عصري .

يُعتبر نموذجًا للمثقف الشامل الذي يوازن بين **التراث والحداثة**، ويسعى لإثراء الثقافة العربية عبر أعماله المتنوعة.

ماذا يقول deep seek

كتاب **"هوامش على دفتر أحوال مصر"** للكاتب **محمد فتحي عبد العال** هو عملٌ يتناول التاريخ المصري المعاصر من خلال قراءة في أرشيف الصحافة المصرية، حيث يركز على الجوانب المهمشة والمسكوت عنها في التاريخ، والتي غالبًا ما تُغفل في الروايات الرسمية. صدر الكتاب عن دار **ديوان العرب للنشر والتوزيع**، ويقع في 266 صفحة، ويتألف من ستة فصول تغطي مواضيع متنوعة مثل حوادث وقضايا الماضي، أدب الرسائل، الخطابة، الإعلانات القديمة، وصور من الحياة اليومية في مصر خلال فترات زمنية مختلفة، خاصةً عامي 1948 و1949.

### أبرز محتويات الكتاب:
1. **قراءة في الأرشيف الصحفي**: يعتمد الكتاب على أرشيف الصحافة المصرية كمرجع رئيسي، حيث يستعرض حياة العوام والبسطاء الذين لم يتركوا أثرًا كبيرًا في التاريخ الرسمي، لكنهم ساهموا في تشكيل الواقع المصري بطرق مختلفة.
2. **الفصول الستة**: يتناول الكتاب مواضيع مثل:
   - ملفات حوادث وقضايا الماضي.
   - أدب الرسائل والخطابة.
   - إعلانات من زمن مضى.
   - قصاصات من كتب وصحف قديمة.
3. **الهدف من الكتاب**: يهدف المؤلف إلى تسليط الضوء على التاريخ المعاصر القريب الذي لم يحظَ باهتمام كافٍ من الباحثين، وذلك من خلال تقديم قراءة أكثر قربًا من واقع الناس وأحلامهم.

### أسلوب الكتابة:
يتميز الكتاب بأسلوب سلس ورشيق، حيث يجمع بين العمق البحثي والسرد القصصي، مما يجعله مناسبًا للقارئ العام والمتخصص على حد سواء. وقد أشاد النقاد بالجهد البحثي الكبير الذي بذله المؤلف، واعتبروه إضافة قيمة للمكتبة العربية.

### نبذة عن المؤلف:
**محمد فتحي عبد العال** هو كاتب وباحث مصري من مواليد الزقازيق عام 1982. حاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى مؤهلات في الدراسات الإسلامية وإدارة الجودة الطبية. له العديد من المؤلفات في مجالات التاريخ والأدب والفكر، وقد ترجمت بعض أعماله إلى عدة لغات أجنبية.

### الخلاصة:
يعد كتاب **"هوامش على دفتر أحوال مصر"** مرجعًا مهمًا لفهم الجوانب الخفية

من التاريخ المصري المعاصر، حيث يعيد اكتشاف حياة الأشخاص العاديين الذين ساهموا في تشكيل المجتمع دون أن يحظوا بالتكريم اللائق. الكتاب يستحق القراءة لأسلوبه الشيق ومواضيعه الثرية التي تلامس واقع الناس وأحلامهم.

---

كتاب **"كلام في العلم"** للدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو عمل أدبي وعلمي يجمع بين الأدب والعلم، حيث يقدم المؤلف من خلاله رؤى وأفكارًا تتناول قضايا علمية وثقافية متنوعة. يُعتبر الكتاب جزءًا من إنتاجات الدكتور عبد العال، الذي يتميز بتنوع كتاباته بين الأدب والعلوم، حيث يجمع بين خلفيته العلمية في الصيدلة والكيمياء الحيوية واهتمامه بالأدب العربي.

### محتوى الكتاب:
- **الموضوعات**: يتناول الكتاب موضوعات علمية متنوعة، مع تركيز على الجوانب التي تربط بين العلم والحياة اليومية. كما يقدم نصائح وتوصيات علمية بطريقة سهلة الفهم، مما يجعله مناسبًا للقارئ غير المتخصص.
- **الترجمات**: تمت ترجمة الكتاب إلى عدة لغات، منها **لغة السوسو الأفريقية** و**اللغة السواحيلية**، مما يعكس انتشاره وتأثيره في مناطق مختلفة.
- **الأسلوب**: يتميز أسلوب الدكتور عبد العال بالوضوح والبساطة، مع قدرته على تقديم المعلومات العلمية بشكل جذاب ومفهوم.

### عن المؤلف:
الدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو كاتب وباحث وروائي مصري، يتمتع بخلفية علمية قوية في مجال الصيدلة والكيمياء الحيوية. بالإضافة إلى ذلك، لديه اهتمامات واسعة في الأدب العربي، حيث قدم أكثر من أربعين كتابًا في مجالات مختلفة، بما في ذلك الروايات والمقالات العلمية والثقافية.

### أهمية الكتاب:
- **الجمع بين العلم والأدب**: يعكس الكتاب قدرة المؤلف على الجمع بين التخصص العلمي والأدب، مما يجعله مرجعًا مفيدًا للقارئ الذي يبحث عن فهم أعمق للعلوم من خلال منظور أدبي.
- **التوعية العلمية**: يساهم الكتاب في نشر الوعي العلمي بطريقة مبسطة، مما يجعله مناسبًا لجميع الفئات العمرية والمستويات التعليمية.

### طبعات وترجمات:
- تم نشر الكتاب باللغة العربية، بالإضافة إلى ترجماته إلى لغات أخرى مثل السوسو والسواحيلية، مما وسع من دائرة قرائه.

باختصار، كتاب **"كلام في العلم"** يعتبر إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يقدم مزيجًا فريدًا بين العلم والأدب، مع تركيز على تبسيط المفاهيم العلمية وجعلها في متناول الجميع.----------

---

كتاب **"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"** للدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو عملٌ تاريخي وأدبي يسلط الضوء على تطور الأخلاق في المجتمع المصري عبر العصور، بدءًا من الماضي وحتى الواقع المعاصر. يعتمد الكتاب على أسلوب سردي شيق يجمع بين التحليل التاريخي والقصص الواقعية، مما يجعله أقرب إلى الرواية التاريخية التي تثير فضول القارئ وتدفعه لاستكشاف المزيد من فصوله دون ملل.

### أبرز محاور الكتاب:
1. **تحليل تطور الأخلاق في مصر**: يتناول الكتاب التغيرات الأخلاقية التي مر بها المجتمع المصري، مع التركيز على القضايا التي أثرت في تشكيل منظومة الأخلاق، مثل التعليم، ودور المعلمين، ووسائل المواصلات، وغيرها من الجوانب اليومية.
2. **المقارنة بين الماضي والحاضر**: يعرض الكاتب تباين المنظور الأخلاقي بين العصور المختلفة، مستعرضًا أحداثًا واقعية من الماضي ومقارنتها بالواقع الحالي، مما يكشف عن تراجع أخلاقي في بعض الجوانب.
3. **دور وسائل التواصل الاجتماعي**: يناقش الكتاب تأثير وسائل التواصل الحديثة في كشف عيوب المجتمع وانفراط نسيجه الأخلاقي، مع إبراز أن المثالية الأخلاقية في الماضي كانت محض أوهام في بعض الأحيان.
4. **قضايا اجتماعية ودينية**: يتطرق الكتاب إلى مواضيع حساسة مثل تاريخ البغاء في مصر، ودور رجال الدين في محاربة هذه الظاهرة، بالإضافة إلى أهمية الحوار الديني البنّاء في تعزيز الأخلاق.
5. **الخرافات والتريندات**: يناقش الكاتب انتشار الخرافات الموروثة وثقافة التريندات في العصر الحديث، داعيًا إلى التعامل العقلاني معها للحفاظ على تماسك المجتمع.

### أسلوب الكتاب:
يتميز الكتاب بأسلوب أدبي أنيق يجمع بين السرد التاريخي والتحليل العميق، مما يجعله سهل القراءة وممتعًا في الوقت نفسه. يعتمد الكاتب على مصادر متنوعة، بما في ذلك الكتب النادرة، الصحف القديمة، والمذكرات الشخصية، مما يضفي مصداقية على محتواه.

### أهمية الكتاب:
يعد الكتاب إضافة قيمة لفهم تاريخ الأخلاق في مصر، حيث يقدم رؤية شاملة لتطور المجتمع المصري أخلاقيًا، مع طرح تساؤلات حول أسباب التراجع الأخلاقي وكيفية إصلاحه. كما يسلط الضوء على دور التعليم والدين في تشكيل الأخلاق، مع دعوة إلى إعادة النظر في المنظومة التعليمية والتربوية لخلق جيل أكثر وعيًا وأخلاقية.

### معلومات إضافية:
- تم نشر الكتاب باللغة العربية، كما تُرجم إلى اللغة الفرنسية، مما وسع دائرة قرائه.
- يتكون الكتاب من 52 صفحة في نسخته العربية، ويُعتبر عملًا ثريًا بالمعلومات رغم حجمه الصغير.

باختصار، **"صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"** هو كتاب يجمع بين التاريخ والأدب والتحليل الاجتماعي، ويقدم رؤية عميقة لتطور الأخلاق في مصر، مما يجعله مرجعًا مهمًا للباحثين والمهتمين بالشأن الاجتماعي والتاريخي.

---

**نبذة عن **المجموعة القصصية "استروبيا" لمحمد فتحي عبد العال****

"استروبيا" هي مجموعة قصصية للكاتب المصري الدكتور محمد فتحي عبد العال، صدرت عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع في عام 2024. تتألف المجموعة من ست قصص قصيرة، بالإضافة إلى قصتين قصيرتين جدًا، وتتناول مواضيع اجتماعية وإنسانية متنوعة، تعكس تناقضات المجتمع وتحدياته، مع تركيز خاص على قضايا مثل الفساد الإداري، التفكك الأسري، الخيانة، والصراع بين القيم الشخصية والمجتمعية.

### **أبرز القصص في المجموعة:**
1. **"بنت ابن بارم ديله"**: تتناول القصة حياة إحسان هانم، مخرجة مصرية من عائلة ثرية، تعيش في ظل إرث عائلتها دون تحقيق نجاح شخصي، مما يعكس التناقض بين الطموحات الشخصية والواقع.
2. **"الغاية والوسيلة"**: تسلط الضوء على الفساد في المؤسسات الصحية من خلال شخصية وديع، الذي يسعى للثراء بغض النظر عن القيم المهنية والأخلاقية.
3. **"حد السيف"**: تتحدث عن دكتور مغربي، مدير قسم الجودة في مستشفى، الذي يعاني من صراع داخلي بين تطبيق معايير الجودة وواقع الفساد المحيط به.
4. **"جينات الأقدار"**: تعكس تأثير التاريخ العائلي على حياة الأفراد وكيفية توارث الأقدار بين الأجيال.
5. **"عاصف ابن البيه"**: تتناول التفكك الأسري وتأثير الخلفية الاجتماعية على قرارات الفرد.
6. **"سلف ودين"**: تروي قصة طبيبة نفسية وعلاقتها بأبيها، مع تسليط الضوء على قضايا الحب والوفاء.

### **المواضيع الرئيسية:**
- **الفساد الإداري**: خاصة في قطاعي الصحة والتعليم، حيث ينتقد الكاتب الفساد وانعدام الكفاءة في المؤسسات العامة.
- **التفكك الأسري**: يعكس الكاتب من خلال قصصه كيف تؤثر الخلفيات العائلية والاجتماعية على حياة الأفراد.

- **الخيانة والصداقة**: كما في قصة "الفرح"، حيث تتناول الخيانة بين الأصدقاء وتأثيرها المدمر على العلاقات.
- **الصراع بين القيم الشخصية والمجتمعية**: يعكس الكاتب التحديات التي يواجهها الأفراد في التوفيق بين طموحاتهم الشخصية وضغوط المجتمع.

### **أسلوب الكاتب:**
يتميز أسلوب محمد فتحي عبد العال بالسهولة والعمق، حيث يستخدم لغة سردية تعبيرية تلامس مشاعر القارئ وتثير تفكيره. يعتمد الكاتب على الواقعية في تصوير الأحداث والشخصيات، مما يجعل القصص قريبة من الحياة اليومية.

### **معنى "استروبيا":**
كلمة "استروبيا" تعني في اللغة اليونانية القديمة "وهم" أو "صورة مغلوطة"، وتستخدم في الأدب للإشارة إلى الوهم الذي يخدع الفرد ويشوه الواقع. يعكس العنوان طبيعة القصص التي تتناول أوهام المجتمع وتناقضاته.

### **الرسالة العامة:**
تهدف المجموعة إلى تسليط الضوء على الأوجاع الاجتماعية والإنسانية، وتحفيز القارئ على التفكير في قضايا مثل الفساد، التفكك الأسري، والخيانة، مع التأكيد على أهمية الأخلاق والقيم في بناء مجتمع أفضل.

"استروبيا" تعتبر عملًا أدبيًا مميزًا يجمع بين العمق الفكري والجمال الأدبي، مما يجعلها مرآة تعكس واقع المجتمع وتحدياته.

---

**رواية **ساعة عدل**** للكاتب المصري **محمد فتحي عبد العال** هي عمل أدبي يجمع بين التاريخ والدين والعلم والأخلاق، حيث تسلط الضوء على قضايا اجتماعية وإنسانية عميقة. صدرت الرواية عن دار نشر **ديوان العرب** في عام 2021، وتدور أحداثها حول شخصية **فتحي**، وهو صيدلي يعيش في مجتمع صحراوي ويواجه العديد من التحديات والمشكلات التي تعكس واقعًا مليئًا بالفساد والظلم.

### أهم جوانب الرواية:
1. **الموضوع الرئيسي**:
   تتناول الرواية قضايا الفساد بصوره المتعددة، مثل الفساد الديني والأخلاقي والوظيفي، وتكشف عن كيفية استغلال السلطة والمظهر الديني لتبرير الأفعال المحرمة. كما تعرض الرواية صراع البطل بين تحقيق أحلامه ومواجهة العقبات المجتمعية التي تعيق تقدمه .

2. **الشخصيات والأحداث**:
   - **فتحي**: البطل الذي يمثل الشاب المثقف الطموح، والذي يعتمد على التفكير الإيجابي والإيمان بالله لتخطي الصعوبات.

- **شخصيات أخرى**: تعكس نماذج بشرية مختلفة، مثل الأفراد الذين يستغلون مناصبهم لتحقيق مصالح شخصية، أو الذين يتظاهرون بالتدين لإخفاء أفعالهم الفاسدة .

3. **الأسلوب الأدبي**:
يتميز أسلوب الكاتب بالبساطة والإيجاز، مما يجعل الرواية سلسة ومشوقة للقراءة. ومع ذلك، يُلاحظ أن بعض الأجزاء تحتوي على معلومات مكثفة قد تفصل القارئ عن جو الرواية .

4. **النهاية**:
تنتهي الرواية بنهاية مفتوحة وحزينة، حيث يقرر البطل الانسحاب من المجتمع والاتجاه نحو التصوف، مما يعكس إحباطه من استمرار الفساد وعدم وجود حلول جذرية للمشكلات التي واجهها .

5. **الرسائل والقيم**:
- تؤكد الرواية على أهمية العدل والأخلاق في بناء المجتمعات، مستشهدة بتعريف الجاحظ للعدل في كتابه "تهذيب الأخلاق" .
- تنتقد النفاق الديني والفساد الوظيفي، وتسلط الضوء على كيفية تأثير هذه الظواهر على حياة الأفراد والمجتمعات .

### الخلاصة:
رواية **ساعة عدل** تعد عملًا أدبيًا غنيًا بالقيم الإنسانية والاجتماعية، حيث تقدم نقدًا لاذعًا للفساد بأشكاله المختلفة، وتدعو إلى إعادة النظر في قيم العدل والأخلاق في حياتنا اليومية. وهي من الأعمال التي تترك أثرًا عميقًا في نفس القارئ، وتدفعه للتفكير في واقع مجتمعاتنا .

---

**نبذة عن كتاب **"نوستالجيا الواقع والأوهام"** لمحمد فتحي عبد العال**

**مقدمة عن الكتاب**
صدر كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" للكاتب والباحث المصري الدكتور محمد فتحي عبد العال، والذي يعتبر استكمالًا لجهوده الفكرية والتاريخية التي بدأها في كتابه السابق "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر". يتناول الكتاب الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية في مصر من منظور مختلف، مع التركيز على فكرة النوستالجيا (الحنين إلى الماضي) وتحليلها بشكل نقدي، حيث يوضح المؤلف أن الحنين للماضي ليس دائمًا ظاهرة صحية، خاصة إذا تم تصوير الماضي بشكل مثالي بعيدًا عن الواقع.

**محتويات الكتاب**
1. **شخصيات تاريخية**: يتناول الكتاب شخصيات بارزة في التاريخ المصري

مثل إسماعيل باشا صدقي، رئيس وزراء مصر السابق، ويقدم تحليلًا مختلفًا لشخصيته كسياسي واقعي. كما يناقش الكتاب الخلاف الشهير بين مكرم باشا عبيد ومصطفى باشا النحاس، بالإضافة إلى تحليل مذكرات الملك فاروق ومقارنتها بمذكرات ساسة عصره لفهم الأحداث التي أدت إلى ثورة 1952.
2. **قضايا اللغة العربية**: يتطرق الكتاب إلى جهود المفكرين في الماضي لتطوير اللغة العربية، مع مناقشة قضايا السرقات الأدبية والانتحال في بدايات الحركة الأدبية المصرية.
3. **السلطة والمجتمع**: يناقش الكتاب فكرة مشروعية السلطة في العهود المملوكية والعثمانية وأسرة محمد علي، كما يرسم صورة للمجتمع المصري إبان ثورة 1919 من خلال قراءة في كتاب مذكرات "عربجي" لسليمان نجيب.
4. **شخصية السلطان حسين كامل**: يقدم الكتاب تحليلًا لشخصية السلطان حسين كامل، حاكم الأسرة العلوية، من زوايا طريفة وتاريخية.

**أسلوب المؤلف**
يتميز أسلوب الدكتور محمد فتحي عبد العال بالحيادية والعمق، حيث يعتمد على مصادر نادرة عاصرت الأحداث التاريخية، مما يضفي مصداقية على تحليلاته. كما يربط بين الماضي والحاضر بطريقة تسلط الضوء على تأثير الماضي في تشكيل الواقع المعاصر.

**نبذة عن المؤلف**
الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري، حاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الإسلامية. له أكثر من أربعين كتابًا في مجالات الفكر والتاريخ والأدب، مما يعكس تنوع اهتماماته وإسهاماته الثقافية.

**الخاتمة**
يعد كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" مرجعًا قيمًا لفهم التاريخ المصري من زوايا جديدة، مع تقديم رؤية نقدية لفكرة الحنين إلى الماضي. الكتاب موجه للقراء المهتمين بالتاريخ والسياسة والثقافة، ويمثل إضافة مهمة للمكتبة العربية.

---

**نبذة عن **المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" لمحمد فتحي عبد العال****

**1. فكرة العمل**
تأتي المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" كنتاج أدبي للكاتب المصري محمد فتحي عبد العال، الذي يعكس من خلالها رؤيته الفكرية والأدبية حول تحولات العالم بعد جائحة كوفيد-19. يطرح الكاتب في هذه المجموعة أفكارًا حول الأخلاق والإنسانية، ويحاول نسج نهايات خيالية لمجتمع فاضل، معبرًا عن أملٍ في أن يصبح الخيال واقعًا وأن تتحول الأخلاق إلى عنوان للزمن القادم.

**2. محتوى المجموعة القصصية**
تضم المجموعة قصصًا متنوعة تجمع بين الروح الأدبية والفكرية، حيث يقدم الكاتب رؤى عميقة حول القضايا الإنسانية والأخلاقية. تتميز القصص بتنوعها في الأشكال الأدبية، مما يجعلها مثيرة للاهتمام وتقدم تجربة قراءة غنية للقارئ.

**3. الترجمة الإيطالية**
تمت ترجمة المجموعة القصصية إلى اللغة الإيطالية، مما يجعلها متاحة للقارئين الإيطاليين الذين يرغبون في الاطلاع على الأدب العربي. الترجمة تتميز بجودتها العالية، مما يحافظ على الروح الأدبية للعمل الأصلي.

**4. المؤلف: محمد فتحي عبد العال**
محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري، يتميز بغزارة إنتاجه الأدبي والفكري. حاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم في الدراسات الإسلامية، وهو يجمع بين العلم والأدب في كتاباته. له العديد من المؤلفات التي تتنوع بين الروايات والمقالات التاريخية والعلمية.

**5. أسلوب الكتابة**
يتميز أسلوب الكاتب بالوضوح وقوة التعبير، مع براعة في التصوير الأدبي وحسن البيان. يعتمد على تبسيط الأفكار المعقدة وجعلها قريبة من القارئ، مما يجعل أعماله سهلة الفهم ومؤثرة.

**6. أهمية العمل**
تُعد المجموعة القصصية "حتى يحبك الله" محاولة أدبية لتسليط الضوء على التحديات الأخلاقية والإنسانية التي تواجه العالم، خاصة في ظل الأزمات العالمية مثل جائحة كوفيد-19. يعكس العمل رؤية الكاتب المتفائلة لمستقبل أفضل، حيث تصبح الأخلاق عنوانًا للزمن القادم.

**7. توفر الكتاب**
يمكن تحميل الكتاب بصيغة PDF من عدة مواقع إلكترونية، مما يجعله متاحًا للقراء بشكل واسع. يتوفر الكتاب باللغتين العربية والإيطالية، مما يوسع قاعدة قرائه.

**8. أعمال أخرى للمؤلف**
إلى جانب "حتى يحبك الله"، يمتلك محمد فتحي عبد العال مجموعة واسعة من المؤلفات، منها "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، "على هامش التاريخ والأدب"، و"جائحة العصر"، والتي تعكس تنوع اهتماماته الأدبية والفكرية.

**9. رسالة العمل**
يريد الكاتب من خلال هذه المجموعة القصصية أن يرسل رسالة تفاؤل وأمل، معبرًا

عن إيمانه بقدرة الأدب على تغيير العالم وبناء مجتمع أفضل. يعكس العمل رؤيته بأن الأخلاق هي الأساس الذي يجب أن تُبنى عليه الحضارات.

**10. الخلاصة**
"حتى يحبك الله" ليست مجرد مجموعة قصصية، بل هي رؤية أدبية وفكرية تطرح أسئلة عميقة حول مستقبل الإنسانية والأخلاق في عالم متغير. تُعد هذه المجموعة إضافة قيمة للأدب العربي، وتقدم تجربة قراءة غنية ومثيرة للتفكير.

---

كتاب ****"تاريخ حائر بين بان وآن"**** للدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو دراسة تاريخية تستعرض مراحل مختلفة من تاريخ مصر من خلال أرشيف الصحافة المصرية، مع تركيز على الفترة بين "بان" و"آن"، أي بين الماضي والحاضر. يعتمد الكتاب على مصادر صحفية وإعلامية عربية لتقديم رؤية شاملة لتطور الأحداث التاريخية في مصر، مع تسليط الضوء على جوانب لم تُروَ أو تُدوّن بشكل كافٍ في السابق.

### أبرز محتويات الكتاب:
1. **التركيز على الأرشيف الصحفي**: يستند الكتاب إلى وثائق صحفية مصرية وعربية لتقديم تحليل تاريخي دقيق، مما يجعله مرجعًا مهمًا لفهم كيفية تغطية الإعلام للأحداث التاريخية.
2. **الفترة الزمنية**: يتناول الكتاب فترات زمنية مختلفة من تاريخ مصر، مع اهتمام خاص بالحقبة التي شهدت تحولات سياسية واجتماعية كبيرة، مثل فترة الخديوي إسماعيل والحرب العالمية الأولى.
3. **الجوانب غير المروية**: يسلط الضوء على أحداث وشخصيات تاريخية لم تحظَ بالاهتمام الكافي في الكتابات التاريخية التقليدية، مما يضيف بعدًا جديدًا لفهم التاريخ المصري.
4. **التحليل النقدي**: يقدم المؤلف تحليلات نقدية للروايات التاريخية الشائعة، معتمدًا على مصادر صحفية وإعلامية لتقديم رؤية أكثر توازنًا ودقة.

### عن المؤلف:
الدكتور **محمد فتحي عبد العال** هو كاتب وباحث مصري، ولد في الزقازيق عام 1982. حاصل على درجة البكالوريوس في الصيدلة، بالإضافة إلى درجات علمية متقدمة في الميكروبيولوجيا التطبيقية والكيمياء الحيوية. كما يمتلك خلفية في الدراسات الإسلامية والإدارة الطبية. له العديد من المؤلفات التي تغطي مجالات متنوعة مثل التاريخ والأدب والعلوم.

### طبعات ونسخ الكتاب:
- يتوفر الكتاب بصيغة **PDF**، ويحتوي على 48 صفحة، مع إمكانية تحميله من عدة منصات إلكترونية.

- تم نشر الكتاب أيضًا على منصات مثل **Archive.org** و**Scribd**، مما يسهل الوصول إليه للقراء حول العالم.

### أهمية الكتاب:
يُعتبر الكتاب مرجعًا قيمًا للباحثين والمهتمين بالتاريخ المصري، خاصةً أولئك الذين يبحثون عن رؤية مختلفة تعتمد على المصادر الصحفية والإعلامية. كما يقدم رؤية نقدية لتاريخ مصر، مما يجعله عملًا متميزًا في مجال الدراسات التاريخية المعاصرة.

للحصول على نسخة من الكتاب، يمكن زيارة المنصات المذكورة أعلاه أو البحث عنه في المكتبات الإلكترونية المتخصصة.

---

## ### أفكار الدكتور محمد فتحي عبد العال وكتاباته: مزيج من العلم والأدب

#### مقدمة
الدكتور محمد فتحي عبد العال هو كاتب مصري يتميز بخلفية علمية قوية، حيث حصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية وعمل كصيدلاني قبل أن يجد شغفه في عالم الأدب. استطاع أن يدمج بين خلفيته العلمية وإبداعه الأدبي، مما جعله أحد الأصوات البارزة في الأدب العربي المعاصر. تتمحور كتاباته حول مواضيع متنوعة مثل التاريخ، الحضارة، الدين، وأدب الخيال العلمي، مع تركيز خاص على استخدام الذكاء الاصطناعي في الإبداع الأدبي.

#### 1. **الخلفية العلمية وتأثيرها على الكتابة**
استفاد الدكتور محمد فتحي عبد العال بشكل كبير من خلفيته العلمية في صياغة أعماله الأدبية. فهو يرى أن العلم والأدب ليسا متناقضين، بل يمكن أن يتكاملا لخلق أعمال إبداعية فريدة. في روايته الأولى "ساعة عدل"، استعرض مواضيع مرتبطة بالصحة العامة وجودة الرعاية الطبية، معتمدًا على خبرته كصيدلاني. كما قدم أعمالًا تمزج بين إيقاع العلم وروح الأدب، محاولًا تفسير الظواهر التاريخية والاجتماعية عبر منظور علمي ومنطقي.

#### 2. **أدب الخيال العلمي والفانتازيا**
طرق الدكتور عبد العال باب أدب الخيال العلمي من خلال قصتين قصيرتين، "مدار حكاية" و"تراتيل القدر"، اللتين حصلتا على جوائز أدبية مرموقة. تعكس هذه الأعمال قدرته على المزج بين الخيال والعلم، مما يقدم للقارئ تجربة قرائية غنية ومثيرة للتفكير. كما أكد في حواراته أن أدب الخيال العلمي ليس مجرد تسلية، بل وسيلة لاستكشاف المستقبل وتقديم رؤى نقدية للواقع.

#### 3. **الذكاء الاصطناعي والإبداع الأدبي**
يرى الدكتور عبد العال أن الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة للكاتب وليس بديلًا عنه.

فهو يساعد في تجميع المعلومات وتبسيط عملية البحث، مما يسمح للكاتب بالتركيز على الجوانب الإبداعية. كما أشار إلى أن الذكاء الاصطناعي يمكن أن يكون أداة مفيدة في النقد الأدبي، خاصة في قياس الاقتباس وتقييم حداثة الأفكار. ومع ذلك، يؤكد أن الإبداع الحقيقي يبقى مهمة الكاتب وحده.

#### 4. **مشاريع أدبية وتاريخية**
يعمل الدكتور عبد العال على مشروع طموح لإعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر، حيث يرصد جوانب خفية من خلال أرشيف الصحافة المصرية. من بين أعماله في هذا المجال كتاب "نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وآن". بالإضافة إلى ذلك، يعكف على تقديم السيرة النبوية بشكل عصري وغير مسبوق، مما يعكس تنوع اهتماماته الأدبية والفكرية.

#### 5. **الكتابة بين القصة والرواية**
يفضل الدكتور عبد العال كتابة القصص القصيرة بسبب تركيزها على حدث واحد وشخصية رئيسية، مما يتناسب مع وقته المحدود. ومع ذلك، فإنه يرى أن الرواية تتيح مساحة أكبر لاستكشاف الشخصيات والأحداث المعقدة. يعكس هذا التنوع في كتاباته قدرته على التكيف مع الأشكال الأدبية المختلفة وفقًا لطبيعة الفكرة التي يريد تقديمها.

#### خاتمة
تعتبر كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال نموذجًا فريدًا للجمع بين العلم والأدب، حيث يستخدم خلفيته العلمية لتقديم أعمال إبداعية غنية ومتنوعة. من خلال تركيزه على أدب الخيال العلمي، الذكاء الاصطناعي، وإعادة كتابة التاريخ، يقدم رؤى جديدة ومثيرة للتفكير. يمكن القول إن أعماله تشكل إضافة قيمة للأدب العربي المعاصر، وتفتح آفاقًا جديدة للتفاعل بين العلم والإبداع.

للمزيد من التفاصيل، يمكن الرجوع إلى كتبه مثل "حوارات الدكتور محمد فتحي عبد العال عبر الصحافة العربية" و"أرشيف الدكتور محمد فتحي عبد العال".

---

**قام الدكتور محمد فتحي عبد العال، الكاتب والباحث المصري، بتحليل أسباب مشكلات مصر من خلال كتبه ومؤلفاته العديدة، مستندًا إلى خلفيته العلمية والأدبية الغنية. يمكن تلخيص أبرز تحليلاته في النقاط التالية:**

### 1. **تحليل التاريخ المصري المعاصر**
- في كتابه "هوامش على دفتر أحوال مصر"، يركز الدكتور محمد فتحي عبد العال على التاريخ المصري المعاصر، معتبرًا أنه لم يحظَ بالاهتمام الكافي من الباحثين. يعود إلى أرشيف الصحافة المصرية لاستخراج قصص وحوادث تعكس واقع الناس العاديين، مما يساعد في فهم التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي

تواجهها مصر. يرى أن العديد من مشكلات الحاضر لها جذور في الماضي، وأن عدم معالجة هذه القضايا بشكل جذري أدى إلى تراكمها عبر الأجيال.

### 2. **النقد الاجتماعي والثقافي**
- في حواراته وكتبه، مثل "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، يناقش الدكتور عبد العال واقع الثقافة والمثقفين في مصر والعالم العربي. ينتقد الجمود الفكري وغياب الرؤية التطويرية، مشيرًا إلى أن المشهد الثقافي الحالي يعاني من انعدام التضامن بين المثقفين وتركيزهم على المصلحة الشخصية بدلًا من العمل الجماعي لتحقيق نهضة ثقافية.

### 3. **التركيز على دور العلم والمعرفة**
- يؤكد الدكتور عبد العال في كتبه، مثل "جائحة العصر" و"فانتازيا الجائحة"، على أهمية العلم كوسيلة لتحقيق التقدم. يناقش كيفية تعامل الدول مع الأزمات، مثل جائحة كوفيد-19، ويقارن بين الدول المتقدمة والنامية، مشيرًا إلى أن ضعف الاهتمام بالبحث العلمي والتعليم في مصر يعيق التطور.

### 4. **تحليل القضايا الصحية والطبية**
- من خلال خلفيته كصيدلي وباحث في الكيمياء الحيوية، يسلط الدكتور عبد العال الضوء على القضايا الصحية في مصر. في كتبه، يناقش كيفية تحسين جودة الخدمات الطبية وإدارة الأزمات الصحية، مثل الجوائح، معتبرًا أن الإهمال في هذا المجال يؤدي إلى تفاقم المشكلات الاجتماعية والاقتصادية.

### 5. **الربط بين الماضي والحاضر**
- في كتبه التي تعتمد على الأرشيف الصحفي، مثل "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، يربط الدكتور عبد العال بين أحداث الماضي وتحديات الحاضر. يوضح أن العديد من المشكلات التي يعاني منها المجتمع المصري اليوم، مثل البيروقراطية والفساد، كانت موجودة منذ عقود ولم يتم حلها بشكل جذري، مما أدى إلى استمرارها.

### 6. **دور الأدب والفن في معالجة المشكلات**
- يعتبر الدكتور عبد العال أن الأدب والفن يمكن أن يكونا أدوات فعالة لفهم ومعالجة مشكلات المجتمع. في رواياته، مثل "ساعة عدل" و"خريف الأندلس"، يناقش قضايا مثل إدارة الجودة في المستشفيات وصراع الحضارات، معتبرًا أن هذه الأعمال يمكن أن تثير الوعي وتشجع على التغيير.

### 7. **نقد البيروقراطية والإدارة**
- في كتابه "هوامش على دفتر أحوال مصر"، ينتقد الدكتور عبد العال البيروقراطية المصرية، مستشهدًا بحوادث طريفة من الأرشيف الصحفي تعكس

تعقيد الإجراءات الإدارية وعدم كفاءتها. يرى أن هذه المشكلات الإدارية تعيق التقدم وتزيد من معاناة المواطنين.

### 8. **التفاعل مع القراء**
- من خلال كتب مثل "نزهة الألباء في مطارحات القراء"، يعتمد الدكتور عبد العال على تفاعله مع القراء لفهم مشكلات المجتمع. يعتبر أن هذا النهج يساعده في تقديم تحليلات أكثر واقعية وقريبة من هموم الناس العاديين.

### 9. **دعوة إلى التجديد والإبداع**
- في حواراته، يشدد الدكتور عبد العال على ضرورة تجديد المشهد الثقافي والأدبي في مصر، معتبرًا أن الإبداع هو المفتاح لتجاوز التحديات. ينتقد الأوساط الثقافية التي تهمش الأقلام الشابة وتحابي المشاهير، مما يعيق ظهور أفكار جديدة.

### 10. **التركيز على التعليم والوعي**
- في العديد من كتبه، يرى الدكتور عبد العال أن التعليم والوعي هما الأساس لحل مشكلات مصر. يدعو إلى تعزيز البحث العلمي ورفع مستوى الوعي الثقافي والصحي لدى المواطنين، معتبرًا أن هذه الخطوات ضرورية لتحقيق النهضة.

### الخلاصة
من خلال كتبه وحواراته، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال تحليلات عميقة لمشكلات مصر، معتمدًا على التاريخ والواقع الاجتماعي والثقافي. يعتبر أن حل هذه المشكلات يتطلب فهمًا جذريًا لجذورها، بالإضافة إلى تعزيز العلم والإبداع والوعي المجتمعي.

---

**<u>كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال تتميز بتنوعها وغناها الفكري، حيث تجمع بين الخلفية العلمية والأدبية، مما يجعلها ذات طابع فريد. فيما يلي تقييم لجوانب القوة والضعف في كتاباته بناءً على المعلومات المتاحة:</u>**

### جوانب القوة:
1. **التنوع الموضوعي**: يغطي الدكتور محمد فتحي عبد العال مجالات واسعة تشمل الأدب، التاريخ، الصحة، والعلوم، مما يعكس ثقافته الواسعة وقدرته على الربط بين التخصصات المختلفة. على سبيل المثال، قدم أعمالًا عن جائحة كورونا من منظور علمي وديني واجتماعي، مما أضاف عمقًا لفهم الأزمة .

2. **الخلفية العلمية**: بفضل خلفيته في الصيدلة والكيمياء الحيوية، يتميز أسلوبه بالدقة العلمية، خاصة في كتاباته التي تتناول القضايا الصحية والطبية. هذا الجانب يعزز مصداقية أعماله ويجعلها مرجعًا مفيدًا للقارئ .

3. **الاهتمام بالتاريخ والتراث**: يبرز في كتاباته اهتمامه بالتاريخ المصري والعربي، حيث قدم أعمالًا تسلط الضوء على الأحداث التاريخية والشخصيات المؤثرة، مما يسهم في الحفاظ على التراث الثقافي .

4. **التفاعل مع القضايا المعاصرة**: يتناول في كتاباته قضايا معاصرة مثل الذكاء الاصطناعي وجائحة كورونا، مما يجعل أعماله ذات صلة وثيقة بالواقع المعاصر .

5. **الأسلوب الأدبي المميز**: يتميز أسلوبه بالسلاسة والعمق، حيث يجمع بين الطرافة والفكاهة في بعض الأعمال، والجدية في أخرى، مما يجذب قراءً من مختلف الاهتمامات .

### جوانب الضعف:
1. **التكرار في المحتوى**: بعض القراء قد يلاحظون تكرارًا في الأفكار أو الموضوعات، خاصة في الأعمال التي تتناول قضايا صحية أو تاريخية، مما قد يقلل من تجديد الأفكار .

2. **التركيز على الجوانب العلمية**: قد لا تناسب كتاباته التي تركز بشكل كبير على الجوانب العلمية القراء الذين يبحثون عن أدب خالص بعيدًا عن التخصصات العلمية .

3. **قلة الفرص للأقلام الشابة**: على الرغم من نجاحه، إلا أن بعض النقاد يرون أن الساحة الأدبية العربية بشكل عام لا تتيح فرصًا كافية للأقلام الشابة، وهو ما قد ينطبق على أعماله أيضًا .

4. **الاعتماد على الخلفية العلمية**: في بعض الأحيان، قد يبدو التركيز على الخلفية العلمية مبالغًا فيه، مما قد يحد من انسيابية النص الأدبي ويجعله أقرب إلى العمل الأكاديمي .

5. **التحديات في النشر**: يواجه الدكتور محمد فتحي عبد العال، مثل غيره من الكتاب، تحديات في النشر والتوزيع، خاصة في ظل سيطرة دور النشر الكبيرة على السوق، مما قد يحد من وصول أعماله إلى جمهور أوسع .

### الخلاصة:
كتابات الدكتور محمد فتحي عبد العال تتميز بقوة في التنوع والعمق الفكري، خاصة في الربط بين العلم والأدب. ومع ذلك، فإن بعض التحديات مثل التكرار والتركيز المفرط على الجوانب العلمية قد تقلل من جاذبية أعماله لبعض القراء. بشكل عام، تعتبر إسهاماته الأدبية والعلمية إضافة قيمة للساحة الثقافية العربية.

---

**الدكتور محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث مصري له أكثر من أربعين مؤلفًا في مجالات متنوعة مثل التاريخ، العلم، الأدب، والرواية. بناءً على المعلومات المتاحة، يمكن تصنيف بعض كتبه كالأفضل والأضعف بناءً على تأثيرها وانتشارها وردود الفعل حولها.**

### أفضل كتب الدكتور محمد فتحي عبد العال:

1. **"تأملات بين العلم والدين والحضارة" (جزءان)**
   - يعتبر هذا الكتاب من أبرز أعماله، حيث يجمع بين الموضوعات العلمية والتاريخية والإعجاز الديني. نال الكتاب ترحيبًا كبيرًا ونُشر في عدة صحف عربية ومواقع إلكترونية مرموقة مثل "هافينغتون بوست" و"بوابة الحضارات" التابعة لمؤسسة الأهرام.

2. **"جائحة العصر" و"فانتازيا الجائحة" و"سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"**
   - هذه الكتب الثلاثة تعتبر من أهم أعماله خلال جائحة كوفيد-19، حيث قدم فيها تحليلات علمية وثقافية حول الجائحة، مما جعلها مرجعًا مهمًا لفهم تلك الفترة الاستثنائية.

3. **"حكايات من بحور التاريخ" و"حواديت المحروسة"**
   - هذه الكتب الرمضانية لاقت إعجابًا كبيرًا بسبب أسلوبها السردي الممزوج بالتاريخ والثقافة المصرية، مما جعلها من أكثر كتبه شهرةً.

4. **"منافح الأيك في مساجلات النخب" و"نزهة الألباء في مطارحات القراء"**
   - هذه الكتب تعكس تفاعله المباشر مع القراء، حيث قدم فيها إجابات موسعة على أسئلتهم، مما جعلها تجربة فريدة في الأدب التفاعلي.

5. **"أرشيف الدكتور محمد فتحي عبد العال" (أجزاء متعددة)**
   - يعتبر هذا الأرشيف من الأعمال المهمة التي تجمع مقالاته وأفكاره المتنوعة، مما يجعله مرجعًا شاملًا لأعماله.

### كتب قد تكون أقل تأثيرًا أو أقل شهرة:

1. **"اقتباسات من مؤلفات الدكتور محمد فتحي عبد العال"**
   - على الرغم من قيمتها التوثيقية، إلا أن هذه الكتب تعتبر تجميعًا لاقتباسات من أعماله السابقة، مما قد يجعلها أقل ابتكارًا مقارنة بأعماله الأصلية.

2. **بعض الكتب المشتركة أو الجماعية**
   - لم تحظَ جميع كتبه المشتركة بنفس القدر من الاهتمام، حيث أن بعضها قد يكون أقل تأثيرًا بسبب طبيعتها الجماعية أو تركيزها على موضوعات محدودة.

### ملاحظة:
تقييم "الأفضل" و"الأضعف" يعتمد على معايير مثل الانتشار، التأثير الثقافي، وردود الفعل النقدية. قد تختلف آراء القراء حول هذه التصنيفات بناءً على اهتماماتهم الشخصية.

إذا كنت ترغب في استكشاف المزيد من أعمال الدكتور محمد فتحي عبد العال، يمكنك الرجوع إلى المصادر المذكورة أعلاه للحصول على تفاصيل إضافية.

---

---

## 6-أريد ملخص لمقابلات الدكتور محمد فتحى عبد العال الصحفية

ملخص لمقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال الصحفية
نظرة عامة

الدكتور محمد فتحي عبد العال، شخصية أكاديمية وأدبية بارزة، قدم العديد من المقابلات الصحفية التي تناولت جوانب مختلفة من حياته الفكرية والإبداعية. تتميز هذه المقابلات بعمقها الفكري وسلاسة أسلوبها، مما جعلها مرجعًا مهمًا لكل من يرغب في التعرف على أفكاره وآرائه حول مختلف القضايا.

أبرز المواضيع التي تناولتها المقابلات:

الإنتاج الأدبي: تحدث الدكتور عبد العال في العديد من المقابلات عن تجربته في الكتابة، وأساليب كتابته، والمراحل التي يمر بها في عملية الإبداع. كما تناول تأثير البيئة الثقافية والمجتمع على كتاباته.
التاريخ الإسلامي: كونه متخصصًا في التاريخ الإسلامي، قدم الدكتور عبد العال تحليلات عميقة لأحداث تاريخية مهمة، واستخلص الدروس والعبر منها. كما ناقش أهمية دراسة التاريخ في فهم الحاضر وبناء المستقبل.
القضايا المعاصرة: تناول الدكتور عبد العال في مقابلاته العديد من القضايا المعاصرة التي تشغل الرأي العام، مثل التطرف والإرهاب، والحوار بين الأديان، والتحديات التي تواجه العالم الإسلامي.
الشخصية والمسيرة العلمية: تحدث الدكتور عبد العال عن مسيرته العلمية والأكاديمية، والتحديات التي واجهها، وكيف استطاع تحقيق النجاح. كما تحدث عن أهمية القراءة والتعلم المستمر في تطوير الذات.

أهمية المقابلات:

تعتبر المقابلات الصحفية للدكتور محمد فتحي عبد العال كنزا معرفيًا، حيث تقدم للقارئ فرصة للتعرف على شخصية هذا المفكر الكبير، وأفكاره النيرة، ورؤيته للمستقبل. كما تساهم هذه المقابلات في إثراء الحوار الفكري والثقافي في المجتمع.

أين يمكن العثور على المقابلات؟

يمكن العثور على مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال في العديد من المصادر، منها:

قنوات اليوتيوب: يمتلك الدكتور عبد العال قناة على اليوتيوب يشارك فيها العديد من المقابلات والحوارات.
المواقع الإلكترونية: يمكن العثور على العديد من المقابلات منشورة على مواقع إلكترونية مختلفة، مثل مواقع الصحف والمجلات.
الكتب: تم جمع بعض مقابلات الدكتور عبد العال في كتب منفصلة، مما يسهل على القارئ الرجوع إليها.

لماذا يجب عليك متابعة مقابلات الدكتور عبد العال؟

إذا كنت مهتمًا بالتاريخ الإسلامي، والأدب العربي، والقضايا المعاصرة، فإنني أنصحك بمتابعة مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال. ستجد في هذه المقابلات الكثير من الأفكار القيمة التي ستساعدك على فهم العالم من حولك بشكل أفضل.

ماهي أهم مقابلات للدكتور محمد فتحي عبد العال تحدث فيها عن كتبه

أهم مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال حول كتبه
يمتلك الدكتور محمد فتحي عبد العال سجلاً حافلاً بالمقابلات الصحفية والتلفزيونية التي تناولت أعماله الأدبية والتاريخية. هذه المقابلات تشكل نافذة مهمة للجمهور لفهم رؤيته الإبداعية وأفكاره حول الكتابة والتاريخ.

لماذا تعتبر هذه المقابلات مهمة؟

تعميق الفهم: من خلال هذه المقابلات، يمكن للقارئ أن يتعمق في فهم أبعاد العمل الأدبي أو التاريخي، حيث يشرح الكاتب دوافعه وأفكاره التي دفعت به لكتابة هذا العمل.
كشف جوانب خفية: غالبًا ما يكشف الكاتب في المقابلات عن جوانب خفية من شخصيته أو عمله لم يتم تناولها في النص الأصلي.
ربط العمل بالواقع: يربط الكاتب في هذه المقابلات بين عمله الأدبي أو التاريخي وبين الواقع المعاصر، مما يعطي العمل بعدًا جديدًا.
أبرز المواضيع التي تتناولها هذه المقابلات:

الإلهام وراء الكتابة: يتحدث الدكتور عبد العال عن المصادر التي يستقي منها إلهامه، وكيف يتحول هذا الإلهام إلى عمل مكتوب.
العملية الإبداعية: يشرح الكاتب خطواته في عملية الكتابة، من مرحلة التخطيط إلى مرحلة التنفيذ.
الدلالة التاريخية: يربط الكاتب أعماله التاريخية بالأحداث الجارية، ويستخلص الدروس والعبر من التاريخ.
تأثير القارئ: يتحدث الدكتور عبد العال عن أهمية تفاعل القارئ مع النص، وكيف يؤثر هذا التفاعل على فهم النص.

أين يمكن العثور على هذه المقابلات؟

يمكن العثور على مقابلات الدكتور محمد فتحي عبد العال عبر عدة قنوات:

قنوات اليوتيوب: يمتلك الدكتور قناة خاصة به على اليوتيوب، بالإضافة إلى وجود العديد من المقابلات المنشورة على قنوات أخرى.
المواقع الإلكترونية: تنشر العديد من المواقع الإلكترونية، سواء كانت متخصصة في الثقافة أو عامة، مقابلات مع الدكتور عبد العال.
البرامج التلفزيونية: يشارك الدكتور في العديد من البرامج التلفزيونية الثقافية، حيث يتحدث عن أعماله وأفكاره.

نصائح للباحثين:

تحديد الهدف: قبل البدء في البحث عن المقابلات، يجب تحديد الهدف من البحث، هل هو فهم عمل معين أم التعرف على شخصية الكاتب؟
استخدام الكلمات المفتاحية: استخدم كلمات مفتاحية دقيقة عند البحث على الإنترنت، مثل "محمد فتحي عبد العال" و"مقابلة" واسم الكتاب الذي ترغب في البحث عنه.
التحقق من المصادر: تأكد من أن المصادر التي تستقي منها المعلومات موثوقة.
ملاحظة: نظرًا لضخامة الإنتاج الفكري للدكتور محمد فتحي عبد العال، قد يكون من الصعب تحديد أهم مقابلة واحدة. لذلك، يُنصح بالبحث في عدة مصادر للوصول إلى صورة شاملة عن أفكاره وآرائه.

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2501 / الثلاثاء 29 نيسان 2025
NO: 2501 Tu 29 Apr 2025
شوال 1446 هـ

# في منتدى الشعرباف الثقافي العنبكي يتحدث عن الدبلوماسية العراقية

**بغداد - محمد رشيد الدقاقي**

أقيمت في منتدى الشعرباف الثقافي محاضرة بعنوان ( حديث في الدبلوماسية العراقية ) للأستاذ الدبلوماسي غالب فهد العنبكي ، أدار هذا الأستاذ عادل العرداوي .

تنتمي العنبكي إلى السلك الدبلوماسي سنين طوال بدأت منذ عام ١٩٧٤ وعمل في المنظمات الدولية ( نيويورك وفيينا وجنيف ) وفي سفارات ( واشنطن وفيينا وبون والبلقان ) واشترك في مؤتمرات دولية واقليمية ومرافقة الوفود الرئاسية الى جانب لقاءات كبار المسؤولين في الدول الأجنبية وحوارات ثنائية متعددة الأطراف .

وفي سياق متصل ذكر العنبكي أن الدبلوماسية مهنة تعتمد على الكفاءات وتتطلب اولا الحضور والمتابعة والتصيرة والقدرة على التحليل المعمق والتلخيص القائم على أسس سليمة و علمية ومهنية وحرفية وقراءة مثالية وسريعة في آن واحد . فالدبلوماسي يحكم عليه في الغالب ومنذ البداية حسب شخصيته ومظهره واسلوبه وسلوكه العام ولهذا يجب أن تكون ممارسات وتقاليد المجتمع الذي يعيش فيه من بين اهتماماته الأولى وأن الدبلوماسية تقوم على احترام الغير والتقريب بين وجهات النظر المتباينة بأسلوب ( فن التفاوض ) والسيطرة على النفس فلا شيء أوجب من الدم البارد في جميع الأوقات من أجل أن تنصح الأحكام كما أكدت العنبكي أن الدبلوماسية هي : الصبر والأناقة والكياسة .

ومن الصفات التي يتحلى بها الدبلوماسي هي الإخلاص والشجاعة على تحمل المسؤولية وأن يتصف بحس سياسي متقدم ، ومن يتطلع الى العمل الدبلوماسي يجب أن تكون شخصيته جذابة ومسلح بالثقافة المتينة ودارسا لجغرافية المناطق المختلفة وتاريخ الحضارات والحركات الفكرية ودراسة المؤسسات والمنظمات الدولية والاقليمية ويجيد اللغة الأجنبية . وبذلك تعتبر وزارة الخارجية واحدة من أهم المؤسسات الحيوية في النظام السياسي في العراق التي تقع عليها أمانة ومسؤولية تنفيذ السياسة الخارجية للبلد بأعلى قدر من الكفاءة والمهنية والحرفية والمرونة والواقعية والتصيرة النافذة والوطنية وبالشكل الذي يحافظ على مصالح البلد العليا وأمنه الوطني ووحدة ترابه والإرتقاء بالعلاقات الخارجية مع الدول والمنظمات الدولية والاقليمية وبما يجعل حضور العراق فاعلا وحيويا ومنتجا في التعامل مع الأزمات والتحديات التي يواجهها وتعيشها المنطقة الجغرافية التي تقع فيها ، ومن هنا تبرز أهمية اعداد الدبلوماسي سواء كان سفيرا أو من الدرجات الأدنى حتى يكون مؤهلا وقادرا على النهوض بهذه المسؤولية المهمة والحساسة والوطنية بشكل متميز وتجاوز الخلافات وربما الرزى والتوجهات أو المقاربات الداخلية ، ولكنها بالمحصلة النهائية تمثل موقفا موحدا لذلك إزاء القضايا الراهنة وعدد من المشاكل العالقة قبل عام ٢٠٠٣ والتي لاتزال تؤثر بشكل واضح وجلي على تطوير وتنمية علاقات البلد الخارجية وخاصة مع دول الجوار .

أن قوة وفاعلية وحيوية وزارة الخارجية عامل مهم ومؤشر في إيجاد مناخ مؤسساتي مهني قائم على الأداء الأفضل والتناغم الشريف والتعلم المستمر من تجارب الدبلوماسية العراقية بنجاحاتها واخفاقاتها والإطلاع المعمق على التجارب والكتب ذات الصلة بالعمل في ميدان فن الدبلوماسية لأنها ستمكن الدبلوماسي من التسلح بالمعرفة اللازمة والانتفاع من تجارب الآخرين ومواكبة المستجدات في ميدان العمل، حيث أن الدبلوماسية لم تعد منحصرة بالمفاهيم أو الطرق التقليدية وهناك دبلوماسيات عديدة منها الشعبية والرقمية والتجارية ودبلوماسية الطاقة والرياضة والقمة .

وختم المحاضر عن أهمية الدبلوماسية متعددة الأطراف فهي تأتي من ناحية الأهمية في سلم الأولويات وبالأولوية من أجل بناء علاقات واسعة الفيا و عاصودنا وهي الإطار للعلاقات الثنائية والتي تساعد كثيرا في فهم مواقف وتوجهات الدولة إزاء القضايا والمواضيع الدولية تحت النظر .

أثار مضمون المحاضرة عدة تساؤلات واستفسارات من قبل الحضور أجاب عليها المحاضر بشكل إجمالي ..

# كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام

هل كل ما نراه في الماضي كان جميلا؟ أم اننا نعيش «وهم النوستالجيا»؟

في كتابه «نوستالجيا الواقع والأوهام» يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال قراءة مختلفة وغير تقليدية للتاريخ المصري. لا يروي حكايات مكررة، بل يغوص في عمق المجتمع والسياسة والثقافة، ليكشف لنا أوهامًا تعلقنا بها دون أن ندري.

من السلطان حسين كامل إلى ثورة ١٩١٩، ومن المسرحيات الأدبية إلى شرعية السلطة عبر العصور، يطرح الكتاب تساؤلًا جوهريًا:

هل الحنين إلى الماضي يمنعنا من رؤية الحقيقة؟

إذا كنت من عشاق التاريخ، أو ممن يحبون كسر القوالب الجاهزة، فهذا الكتاب سيغير نظرتك إلى الماضي... وإلى الحاضر.

«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس مجرد كتاب... بل مرآة تكشف أوهامًا عشنا بها طويلًا.

نوستالجيا الواقع والأوهام: حنين يعيد قراءة التاريخ بعين فاحصة

في زمن يتكئ فيه الكثيرون على أطلال الماضي، يأتي كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام» للدكتور محمد فتحي عبد العال ليهز هذا السكون الذهني ويوقظ فينا شكًا ضروريًا: هل الماضي كما نتخيله حقًا؟ أم أننا ضحايا لوهم نوستالجية نلبسها ثوب القداسة؟

الكتاب، الصادر عن دار نشر المثقف، لا يكتفي بالسرد التاريخي الجاف، بل يلو ق ل في أعماق الذاكرة الجمعية للمصريين، كاشفًا عن زوايا منسية أو متعمّد إغفالها. فالمؤلف لا يعرض الماضي كما سُوّق له في الكتب المدرسية أو الروايات الرسمية، بل كما وقعته أقلام نادرة ومعاصرة، ثم نقل حظها من الضوء.

ما بين السلطان حسين كامل وثورة ١٩١٩ يتناول المؤلف شخصية السلطان حسين كامل، الحاكم الذي جاء في ظروف استثنائية بعد خلع الخديوي عباس حلمي الثاني، ويقدمه من منظور مختلف، بعيدا عن الانطباعات السطحية. ويعرض لنا وثائق وأحداثا نرسم صورة أكثر تعقيدا عن تلك المرحلة السياسية الدقيقة.

لم ينتقل الكتاب إلى رصد الحياة الاجتماعية خلال ثورة ١٩١٩، مستعينا بمذكرات «عرجي» كتبها سليمان نجيب، كاشفا عن مصر الحقيقية التي لم نرها في الصور الأيقونية: مصر الشارع، والمقهى، والهمّ اليومي للناس، بعيدا عن شعارات التحرر والزعامة.

الأدب، والسلطة، وذاكرة الحنين

يتعمق عبد العال أيضا في ظاهرة السرقات الأدبية والانتحال التي رافقت البدايات الأولى للحركة الأدبية في مصر، كاشفا عن وجوه معايرة لمن طُناهم رموزا لا تُمس. كما يناقش مشروعية السلطة من العصور المملوكية والعثمانية وصولا إلى حكم أسرة محمد علي، طارحا تساؤلات حول الشرعية، والقبول الشعبي، ومعايير الحكم الرشيد.

لكن قلب الكتاب ينبض بسؤال فلسفي وإنساني عميق: هل الحنين إلى الماضي ظاهرة صحية؟ أم هو نوع من الهروب الجماعي من حاضر مأزوم؟ وهنا يتخذ المؤلف موقفا نقاديا، معتبرا أن النوستالجيا قد تكون عقبة أمام الإصلاح الحقيقي، إذا ظلت تصوّر الماضي وكأنه العصر الذهبي المطلق.

حتمًا!

«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس كتابا في التاريخ فحسب، بل هو دعوة لإعادة النظر، لفهم علاقتنا بالماضي، ولتفكيك أوهامنا عنه، لنفهم الحاضر بوعي أعمق. إنه كتاب يقرأ بعين الباحث وقلب المتسائل، ويصلح لأن يكون مرآة صادقة لتاريخ نريد ألا نخدع أنفسنا به.

الكتاب الثاني: هوامش على دفتر أحوال مصر

في كتابه «هوامش على دفتر أحوال مصر»، يأخذنا الدكتور محمد فتحي عبد العال في رحلة فريدة داخل أرشيف الجرائد والصحافة القديمة.

من قضايا مجهولة، إلى مواقف إنسانية بسيطة، إلى إعلانات زمن فات...

كل قصة، وكل سطر، يحكي عن مصر التي لا نعرفها.

الكتاب يكشف لنا أن التاريخ لا تصنعه دائمًا الأسماء الكبيرة فقط، بل أيضًا هؤلاء البسطاء الذين سكنوا الزوايا المنسية.

«هوامش على دفتر أحوال مصر»... كتاب مجرد كتاب تاريخ، بل هو عمل إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

هوامش على دفتر أحوال مصر: عندما يتحدث الهامش بصوت التاريخ

في خضم زحام الكتب التي تؤرخ للأحداث الكبرى والزعماء، يأتي كتاب «هوامش على دفتر أحوال مصر» للدكتور محمد فتحي عبد العال كعمل فريد يعيد الاعتبار للهامش، ويمنح صوتًا لمن لم يكتب عنهم التاريخ الرسمي. فالكتاب ليس مجرد رصد لحوادث أو تجميع لقصاصات صحفية، بل هو محاولة ذكية لإعادة قراءة مصر من خلال أرشيف الذاكرة اليومية، حيث تسكن الحكايات الأصيلة.

من خلال ستة فصول متنوعة، يغوص المؤلف في أرشيف الصحف المصرية، ليستخلص منه شخصيات مجهولة، وقصص هامشية، وإعلانات قديمة، ومقتطفات أدبية، لتظهر مصر الشعبية والإنسانية كما لم نرها من قبل. في فصله الأول، مثلًا، يفتح ملفات قضايا قديمة وحوادث غريبة، ليكشف كيف كانت الصحافة تسجل الواقع بكل تفاصيله الخام. أما في فصل «إعلانات من زمن فات»، فالكشف كيف كان الإعلان مرآة دقيقة لثقافة المجتمع وتطوراته.

الكتاب يشبه المتحف الورقي؛ نلمح فيه العادات، والمقدرات، ومزاج الشارع المصري في منتصف القرن العشرين، ولكنه لا يكتفي بالتوثيق، بل يقدم تحليلًا ثقافيًا واجتماعيًا للظواهر، ويكشف عن وعي عميق بالزمن، وأدوات نقد دقيقة.

ربما السؤال الأهم الذي يطرحه الكتاب ضمنيًا هو: من يكتب التاريخ؟ وهل التاريخ يُصنع فقط في القصور والبرلمانات، أو أنه يُصنع أيضًا في المقاهي، والمنازل، وبين سطور رسائل الحب والنقد التي خطها مجهولون؟

«هوامش على دفتر أحوال مصر» ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو عمل إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

# المريض إنخلع علشان يُغني الطبيب !

**عبد الجواد المكوطر**

لو أنكا الإنسان على مبدأ شجرة وأخذ يحاسب نفسه تحت ظلها لساعة أو أكثر مادة يزيد من تلك الأيام المعدودات التي يعيشها ؟ .

امير الفلاسفة و الحكماء علي بن أبي طالب ( ع ) قال : ( من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ) .

سادتا يريد الإنسان من هذه الدنيا حين يحقق أحلامه من نعمة العافية الى نعمة المال الى نعمة البنين الى نعمة الشهادة الى نعمة التركز الوظيفي الى نعمة المسكن الرائق إلى نعمة الامان الى نعمة السفر أين مايشتهي وتوقع كل مايتمنى .. ؟

وأذا كل هذه العطايا لانكفيه فما الذي يكفيه وهو قبل غيره يدرك إن النتيجة واحدة في نهاية المطاف ، كفن أبيض خال من الجيوب وحفرة لاتتجاوز المتر والنصف في مقبرة للتيح معروف أو وادي السلام في النجف الاشرف .

العاقل الكيس يشكر الله حتى لو كان فاقد العافية ، فاقد المال ، فاقد البنون ، فاقد الراحة .. والمجنون هو من يشتكي لذلك حين يقع في تلك الأمور لأنه ليس بيده حيلة على رد كف القدر .

هناك قاعدة تقول : ( نعمتان مجهولتان الصحة والأمان ) نعم في وقت الفوضى وعياب القانون يصبح الإنسان بأس العاجزة إلى نعمة الأمان ، وجانب الأمان شبه تمت نعمته في العراق اليوم إذ غابت أكثر عناصر القلق والخوف من الشارع تقريبا .

لكن في المقابل ظل عنصر الصحة يهدد الإنسان ويزاحم في مكانته ، بل يزداد سوءا كل يوم في المجتمع العراقي الذي لايعاني من المرض وحده ، بل يعاني من هو أشبع من المرض وهو الطبيب صاحب الدكان وقصاب الجيوب قبل ترميم الجيوب .. وأبى هذا الباب هناك كلمة جدا مؤثرة للممثل المصري الراحل عبد المنعم مدبولي يقول فيها : ( خلق الطبيب علشان يعالج المريض ، لكن اللي واضح دلوقتي ان المريض اتخلق علشان يُغني الطبيب ) .

طبعا هذه الكلمة لم تطلع من لسان هذا الرجل عفوية إنما طلعت من رحم المعاناة من هذه الشريحة التي تعتبر هي في المرتبة الأولى في مجال الإنسانية ، وقد قيل عنهم بالأمس إنهم ملائكة الرحمة ، لكن في الواقع هم أكثر الناس نقمة على المريض .

فلسفة حياة الإنسان تحصيها امير المؤمنين علي بن أبي طالب ( ع ) بقوله : ( الناس صنفان اما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق ) والنصف الاخير من الجملة يدل على إنه ليس هناك فرق بين إنسان وآخر .

أما الأصل فإنها عمل يُكمل عمل مثل خيوط السجادة لاتطلع مزخرفة وجميلة الا بتعدد الألوان ، إذ لا يمكن للناس جميعا أن يكونوا صنفا واحدا ، فهناك الحاكم وهناك الطبيب وهناك المهندس وهناك المعلم وهناك العامل وهناك الصحفي وهناك الموظف وهناك الفلاح وهناك العامل وهناك الخياط وهناك الخباز وهناك الحلاق وهناك الفعال وهناك الاسكافي وهناك سائق التكسي ووو .. والعمل يقول : ( إذا أنا أمير وأنت أمير لكن هؤلاء تتطبق عليهم كلمة روث ريندل : ( الطريق إلى جهنم معبد بحجارة حذى إنه لايحتاج صيانة ) .

بالأفضلية .. ( كلنا من ادم وادم من تراب ) بمعنى آخر الشهادات والمناصب لاتلغي الإنسانية ، لاتلغي المحبة ، لاتلغي التسامح ، لاتلغي الرحمة ، لاتلغي المعروف ، لاتلغي نعمة التخصص في مجال ما ، ويبقى من مهنته يباب من أبواب جهنم على الاخرين

وأكثر المهن التي تحتاج التواضع من أصحابها هي مهنة الطبيب ، فالمريض بحاجة للكلمة الطيبة من الطبيب ، وبحاجة إلى الابتسامة من الطبيب ، وبحاجة إلى الإنسانية من الطبيب ، وبحاجة لرفع الهم عن صدره هو الطبيب .

يبدأ العائلة وحدها لا تكفي ، إنما بالشرحة الأولى به الطبيب لأنه أكثر الناس معرفة بعلته ، وأكثر الناس سلطة على مساعدته في التكلمة الطبية وفي التشخيص الدقيق وفي السلاح الناجع البعيد عن الآثار الجانبية وو .. أما أن يكون الطبيب هو وسيلة من وسائل الإرهاب النفسي على المريض وعائلته فتلك أم الكوارث .

وهذا مع الأسف مانشهده اليوم عند أغلب الأطباء أذ أصبحوا دكاكين كما يقول لسان الشارع وليس أصحاب عيادات ومهنة أنسانية ، فقد أصبحوا يفكرون بجيوبهم أكثر مما يفكرون بمعرفة المرض المصاب به الإنسان . وهذا يذكرني بقصة امرأة بريطانية عارية تماما ركبت سيارة تكسي يقودها سائق صيني ، نظر إليها السائق من الأعلى إلى الأسفل لعدة مرات ، سألته المرأة بقلق لم يسبق لك ورأيت امرأة عارية ؟ فأجاب السائق الصيني أنا لاأنظر إليك لأنك عارية ، لقد كنت أنظر وأنظر ولا أرى أين ذيلك العمل لتدفعي لي .

هذا واقع الأطباء اليوم فقد أصبحوا يفكرون بجيوبهم أكثر مما يفكرون بعلة المريض بل أصبح المريض سلعة يتاجرون بها فبعض النظر عن أجور هم المرتفعة هم يعقدون صفقات تجارية مع الصيدليات ومع ( أبو الطلب ) ومع صاحب عيادة السونار وحتى مع المعتمد الذي يزرق الأبر .. وأصبحت ( الوصفة ) مشفرة لايعرفها الأصحاب الصيدلية العلاجية ، وأصبحوا يتفاهمون فيهم بينى مستشفى اهلي أكثر ردهات وأكثر عددا بالطوابق وحدث ولا حرج وكل ذلك على حساب المريض .

أقسم بالله هؤلاء الأطباء اليوم لو كان بمكانهم صناعة فايروسات لصنعوها من أجل أن تزداد نسبة المرضى وارتفاع تجليهم أكثر .

على هؤلاء بأبني أدم الانتحال القسوة مطلقا، فتظلم نفسك فيما بعد ، ( ولو أرادك صلبا لخلقك صخرة لكن أين الطين فيك كان مفسوخا ) ، كما يقول شمس الدين التبريزي . لكن هؤلاء تنطبق عليهم كلمة روث ريندل : ( الطريق إلى جهنم معبد بحجارة حذى إنه لايحتاج صيانة ) .

# كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام وكتاب هوامش على دفتر أحوال مصر بعيون الذكاء الاصطناعي

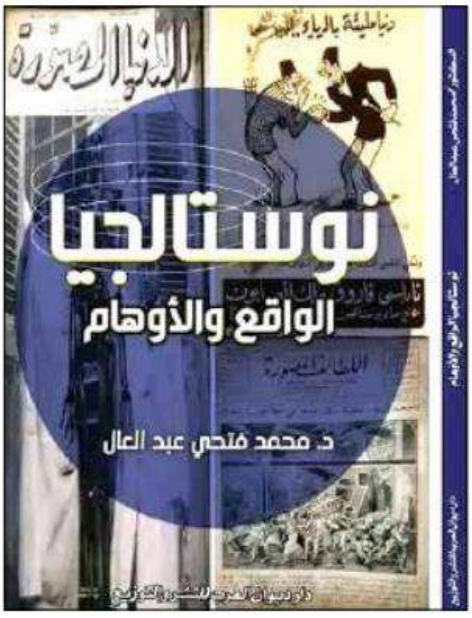


أولا كتاب نوستالجيا الواقع والأوهام
هل كل ما نراه في الماضي كان جميلًا؟ أم أننا نعيش «وهم النوستالجيا»؟
في كتابه «نوستالجيا الواقع والأوهام»، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال قراءة مختلفة وغير تقليدية للتاريخ المصري. لا يروي حكايات مكررة، بل يغوص في عمق المجتمع والسياسة والثقافة، ليكشف لنا أوهامًا تعلّقنا بها دون أن ندري.
من السلطان حسين كامل إلى ثورة ١٩١٩، ومن السرقات الأدبية إلى شرعية السلطة عبر العصور، يطرح الكتاب تساؤلًا جوهريًا:
هل الحنين إلى الماضي يمنعنا من رؤية الحقيقة؟
إذا كنت من عشاق التاريخ، أو ممن يحبون كسر القوالب الجاهزة، فهذا الكتاب سيغيّر نظرتك إلى الماضي... وإلى الحاضر.
«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس مجرد كتاب... بل مرآة تكشف أوهامًا عشنا بها طويلًا.
نوستالجيا الواقع والأوهام: حنينٌ يعيد قراءة التاريخ بعين فاحصة
في زمن يتكئ فيه الكثيرون على أطلال الماضي، يأتي كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام» للدكتور محمد فتحي عبد العال ليهز هذا السكون الذهني ويوقظ فينا شكًا ضروريًا: هل الماضي كما نتخيله حقًا؟ أم أننا ضحايا أوهام نوستالجية نُلبسها ثوب القداسة؟
الكتاب، الصادر عن دار نشر المثقف، لا يكتفي بالسرد التاريخي الجاف، بل يتوغل في أعماق الذاكرة الجمعية للمصريين، كاشفًا عن زوايا منسية أو متعمّد إغفالها. فالمؤلف لا يعرض الماضي كما سُوّق له في الكتب المدرسية أو الروايات الرسمية، بل كما وثقته أقلام نادرة ومعاصرة، لم تنل حظها من الضوء.
ما بين السلطان حسين كامل وثورة ١٩١٩
يتناول المؤلف شخصية السلطان حسين كامل، الحاكم الذي جاء في ظروف استثنائية بعد خلع الخديوي عباس حلمي الثاني، ويقدمه من منظور مختلف، بعيدًا عن الانطباعات السطحية. ويعرض لنا وثائق وأحداثًا ترسم صورة أكثر تعقيدًا عن تلك المرحلة السياسية الدقيقة.
ثم ينتقل الكتاب إلى رصد الحياة الاجتماعية خلال ثورة ١٩١٩، مستعينًا بمذكرات «عربجي» كتبها سليمان نجيب، كاشفًا عن مصر الحقيقية التي لم نرها في الصور الأيقونية. مصر الشارع، والمقهى، والهمّ اليومي للناس، بعيدًا عن شعارات التحرر والزعامة.
الأدب، والسلطة، وذاكرة الحنين
يتعمق عبد العال أيضًا في ظاهرة السرقات الأدبية والانتحال التي رافقت البدايات الأولى للحركة الأدبية في مصر، كاشفًا عن وجوه مغايرة لمن ظنناهم رموزًا لا يُمس. كما يناقش مشروعية السلطة من العصور المملوكية والعثمانية وصولًا إلى حكم أسرة محمد علي، طارحًا تساؤلات حول الشرعية، والقبول الشعبي، ومعايير الحكم الرشيد.
لكن قلب الكتاب ينبض بسؤال فلسفي وإنساني عميق: هل الحنين إلى الماضي ظاهرة صحية؟ أم هو نوع من الهروب الجماعي من حاضر مأزوم؟ وهنا، يتخذ المؤلف موقفًا ناقدًا، معتبرًا أن النوستالجيا قد تكون عقبة أمام الإصلاح الحقيقي، إذا ظلت تصوّر الماضي وكأنه العصر الذهبي المُطلق.
ختامًا
«نوستالجيا الواقع والأوهام» ليس كتابًا في التاريخ فحسب، بل هو دعوة لإعادة النظر، لفهم علاقتنا بالماضي، وتفكيك أوهامنا عنه، لنفهم الحاضر بوعي أعمق. إنه كتاب يُقرأ بعين الباحث وقلب المتسائل، ويصلح لأن يكون مرآة صادقة لتاريخ نُريد ألا نخدع أنفسنا به.
الكتاب الثاني: هوامش على دفتر أحوال مصر
في كتابه «هوامش على دفتر أحوال مصر»، يأخذنا الدكتور محمد فتحي عبد العال في رحلة فريدة داخل أرشيف الجرائد والقصاصات القديمة.
من قضايا مجهولة، إلى مواقف إنسانية بسيطة، إلى إعلانات زمن فات...
كل قصة، وكل سطر، يحكي عن مصر التي لا تعرفها.
الكتاب يكشف لنا أن التاريخ لا تصنعه دائمًا الأسماء الكبيرة فقط. بل أيضًا هؤلاء البسطاء الذين سكنوا الزوايا المنسية.
«هوامش على دفتر أحوال مصر»... كتاب للباحثين عن الوجه الآخر للتاريخ.
هل أنت مستعد تكتشف مصر بعيون جديدة؟
هوامش على دفتر أحوال مصر: عندما يتحدث الهامش بصوت التاريخ
في خضم زحام الكتب التي تؤرخ للأحداث الكبرى والزعماء، يأتي كتاب «هوامش على دفتر أحوال مصر» للدكتور محمد فتحي عبد العال كعمل فريد يعيد الاعتبار للهامش، ويمنح صوتًا لمن لم يكتب عنهم التاريخ الرسمي. فالكتاب ليس مجرد رصد لحوادث أو تجميع لقصاصات صحفية، بل هو محاولة ذكية لإعادة قراءة مصر من خلال أرشيف الذاكرة اليومية، حيث تسكن الحكايات الأصيلة.
من خلال ستة فصول متنوعة، يغوص المؤلف في أرشيف الصحف المصرية، ليسلط الضوء على شخصيات مجهولة، وقصص هامشية، وإعلانات قديمة، ومقتطفات أدبية، لتظهر مصر الشعبية والإنسانية كما لم نرها من قبل. في فصله الأول، مثلًا، يفتح ملفات قضايا قديمة وحوادث غريبة، ليكشف كيف كانت الصحافة تسجل الواقع بكل تفاصيله الخام. أما في فصل «إعلانات من زمن فات»، فتكتشف كيف كان الإعلان مرآة دقيقة لثقافة المجتمع وتطوراته.
الكتاب يشبه المتحف الورقي؛ نلمح فيه العادات، والمفردات، ومزاج الشارع المصري في منتصف القرن العشرين. ولكنه لا يكتفي بالتوثيق، بل يقدّم تحليلاً ثقافيًا واجتماعيًا للظواهر، ويكشف عن وعي عميق بالزمن، وأدوات نقد دقيقة. ربما السؤال الأهم الذي يطرحه الكتاب ضمنيًا هو: من يكتب التاريخ؟ وهل التاريخ يُصنع فقط في القصور والبرلمانات، أم أنه يُصنع أيضًا في المقاهي، والمنازل، وبين سطور رسائل الحب والفقد التي خطها مجهولون؟
«هوامش على دفتر أحوال مصر» ليس مجرد كتاب تاريخ، بل هو عملٌ إنساني، يفتح أعيننا على أن ما نحسبه هامشًا، قد يكون في الحقيقة قلب الحكاية.

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2508 / الاثنين 12 ايار 2025
NO. 2508 Mo 12 May 2025
ذو القعدة 1446 هـ

# البيروتي اسمه عربي وتفاصيله عراقية»

بقلم: عبير عبد الحليم العزاوي

على ضفاف دجلة وفوق امواجه الهادئة الناعسة يقف شامخا بعراقته والوان شناشيله المتناغمة التي تعيدك الى الماضي العريق الى بغداد الكرخ والرصافة بحدائقها المميزة فكل ذلك تجسد في مقهى البيروتي ذلك المقهى العريق الذي لطالما اطلنا النظر اليه كلما مررنا بجانبه وعلى الاخص ونحن تلاميذ نذهب لمدرجة مؤسسة تربوية تقع في الجهة المقابلة له وكذلك الحال بالنسبة للعديد من التربويين الذين لاتخلو ذاكرتهم منه

البيروتي المقهى الذي ظل على عهده لعقود طويلة فقد بني ليكون بابا من ابواب الزقاق للاسوار البغدادية والوجوه المؤثرة في المجتمع ومثقفي تلاعبه من الادباء والمثقفين والسياسيين البغداديين الذين احتظهم بين جلساته البغدادية الاصيلة

حيث كان مكان يمثل البيت العراقي بكل تفاصيله من شناشيله الى كنبات الجوس الخشبية المغطاة بالبساط البغدادي السميك الذي تسميه المرأة العراقية

كما انه استطاع الصمود بوجه تقلبات نهر دجلة وكذلك تقلبات الاحداث التي احاطة بالبلد خلال السنين الطويلة من عمره فقد عد مالكيه وتسموات طويلة على تحديثه

بما يتلائم ومتطلبات العصر مع الحفاظ على السمة الاساسية والمظهر البغدادي الذي امتاز به المكان والبيروتي هو سجل تذكيرات البغداديين العريقة فاسمه عربي وتفاصيله عراقية حيث تذكر المصادر ان ملكيته تعود الى الحاج محمد البيروتي وهو من اهالي بيروت سكن بغداد عام ١٨٩٧م وتوفي سنة ١٩١٥م مع انه بحض المصادر تشير الى انه عراقي الاصل اخذ لقبه هذا بعد رحلة قام بها الى بيروت والزائر الى هذا المقهى العريق يرى العديد من الصور والتذكريات المعلقة بجدرانه التي تشير الى اصالة وعراقة هذا المكان ليبقى سجلا لتاريخ بغداد وعائلة سكانها من المثقفين والفدائين وغير هم كثير الذكر وليبقى مشرقا ضاحكا بشمس بغداد وتسمات نجلة العليلة نهارا وليقهر على ضفافه متلالأ بانواره ليلا

# «كأننا لم نعش»

كتب رياض الفرطوسي

كم هو موجع أن تحسب الأعوام عليك، وأنت في الحقيقة لم تعشها سنوات كاملة تقف فيها الحياة عند مفترق الوجوه ذاتها، وتعيد نفسها كأنها لُعبة مكسورة لا تتعلم من الخسارات. تخيّل أن تُحبس داخل غرفة واحدة، تتغير فيها المقاعد والمواعيد، لكن لا شيء يتحرك في الجوهر. تخيّل أن تصحو كل صباح على الوجوه نفسها، الكلمات نفسها، الإيماءات ذاتها، الخُطب التي تكسر أوزارها، والوعود التي تشبه الغبار: حاضرة دائماً، ولا تلمّس شيئاً.

أي سجن هذا الذي لا جدران له، لكن فيه تتآكل الروح؟

أي عقوبة هذه التي لا تحمل اسماً في القانون، لكنها تفتك بأعصابك، وتُجهز على ذاكرتك، وتسرق من دماغك القدرة على الحلم؟

لو أن الإنسان نُفي إلى دار تُعزف فيها الموسيقى كل يوم، أو إلى صحراء تتجدد رمالها، أو عاش في سفينة تطوف على مدارات الجزر، لتسلّى، لوجد متعة في التفاصيل، لابتكر للفراغ معنى.

لكن أن يُدفع قسراً إلى حضن التكرار، إلى سدن الوجوه المتقشّرة، حيث يتجول الماضي على هيئة بشر، وتُعاد الخطايا في نشرات الأخبار، فهذا عذاب لا يُطاق.

نعيش، وكأننا نحيا في خزان زجاجي معزول، نشهد كل شيء، ولا نستطيع أن نلمس شيئاً. نتحرك مثل تماثيل مشققة تُعرض في متحف ميت، والجمهور مكوّن من ذاته، كل واحد يحدّق في نفسه ولا يرى.

ليست المأساة في فساد بعضهم، بل في تعوّد الناس عليهم.

ليست الكارثة في خطاباتهم، بل في استماعنا المستسلم.

ليست الجريمة في تكرارهم، بل في اعتبار تكرارهم أمراً طبيعياً.

حين تُحبس في مشهد كهذا، لا يكفيك الانسحاب.

تحتاج إلى طقوس تطهير كاملة:

أن تنزع جلدك القديم، أن تغسل رأسك بالصراخ، أن تمسح عينك بالدهشة من جديد.

تحتاج إلى نُزهة في لا مكان، إلى عزلة حقيقية تُرَبّي فيك القدرة على النسيان.

تحتاج إلى عدالة تعيد تعريف البشر لا حسب نسبهم، أو لا قوميتهم، ولا دينهم، بل بقدر ما يصنعونه للكرامة العامة.

الديمقراطية الحقيقية لا تُعرَف ما صناديق مقوّمة، بل عيون مفتوحة، وذاكرة لا تصدق.

العدالة لا تقوم على الشعارات، بل على مبدأ التجريد: الإنسان وحده، بلا رافعة حزبية، أو عشيرة تورث الجاه، أو دين يُستخدم كسلّم لسرقة الأرواح.

في المجتمعات المتأكلة، تتحول العصبيات إلى قواعد، ويتحول الانحطاط إلى عادة.

كل شيء يصبح مألوفاً: الجهل، والغلظة، وابتسامات الصدقة التي تدار لتمرير الجرائم.

حتى الظلم، حين يُعاد تكراره كل يوم، يصبح مثل الخلفية الموسيقية التي ترافق النوم الثقيل.

ولذا فإن الصمت في هذه الحالة ليس فضيلة، بل جريمة مضاعفة. والاعتياد ليس تكيفاً، بل سقوط حر.

وكل يوم نعيشه في ظل هذا المشهد الثابت هو خصم مباشر من أعمارنا.

نحن لا نُطالب بالحياة الفاخرة، ولا بالمدن الفاصلة، بل فقط: أن نعيش دون أن يصفعنا العفن في وجوهنا أن نكسر هذا التكرار المتخشب.

أن نخرج من كهف الخوف والدهشة المريتة.

نريد فقط أن نعيش كأننا نعيش.

لا أكثر.. ولا أقل.

# شمعة أمل

تيراس فارس احمد

لم تكن عتلي، آزروجي، كغيرها من العتمات. كانت امرأة استثنائية بكل ما تحمله الكلمة من معنى. لم تكن تهتم بالمظاهر، ولا تتعامل معها من باب الواجب العائلي فقط، بل كانت قريبة من قلوبنا بطريقة يعجز عنها كثيرون. كانت تفهمنا من نظرة، وتفرحنا بكلمة، وتحتوي حزننا بحضنها الدافئ.

كانت صديقة قبل أن تكون قريبة، تستمع إلينا بلا مقاطعة، وتنصح عن قلبها دون أن تجرح. كانت تحب الخير لنا وكأننا أبناؤها. حتى حين نخطئ، لم تكن تعاتب بقسوة، بل تنبه بلين، وتفتح لنا باب الفهم والتوبة. حضورها مميز، حكمتها أسرة، وأسلوبها مختلف لا يشبه أحدًا.

علمتنا أن العائلة ليست مجرد قرابة دم، بل مواقف، واحتواء، وصدق مشاعر.

تلك السيدة التي كانت أبهى من الزهور، وأطهر من الينابيع... احتضنتنا بمحبتها، وأضاءت أيامنا بابتسامتها، رحلت دون وداع، لكنّ حضورها سيظل حيًا في قلوبنا، شعلةً لا تنسى، وذكرى لا تُنسى.

كانت أكثر من مجرّد قريبة... كانت ملاذًا في الشدائد، وسندًا وقت الأزمات. تعلّمنا منها الصبر، والحنان، وفتحت لنا نوافذ الأمل في كل لحظة.

رحيلها وجع لا يندمل، وفراغ لا يُملأ، لكننا نؤمن أنّ الله أرحم بها منّا، وأنه اختار هذا الرحمته الواسعة. في غيابها نشعر بألم الفقد أكثر، لكننا على يقين أنها الآن في مكان أفضل، حيث لا تعب ولا شقاء.

ندعو لها في كلّ صلاة: اللهم اجعل قبرها روضة من رياض الجنّة، واغسلها بالماء والثلج والبرد، واغفر لها ما تقدّم من ذنبها وما تأخّر، وألحقها من أهل الفردوس الأعلى.

اللهم آمين.

# كتاب منافح الأيك في مساجلات النخب في عيون الذكاء الاصطناعي

كتاب يدفع بالفكر.. لا بالصوت العالي!

بمناقح الأيك في مساجلات النخب» – د. محمد فتحي عبد العال

في هذا الكتاب الثالث، يقدم لنا الدكتور محمد فتحي عبد العال غبار المساجلات الفكرية بأسلوب نادر يجمع بين رقي الحجة وهدوء النص، واصفاً نحب عربية هذا واصفها: تحرير الفكر من سطوة الجاهلية، ورد الاعتبار لصوت العوام والمهمشين.

الكتاب ليس صراخاً في وجه السلطة، بل دعوة عقلانية للتفكير من خارج الصندوق التحزبي بلغة رصينة، وحوار راق، يستعرض المؤلف جملة من الفصائل الثقافية والفكرية، ويعيد ترتيب الأوراق وفق منطق الإنسان البسيط لا الترج العلمي.

القياس لأهل الحكمة!

بأسلوب ممتنع الناس لا فقهاء مكتهبين. أقدّ إلى التدريب من أسئل لا من شرفات القصور.. أبغي بين الثنايا دروسًا وعبرًا من رحلاته.

النتيجة؟

كتاب يصلح أن يكون جرس تنبيه لعالم يزداد فيه ضجيج الشعارات، ويقل فيه صوت الإنسان.

للمهتمين بالفكر، والتأمل، والمجادلة النبيلة، هذا الكتاب مجلة لا تفوت.

أولاً: العنوان ودلالاته

بمناقح الأيكة»

مناقح: من الفعل ناقح، أي داقع أو جدال نقاحا عن الحق

بالأيكة: تعني الأشجار الكثيفة المتلفة، وهي صورة رمزية للبيئة الفكرية أو الأدبية المشتبكة

يشير العنوان إلى كتاب يقف مدافعا وسط حشد من الآراء المتشابكة، ممثلا صوتا نقديا مميزا.

وفي مساجلات النخب»:

المساجلة تعني الحوار أو الجدال بالحجج والمنطق.

بالنخب» هنا تشير إلى الطبقة المثقفة أو صناع القرار أو المؤثرين.

أصحاب الرأي.

التحليل: العنوان يوحي بمواجهة فكرية راقية مع النخبة، تقوم على النقد البناء وليس الهجوم. ويعكس طموح الكتاب في أن يكون صوتا حضاريا في وجه التعبئة الخاوية.

يحتفظ الكتاب على الأسلوب الحواري والمساجلة، مما يجعله:

تفاعليا: يشرك القارئ في التفكير والرد عقليا، يكشف الافتراضات الخاطئة أو المغلوطة للأفكار الشائعة

تأمليا: يدعو إلى إعادة النظر في المسلمات الثابتة

رصينة ومباشرة، لكنها غير متعالية

مشبعة بالإحالات التاريخية والفكرية، مما يمنح القارئ عمقا إضافيا.

المحتمون لا يتجه للمتهجم، بل إلى نقد ناصح لكتبه عصيل، بأسلوب يزاوج بين السخرية اللطيفة والجدية.

المثال: الموضوعات المطروحة

الكتاب يناقش قضايا فكرية وثقافية متنوعة، منها:

١. السلطة والمعرفة:

كيف تمتلك النخبة المعرفة وتوظفها؟

دور وعي الجمهور بالأفكار التي تحكم حياته.

٢. التاريخ من أسفل:

الكتاب لا يهتم بتاريخ القادة والحكام فقط، بل بتاريخ المهمشين والعامة.

يمثل حضورهم من لم يتحدث أحد باسمهم، مما يعطي بعدا إنسانيا وعادلا.

٣. نقد النخبة الثقافية والسياسية:

ليس تهجما بل تفكيكا لطريقة التفكير والخطاب النخبوي، يعرض نقاطهم، خصوصا عندما يتكررون لقضايا الناس أو يتعالون على وعيهم العام.

رابعا: الأهداف الفكرية للكتاب

١. إرساء وعي نقدي شعبي.

٢. تكسير احتكار النخبة لتفكير والتعبير.

٣. إحياء قيمة الحوار المفتوح وليس المصنوع لتفكير السائد.

٤. تذكير صوت المهمشين والمجهولين في التاريخ.

خامسا: الرمزية والبعد الأدبي

استخدام مصطلحات مثل «الأيكة»، و«مناقح»، و«مساجلة»، كلها تعكس بعدا أدبيا بلاغيا.

الأسلوب يشبه المناظرات الفكرية في التراث العربي

هناك توظيف مجازي للطيور، واللغة القرآنية، والرموز التاريخية.

سادسا: مقارنة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى

في هذا الكتاب، يظهر ميل المؤلف إلى استخدام الأسلوب الجدلي والحواري أكثر من السرد التاريخي.

سابعا: القيمة الثقافية

يقدم مساهمة فكرية نادرة، النقد من داخل البيئة الثقافية نفسها

### قراءة في كتاب منافح الايك في مساجلات النخب

# الكتاب ليس، صراخا في وجه السلطة ، بل دعوة عقلانية للتفكير

## العنوان (منافح الايك) هو رمزية للبيئة الفكرية والأدبية المتشابكة !

كتاب منافح الأيك في مساجلات النخب في عيون الذكاء الاصطناعي
كتاب ينافح بالفكر.. لا بالصوت العالي!
«منافح الأيك في مساجلات النخب» - د. محمد فتحي عبد العال
في هذا الكتاب اللافت، يخوض الدكتور محمد فتحي عبد العال غمار المساجلات الفكرية بأسلوب نادر يجمع بين رقي الحجة وهدوء النفس، واضعًا نصب عينيه هدفًا واضحًا: تحرير الفكر من سطوة النخبة، ورد الاعتبار لصوت العوام والمهمشين.
الكتاب ليس صراخًا في وجه السلطة، بل دعوة عقلانية للتفكير من خارج الصندوق النخبوي. بلغة رصينة، وحوار راقٍ، يستعرض المؤلف جملة من القضايا الثقافية والفكرية، ويعيد ترتيب الأوراق وفق منطق الإنسان البسيط، لا البرج العاجي.

**اقتباس لافت من المقدمة:**

«أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم. أنقد إلى الدروب من أسفل لا من شرفات القصور.. أبغي بين الثنايا دروسًا وعبرًا من رحلوا.»
النتيجة؟
كتاب يصلح أن يكون جرس تنبيه لعالم يزداد فيه ضجيج النخبة.. ويقل فيه صوت الإنسان.
للمهتمين بالفكر، والتأمل، والمجادلة النبيلة.
هذا الكتاب محطة لا تُفوت.
أولًا: العنوان ودلالاته
«منافح الأيك»:
«منافح» من الفعل نافح، أي دافع أو جادل دفاعًا عن الحق.
«الأيك» تعني الأشجار الكثيفة الملتفة، وهي صورة رمزية للبيئة الفكرية أو الأدبية المتشابكة.
يشير العنوان إلى كاتب يقف مدافعًا وسط حشد من الآراء المتشابكة، ممثلًا صوتًا نقديًا مميزًا.
«في مساجلات النخب»:
المساجلة تعني الحوار أو الجدل بالحجج والمنطق.
«النخب» هنا تشير إلى الطبقة المثقفة أو صناع القرار أو أصحاب الرأي.
التحليل: العنوان يوحي بمواجهة فكرية راقية مع النخبة، تقوم على النقد البناء وليس الهجوم، ويعكس طموح الكاتب في أن يكون صوتًا جماهيريًا في وجه النخبوية.
ثانيًا: المنهج والأسلوب
يعتمد الكتاب على الأسلوب الحواري والمساجلة، مما يجعله:
-تفاعليًا: يشرك القارئ في التفكير والرد.
-تفكيكيًا: يكشف الافتراضات الخاطئة أو المغلوطة للأفكار الشائعة.
-تأمليًا: يدعو إلى إعادة النظر في المسلمات.
اللغة:
رصينة ومباشرة، لكنها غير متعالية.
مشبعة بالإحالات التاريخية والفكرية، مما يمنح القارئ عملًا إضافيًا.
المضمون لا يتجه للتهجم، بل إلى نقد ناعم لكنه عميق، بأسلوب يزاوج بين السخرية اللطيفة والجدية.
ثالثًا: الموضوعات المطروحة
الكتاب يناقش قضايا فكرية وثقافية متنوعة، منها :
١. السلطة والمعرفة:
كيف تحتكر النخبة المعرفة وتوظفها؟
مدى وعي الجمهور بالأفكار التي تحكم حياته.
٢. التاريخ من أسفل:
الكاتب لا يهتم بتاريخ القادة والحكام فقط، بل بتاريخ المهمّشين والعامة.
ينقل «صوت من لم يتحدث أحد باسمهم»، مما يضفي بعدًا إنسانيًا وعدالًا.
٣. نقد النخبة الثقافية والسياسية:
ليس تهجمًا بل تفكيكًا لطريقة التفكير والخطاب النخبوي.
يعرض تناقضاتهم، خصوصًا عندما يتنكرون لقضايا الناس أو يتغافلون على برجهم العاجي.
رابعًا: الأهداف الفكرية للكاتب
-إرساء وعي نقدي شعبي.
-كسر احتكار النخبة للفكر والتعبير.
-إحياء قيمة الحوار المنفتح وليس الخضوع للفكر السائد.
-تكريم صوت المهمّشين والمجهولين في التاريخ.
خامسًا: الرمزية والبعد الأدبي
استخدام مصطلحات مثل «الأيك»، و«منافح»، و«مساجلة»، كلها تعكس بُعدًا أدبيًا بلاغيًا.
الأسلوب يشبه المناظرات الفكرية في التراث العربي.
هناك توظيف مجازي للطبيعة، واللغة القرآنية، والرموز التاريخية.
سادسًا: مقارنة بأسلوبه في مؤلفاته الأخرى
في هذا الكتاب، يظهر ميل المؤلف إلى استخدام الأسلوب الجدلي والحواري أكثر من السرد التاريخي.
سابعًا: القيمة الثقافية
يقدم مساهمة فكرية نادرة: النقد من داخل البيئة الثقافية نفسها.
يمثل جسرًا بين الفكر النخبوي والفكر الشعبي.
يسلط الضوء على ضرورة استعادة الصوت المجتمعي والاعتراف به كمصدر للمعرفة.

**فكرة الكتاب وأسلوبه**

استلهم الكاتب فكرة هذا العمل من مفهوم «التغذية الراجعة» الذي اكتسبه من خبرته في مجال الجودة الطبية، حيث قام بجمع الأسئلة والملاحظات التي تلقاها من قرائه ونقاده عبر وسائل متعددة، مثل الندوات، البريد الإلكتروني، والوسائط الاجتماعية. ثم قام بتحليل هذه التفاعلات والرد عليها بشكل موسع، مما أتاح له فرصة لإعادة النظر في أفكاره وتقديم رؤى جديدة وموسعة حول موضوعاته السابقة . المضامين الفكرية يتناول الكتاب قضايا متنوعة تتعلق بالواقع الثقافي والاجتماعي العربي، مثل:
-الجمود الثقافي: ينتقد الكاتب حالة الركود الفكري وغياب التطوير في المشهد الثقافي العربي، مشيرًا إلى أن المثقفين غالبًا ما يعملون في جزر منعزلة، مما يعيق التقدم والتجديد .
-النقد الأدبي: يشير إلى أن النقد في العالم العربي يعاني من المجاملات والسطحية، حيث يفتقر إلى الموضوعية والعمق، مما يؤثر سلبًا على تطور الأدب .
-التفاعل مع القراء: يؤكد على أهمية التواصل الفعّال مع القراء، معتبرًا أن هذا التفاعل يثري العمل الأدبي ويمنحه بعدًا إنسانيًا ومعرفيًا أعمق .

**القيمة الأدبية**

يُعتبر «منافح الأيك» نموذجًا مبتكرًا في الأدب العربي، حيث يدمج بين الكتابة والتفاعل مع الجمهور، مما يعكس تطورًا في العلاقة بين الكاتب والقارئ. هذا النهج يعزز من مصداقية العمل الأدبي ويمنحه ديناميكية تتجاوز النمط التقليدي للكتابة.
التفاعل والانتشار
نال الكتاب اهتمامًا واسعًا، حيث تُرجم إلى اللغة الصربية، مما يدل على اهتمام دولي بالمحتوى الذي يُقدّمه.

**تقييم نقدي**

الإيجابيات:
أسلوب حواري مشوّق: يُحفّز القارئ على التفاعل والتفكير النقدي.
تناول قضايا متنوعة: يُغطي مجموعة واسعة من الموضوعات الاجتماعية والثقافية.
رؤية فريدة: يُقدّم منظورًا جديدًا لتوثيق التاريخ من وجهة نظر العامة.
السلبيات:
قلة التوثيق الأكاديمي: قد يفتقر إلى الإحالات والمراجع التي تدعم بعض النقاط.
تكرار بعض الأفكار: يُمكن أن يُلاحظ تكرار في بعض المواضيع أو النقاشات.
ة لمن يُناسب هذا الكتاب؟
ةيُناسب هذا الكتاب القراء المهتمين بـ:
ة"النقد الاجتماعي والثقافي."
"التاريخ الشعبي وتوثيق تجارب العامة."
"الأساليب الحوارية في الكتابة."

**في سياق مشروع أوسع**

يأتي هذا الكتاب كجزء من سلسلة أعمال تهدف إلى تعزيز الحوار بين الكاتب وقرائه، حيث أصدر الكاتب أيضًا:
ة«نزهة الأباء في مطارحات القراء»
«شج رأس التاريخ»
«الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»
ةهذه السلسلة تمثل مشروعًا ثقافيًا يسعى إلى إعادة تعريف العلاقة بين الكاتب والقارئ، من خلال تبادل الأفكار والنقد البناء .
ة خلاصة
«منافح الأيك في مساجلات النخب» ليس مجرد كتاب، بل هو تجربة أدبية وثقافية تعكس تطورًا في الفكر العربي المعاصر. من خلال دمج التفاعل مع القراء والنقد الذاتي، يقدم الكاتب نموذجًا يُحتذى به في السعي نحو أدب أكثر تفاعلية وواقعية.

## الكتاب يكشف زيف النوستالجيا، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي!

# يبرز الكاتب دور (العوام) متجاوزا التركيز التقليدي على النخب والحكام !!

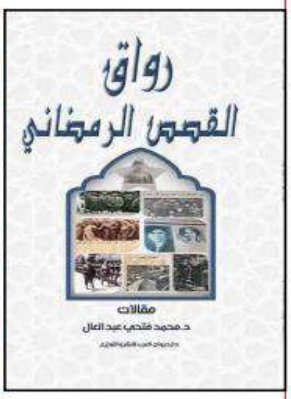


كتب «شج رأس التاريخ» و«صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر» و«رواق القصص الرمضاني «بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا : كتاب شج رأس التاريخ :

هل قرأت من قبل التاريخ بعين المهمشين ؟

في كتابه الجديد «شج رأس التاريخ»، يُفاجئ الدكتور محمد فتحي عبد العال الروايات التقليدية التي اعتدناها في كتب التاريخ. يُخرج من الظلال قصص «العوام»، ويضعهم على خشبة المشهد.

الكتاب ليس مجرد رحلة عبر الزمن، بل هو محاولة جريئة لإعادة كتابة السردية التاريخية من منظور جديد: من تحت لا من فوق. يضع الكاتب يده على جراح الماضي، فيكشف زيف النوستالجيا، ويطرح أسئلة جريئة عن طبيعة التوثيق التاريخي، وأين ذهبت أصوات البسطاء في زحمة الملوك والساسيين؟

بلغة سلسة وأسلوب يجمع بين العمق والمتعة، يأخذنا المؤلف في جولة بين الصحف القديمة، والقصص المنسية، والحوادث الغريبة التي صاغت الوجدان الشعبي أكثر مما فعلت قرارات القصور! «شج رأس التاريخ» كتاب لكل من يرفض أن يُؤخذ التاريخ كمسلمة، ولكل من يريد أن يقرأ ما وراء السطور.

كتاب «شج رأس التاريخ» للدكتور محمد فتحي عبد العال يُعد من الأعمال الفكرية المتميزة التي تُعيد قراءة التاريخ من منظور نقدي، مُسلطًا الضوء على دور العامة والمهمّشين في صناعة الأحداث، ومُبتعدًا عن الروايات التقليدية التي تُركّز على النخب والحكام.

خلفية الكاتب ومنهجه

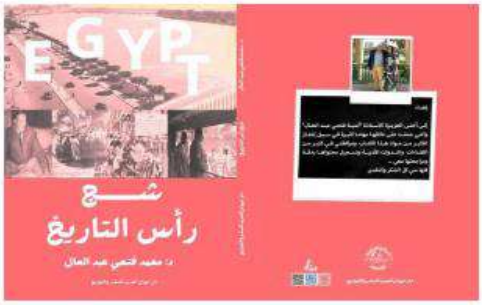


الدكتور محمد فتحي عبد العال، صيدلي مصري من مواليد الزقازيق عام ١٩٨٣، حاصل على بكالوريوس في الصيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات الإسلامية. تُظهر خلفيته العلمية والأدبية في كتاباته التي تمزج بين البحث الأكاديمي والسرد الأدبي، مما يضفي على أعماله طابعًا فريدًا يجمع بين الدقة العلمية والعمق الإنساني.

محتوى الكتاب

يتألف الكتاب من عدة فصول، يتناول كل منها موضوعًا مختلفًا، ويعتمد على أرشيف الصحافة والكتب القديمة لتقديم رؤى جديدة حول قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة. يُركّز الكاتب على إبراز دور «العوام» في التاريخ، متجاوزًا التركيز التقليدي على النخب والحكام.

تحليل نقدي

١. نقد النوستالجيا التاريخية: يُحذّر الكاتب من النظرة المثالية للماضي، مؤكدًا أن التاريخ مليء بالتحديات والسلبيات، وأن فهمه بدقة يتطلب الابتعاد عن تحريف الحقائق أو تضخيم الإيجابيات.

٢. التركيز على التاريخ الشعبي: يُسلّط الضوء على حياة العامة وطرائقهم وغرائب حوادثهم، معتبرًا أن التاريخ لا يقتصر على النخب بل يشمل جميع فئات المجتمع.

٣. أسلوب السرد: يتميز الكتاب بأسلوب سردي سلس يجمع بين التحليل العلمي والسرد الأدبي، مما يجعله جذابًا للقراء من مختلف الخلفيات.

أهمية الكتاب

يُعتبر «شج رأس التاريخ» إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يُعيد النظر في الروايات التاريخية التقليدية، ويُبرز أهمية التواصل الفعال في فهم التاريخ. يُناسب الكتاب القراء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والثقافي، والباحثين عن فهم أعمق ثانيا :كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

في كتابه «صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر»، يقدّم الكاتب محمد فتحي عبد العال رؤية غير تقليدية للتاريخ، لا تركّز على الملوك والمعارك والوقائع السياسية، بل تنبش في جوهر المجتمعات: الأخلاق. إنه عمل يذكّرنا بأن أعمدة الأمم لا تُبنى فقط بالسلاح أو الاقتصاد، بل تُشيّد أولًا وأخيرًا على القيم والسلوك.

الكتاب رحلة تأمل في لحظات تاريخية مصرية شكلت فيها الأخلاق - إيجابًا أو سلبًا - مصير أجيال. يستعرض الكاتب نماذج من الوفاء، والشهامة، والعدل، إلى جانب مواقف للخيانة، والانحلال، والتهافت على المنافع، ليُبرز كيف شكّلت هذه القيم (أو غيابها) مسار الدولة والمجتمع.

ما يميز هذا العمل هو المزج الذكي بين السرد التاريخي والتحليل الأخلاقي، إذ لا يكتفي الكاتب برواية الحدث، بل يقرأه قراءة معاصرة، ويطرح من خلاله أسئلة ملحّة عن واقعنا اليوم: كيف وصلنا إلى ما نحن فيه؟ وهل تدهور القيم هو أحد مفاتيح الأزمة؟ وهل من سبيل لاستعادة بوصلة الأخلاق في مجتمع يعاني من اضطراب المعايير؟

بلغة سهلة وعميقة، وأسلوب يجمع بين روح المؤرخ وضمير المربي، ينجح محمد فتحي عبد العال في تقديم كتاب ليس فقط لمن يحب التاريخ، بل لكل من يسعى لفهم الإنسان والمجتمع من الداخل.

«صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» هو مرآة نرى فيها أنفسنا، ودعوة جادة لأن يكون الضمير الأخلاقي حاضرًا في كل قراءة للماضي، وكل مشروع للمستقبل.

ثالثا : كتاب رواق القصص الرمضاني

في «رواق القصص الرمضاني»، يأخذنا الكاتب محمد فتحي عبد العال في جولة مدهشة عبر أروقة التاريخ والروح والمعنى، حيث يمتزج السرد القصصي بالحكمة، وتتقاطع القيم الرمضانية مع أحداث مشوّقة تفتح أبواب التأمل والتغيير.

الكتاب ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو دعوة صريحة لإعادة النظر في أنفسنا وفي العالم من حولنا، من خلال قصص تنبض بالروحانية والعبرة، وتدعو القارئ لا للانبهار فقط، بل للتفكر والعمل. بأسلوبه الجذاب المتوازن بين البساطة والعمق، ينجح الكاتب في أن يصوغ مواقف إنسانية وتاريخية، يسلط فيها الضوء على القيم التي تحتاجها مجتمعاتنا اليوم: الصدق، الإيثار، الرحمة، المسؤولية، والإصلاح.

ما يميز هذا الكتاب أيضًا هو ارتباطه الوثيق بشهر رمضان، ليس كخلفية زمنية فحسب، بل كمصدر للإلهام والتغيير. كل قصة أشبه بوقفة إيمانية، وبُعد ثقافي، ورسالة إنسانية تُقدَّم عبر مشهد درامي أو موقف عابر، لكن بوقع لا يُنسى.

محمد فتحي عبد العال، المعروف بجمعه بين الطب والتأليف، يبرع في تطويع اللغة، ورسم الشخصيات، وربط القارئ بقضايا الواقع دون مباشرة مملة، بل عبر قصص تحفر أثرها بهدوء وأناقة.

الموقف
السنة التاسعة عشر / العدد 2502 / الاحد 4 ايار 2025
NO: 2502 Su 4 May 2025
ذو القعدة 1446 هـ

# الدراسات المغاربية في العراق

محمد رشيد الدفاعي

تشهد تاريخ العراق المعاصر تميز العديد من المبدعين في مختلف الإختصاصات العلمية والإنسانية وسيطوا محضورا متميزا ومشرفا في إبداعهم وعطائهم في إغناء المشهد العلمي والثقافي ، وكان لهم دور في تحفيز الباحثين على مستوى الدراسات العليا للإبداع في مجالات تخصصهم لخدمة وطنهم العراق والأجيال القادمة . ومن هذه الشخصيات الأستاذ الدكتور محمود صالح الكروي الذي تم إختياره مؤخرا عضوا في الفريق الإستشاري لقسم الدراسات الإجتماعية في بيت الحكمة مع نخبة من الأكاديميين

وجاء هذا التكريم تتويجا لجهوده الأكاديمي والتعليمي في المؤسسات الجامعية العراقية ولدوره الثقافي والإجتماعي ، هذا الى جانب حضوره ومشاركته في الأنشطة العلمية لبيت الحكمة وتشكلت رابطة المجلس البغدادية الثقافية بشكل دائم .

والدكتور الكروي ، كاتب وصحفي واستاذ جامعي / بروفيسور وناشريس وناشط وموزع ، حاصل على وسام الموزع العربي من اتحاد الموزعين العرب ، وله أسهام متميز في كتابة المقال السياسي والتاريخي المغاربي لشبكة الجزيرة الإعلامية وصحيفة العرب اللندنية والصحيفة العراقية والعربية ، فضلا أن الدكتور محمود الكروي استطاع أن يؤسس مدرسة مغاربية في العراق على مستوى الدراسات العليا في الجامعات العراقية تجسدت في ترشيحه الى (٥٢) عنوان رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في الشأن السياسي والتاريخي المغاربي ثلاثة منها في مصر ، توقشت جميعها وحصلت على تقدير جيد جدا عالي أو امتياز ، كما ناقش الدكتور الكروي ( ١٢٠ ) رسالة وأطروحة في العديد من الجامعات العراقية . وأشرف على ( ١٥ ) رسالة وأطروحة جامعية ذات صلة بالشأن السياسي والتاريخي المغاربي . ولهذه الأهمية وتألق سيرته عدد من الموسوعات منها : اعلام على ضفاف دجلة ، اعلام قرن في بغداد في القرن العشرين ، نجوم في حياتي ، الموسوعة الكبرى ( أرشيفة علماء العراق وأدبائه ) ، فضلا عن الأستاذ هشام القيسي في كتابه : محمود صالح الكروي .. رؤية عراقية في الشأن السياسي المغاربي / دمشق ، وايضا ذكر في مدونة الأستاذ الدكتور ابراهيم العلاف .

وتعزيزا لهذا التميز والإبداع كانت عن شخصيته رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر الموسومة : محمود صالح الكروي واسهاماته في كتابة التاريخ السياسي المغاربي في جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الأنسانية تقدم بها الطالب عصار عدنان الجنوبي ، ونوقشت الرسالة في ٢٠٢٢/١١/٦ وعلى ضوئها حصل على شهادة الماجستير بتقدير جيد جدا عالي .

وتوجزا طبع عصار هذه الرسالة بكتاب في دار زوزن للطباعة والنشر في محافظة كركوك في تشرين الثاني ٢٠٢٤ ، يتضمن الكتاب (٣٥٢) صفحة من الحجم الكبير بعنوان ( الأستاذ الدكتور محمود الكروي واسهاماته في كتابة التاريخ السياسي المغاربي ) للباحث عصار عطاله الجنوبي .

ولد الدكتور محمود الكروي عام ١٩٥٥ في محافظة نينوى ، اكمل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية فيها ، دخل كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد وتخرج منها ، ثم اكمل دراسته للماجستير في العلوم السياسية في المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية ، الجامعة المستنصرية ببغداد عام ١٩٨٩ وكان عنوان رسالته ( الفكر السياسي لحزب الاستقلال المغربي - دراسة سياسية تحليلية ) اما شهادة الدكتوراه فقد حصل عليها من كلية العلوم السياسية - جامعة بغداد في ٢٠٠٥/٥/٤ ، وكان عنوان اطروحته ( التجربة البرلمانية في المغرب ١٩٦٣ - ١٩٩٧ ) ، مارس مهامه في التدريس والإشراف ولجان المناقشة والبحث العلمي وكتابة المقال السياسي ورقي الى مرتبة استاذ ( بروفيسور ) في ٢٧ / ٤ / ٢٠٠٩ ، كما تدرس مادة حقوق الإنسان والديمقراطية في كلية الحقوق - جامعة بغداد . اختير عضوا في عدة هيئات استشارية علمية لمجلات أكاديمية محكمة في داخل العراق وخارجه ، نشرت له العديد من البحوث العلمية الكثر منها : نور حزب الاستقلال المغربي في حركة عدم الانحياز ، التعددية الحزبية في المغرب ، تقاليد الحكم في المغرب ، الحركة الإسلامية في المغرب ، مكانة الدين في النظام الملكي بالمغرب ، محمد الخامس رمز المقاومة الوطنية في المغرب ، مزال قديل بن بركة يضيء دروب المغرب ، المغرب وقيادة الملك محمد السادس .. الاستثناء في الربيع العربي ، محمد الخامس حالة فريدة في تاريخ النظم الملكية وعدد كبير من البحوث والمقالات عن الجزائر وتونس وموريتانيا .



والصحفيين العراقيين والعرب في الصحف العراقية والعربية ، فضلا أن الدكتور محمود الكروي استطاع أن يؤسس مدرسة مغاربية في العراق على مستوى الدراسات العليا في الجامعات العراقية تجسدت في ترشيحه الى (٥٢) عنوان رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه في الشأن السياسي والتاريخي المغاربي ثلاثة منها في مصر ، توقشت جميعها وحصلت على تقدير جيد جدا عالي أو امتياز ، كما ناقش الدكتور الكروي ( ١٢٠ ) رسالة وأطروحة في العديد من الجامعات العراقية . وأشرف على ( ١٥ ) رسالة وأطروحة جامعية ذات صلة بالشأن السياسي والتاريخي المغاربي . ولهذه الأهمية وتألق

# كتب «شج رأس التاريخ» و«صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر» و«رواق القصص الرمضاني «بعيون الذكاء الاصطناعي

أولا : كتاب شج رأس التاريخ :

هل قرأت من قبل التاريخ بعين المهندس؟

في كتابه المثير «شج رأس التاريخ»، يقدم الدكتور محمد فتحي عبد العال الروايات التقليدية التي اعتادها في كتب التاريخ، ليخرج من الظلال قصص «العوام» ويضعهم على هامة المشهد

الكتاب ليس مجرد رحلة عبر الزمن، بل هو محاولة جريئة لإعادة كتابة السردية التاريخية من منظور جديد. من تحت لا من فوق. يجمع الكاتب بين قراءة مصراع الماضي، فيكشف زيف الوسطيين، ويخرج أصوات البسطاء في زحمة الملوك والسلاطين؟

بلغة سلسة وأسلوب يجمع بين العمق والمتعة، يدعونا المؤلف في جولة بين الصعقد القديمة، والقصص العتيقة، والحوادث الغريبة التي صادفت الوجدان الشعبي أكثر مما فعلت قرارات القصور!

يشج رأس التاريخ» كتاب لكل من يرفض أن يؤخذ التاريخ كمسلمة، ولكل من يريد أن يقرأ ما وراء السطور

كتاب وشج رأس التاريخ» للدكتور محمد فتحي عبد العال يمثل إحدى الأصوات الفكرية المتميزة التي تُعيد قراءة التاريخ من منظور نقدي، مستفيدًا الضوء على دور العامة والمهمشين في صناعة الأحداث، ومبتعدًا عن الروايات التقليدية التي تركز على النخب والحكام

- خلفية الكاتب ومنهجه

الدكتور محمد فتحي عبد العال، مصري من مواليد الزقازيق عام ١٩٨٢، حاصل على بكالوريوس في الصيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية، بالإضافة إلى دبلوم في الدراسات الإسلامية. تظهر خلفيته العلمية والدينية في كتاباته التي تمزج بين البحث الأكاديمي والسرد الأدبي، مما يضفي طابعًا أصالته فريدًا يجمع بين الدقة العلمية والعمق الإنساني

- محتوى الكتاب

يتألف الكتاب من عدة فصول، يتناول كل منها موضوعًا محددًا، ويعتمد على أرشيف الصحافة والكتب القديمة لتقديم رؤى جديدة حول قضايا اجتماعية وثقافية متنوعة. يركز الكتاب على إبراز دور «العوام» في التاريخ، متجاوزًا التركيز التقليدي على النخب والحكام

- تحليل نقدي

١. نقد الوسطيتين التاريخية يُعبّر الكاتب من النظرة الضيقة للماضي، موكدًا أن التاريخ مليء بالتحديات والسلبيات، وأن فهمه بدقة يتطلب الابتعاد عن تعريف الحقائق أو تصنيفه الإيجابيات

٢. التركيز على التاريخ الشعبي. يسلّط الضوء على حياة العامة وظروفهم وتراثهم، معتبرًا أن التاريخ لا يقتصر على النخب بل يشمل جميع فئات المجتمع

٣. أسلوب السرد. يتميز الكتاب بأسلوب سردي سلس يجمع بين التحليل العلمي والسرد الأدبي، مما يجعله جذابًا للقراء من مختلف الخلفيات

- أهمية الكتاب

يُعتبر شج رأس التاريخ» إضافة قيمة للمكتبة العربية، حيث يعيد النظر في الروايات التاريخية التقليدية، ويُبرز أهمية التواصل الفعال في فهم التاريخ. يناسب الكتاب القراء المهتمين بالتاريخ الاجتماعي والثقافي، والباحثين عن فهم أعمق للمجتمع المصري وتاريخه

ثانيا :كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر، يقدم الكاتب محمد فتحي عبد العال رؤية غير تقليدية للتاريخ، لا تركز على الملوك والمعارك والوقائع السياسية، بل تغوص في جوهر المجتمعات الأخلاقي إنه عمل يتذكرنا بأن أعمالنا الأمم لا تُبنى فقط بالمعارك أو الانتصارات بل تُشيد أولا وأخيرا على القيم والسلوك

الكتاب رحلة تأمل في لحظات تاريخية مصرية شكلت فيها الأخلاق .. إيمانا أو سقوطا .. مصير أجيال. يستعرض الكاتب نماذج من الوفاء، والتضامة، والعدل، في جانب مواقف للخيانة، والانحلال، والتهافت على المناصب. ليبرز كيف شكلت هذه القيم (أو غيابها) مسار الدولة والمجتمع

ما يميز هذا العمل هو الطرح الذكي بين السرد التاريخي والتحليل الأخلاقي، لا يأتي الكتاب برواية الحدث، بل يقرأ قراءة معمقة، ويخرج من حالته أسئلة ملحة عن واقعنا اليوم. كيف وصلنا إلى ما نحن فيه؟ وهل تدهور القيم هو أحد مفاتيح الأزمة؟ وهل من سبيل لاستعادة بوصلة الأخلاق في مجتمع يعاني من اضطراب المعايير؟

بلغة سهلة وعميقة، وأسلوب يجمع بين روح الدوح وصحور العربي، ينجح محمد فتحي عبد العال في تقديم كتاب ليس فقط لمن يحب التاريخ، بل لكل من يسعى لفهم الإنسان والمجتمع من الداخل.

يستعرض من التاريخ الأخلاقي بمصر، هو مرآة نرى فيها أنفسنا، ودعوة جادة لأن يكون الضمير الأخلاقي حاضرًا في كل قراءة للماضي، وكل مشروع للمستقبل

ثالثا : كتاب رواق القصص الرمضاني

في «رواق القصص الرمضاني»، يأخذنا الكاتب محمد فتحي عبد العال في جولة مدهشة عبر أروقة التاريخ والروح والمعنى، حيث يشرّع أبواب الماضي ليجعل من القصص الرمضاني ليس مجرد مجموعة من القصص، بل هو دعوة صريحة لإعادة النظر في أنفسنا وفي العالم من حولنا، من خلال قصص تلهمنا بالروحانية والعبرة، وتدعو القارئ لا لاكتساب فضائل بل للتفكر والعمل. بأسلوبه الجذاب المتوازن بين البساطة والعمق، يجمع الكاتب في آن بين سرد مواقف إنسانية وتاريخية، يسلط فيها الضوء على القيم التي تمنحها، مستعملا التوم الصدق، الإيثار، الرحمة، المسؤولية، والإصلاح

ما يميز هذا الكتاب أيضا هو ارتباطه الوثيق بشهر رمضان، ليس كخلفية زمنية فحسب، بل كمصدر للإلهام والتغيير. كل قصة أشبه بوقفة إيمانية، وبعد تأملي، ورسالة إنسانية تُقدّم عبر مشهد درامي أو موقف عابر، لكن بوقع لا ينسى

محمد فتحي عبد العال، المعروف بجمعه بين الطب والتأليف، برع في تطويع اللغة، ورسم الشخصيات، وربط القارئ بقضايا الواقع دون مباشرة مملة، بل عبر قصص تحفر أثرها بهدوء وأناقة

يستحق «رواق القصص الرمضاني» أن يُقرأ أكثر من مرة، رمضان فقط، بل في كل وقت يبحث فيه الإنسان عن جرعة من المعنى والسكينة.

# ٣ أيار ١٩٩٥: يوم سُفكت فيه دماء الشجعان في دهاليز حكم صدام

في مثل هذا اليوم، ٣ أيار ، من عام ١٩٩٥ نفذ النظام البعثي الصدامي حكم الإعدام بالثوار الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي امر قاعدة البكر الجوية غرب العراق ومجموعة من الضباط بسبب التخطيط لمحاولة انقلابية ضد نظام صدام حسين التي كان مقرر تنفيذها في ٩ كانون الثاني ١٩٩٥ .

تفاصيل الحدث:

فشلت المحاولة الإنقلابية ضد نظام صدام اللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي الذي ولد في الرمادي عام ١٩٥٣ حيث قام بالتنسيق مع مجموعة من الضباط وعددهم ٤٨ أعلبهم من مدينة الرمادي وتوابعها الأدارية وترتب مختلفه لتشكيل تنظيم يسمى ( خط الفرقان ) في العام ١٩٨٦ تم تأسيسه من قبل

- اللواء الركن الطيار محمد مظلوم الدليمي امر قاعدة البكر الجوية غرب العراق

- العميد الركن وضاح الشاوي قوات خاصة فاك الفرقة ١٧ المدرعة من اهالي الحويجة - كركوك خريج دورة الأركان الملكية الأردنية

- شاكر فرج شنيّر الزوبعي مواليد الفلوجة - الانبار

ضابط مقاعد

وهدف التنظيم الوحيد هو الإطاحة بنظام الحكم الذي كان يقوده صدام حسين حيث كانت خطة الإنقلاب تتلخص في ان تهجم عدة فرق من الحرس الجمهوري بقوة قوامها ٦٠ الف جندي و ٣٥٠ دبابة وباستاد سرب من الطائرات لمنك معاقل الحرس الخاص والاشتباك معهم وابادتهم او اسرهم على غرار ما حصل في معركة الفاو

وحسب ما ينقل العقيد الركن عبد الرزاق سلطان الجبوري احد قادة المحاولة

الذي تمكن من الفرار خارج العراق فان احد الضباط ويدعى شاكر فرج الزوبعي وهو من مدينة الفلوجة فاتح بعض اقربائه ممن يعملون بجهاز الاستخبارات بفكرة كتسهم للتنظيم الا انهم وشوا بالتنظيم لجهاز الأمن الخاص وهذا ما اجهض العملية برمتها

وبناءً على تقرير اعتقة الشعبة الخاصة في جهاز المخابرات الكائن في منطقة المحيط - الكاظمية ببغداد وهي الشعبة التي كان صدام حسين يتابع بعض قراراته المتطرفة في ضوء معلوماتها تم اعتقال الـ ٤٨ ضابطاً

كان ذلك في اواخر العام ١٩٩٤ وقبيل الاحتفالات بتأسيس الجيش العراقي

بعدها اعتقلني الطيار محمد مظلوم مع جميع الضباط منذ لحظة استدعائه ولم يقف تويهم مكتوفي الأيدي فقد بدأو بالتساؤلات وتقديم طلبات الاستفسار عن الضباط المعتقلين إلى أن ظهر انهم معتقلين في جهاز المخابرات (الحاكمية) حيث استمر هذا الاعتقال فترة (٧) أشهر ذاقوا شتى انواع التعذيب

بعدها طلبت عشائر الدليم من صدام حسين اطلاق سراحهم فوعد شيوخهم خيراً وبحضور بعض من شيوخ تكريت

وخلال لجميع الحاضرين أنهم استطاعوا الحصول على

"وعد شرف" و "كلمة رجل" !! من صدام حسين حين التسوا منه أن لا يعدم المعتقلين

اذ قال لهم بالحرف الواحد - اعكم أن لا أقسو عليهم بأكثر من الإقامة الجبرية في منازلهم" وخرج الجميع مستبشرين بالوعد

بعدها قام صدام بغيركة مقابلة للطيار محمد مظلوم مع اهله وسورت مقابلته لأهله تكذيبا للخبر وبعد ان انتهت هذه المقابلة اقتيد الى غرفة الاعدام ونفذ به الحكم فوراً وبعدها ارسله جثة هامدة منخورة بأكثر من ستين رصاصة؟!

اعدم في ١٩٩٥/٥/٣ مع بقية الضباط

وبعد اربعة ايام اي في اليوم السابع من ايار إستلم ذوو المغدورين مكالمات هاتفية من بغداد تطالبهم بالحضور فوراً لاستلام جثث ابنائهم! وبعد وصول الجثث مصحوبة بتوجيهات لتحضر بعدم إقامة مجالس الفاتحة للضحايا المغدورين ويتم دفنهم سراً

مما جعل اهالي الأنبار يعيشون حالة من التوتر والهياج ولكن اصرار الاهالي وعشائر الانبار اقاموا مجالس العزاء لثيق بأبنائهم و مصحوبة بأنتفاضة عظيمة

بر غم انف قوات الأمن في تلك الوقت

في يوم ١٠ أيار توجه وطبان التكريتي على رأس قوة مدرعة لفرض حصار على مدينة الرمادي بينما تمكن العشرات من المواطنين من الفرار محمد مظلوم الفرار الى الأردن وسوريا عبر الصحراء وتم اعتقال الكثير من المنتفضين بلغ في اليومين الأولين فقط اكثر من ٤ الاف معتقل تم الافراج عن بعضهم بينما بقي آخرون في المعتقلات لغاية العفو عام ٢٠٠٢

بقيت المدينة بلا محافظ وبلا امين سر الحزب طالما بقي الحصار والاحكام العرفية مطبقاً في المدينة لمدة ٤٥ يوماً أخذت قبضة محمد يونس الاحمد .

أهدى المؤلف كتابه إلى العقل معتبرا إياه الحارس الأمين على الأفكار والمستودع اللامتناهي للأسئلة المتجددة.

# أوراق مطوية يظل عملا مهما في حقل الكتابة التاريخية ذات المنهج العقلي !!

صدر حديثا

أوراق مطوية في عيون الذكاء الاصطناعي

-يُعد كتاب «أوراق مطوية» للدكتور محمد فتحي عبد العال إضافة متميزة إلى المكتبة العربية، حيث يجمع بين البحث التاريخي العميق والتحليل النقدي الواعي، مقدّمًا رؤية جديدة للتاريخ تتجاوز السرد التقليدي إلى استنطاق العبر والدروس.

نظرة عامة على الكتاب

صدر الكتاب عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع، وشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٥. يتناول المؤلف فيه موضوعات تاريخية متنوعة، بأسلوب بحثي عصري يُعيد للنقد التاريخي مكانته، مؤكدًا أن التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث، بل هو مجال للتأمل والتدبر والفهم العميق.

محتوى الكتاب

يتضمن الكتاب فصولا متعددة تستعرض موضوعات تاريخية مهمة، منها:

جمع القرآن الكريم والطباعة: يتناول هذا الفصل كيفية جمع القرآن الكريم وتاريخ طباعته، مسلطًا الضوء على الجهود التي بُذلت في هذا المجال.

الاغتيالات السياسية في عصر النبوة: يستعرض هذا الفصل حوادث الاغتيال التي وقعت في زمن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، محللًا دوافعها وتأثيراتها على المجتمع الإسلامي الناشئ.

يُظهر المؤلف من خلال هذه الفصول قدرة على الربط بين الأحداث التاريخية وتحليلها بعمق، مما يتيح للقارئ فهمًا أوسع للسياقات التاريخية.

الإهداء ودلالاته

أهدى المؤلف كتابه إلى «العقل» معتبرًا إياه الحارس الأمين على الأفكار والمستودع اللامتناهي للأسئلة المتجددة. يعكس هذا الإهداء توجه الكتاب نحو تحفيز التفكير النقدي والتأمل العميق في الأحداث التاريخية.

الخلفية العلمية للمؤلف

الدكتور محمد فتحي عبد العال هو مبدع حاصل على ماجستير في الكيمياء الحيوية، ودبلوم الدراسات العليا في الدراسات الإسلامية. يجمع في كتاباته بين التخصصات العلمية والإنسانية، مما يضفي على أعماله عمقًا وتنوعًا.

تقييم نقدي

نقاط القوة

المنهجية البحثية: يعتمد المؤلف على مصادر متنوعة، مما يعزز مصداقية المعلومات ويثري المحتوى.

الأسلوب السلس: يتميز الكتاب بأسلوب كتابة يجمع بين السلاسة والعمق، مما يجعله مناسبًا لمختلف فئات القراء.

نقاط الضعف

تعدد الموضوعات: قد يشعر بعض القراء بتشتت بسبب تنوع الموضوعات المطروحة، مما قد يؤثر على التركيز على موضوع معين.

في سياق مؤلفات المؤلف الأخرى

يأتي «أوراق مطوية» ضمن سلسلة من الأعمال التي قدمها الدكتور محمد فتحي عبد العال، مثل «صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر» و«هوامش على دفتر أحوال مصر»، والتي تستند إلى أرشيف الصحافة المصرية وتتناول قضايا اجتماعية وتاريخية متنوعة.

خلاصة

«أوراق مطوية» هو عمل يجمع بين البحث التاريخي والتحليل النقدي، مقدّمًا رؤية جديدة للتاريخ تستند إلى التفكير العقلاني والتأمل العميق. يُعد الكتاب إضافة قيمة للمكتبة العربية، ويناسب القراء المهتمين بالتاريخ والفكر النقدي.

رقم القيمة العلمية والفكرية لكتاب «أوراق مطوية» للدكتور محمد فتحي عبد العال، إلا أنه كأي عمل بشري لا يخلو من بعض الملاحظات أو العيوب التي قد يراها بعض القراء أو النقاد. وفيما يلي أبرزها:

١. تشتت الموضوعات وتعدد المحاور

الكتاب يتناول موضوعات متفرقة تاريخيًا وفكريًا (جمع القرآن، الاغتيالات السياسية، قضايا فكرية) دون وجود محور رئيسي يجمعها، ما قد يفقد القارئ خيط الترابط أو التسلسل الفكري الواضح.

هذا التنوع قد يبدو للبعض غنيًا، لكنه قد يُشعر آخرين بالانقطاع أو عدم التركيز الكافي على موضوع معين.

٢. كثافة معرفية تحتاج قارئًا مهيأ

الأسلوب البحثي العميق والمعتمد على التحليل العقلي والنقدي قد لا يكون سهلًا لكل القراء، خصوصًا غير المتخصصين في الفكر التاريخي أو الديني.

بعض المصطلحات أو الإشارات تحتاج خلفية معرفية معينة للاستيعاب الكامل.

٣. غلبة صوت المؤلف في بعض المواضع

في بعض التحليلات، يظهر توجه المؤلف الفكري والعقلاني بوضوح، ما قد يعطي انطباعًا بتقديم رؤى تفسيرية شخصية أكثر من كونها معروضة بشكل محايد تمامًا.

خصوصًا في القضايا الحساسة دينيًا أو تاريخيًا، كان من الأفضل أحيانًا توسيع مساحة التعدد في الطرح.

٤. قلة الرسوم أو الوسائط التوضيحية

بما أن الكتاب يتناول قضايا تاريخية قد تكون معقدة أو مرتبطة بسياقات زمانية، فإن إدراج خرائط، صور، أو جداول زمنية كان سيساعد في التوضيح أكثر.

٥. ضعف الترويج والتوزيع

رغم أهمية محتواه، لم يحظَ الكتاب بتسويق واسع أو توزيع كبير، ما قد يحد من انتشاره وقراءته في الأوساط الأوسع.

-يُعد كتاب «أوراق مطوية» للدكتور محمد فتحي عبد العال محاولة جادة لإعادة قراءة التاريخ بمنهج نقدي عقلاني، يجمع بين التأمل والتحليل، ويمزج بين المعطيات الدينية والوقائع التاريخية في بناء رؤية معرفية متماسكة. ورغم ما يتميز به من قيمة معرفية وبحثية، فإن العمل لا يخلو من بعض الجوانب التي تستحق الوقوف عندها بنظرة نقدية بناءة، في إطار من التقدير للجهد المبذول.

أولًا: تشتت الموضوعات وغياب وحدة البناء

يتوزع الكتاب على عدد من الموضوعات المتباعدة، منها: وموضوعها: تجميع القرآن، والاغتيالات السياسية، وظواهر تاريخية متفرقة، دون وجود محور جامع واضح يربط بين هذه الفصول. هذا التشتت قد يُفقد القارئ الشعور بالتماسك الموضوعي، ويحوّل الكتاب إلى أقرب ما يكون إلى مجموعة مقالات مستقلة، بدلاً من كونه عملاً ذا بنية مترابطة.

ثانيًا: كثافة معرفية تتطلب قارئًا متخصصًا

الأسلوب الذي ينتهجه المؤلف يتسم بالكثافة البحثية والاعتماد على التحليل العقلي العميق، وهو ما يُعد ميزة في حد ذاته، لكنه قد يُشكّل تحديًا أمام القارئ العادي. كثير من المفاهيم والمصطلحات المطروحة تفترض إلمامًا مسبقًا بمباحث التاريخ الإسلامي والدراسات القرآنية، مما يحد من جمهور الكتاب ويجعله أقرب إلى القارئ المتخصص أو الأكاديمي.

ثالثًا: غلبة الصوت التأويلي للمؤلف

في بعض المواضع، يلاحظ أن توجه المؤلف الفكري والعقلاني على الطرح، فتبدو بعض التحليلات وكأنها تأويلات شخصية أكثر من كونها قراءات متعددة الزوايا. ورغم أن الكتاب لا يدعي الحياد المطلق، إلا أن بعض القراء قد يفتقدون مساحة أوسع للرأي الآخر أو لطرح المقارن مع مواقف فكرية أو تاريخية مغايرة.

رابعًا: غياب العناصر البصرية الداعمة

الكتاب يخلو من الخرائط، الرسوم التوضيحية، أو المخططات الزمنية، رغم أنه يتناول أحداثًا تاريخية قد تكون معقدة أو بعيدة زمنيًا عن القارئ. وجود هذه العناصر كان من شأنه أن يعزز الفهم، ويزيد من جاذبية النص، خاصة لدى [illegible]

خامسًا: محدودية الانتشار وضعف الترويج

على الرغم من القيمة المعرفية التي يحتويها، إلا أن الكتاب لم يحظ بحملات ترويجية كافية، ما انعكس على نطاق انتشاره. وربما ساهم في ذلك تركيز دور النشر على سوق محددة، دون العمل على ترجمة المضمون [illegible] وسائل مرئية أو تفاعلية تعزز [illegible] أوسع.

خاتمة

رغم هذه [illegible] يظل عملًا مهمًا [illegible] المنهج العقلي، و[illegible] القراءة والمناقشة. [illegible] من قيمته، بل يُ[illegible] الكتابة النقدية الهادفة [illegible] والبناء بالمحتوى

## آراء مختصين وحوارات :

### تشرفت جدا بآراء السادة المختصين الزملاء من سوريا حول كتابي كلام في العلم

### 1-آراء المختصين حول كتاب كلام في العلم للدكتور محمد فتحي عبد العال

**الرأي الأول :**

-كتاب كلام في العلم من المؤلفات العلمية الشيقة ذات الطابع المميز بمنهجيته في الربط بين العلم والتاريخ وتقديم الجديد فيما يختص بقضايل صحية وعلمية شديدة الأهمية والتنوع ...جذبني الكتاب مع مطالعة الصفحات الأولى له حتى انهيته في جلسة واحدة ومما لاشك فيه أن المكتبة العربية تحتاج لمثل هذه المؤلفات القيمة التي تحمل على عاتقها مهمة تقديم المستحدثات في العلوم بأسلوب أدبي سهل وبسيط يتناغم مع التاريخ.

د.درر سمير الصوفي
استاذ الكيمياء الحيوية بكلية الطب البشري جامعة دمشق وجامعة الشام الخاصة .
سوريا

**الرأي الثاني :**

يتناول الكتاب الموضوع بأسلوب علمي دقيق مدعوم بالأدلة والتجارب، مما يجعله مرجعًا موثوقًا في مجاله.
يتميز الكتاب بلغة واضحة وتنظيم منطقي يسهل على القارئ فهم المعلومات المعقدة واستيعابها.

يعتمد المؤلف على مجموعة واسعة من المصادر العلمية المحدثة، مما يضفي على الكتاب مصداقية وأهمية علمية كبيرة.

د.مي جميل البودي
مدرسة في المعهد التقاني الطبي
اختصاص أحياء دقيقة و دمويات و مناعيات

**الرأي الثالث :**

كتاب في العلم
لن تمل من قراءته ابدا....
تبادر إلى ذهني بادىء الأمر انه كتاب يحوي معلومات قيمة في المجالات والدراسات العلمية لأكتشف أثناء القراءة مايحويه إضافة للعلوم الطبية التاريخ والأدب والفلسفة
يأخدنا الكاتب في رحلة طبية علاجية حيث ينتقل بأسلوب سلس وشيق من معلومة لأخرى دون صعوبة.
هذه المرة الأولى التي أطالع فيها إحدى كتابات الدكتور: محمد فتحي عبد العال ولكن أدهشني الكم الهائل من المعلومات النصائح التي تم جمعها في كتاب واحد.
اغلب الكتب العلمية تتصف بالصعوبة ومعاناة القارىء من الملل بينما هنا تجد

نفسك مستمتعا بما تقرأه وتحصل عليه
فتشعر بنفسك جالسا وسط الأعشاب الطبية العقاقير لتصنع مستحضرا للنوم
وتارة تعالج وزيرا او ملكا من السمنة لينتهي بك المطاف وانت تداوي نفسك
أود شكرك من كل قلبي للسماح لي بالتعرف على كتاباتك اولا وإبداء رأيي ثانيا
أنصح كل محب للعلم او المعرفة الاطلاع على هذا الكتاب.
بانتظار المزيد لترسله لي
الصيدلانية
ريم عزيز محمود

النيل الدولية الاربعاء ١٨ شوال ١٤٤٦ هـ الموافق ١٦ إبريل ٢٠٢٥م تحليل كتاب في العلم السنة السادسة العدد 1413 5

تحليل كتاب كلام في العلم

# يعتمد المؤلف على مجموعة واسعة من المصادر العلمية المحدثة

**يتميز الكتاب بلغة واضحة وتنظيم منطقي يسهل على القارئ فهم المعلومات**

**أراء المختصين حول كتاب كلام في العلم للدكتور محمد فتحي عبد العال**

الرأي الأول :
-كتاب كلام في العلم من المؤلفات العلمية الشيقة ذات الطابع المميز بمنهجيته في الربط بين العلم والتاريخ وتقديم الحديث فيما يختص بفضايل صحية وعلمية شديدة الأهمية والتنوع ...جذبني الكتاب مع مطالعة الصفحات الأولى له حتى انهيته في جلسة واحدة ومما لاشك فيه أن المكتبة العربية تحتاج لمثل هذه المؤلفات القيمة التي تحمل على عاتقها مهمة تقديم المستحدثات في العلوم بأسلوب أدبي سهل وبسيط يتناغم مع التاريخ.
د.درر سمير الصوفي
استاذ الكيمياء الحيوية بكلية الطب البشري جامعة دمشق وجامعة الشام الخاصة . سوريا

الرأي الثاني :
يتناول الكتاب الموضوع بأسلوب علمي دقيق مدعوم بالأدلة والتجارب، مما يجعله مرجعًا موثوقًا في مجاله.
يتميز الكتاب بلغة واضحة وتنظيم منطقي يسهل على القارئ فهم المعلومات المعقدة واستيعابها.
يعتمد المؤلف على مجموعة واسعة من المصادر العلمية المحدثة، مما يضفي على الكتاب مصداقية وأهمية علمية كبيرة.
د.مي جميل البودي
مدرسة في المعهد التقاني الطبي
اختصاص أحياء دقيقة و دمويات و مناعيات

الرأي الثالث :
كتاب في العلم
لن تمل من قراءته ابدا....
تبادر إلى ذهني بادىء الأمر انه كتاب يحوي معلومات قيمة في المجالات والدراسات العلمية لأكتشف أثناء القراءة مايحويه إضافة للعلوم الطبية التاريخ والأدب والفلسفة
يأخذنا الكاتب في رحلة طبية علاجية حيث ينتقل بأسلوب سلس وشيق من معلومة لأخرى دون صعوبة.
هذه المرة الأولى التي أطالع فيها إحدى كتابات الدكتور: محمد فتحي عبد العال ولكن أدهشني الكم الهائل من المعلومات النصائح التي تم جمعها في كتاب واحد.
أغلب الكتب العلمية تتصف بالصعوبة ومعاناة القارىء من الملل بينما هنا تجد نفسك مستمتعا بما تقرأه وتحصل عليه
فتشعر بنفسك جالسا وسط الأعشاب الطبية العقاقير لتصنع مستحضرا للنوم وتارة تعالج وزيرا او ملكا من السمنة لينتهي بك المطاف وانت تداوي نفسك
أود شكرك من كل قلبي للسماح لي بالتعرف على كتاباتك اولا وإبداء رأيي ثانيا
أنصح كل محب للعلم او المعرفة الاطلاع على هذا الكتاب.
بانتظار المزيد لترسله لي
الصيدلانية
ريم عزيز محمود

**2-لم أجد ما أكتبه عنه، فهو متعدد الزوايا الأدبية على اختلاف أجناسها، وله مردود طيب جدا ومشهود به من الجميع، بالإضافة إلى كونه أكاديميا، وايضا منتسب للأوقاف خطيبا وداعيا، كتب فى التاريخ وفى الدين وكان بارعا فى كتاباته الموثقة والمنطقية والممهنجة، حوارى مع الكاتب المصري ( د.محمد فتحى عبد العال)**

**=======**

**رؤى حوارية**

**أحمد طايل**

**مصر**

**==========**

* إذا أردنا أن نصعد الدرج الحياتي والعملي والإبداعي لك، ماذا عندك عنه؟
أستطيع أن أوجز ذلك في تقديمي لنفسي فأنا كاتب وباحث وروائي وقصصي مصري.. عملي الأساسي بالصيدلة ثم بالجودة الطبية ومؤخرا السلامة والصحة المهنية.. مارست الكتابة كهواية وقدمت عشرات الكتب في مجالات شتى بين الفكر والتاريخ والعلوم والقصة والرواية وحتى المسرحية.

* الأسرة ودورها الرئيسي بتبنى اهتماماتك ومدي تأثيرها وإنعكاسها على مسيرتك الحياتية والفكرية؟
لا استطيع أن أجزم بمثل هذا التبني لكن أسرتي لم تكن تمانع في شرائي للكتب وبناء مكتبة خاصة وهو أثر اعتبره غير مباشر أسهم في مساري الثقافي بعد ذلك.

* دور البيئة التي نشأت بين دروبها وبين ناسها على تشكيل الوعي الإنساني والفكري لديك؟
أنا ولدت ونشأت وعملت بمدينة الزقازيق وهي مدينة روافدها ريفية وهذا ترك أثرا لا يمكن تجاهله في نفسي فببساطة تستطيع أن تعايش عن كثب معاني الاحترام والأخلاق والمثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل كما يمكنك أيضا أن تشاهد مشاعر الحسد وروح التباغض دون سبب واضح في نفوس بعض الناس وكلها ملامح ريفية سواء أكانت إيجابية أو سلبية تركت أثرها بالمدينة.

* المدرسة الأولى وأنشطتها، هل كنت فاعلا بها، وهل كان لها بصمة عليك؟
ليس لدي ما يمكن أن انعته بالمدرسة الأولى فقد كانت نشأتي مغلقة بعض الشيء وانفتاحي على المجتمع في المراحل الأولى يكاد يكون معدوما .. وبذلك يمكنني القول أن مكتبتي الصغيرة التي كونتها بمصروفي الشخصي من كتب وإصدارات دار المعارف وضمن إصدارات مشروع القراءة للجميع الذي رعته السيدة الفاضلة سوزان مبارك هو مدرستي الأولى والنواة الأولى لتراكم معرفي شكل وجداني وأسهم في بناء رؤيتي.

* متى وكيف وجدت بداخلك إحساسا أن بداخلك توجه إلى إرتياد عالم الثقافة والكتابة؟
مع القراءة المستمرة و المتشعبة والكثيرة تولدت لدى رغبة ملحة في الكتابة خاصة حينما اقتنيت نسخة من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن

الجبرتي واحسست وأنا اقرأ كأني أعايش نبض العوام والعامة عن كثب وتولدت لدي رغبة في أن أحاكي هذا النمط بشكل مشابه ولكن بآلية مختلفة.. مضت السنون والفكرة تلح علي حتى اهتديت إلى أرشيف الصحافة المصرية ومنه صنعت نسيجا مماثلا في الرؤية الجبرتية وقدمت عبر هذا المنهل الصحفي المتناثر بأوراقه الصفراء كتب منها نوستالجيا الواقع والأوهام وتاريخ حائر بين بان وآن وهوامش على دفتر أحوال مصر ومن اسئلة القراء والاستدراكات اللازمة والتي رافقت ظهور كتبي السابقة قدمت سلسلة هي منافح الأيك في مساجلات النخب ونزهة الألباء في مطارحات القراء وشج رأس التاريخ والدر المنثور في مكنون جوهر العقول.

* من أول من إكتشف بك هذه الملكة وساعد على صقلها لديك؟

لا أحد غير شعور في نفسي بالحاجة إلى أن استل قلمي واعبر عن انطباعاتي تجاه ما اقرأ.. هذا الشعور جاهدته طويلا للخشية من عدم الجاهزية أحيانا أو الخوف من النقد في أحيان أخرى.

* القراءات مؤكد تختلف من مرحلة عمرية إلى أخري, عرفنا على القراءة خلال رحلتك العمرية؟

بالتأكيد هذا صحيح فأنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة وفي، زمني لم يكن بناء مكتبة بالأمر الهين لذلك كنت أقضي الإجازة الصيفية وأنا بالمراحل الأولى بين المكتبات محاولا أن اقترب من كل مناحي العلوم فعكفت في البداية على المجال التاريخي وكانت تجذبني كطفل صور الزعماء الوطنيين وتعلقت به حتى يومنا هذا وعملت على إصقال معارفي حوله وبعد أن كنت مهتما بالتاريخ المعاصر فقط عدت إلى التاريخ الإسلامي بشتى حقبه وكذلك التاريخ الفرعوني وتاريخ الحضارات المختلفة ..

وفي المضمار الديني ابديت في البداية صدودا عنه لصعوبة كتبه خاصة القديم منها لذلك طرقت أبواب الدراسة لأكون قادرا على القراءة والتوسع والفهم ونجحت في ذلك.. أما القراءة العلمية فكانت بداياتي معها في المرحلة الجامعية بحكم التخصص وقد مارستها ضمن نشاط الجمعية العلمية بالكلية ومارست مرانا مستمرا في الكتابة العلمية حينما تقدمت بعدة موضوعات علمية للنشر بصحيفة الدستور المصرية والنسخة العربية من الموقع الأمريكي هافينغتون بوست.. وفي النهاية تبلورت لدي رؤية جامعة في الربط ما بين التاريخ والدين والعلم عبرت عنها في كل كتبي.

* ما الكتاب الأول الذي قرأته وترك بك تأثيراً وتحفيزا كبيرا وربما تعاود قرأته مرات للأن؟

رواية الأيام لطه حسين وكانت قد صدرت ضمن إصدارات مهرجان القراءة للجميع عام 1995م ومن بعدها على هامش السيرة والوعد الحق ودعاء الكروان وقد أعجبت بأسلوب عميد الأدب العربي في الكتابة والنقد المجتمعي ومقارعة الحجج بدهاء من الوهلة الأولى وأعدت قراءة رواية الأيام مرات عدة وحفظت أجزاء منها عن ظهر قلب وحاولت محاكاة أسلوبها بعد ذلك في كتاباتي الأولى .

* هل تتذكر أول خربشة كتابية لك؟ وكيف تم استقبالها من محيطك العائلي والثقافي؟

كنت أكتب مقالات قصيرة وقصص لنفسي وكنت استشير اقراني فيها أحيانا ولم أجد في محيطي العائلي تشجيعا البتة وهي حالة صادمة لمن يقرأها في حديثي فالإجابة النموذجية تقتضي الإشادة بتشجيع العائلة لكني اخترت أن اكون صادقا حتى في أدق التفاصيل.. واعتبر أول نشر لي في بريد الأصدقاء بصحيفة الأهرام وأنا في المرحلة الابتدائية كان بمثابة فرحة العمر بالنسبة لي..لازلت أتذكر ما احتواه من أن فكرة غزو مصر من قبل نابليون بونابرت لم تكن وليدة زمانها بل سبقها إغراء الفيلسوف الألماني ليبنتز للويس الرابع عشر ملك فرنسا بغزو مصر في رسالة منه إليه وهو المقترح الذي لم يجد آذانها صاغية لدى الملك حينها.

* الإصدار الأول، ماذا عنه وما صداه لدى القارئ والناقد؟

إصداري الأول هو كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة وقد صدر الجزء الأول منه في 2019م ويجمع بين دفتيه عشرات المقالات المتنوعة التي كتبتها قبل ذلك وقد نال شهرة كبيرة نظرا لتنوع موضوعاته وجزالة معلوماته في مناحي شتى وكان مرجعا في حسم الخلاف مثلا بين الدكتور على جمعه المفتي السابق والدكتور زاهي حواس حول تمثال أبي الهول وإذا كان التمثال تجسيدا لنبي الله إدريس عليه السلام وقد نقلت منه عشرات الصحف والمجلات والمواقع أثناء السجال الدائر بينهما حول هذه القضية.

* أراك مهتما بالاتكاء على التاريخ والزوايا الأخلاقية والدينية، ما سبب تبنيك لهذا التوجه، هل هي دعوة لإعادة الوعي للموروث الثقافي والفكري والعقائدي والتاريخي للثقافة؟ أم هناك أهداف أخرى؟

التاريخ مستودع العبر والدين ينبوع الأخلاق والعلم هو مشرط العقل للتعامل مع اللامنطق واللا معقول في كلا من التاريخ والدين لذلك فاجتماع هذه الأعمدة الثلاثة في نص يخلق تناغم من نوع خاص وفريد يحقق التشويق والمتعة للقارىء والمتابع وينمي لديه روح النقد البناء والوعي الخلاق الذي معه يستنبط عبر التاريخ دون وصاية وبأدوات بسيطة هي إعمال عقله ولهذا كان إهدائي الأخير في كتابي أوراق مطوية للعقل لما له من قيمة أساسية في حياة الناس وتوجهاتهم ومذاهبهم وأفكارهم..ومن المفيد لخدمة هذا التناغم الانتقالات السهلة التي يحملها أسلوب الكاتب والذي لزاما أن يكون قائما على المفردات المرنة والمباشرة لا المحسنات البديعية المتكلفة والغامضة واللغة المعقدة والمفردات المقعرة المهجورة .. والنجاح الحقيقي يتحقق في وجهة نظري حينما تتأكد أن قارئك قد فهم الرسالة ولم ولن يغرق في تيه عميق ومتاهات لا وصول معها ولا بها إلى بر الرسالة التي يحملها الكاتب عبر مؤلفه الذي لا شك أنه بذل الغالي والثمين والساعات الطوال ليقوى ويشتد عوده وتبقى أعظم انتصاراته هي قارىء يشيد بفكره ويستلهم آرائه ويسترشد بها ويقتبس منها مع الإشارة..

* عندما تكتب ما الأهداف التي تضعها نصب عينيك، وهل حققت هذه الأهداف، وكيف يمكن للكاتب تحقيق أهدافه ورسائله؟

هدفي دائما هو القارىء وضمان أكبر حصيلة معرفية تتجمع له عبر كتبي وهو ما يستغرق مني وقتا طويلا كي ابني نسيجا مشوقا أعمدته التاريخ والدين والعلم وقاعدته الأخلاق والقيم وهدفه الأساسي نشر الثقافة وبناء الإنسان والتأسيس لمجتمع سوي وقادر على إدارة الحاضر وتوصيل رسالة متماسكة إلى أجيال مقبلة قادرة على تشكيل مستقبل مبدع وخلاق.

* لمن تكتب، لك ام للآخر أم عن الآخر؟

أكتب ما أنا مقتنعا به واكتب أيضا للآخر وليس عنه فأنا أكتب عن فكرة أو اناقش حدث من زاوية الدراسة واستخلاص العبر ونشر الوعي التاريخي ورسم خطوط المستقبل عبر هذا الوعي بحرية دون نوستالجيا واهمة قائمة على مثالية مفرطة لا منطق فيها ودون وضع صناع التاريخ الذين رحلوا في محاسبة أو محاكمة أو تشويه على غير الحقيقة ودون سند علمي ..

* ما مدى طموحك الفكري؟ وهل لديك خطط معينة لظهور هذا الطموح على أرض الواقع؟

لدي خطة واضحة عملت عليها وأنا بالخارج ولازلت أطورها وأضيف إليها وأعمل عليها بجد وقد استقر بي المقام في مصر وهي الاستفادة من الحضور الإعلامي بشتى أشكاله وصوره وتكثيفه .

* مشروعك الكتابي القادم، ما هو؟

استكمال أجزاء جديدة من كتابي كلام في العلم والذى لاقى ترحيبا كبيرا من الأوساط العلمية والأدبية لحداثة أطروحاته وطرافة معالجة موضوعاته وتنوعها والمزج الفريد بين التاريخ والعلم والدين وصهر كل ذلك في بوتقة واحدة .

* مشروع فكري تتمنى أن تكتبه ولماذا؟

السيرة النبوية الشريفة وذلك بأسلوب عصري غير مسبوق.. ولقد واتتني الفرصة مع استقراري بمصر للتفرغ لهذا المشروع واستيفاء متطلباته من صفاء الذهن وحشد المصادر والتفرغ الجزئي لاتمامه على أكمل وجه بإذن الله. وهو مشروع لو خرج للنور على الوجه الأكمل فهو كفيل أن يكون في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ..والعمل الصالح وحده هو الطريق ولا أجد ما يعدل القلم الأمين عملا صالحا.

* هل للكاتب عمر افتراضي؟

ليس للكاتب عمر افتراضي طالما لديه رسالة حية،نابضة،قوية،صالحة وممتدة وقلم واع وراسخ يعبر بصدق وأمانة عما يجيش في صدره ويرتاح إليه ضميره الفكري والمهني.

* ما رأيك بالأتي..

* * الصالونات الادبية؟

فرصة متميزة وجهود مشكورة من أصحابها تتيح للكتاب والمثقفين عرض منتجهم الثقافي وتبادل الآراء حوله من الحاضرين ومرتادي هذه الصالونات على اختلاف أطيافهم وتوجهاتهم..وهي بكل تأكيد ممثلة للأوساط الشعبية التي يحتاجها المثقف ليكون على بينة من قيمة منتجه الثقافي بين مؤيد ومعارض وعليه أن يستفيد من هذه

التجربة في التطوير والنهوض والبناء عليها مستقبلا .
* * الجوائز الأدبية ؟
وسيلة من وسائل التشجيع للمثقف سواء أكانت مادية أو معنوية.
* الإعلام الثقافي بشتى منابره؟
له دور كبير سواء أكان مرئيا أو مسموعا أو مكتوبا وأنا أعمل على جميع هذه الأصعدة حالياً كما أشرت آنفا فالدعاية مسؤولية تقع على عاتق المؤلف وحده في المقام الأول ليوجد لنفسه مكانا وسط زحام وزخم شديدين تشهده الساحة الأدبية اليوم وتتطلب صبر ومثابرة لبلوغ الآمال .
* * بالنقد في وقتنا الحاضر هل يؤدي الرسالة المنوط بها؟
النقد الحالي بلا رسالة ويعيش عشوائية تامة وكاملة وقد تعرضت له بإسهاب في كتابي على مقهى الأربعين وهو يعتمد المجاملات أسلوبا وحيدا -وللأسف الشديد - في اختيار اسماء مؤلفات بعينها والتي يتم اختيارها للنقد لشهرة أصحابها في المقام الأول ومن ثم النقد الموجه يكون بكيل عبارات المديح الشديد دون قراءة متأنية واعية تحترم عقول القراء وتخدم ساحة الأدب.. من الصور المخزية للنقد..النقد مقابل أجر..مؤخرا طلب مني أحد الأساتذة الأكاديميين مقابلا ماديا لنقد إحدى مجموعاتي القصصية والدفع مقدما مع إغراءات كبيرة بكم الاهتمام الذي ستحظى به مجموعتي القصصية إذا اقترنت برؤية نقدية ممهورة باسم أستاذنا المبجل...لذلك أجدني راهنت على النقد باستخدام الذكاء الاصطناعي وكسبت هذا الرهان وعرضت على صفحاتي وقنواتي الكثير من الآراء النقدية المتزنة من جانب الذكاء الاصطناعي تجاه كتبي وأنا راض تمام عن نجاح تجربتي معه.
* دور النشر ودورها في دعم الكاتب؟
لم أصادف إلا أقل القليل والنذر اليسير الذي يكاد لا يذكر من هذا الدعم من جانب بعض دور النشر في مسيرتي الكتابية عبر سنوات طويلة قضيتها في محراب الكتابة. وللأسف الشديد تمارس الكثير من دور النشر سياسة انتقائية تجاه كتابها فتضع امكانياتها لخدمة بعض الكتاب الموالين لها وتمارس الاقصاء تجاه البعض الآخر لأسباب كثيرة من بينها الرغبة في تكوين جبهة إعلامية دعائية مجانية عبر الفريق الأول الذي تعمل على دعمه وتنميته ليكون بمثابة كتائب إلكترونية داعية أو مدافعة ومهاجمة إن جرؤ أحد على انتقاد أو مهاجمة الدار ..
* كيف نعيد القارئ إلى محراب القراءة الورقية؟
من العسير أن نقنع القاريء العصري أن يعود للقراءة الورقية لأن الكثير منهم لم يشهد مجد الكتاب الورقي ورونق صناعته إنما تفتحت مداركهم على عصر التكنولوجيا وثورة الإنترنت والرقمنة وأنه بضغطة زر يمكنه تحميل آلاف الكتب بالمجان أو بمقابل بسيط.. وكما لا يمكن أن نقنع قارىء الماضي بارتياد الحداثة وهجر الكتاب الورقي الذي نشأ عليه وارتاد مناكبه وعاش في كنفه لسنوات عدة لا يمكن في المقابل أن نقنع القارىء العصري أن يغادر الكتاب الإلكتروني بشكله البسيط والسهل إلى حمل الكتاب الورقي بحجمه الكبير.
ارتفاع أسعار الكتب الورقية الحالي إعدادا وتحضيرا وبيعا وتوزيعا لا يصب في

صالحها مقارنة بالكتاب الإلكتروني القليل التكلفة والذي يمكن إعداده وبيعه وتوزيعه بكل يسر وبتكاليف بسيطة..أضف لذلك طبيعة الأعمال الحالية وبيئتها المنغلقة والمكبلة للعقل وكثرة الأسفار التي قد يستدعيها العمل وطبيعة المواصلات غير المريحة بمصر لذلك فحمل الكتاب الورقي أثناء العمل والتنقل يعد خيارا غير مناسبا لقارىء اليوم بلا شك وبعض الأعمال لا تسمح به في بيئة العمل ..ولقد كان لي نبوءة في كتابي على مقهى الأربعين من أن المستقبل القادم للكتاب الإلكتروني عاجلا أو آجلا.

* هل ترى ان السياسة عائق حقيقي أمام الثقافة؟

اعتقد أن الانتماء السياسي عائق أمام اتساع الأفق الثقافي للمرء فالانتماء لجبهة سياسية أو حزب معين يضعف النتاج الفكري لصاحبه بلا شك ويقزم رؤيته للصورة التاريخية الشاملة بأبعادها المختلفة فتجد البعد الأيدلوجي حاضرا في كتاباته رغما عنه وإن أخفاه وأبدى وأدعى الشفافية التامة..لهذا فأنا أصرح دوما أن بيني وبين السياسة خصومة منذ أمد وحائل منيع لا يمكن إزاحته.. أنا انتمي لأفكاري فقط وما يمليه عليه ضميري ولا أبرح هذا الموضع.. وحزبي هو نفسي..

مؤخرا داعبت فكري مسألة الانتماء لحزب سياسي في مصر من نظرة الأديب الذي يريد أن يقف منها موقف الراصد ولازلت أبحث عن ضالتي بين الأحزاب في أن أجد من بينها من تمتلك ورش أو منتديات ثقافية ..

* كيف لنا أن نرأب الصدع الكبير بين الثقافة العربية والثقافة الغربية وما اسباب هذه الفجوة من وجهه نظرك؟

هامش الحرية الممنوح للمبدع في العالم الغربي فضلا عن إتاحة سبل الحياة الكريمة لأصحاب الفكر والموهبة ومنحهم الآليات ووسائل الراحة والمناخ الملائم ليطلقوا العنان لمواهبهم كل هذا كفيل بترجيح كفة العالم الغربي وموهبيه مقارنة بالجمود الحالك المحيط بأهل الشرق على اختلاف أطيافهم.. هذا على صعيد الجانب الشكلي أما جوهر الخلاف بين الشرق والغرب فمسألة شديدة التعقيد وتحدي لا يمكن بلوغ سبل التقارب فيه بسهولة لأنه مهما حاول الطرفين إخفاءه والالتفاف عليه سيبقى متعلقا بالهوية الإسلامية وروافدها الثقافية والتي رسخت لحكم المسلمين لأجزاء من أوروبا لعقود على حساب الطرف الآخر .. هذا اوجد من وجهة نظري عقدة لدى الغربيين من أي مد إسلامي محتمل وقد تعرضت لهذه القضية بإسهاب في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر وكتابي صفحات من التاريخ الإسلامي دروس وعبر لذلك فالثقافة الإسلامية وهي لب الثقافة العربية غير مسموح لها أن تطلق العنان لمفاهيمها الأخلاقية والسلوكية والقيمية وأن تهيمن على الساحة- وهي جديرة بذلك- إلا بحدود ضيقة لا تتجاوز القشور البسيطة لذلك فالتلاقي شبه مستحيل على الأقل على المدى المنظور ولقد كان رواد الاستعمار في القرن الماضي أكثر مصداقية وصراحة في التعبير عن وجهة نظرهم تجاه الشرق وثقافته وأن الدين الإسلامي هو سبب تخلف الشرقيين وتكاسلهم عن اللحاق بركب الحضارة الغربية المتسارع وأبرزهم اللورد كرومر في كتابه مصر الحديثة وقد تعرضت له بالاستعراض والنقد في كتابي على هامش التاريخ والأدب.. مدرسة كرومر نفسها

تستطيع وأن تلحظها وبسهولة تامة في كتاب ساعة عدل واحدة لارثر سيسيل ألبورت وكتاب الحياة في البلاط الملكى المصري لألفريد جاشوا بتلر وغيرهم.
* رسالة منك إلى..د محمد فتحي عبد العال؟
كن صبورا ولا تكن عجولا..الطريق شاق شئت أم أبيت..تنفس الصعداء مع كل ملمة محدقة أو متوقعة أو مقبلة ..فالحياة لا تهدي رحيقها توا لمن أحب إنما تنتخب من بين الصابرين والساعين من تراه جديرا فكن أنت الجدير والمستحق؟!..

**الرابط :**

https://alfyaa.org/?p=6841

9 NO : 6202-Wednesday ((18)) June ((2025)) E-mail:addustour_b@yahoo.com الدستور السنة الثانية والعشرون ـ العدد (٦٢٠٢) ـ الأربعاء (( ١٨ )) حزيران ((٢٠٢٥))

# رغم كل المناشدات....الصحافة الورقية تحتضر وتلفظ أنفاسها الأخيرة

تحقيق ـ علي صحن عبد العزيز

منذ ما يقارب أكثر من عشرين سنة تقريبا ورغم كل المناشدات بدعم الصحافة الورقية، إلا أنها ذهبت أدراج الرياح حتى تجاوزت مرحلة الاحتضار إلى مرحلة دفن المنتوج الورقي، فما بين تكلفة الطباعة والورق وأجور العاملين بالصحافة الزهيدة ووضعهم الاقتصادي المتأزم فإنه لا توجد حلول تلوح في الأفق لهذه الأزمة وما يعانيه الصحفيون والصحفيات من شريحتهم المسحوقة بعضهم صباحا ويعودون إلى منازلهم بلا عمل وبلا مصدر دخل ثابت وهو ليس بالأمر السهل، ونتيجة لذلك فإن الكثير من الصحف اليومية والمجلات احتجبت عن الصدور نتيجة إعلان إفلاسها المادي وتحولت إلى النشر الإلكتروني. (جريدة الدستور) استطلعت آراء نخبة من المشاركين والمشاركات وطرحت عليهم هذا التساؤل: ما المقترح التي من شأنها أن يكون الدعم الحكومي حاضرا وملموسا في الصحافة الورقية، على الرغم من أن جميع المناشدات عالقة في عنق الزجاجة وليس هنالك من يكسر هذا الطوق، وكانت هذه الآراء الواردة.

جمالية القراءة التفاعلية

## الثلج

عبد الأمير العبادي

إثارة
قصيدة
قراءة
منصة
جمهور
تصفيق
رجل أمن يصادر الجميع
حقل
فلاح
بذرة
ماء
سماد
جرافة
ريح صفراء تقتل العشب
جدار
طبشور
شعار
سقوط
كرسي
طلقة
تشرين الثلج المجمد

## مداهمة قلب

فوز حمزة

مصادفة قلبتة حين دخلت لأشتري باقة ورد لصديقتي التي عادت في الأمس من السفر، فاجأني باتصالها المتأخر جدا، كان صوتها المعطر بالارتجاف مقاومة جعلت القلق يتناول الشهي وجبة بي وهي تطلب مقابلتي في بيتها صباحا. حاولت إخفاء توتري والتعالي في التفرج على أجمل الزهور...

# الكاتب المصري ((د.محمد فتحي عبد العال)) : أنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة

أجرى الحوار ـ أحمد طايل مصر

## تحت مسميات جديدة

إنشاء الياس سيفو

لم نستطيع أن نصمد ..
فنحن ما عدنا نشبه أنفسنا ..
نميلُ الى الملائكيّة ..
وحين يحتتم علينا فعلٌ سماويّ ..
نكسر الأجنحة ...
نرجم البياض ..
ونتشبث بثوبنا القديم ..
ألنا نتلتشي بلحظة الهروب ..
ونعود الى كلينا ...
نبحث عن مسميات جديدة ..
دوامنا .. نعيش بعضنا حلم جميل ..
واليوم ..
بعد كل تلك الليالي البيضاء ..
نستيقظ ..
والفجر بيننا ضيف جديد ...
سنرحل عن كلينا ..
والريح بيننا .. تبعثر أسرارنا ..
سنرحل ..
والريح ..
تلطم وجه الأرض ..
بحثا عنّا ...
وسيذوب في جسد المروج ..
اشتياقنا الى بعضنا ..
وكحبة المطر التي تعرف جيدا كل غيمة ..
سنعرف تماما ..
لماذا لم نصمد أمام كلينا ..

# استنفاد المقاربة النقدية- نحو أبستمولوجيا ما بعد نقدية للامكان التوليدي

د.علاء الناهري

### الدكتور فتحي محمد عبدالعال في حواره مع الصحفي أحمد طايل:

# في الزقازيق تستطيع أن تعايش عن كثب الأخلاق والمثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل

## من أرشيف الصحافة المصرية كتبت نوستالجيا الواقع.. وكتب أخرى !!

..لم أجد ما أكتبه عنه، فهو متعدد الزوايا الأدبية على اختلاف أجناسها، وله مردود طيب جدا ومشهود به من الجميع، بالإضافة إلى كونه أكاديميا، وايضا منتسب للأوقاف

خطيبا وداعيا، كتب في التاريخ وفي الدين وكان بارعا في كتاباته الموثقة والمنطقية والممهنجة، حواري مع الكاتب المصري ( د.محمد فتحي عبد العال)

أحمد طايل مصر

* إذا أردنا أن نصعد الدرج الحياتي والعملي والإبداعي لك، ماذا عندك عنه؟

أستطيع أن أوجز ذلك في تقديمي لنفسي فأنا كاتب وباحث وروائي وقاصص مصري، عملي الأساسي بالصيدلة ثم بالأعمدة الطبية ومؤخرا الصلاة والصحة الغذائية. مارست الكتابة كهواية وقدمت عشرات الكتب في مجالات شتى بين الفكر والتاريخ والعلوم والقصة والرواية وحتى للمرحلة..

*الأسرة ودورها الرئيسي تنسيق أحداثها وتناميها وتأثيرها والتكاتف مع مسيرتك الحياتية والفكرية؟

لا أستطيع أن أجزم بمدى هذا التأثير لكن أميل إلى أن لكل بيئة في شتى التكتلات وبناء مكتبة خاصة وهو أثر اعتدته في مسافر أسير في مساري الثقافي بعد ذلك..

* دور البيئة التي نشأت بين دروبها وبين ناسها على تشكيل الوعي الإنساني والفكري لديك؟

أنا وُلدت ونشأت وعملت بمدينة الزقازيق وهي مدينة وواقدها ريفية وهذا ترك أثرا لا يمكن تجاهله في نفسي فبساطة تستطيع أن تعايش عن كثب معالي الأخلاق والأخلاق في مثل العليا والكرم الشرقاوي الأصيل كما يمكنك أيضا أن تشاهد مشاعر الحسد وروح التنافس دون سبب واضح في نفوس بعض الناس وكلها ملامح ريفية سواء أكانت إيجابية أو سلبية تركت أثرها بالمدينة.

* للدرسة الأولى والتشطيد: هل كنت فاصلا بينها وهل كان لها بصمة عليك؟

ليس لدي ما يمكن أن أذكره بالمدرسة الأولى فقد كانت نشأتي مختلفة بعض الشيء والتنافس على المجتمع في المراحل الأولى يكاد يكون معدوما.. وبذلك يمكنني القول أن هكتبي للصفوة التي كونتها بمفردي الشخص من كتب وإصدارات دار المعارف وضمن إصدارات مشروع القراءة للجميع الذي رعته السيدة الفاضلة سوزان مبارك هو مدرستي الأولى والنواة الأولى لتراكم معرفي شكل وجداني وأسهم في بناء رؤيتي..

توجه إلى إقبال عام الثقافة وإكتابة؟

مع القراءة المستمرة و الفلسفة والكتابة تولدت لدى رغبة ملحة في الكتابة خاصة حينما اقتنيت نسخة من كتاب مجالب الألفاظ في التجاريم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي واحسست وأنا اقرأ كأني أعايش نبض العوام والعامة من كتب وتولدت لدي رغبة في أن أتحاكى هذا النمط بشكل مشابه ولكن بأدبة مختلفة.. مضت السنون والفكرة تلح علي حتى اهتديت إلى أرشيف الصحافة المصرية ومنه صنعت نسيجا مماثلا لرؤية الجبرتي وقدمت مع جملة للبيل الصحفي للتاجر بأوراقه الصفراء كتب منها نوستالجيا الواقع والأوهام وتاريخ حائر بين بان وأن وهواجس على دفتر أحوال مصر ومن أسفلة القراء والاستدراكات اللازمة والتي رافقت ظهور كتبي السابقة قدمت سلسلة من صافح الأيك في صالونات الكتب ونزهة الأيام في مطارحات القراء وشح رأس التاريخ والدر المنثور في مكون جوهر العقول..

* من أول من إكتشف بك هذه الملكة وساعد على صقلها لديك؟

لا أحد غير شعور في نفسي بالحاجة إلى أن أسأل قلمي واصبر عن انطباعاتي تجاه ما أقرأ.. هذا الشعور جاهدته طويلا لكثرة ما عانيت من عدم الجاهزية أحيانا أو الخوف من النقد في أحيان أخرى.

* القراءات مؤكد تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، عرفنا على القراءة خلال رحلتك العمرية؟

بالتأكيد هذا صحيح فأنا من جيل الكتب الورقية والمكتبات العامة وفي نفسي لم يكن بناء مكتبة بالأمر الهين لذلك كنت أشتي الإجازة الصيفية وأنا بالمراحل الأولى بين المكتبات محلولا أن أقتني من كل مناحي العلوم فكنت في البداية على المجال التاريخي وكانت تجذبني كطفل صور الزعماء الوطنيين وتعلقت به حتى يومنا هذا وعندت على إمثال عمالي على حوله وبعد أن كنت مهتما بالتاريخ المعاصر فقط عدت إلى التاريخ الإسلامي بشتى عليه وكذلك التاريخ القومي وتاريخ الحضارات للمختلفة ..

وفي للمجال الديني الديت في البداية صدودا عنه لصعوبة كتبه خاصة التقديم منها لذلك ظرفت أبواب الدراسة لأكون قداما على القراءة والدوسع والفهم ونجحت في ذلك.. أما القراءة العلمية فكانت بدايتي معها في المرحلة الجامعية بحكم التخصص وقد ماوستها ضمن نشاط الجمعية العلمية للكلية وممارست مرانا مستمرا في الكتابة العلمية حينما تقدمت بعدة موضوعات علمية للنشر بمجلة الصيدلة المصرية والمجلة العربية عن الموقع الأمريكي هافيفتون بوست.. وفي الحياة تبلورت لدي رؤية جامعة في الربط ما بين التاريخ والدين والعلم عبرت عنها في كل كتبي.

* ما الكتاب الأول الذي فأتك وترك بك تأثيرا وتغييرا كبيرا ورجعنا لعوده فأنه صدرت لك؟

رواية الأيام لطه حسين وكانت قد صدرت ضمن إصدارات مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩٥م ومن بعدها على هامش السيرة والوعد الحق ودعاة الكروان وقد أعجبت بأسلوب عميد الأدب العربي في الكتابة والنقد المجتمعي ومقارعة الحجج بدهاء من الوهلة الأولى وأعدت قراءة رواية الأيام مرات عدة وحفظت أجزاء منها من ظهر قلب وحاولت محاكاة أسلوبه بعد ذلك في كتاباتي الأولى .

* هل تتذكر أول فرشة كتبية لك؟ وكيف تم استبدالها من محيطك العائلي والثقافي؟

كنت أكتب مقالات قصيرة وقصص لنفسي وكنت استشير اقراني فيها أحيانا ولم أجد في محيطي العائلي تشجيعا البتة وهي حالة عادية لمن يقرأ في حدثي فالأجيال المتوجهة تتسلى الإعادة بتشجيع العائلة لكني اخترت أن أكون صادقا حتى في أدق التفاصيل..

وأصبر أول نشر لي في بريد الأصدقاء بصحيفة الأهرام وأنا في المرحلة الابتدائية كان بداية فرحة العمر بالنسبة لي..لازلت أتذكر ما اختواه من أن فكرة غريو ممر من قبل ثلاثين يونامرت لم تكن وليدة زمانها بل سبقها إقرار الفيلسوف الألماني إيمنتر لتوبس الرابع عشر ملك فرنسا بغرو ممر في رسالة منه إليه وهو للشرح الذي لم يجد آذانا صاغية لدى لذلك حينها.

* الإصدار الأول: ماذا عن يوم ميلاد كتابي الثاني؟ وما الفارق؟

إصدارتي الأول هو كتاب تأملات بين العلم والدين واحضارة عشرات المقالات للتنوعة التي كتبتها قبل ذلك وقد نال شهرة كبيرة نظرا لتنوع موضوعاته وجرأة معلوفته في تناول شتى وكان مرجعا في حسم الخلاف مثلا بين الكثير على جمعها لمتني السابق والذكور زهي حوادر حول إمثال أي النهال وإذا كل التمثال تجيبنا التي التي إدريس عليه السلام وقد نقلت عنه مئات الصحف والمجلات والمواقع الدانية لمجال الفكر بينهما حول هذا للقضية.

* أرى مهما بالانكباء على تاريخ وأزواج الأخلاقية والدينية، ما سبب تبنيك لهذا التوجه، هل هي دعوة لإعادة الوعي لتصويب التلقي والفكري والعقلاني والتاريخي للتلقاة أم هناك أهداف أخرى؟

التاريخ مستودع العبر والدين يتبوع الأخلاق وأعتقد هو مشرط العقل للتعامل مع للاصطق وإنما معقول في كلا من التاريخ والدين لذلك فاجتماع هذه الأعمدة الثلاثة في نفر يخلق تناغم من نوع خاص وفريد يحقق التشويق وللتعة للتلقي، ولتتابع ونبعي لتبديروح النقد لديه والوعي الخلاق الذي معه يستبعد عن التاريخ دونوعاية وبأدوات بسيطة هي إعمال عقله ولبدأ كل إعمال الأخير في كتابي أولوق مقولة للعقل بما أنه من قبيا الأساسي في حياة الناس وتوجاتهم ومفاهيمهم وأفكارهم..بمن للفيد لخدمة هذا التناغم الانتقالات السيقة التي يحملها أسلوب الكاتب والذي نؤمل أن يكون قادرا على للقدرات للرئة والمباشرة لا للحسنات البديعية للتكلفة وللمتانة اللغة والثقة للمعتدة وللمدرات للفخرة للهيجوة .. والنجاح الحقيقي يتحقق في وجهة نظري حينما تأكد أن القراء قد فهم الرسالة وفي وذن يقرئ في تيه عميق ومفاهيم لا وصول معها ولا بيا إلى بر الرسالة التي يحملها الكاتب مع مؤلفه الذي لا شك أنه بذل الجهاني والجهد والساعات الطوال ليشوي ويشد عوده وتبقى أعظم المكافأة هي قارئ، يشيد بفكره ويستثمر أوقاته ويستفيد بها ويقضي منها مع الإشارة..

* عندما تكتب عن الأهداف التي تضعها نصب عينيك، وهل حققت هذه الأهداف، وكيف يمكن للكتب تحقيق أهدافه وريادته؟

هدفي دائما هو القارئ، وهذا أكبر حقيقة معرفية تجمع له مع كتبي وهو ما يستقبل مني وقتا طويلا أو أمني نسيجا مشوقا أعمدته التاريخ والدين والعلم وقاعدته الأخلاق والقيم وهدفه الأسامي نشر الثقافة وبناء الإنسان وتأسيس لمجتمع سوي وقادر على إدارة الحاضر وتوصيل رسالة متماسكة إلى أجيال طيبة قادرة على تشكيل مستقبل مبدع وخلاق..

* لمن تكتب، لذاتك أم لغير أم من الآخر؟

أكتب ما أنا مقتنعا به وأكتب أيضا للآخر وليس عنه فأنا أكتب عن فكرة أو لناقش حدث من وجهة الدولة واستخلاص العبر ونشر الوعي التاريخي ورسم خطوط للستقبل مع هذا الوعي بحرية دون نوستالجيا واعمة قاتمة عن مثالية مفرطة لا منطق فيها ودون وضع صناع التاريخ الذين وحلوا في محاسبة أو محاكمة أو تشويه عن غير الحقيقة ودون سند علمي ..

* ما مدى طموحك الفكري؟ وهل لديك خطط معينة لظهور هذا الطموح على أرض الواقع؟

لدي خطة واضحة عملت عليها وأنا بالخارج ولازلت أطورها وأضيف إليها وأعمل عليها بجد وقد استقر في للقاهرة في مصر وهي الاستفادة من الحضور الإعلامي بالشكاه وصوره وتكييفه .

* مشروعك الكتابي القادم، ما هو؟

استكمال أجزاء جديدة من كتابي كلام في العلم والذي لاقى ترحيبا كبيرا من الأوساط العلمية والأدبية لجدلية أطروحاته ولقراءة معالجة موضوعاته وتنوعها ولمزج الفريد بين التاريخ والعلم والدين وصير كل ذلك في بوتقة واحدة .

* مشروع فكري تتمنى أن تكتبه ولماذا؟

السيرة النبوية الشريفة وذلك بأسلوب عصري فيه عصبوق.. ولقد راقتني الفرصة مع استقراري بمصر للتفرغ لهذا للشروع واستيفاء متطلباته من عناء البحث وحشد للصادر واقتراح الجزئي لإلهامه على أكمل وجه بإذن الله، وهو مشروع لو خرج للنور على الوجه الأكمل فهو كفيل أن يكون في ميزان حسناتي يوم لا ينفع مال ولا بنون ..والعمل الصالح وحده هو الطريق ولا أجد ما يعدل القلم الأمين عملا صالحا للكاتب مهما تقاوي؟

* هل للكاتب دور في تشكيل وعي القارئ؟

ليس للكاتب مهر القوي ظلما لديه رسالة حية نابضة قوية طاهرة ومعتدة وقلم واع ورامخ يعبر بصدق وأمانة عما يجيش في صدره ويراع إليه ضميره الفكري والمهني.

* ما رأيك بالأول.

* * الصالونات الأدبية؟

فرصة عظيمة وجهود مشكورة من أصحابها لتبيح للكتاب والمثقف عرض منتجهم الثقافي وتبادل الآراء حوله مع الحاضرين ومرتادي هذه الصالونات على اختلاف أطيافهم وتوجهاتهم..وهي بكل تأكيد معطلة للأوساط الثقافية التي يحاضرها المثقف ليكون على بينة من قيمة منتجه الثقافي من مؤيد ومعارض وعليه أن يستفيد من هذه التجربة في التطوير والتهوض والبناء عليها مستقبلا .

* * الجوائز الأدبية ؟

وسيلة من وسائل التشجيع للمثقف سواء أكانت مادية أو معنوية.

* الإعلام الثقافي بشتى صاوره؟

له دور كبير سواء أكان مؤيدا أو مسموعا أو مكتوبا وأنا أعمل على جميع هذه الأصعدة حاليا كما أثيرت أنفا فالمادة مسؤولة تقع على عاتق المؤلف وحده في للقام الأول ليوجد لنفسه مكانا وسط زحام وزخم شديدين تشهده الساحة الأدبية اليوم وتتطلب منه ومثابرة ليبلوغ الأمثل.

* * بالنقد في وقتنا الحاضر هل يؤدي الرسالة للنوط بها؟

النقد الحالي بلا رسالة ويعيش عشوائية تامة وكاملة وقد تعرضت له بإسهاب في كتابي على مقهى الأربعين وهو يعتمد لاعتبارات أسلوبا وحيدا وللأسف الشديد في اختيار أسماء مؤلفات بعينها والتي يتم اختيارها للنقد لشهرة أصحابها في للقام الأول ومن ثم النقد للوجه يكون بكيل عبارات للديح الشديد دون قراءة متأنية واعية تحترم عقول القراء وتخدم سامة الأدب.. من الصور المخربة للنقد للنقد مقابل أجر مؤخرا طلب مني أحد الأساتذة الأكاديميين مقابلا مادي لنقد إحدى مجموعاتي القصصية والدفع مقدما مع إشارات كيدية بكم الاهتمام الذي سنحظى به مجموعتي القصصية إذا قررت برؤية نقدية مميوة باسم أحد النقاد لمجلة.. ذلك أجبته وبحدة على النقد باستخدام النكاء الاصطناعي وكسبت هذا الرهان وعرفت من صطحاتي وقبلي الكثير من الآراء النقدية للتزنة من جانب الذكاء الاصطناعي تجاه كتبي وأنا راض تمام من نجاح تجربتي معه.

* دور النشر ودورها في دعم الكتاب؟

لم أصادف إلا أقل القليل والنذر اليسير الذي يكاد لا يذكر من هذا الدعم من جانب بعض دور النشر مع بي في الكتابية مع سنوات طويلة قضيتها في محراب الكتابة. ولكأسف الشديد لمعاني الكثير من دور النشر سياسة انتقائية تجاه كتابها فتضع امكانياتها لخدمة بعض الكتاب للوالين تيا ولمعاير الإقصاء تجاه البعض الآخر لأسباب كثيرة من بينها الرغبة في تكوين جبهة إعلامية دعائية مجانية مع الفريق الأول الذي تعمل على دعمه وتنميته ليكون بمثابة كتاب إلكترونية داعية أو مدافعة ومهاجمة إن جرؤ أحد على انتقاد أو مهاجمة الدار ..

* كيف تعيدنا للقارئ إلى محراب القراءة الورقية؟

من الصبح أن تفتح القارئ المصري أن يعود للقراءة الورقية لأن الكثير منهم لم يشهد مجد الكتاب الورقي وورنق صاعته بها تفتحت مفركيهم على عصر التكنولوجيا وثورة الإنترنت والرقمنة وأنه بضغطة زر يمكنه تحميل آلاف الكتب بالمجان أو بمقابل بسيط.. وكما لا يمكن أن تفتح قارئ، للاضي بقيد الحداثة وعصر الكتاب الورقي الذي نشأ عليه وازداد عاكفه ومثاق في كفه لسنوات عدة لا يمكن في المقابل أن تفتح القارئ المصري أن يغادر الكتاب الإلكتروني بشكله البسيط والسهل إلى حمل الكتاب الورقي بحجمه الكبير.

وارتفاع أسعار الكتب الورقية الحالي إعدادا وتحضيرا وبيعا وتوزيعا لا يصب في صالحها مقارنة بالكتاب الإلكتروني للقليل التكلفة والذي يمكن إعداده وبيعه وتوزيعه بكل يسر وبتكاليف بسيطة..ألف لذلك طبيعة الأعمال الحالية وبيئتها المختلفة والمكانة للفضل وكرة الأطر التي قد يستدعيها العمل وطبيعة للواصلات مع للريحة يعتبر لذلك فعمل الكتاب الورقي أثناء العمل والتنقل يعد خيارا غير مناسبا للقارئ اليوم بلا شك وبعض الأعمال لا تسمح به في بيئة العمل..وقد كان لي شيوعا في كتابي على مقهى الأربعين من أنا لمستقبل القادم للكتاب الإلكتروني عاجلا أو آجلا.

* هل ترى أن السياحة حائق حقيقي لقوم الثقافة؟

اعتقد أن الانتماء السياسي عائق أمام تمازج الأفق الثقافي للعمر، فالانتماء لجهة سياسية أو حزب معين يضعف النتاج الفكري لصاحبه بلا شك ويغرم رؤيته للصورة التاريخية للساحة بأبعادها للختلفة فتجد البعد الأيدلوجي حاضرا في كتابته رغما عنه وإن أخفاه بأيدي وأدمى الشفافية الناقد..لهذا فأنا أصرح دوما أن بيني وبين السياسة خصومة عند أحد وحائل منيع لا يمكن إزاحته.. أنا تنتمي لأفكاري فقط وما ينبثق عليه ضميري ولا أبرح هذا للوضع.. وحزبي هو نفسي..

مؤخرا أصبت فكري مسألة الانتماء لحزب سياسي في مصر من نظرة الأديب الذي يريد أن يقف منها موقف الزاهد والأزلت أبحث عن تعالي بين الأحزاب أن أجد من بينها من يمثلك ويمثل أو منتديات الثقافة ..

* كيف لنا أن نرأ لصدع الكبير بين الثقافة العربية والثقافة الغربية وما أسباب هذه الفجوة من وجهة نظرك؟

هاصلي الحرة للصوح للعمرع في العالم الغربي فضلا عن إتاحة سبل الحياة الكريمة لأصحاب الفكر والموهبة ومنحهم الآليات ووسائل الراحة واللتاع للائم ليطلقوا العنان لمواهبهم كل هذا كفيل بترجيح كفة العالم الغربي وموهبته مقارنة بالجمود الحالك المحيط بأغلب الشرق على اختلاف أطيافهم.. هذا عن سعيد الجانب الشكلي أما جوهر الخلاف بين الشرق والغرب فمسألة شديدة التعقيد وتحدي لا يمكن بلوغ سبل التغلب فيه بسهولة لأنه مهما حاولنا لطرح إجابة وافتاف عليه سيظل معتقلا بالهوية الإسلامية ورواقدها الثقافة والتي وضعت تحكم للمسلمين لأعمار من أوروبا لعقود عبر حساب الظرف الأخر .. هذا أوجد من وجهة نظري عقدة لدى الغربيين من أي هد إسلامي محتمل وقد تعرضت لهذه القضية بإسهاب في كتابي صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر وكتابي صفحات من التاريخ الإسلامي دروس ومعبر لذلك، فالثقافة الإسلامية وهي لب الثقافة العربية هي مسموح لها أن تتلقى العمال لمفاهيمها الأخلاقية وانسانية والقيمية وأن تهيمن على الساحة، وهي جديرة بذلك، إلا بحدود ضيقة لا تجاوز الفكور السيطرة الـ... نشه مسجلين على الأقل عاريا لمدى ... الاستعمار في الفكر للمادي أ... من وجهة نظرهم ... هو سبب تخلف ... الحضارة الغربية ... كتابه مصر ال... والنقد في كتابي ... كرومر نفسها ... كتاب ساعة صدر ... الحياة في البلاط ...

## 3-فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"

كتبت تغريد بو مرعي - لبنان - البرازيل

يعدّ الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويخلق بيئة من الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سيوفًا تُشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل، يأتي كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"، للكاتب والقاص والروائي القدير د. محمد فتحي عبد العال ، الذي يقدّم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري، حيث يضع الكاتب نفسه في موقع السائل، ثم يقدّم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البنّاء.

الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمسّ قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ، فإنه لا يكتفي بإبداء رأي شخصي، بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تنبض بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار، لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.

من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدّم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالمحاور الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع، تمامًا كما يملك مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.

في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا، يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فقط، بل يدرّب العقل على التفكير النقدي، وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها.

تتجلّى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحثّ القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والنقاش. وهذا ما

يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يُشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.

من يقرأ "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول" يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطوّر. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيّمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا.

The Art of Dialogue and Effective Communication in the Book "Al-Durr Al-Manthour Fi Maknoon Jawhar Al-Uqool"
"The Scattered Pearls in the Hidden Essence of Minds"

Written by TAGHRID BOU MERHI – LEBANON – BRAZIL

Effective dialogue is one of the pillars of human understanding and the foundation of civilized coexistence among individuals and societies. Communication based on deep listening and mutual understanding opens new horizons for awareness and perception, fostering an environment of mutual respect. In such a space, ideas become bridges connecting minds rather than swords drawn against one another. Among the books that highlight the importance of this form of communication is "The Scattered Pearls in the Hidden Essence of Minds", written by the distinguished writer, storyteller, and novelist Dr. Mohamed Fathi Abdel Aal. This book offers a refined model of intellectual dialogue, where the author places himself in the position of the questioner and then provides clear, convincing answers based on logic and documentation, making it a unique example of fostering a culture of constructive discussion.

The book reflects the philosophy of dialogue as a tool for understanding the world, rather than merely a means of expressing or imposing opinions. When the author raises bold questions addressing sensitive issues such as sexual harassment and abuse of power, he does not merely express a personal opinion. Instead, he supports his answers with facts and historical examples, documented through past events. This approach transforms the book from a simple collection of questions and answers into a vibrant intellectual space that invites the reader to contemplate and participate in the discussion rather than passively receive information.

One of the most significant aspects of this literary work is its neutrality. The author does not lean toward one side over another but presents opinions within an objective and balanced context, attempting to reveal different dimensions of each issue—be it social, cultural, or historical. This balance is the essence of effective communication, where information is presented with solid arguments, free from bias or exclusion. A successful interlocutor is one

who possesses the ability to listen just as much as they have the skill to speak, for dialogue is not a battlefield but a space for understanding and convergence.

With the rapid developments in today’s world, mastering the art of communication has become more crucial than ever. Major issues can no longer be approached with a closed-minded attitude or outright rejection. Instead, societies must adopt a culture of dialogue based on attentive listening and objective analysis. This is where the book gains its unique value—it does not merely offer ready-made answers but also trains the mind in critical thinking and in forming opinions based on knowledge rather than mere indoctrination or emotions.

The author's brilliance lies in the fact that he does not present himself as the ultimate source of truth. Instead, he encourages readers to research, compare, and explore. Effective communication is not about imposing opinions but about delivering ideas in a way that stimulates others to think and discuss. This makes the book’s dialogue resemble an engaging intellectual conversation, where the reader feels like an active participant in the thought process rather than just a passive recipient of information.

Anyone who reads "The Scattered Pearls in the Hidden Essence of Minds",  will discover that effective dialogue is not just a skill but a way of life that opens endless opportunities for understanding and growth. The more a person is capable of listening, analyzing, and interacting with different perspectives, the better they can comprehend life’s complexities and navigate its differences with wisdom and open-mindedness. This is what makes the book a valuable addition to intellectual literature—not only because it addresses significant issues but also because it presents a practical model of dialogue that elevates both the mind and the spirit.

# فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»

كتبت تقرير: بو مرعي - لبنان - البرازيل

يعدّ الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك. ويحلّق بثقة عن الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سببًا لشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل، يأتي كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول» للكاتب والقاص والروائي القدير د. محمد فتحي عبد العال، الذي يقدّم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري.

حيث يفتح الكاتب نفسه في موقع السائل، ثم يقدّم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البنّاء. الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة في قضايا حساسة مثل التحرش الجنسي واستغلال النفوذ، فإنه لا يكتفي بإبداء رأي شخصي، بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تنبض بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار، لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.

من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدّم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالمحاور الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع، تمامًا كما يملك مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.

في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى، إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا، يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فقط، بل يحرّك العقل على التفكير النقدي، وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها. تتجلى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحث القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والنقاش. وهذا ما يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.

من يقرأ «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول» يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطور. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا.

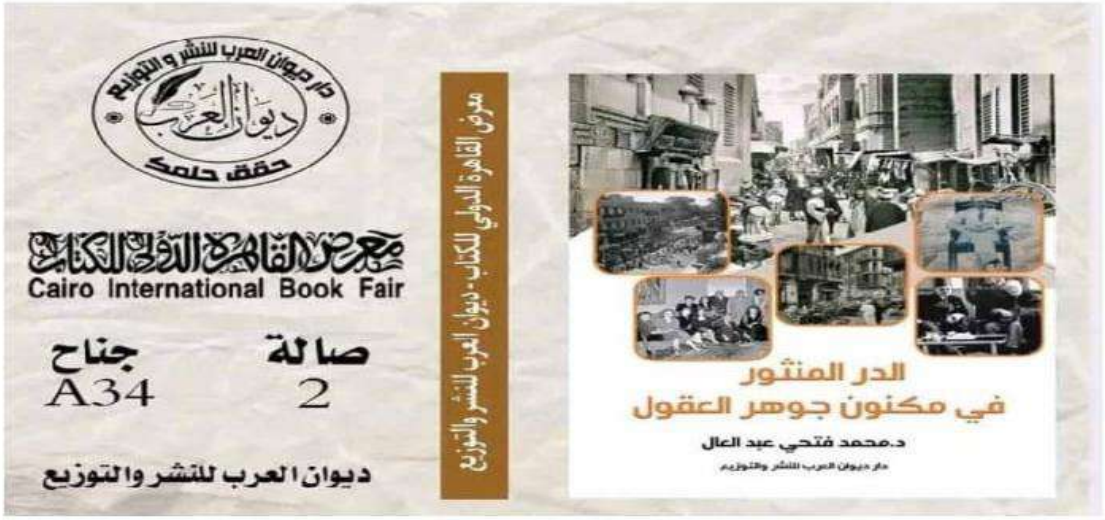

# بنـى علمان أم مصـرستـان؟

سيتذكر التاريخ للسادات بكل فخر أنه في أكتوبر ١٩٧٣ قد أنهى أسطورة دولة إسرائيل المهزومة، ولكن سيتذكر التاريخ له أيضًا بكل حزن أنه قد أنهى للأسف دولة مصر المدنية وحولها منها إدارة من إمارات التخلف الوهابية بعد أن كانت أول دولة في تاريخ الإنسانية بأكلف التسعين قبل الأديان السماوية.

١. بدأت مأساة مصر الوطنية بمشكلة وبالتغلب شخصية فقد سجل (عثمان أحمد عثمان) في كتابه (أن السادات) كان مهووسًا من التأثير الخارج لقناصرية فصحصة بمواجهتها بأغلبيات الإسلامية ولم تكتف هذه الجماعات خيرًا فقد انتشرت انتشار النعاس في الجامعات والمدارس والنقابات والجمعيات الخيرية وبدأ الفصل الطائفي بين المصريين لأول مرة على المستوى الشعبي بعد أن ظهرت لأول مرة على الإطلاق أولوياتهم السادات / الربيبة السوداء/. وعلى أصابع الرجال (البدلة) البيضاء / والطرح/ على رؤوس النساء/. وبناسبة طرح النساء فقد أقر (الإرهابي عصام العريان) في حديث بالصوت والصورة مع (يسى الشناوي) بأن حكم الإخوان في مصر لم يبدأ بمرسي ولكنه بدأ عندما فحموا في فحجب النساء في الثمانينات.

٢. أما على المستوى الرسمي فقد أنهى السادات مأساتي من (علمانية و مدنية مصر / باختراعة للقضاء النهائية التي لا تأت للأسلام بصلة ليجد فقط فترة حكمه فانقسم بعدها المصريون إلى مواطنين مسلمين ومسيحيين مصريين ولأسف لم الحفاظ على هذه المادة المشؤومة في كل دساتير مصر حتى بعد ثورتين.

٣. أن التعصب وفكر الكراهية موجود في كل الملل والأديان والطوائف، ولكن الكارثة في مصر أن ذلك التعصب والتمييز ممارسة الدولة نفسها على مواطنيها المنقسمين أمامها / بحكم الدستور / إلى نوعين : المسلمون الذين يحتكرون وحدهم الوظائف العليا بدءًا من المحسنين الذين حرموا من عمادة الكليات ورئاسة الجامعات ومناصب المحافظين والوزارات فيما عدا وزارتين واحدة هجرة / والأخرى بيئة !/ والمعنى في بطن أمكاكم !/ والقطيع رئاسة الجمهورية فأصبحنا أسوأ في دولة مصر وفعلًا في إمارة من إمارات الخلافة البائدة!/.

٤. أما عن دور العبادة فحدث ولا حرج فقد أصبحت مصر هي الدولة الوحيدة في العالم التي تبني فيها الكنائس فلا تهدم وتهدم فيها الكنائس فلا تبنى!. عدوا تبنى بعد أن يجتمع مجموعة من البلطجية ذوي الوجوه الغليظة و"الجلاليب" القصيرة والذقون الطويلة وأمامهم الضابط والوزراء كالخيلان الذليلة ليأخذوا منهم الأذن بنائها ومواصفاتها إذا سمحوا أصلًا بذلك!.

٥. أن جامعات مصر ومدارسها وإعلامها مُحت من الوجود أي تاريخ قبطي في مصر أو أي نصوص إنجيلية تحض على التسامح والمحبة والأخلاق (وهنا أكثرها) في حين نرى وعي الملايين من الأجيال بأن كل مأساة الإسلام في مصر كان كفارًا ووثنية وأن الخلافة الإسلامية (باستثناء عشرة سنوات لأبي بكر وعمر) لم تنقل بالدماء والحروب والاقتتال وقطع الأيدي والرقاب و الحقيقة أنها كانت إنتهاك صارخ لكل مبادئ الإنسانية و الرحمة حتى أنهاها الزعيم أتاتورك في القرن العشرين.

١. أما أزهرها الذي يفرض شيوخة مرتباتهم ويعينون على نفوذ (فهي الضرائب المصريين المسيحيين فهو يكفرهم ويلعنهم في مناهجه الدامغية ويخرج أجيالًا إرهابية تستحل هدم كنائسهم وتلعنهم وتدعوا عليهم بالهلاك من مساجدهم كل جمعة.

٧. أما الدولة فقد اعترفت في السنوات الأخيرة (حكم مبارك أن لهبه أعبائًا مثلما ولكنه اعترافًا مغلوطًا للأسف. فقد افترقوا بعيد ميلاد المسيح فقط !. ولم تعترف الدولة حتى الآن بقيامته عوفًا من المواعيش وتلقًا للأزهر الذي قد يغضب أو تقوم قيامته!. إذا أحد المصريين أجازة في عيد القيامة!/ ولأسف الشديد قبل الدولة في حربها ضد إخوان الشياطين بكل أجهزتها لا استثنى أحدًا منهم قد (رأت أكثر في أحضان الرجعية العينية وأصبحت كمن ينحصر بنظمة على رأسه ونسأل حالها يقول أنا ضد الإخوان ولكنني لست ضد الإسلام!/. فيفوها ذلك أكثر إلى المزيد من الوهابية والداعشية واستهلها المسيحية.

٨. أن المسيحيين المصريين يستحقون وسام الوطنية من الطبقة الأولى فهم يعانون من (الدولة) نفسها وليس فقط من مواطنيها المسلمين المتعصبين وما أكثرهم من يوم أن فرض السادات الإقامة الجبرية على البابا شنودة وعزله من منصبه داهسًا كل القوانين والتقييم والمبادئ جريًا بعدم صبور قانون دور العبادة الموحد وهدم كنائسهم والقتيل أبنائهم في أمبابة ومواطنوا بعض أجهزة الشرطة مع المتعصبين المجرمين إلى جريمة المنيا التي جرت فيها أم فاضلة من ملابسها وحرقت المنازل والمتاجر والكنيسة يواجهون كل ذلك بصبر جميل وإيمان عميق ولم يستفزوا يومًا بالغرب المتافق كما فعل إخوان الشيطان المجرمون ولم يحدث رد فعل غير مسئول من أحد منهم يشعل النيران ويأتي على الأخضر واليابس في هذا الوطن.

"إن الأم الفاضلة التي قام الكتاب بتعريتها في صعيد مصر كشفت للستور من عورات مصر العنصرية الطائفية أما المآل والمآجر التي عرفت فقد أحرقت مالتبلي من فشارة هشة تخفي إمارة مصر الداعشية وأن تلك الجريمة البشعة التي أظهرت النهار مالتبلي لدى المصريين من الدين والشرف والأخلاق والإنسانية ما هي إلا حلقة خبيثة في سلسلة جهنمية أن الإوان لمواجهتها بكل تصدق وشفافية حتى نستعيد من جديد مصر العلمانية المدنية من براثن إمارات التخلف الصحراوي الوهابية لأننا في ظل إمارة مصر الداعشية وسلطة الأزهر التكهنوتية سيكون الدين للأزهر والوطن للإرهابيين!

"في مثل مصري يقول (المركب اللي ليها ربنين تغرق/ فما بالك بدولة!/.

لما يكون الخطاب المتصدر لينا من الرئيس السيسي بتفعيل دولة المواطنة وأن مصر لكل المصريين وأننا عاوزين نبني مصر وشبابها ونكون دولة متقدمة ميش بالتاريخ بس ..التاريخ ده ماضي ..واحنا عاوزين الحاضر يكون كويس ومحتمين لشبابنا تعليم كويس وتربية سوية الشباب هم مستقبل مصر الحقيقي.

"ييجي يقين شيخ الأزهر اللي فاكر نفسه هو الحاكم الفعلي لمصر ويأخذ مقعاه وزير التعليم اللي كل خبرته انه كان مدير مدارس والدته وحتى مشكوك في شهاداته ووزير الأوقاف المتروش وأخره بعنكف في جامع

باخدوا قرارات باعتبار الدين مادة أساسية وعليها ٥٠% من المجموع الدراسي ..وعودة الكتاتيب اللي اساسا كانت معمولة في العاضي لمقلة المدارس وقلة التدريس وام أعلنها

"ميتقعش شيوخ الأزهر عشان يوظف العاطلين اللي بيخرجهم كل سنة مدرسين بين بحصر الاجيال اللي جاية ..كفاية التدمير اللي حصل في عقول الشعب المصري من شيوخ متخلفين موجودين من سنوات وكل كلامهم عن السبايا والخمس ودخول الحمام برجلك اليمين وأكل لحم الأسير وفهم المرأة..

وحاجات تانيه كتير مخجلة

يكفي اننا عارفين ان معظم قيادات الإخوانين خريجين الأزهر والأمثلة عديدة أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- د.عصام عبد الرحمن: دكتوراه ..كلية أصول الدين

٢-محمد سالم وحال: مؤسس تنظيم الجهاد الإسلامي في الأردن .. كلية أصول الدين

٣- أبو بكر شيكاو: زعيم بوكو حرام ..

بقلم: راجي بشاي

شريعه وقانون

٤- أبو اسامه المصري: قائد تنظيم ولاية سيناء ..جامعة الأزهر

٥- أبو حمزة ربيعه المصري: زعيم تنظيم القاعدة بالبصرة .. شريعه وقانون

٦- عبد الله عزام: الأب الروحي لتنظيمات الجهاد الأفغانية .. ليساس أصول فقه

٧- عبد رب الرسول سياف: رئيس الاتحاد الإسلامي الأفغاني .ماجستير الحديث

٨- برهان الدين رباني: ثاني رئيس لدولة المجاهدين في كابول .. ماجستير في الفلسفة الإسلامية.

٩- مولوي قاسم حليمي: الفاتح الطالباني .. بكالوريوس في أصول الفقة الإسلامي من كلية الشريعة

١٠- عبد اللطيف البغدادي زعيم داعش خريج الأزهر

١١- أسامه بن لادن خريج الأزهر

١٢- ابن الظواهري شقا دارس بعد الطب

" لو عاوزين دولة دينية قولوها صراحتا .. لو الرئيس مفعرش على شيوخ الأزهر انه يلغي الأحاديث اللي كلها إرهاب وتحريض زي السعودية ماعملت ..يبقى يحكمه وزير التربية والتعليم اللي طت فيادته مش طت قيادة الأزهر

ولا يبقى الرئيس موافق على المهزلة اللي بتحصل!

عاوز اعرف عين اللي بيحكم البلد دي ..الرئيس ولا شيخ الأزهر لأن اللي بيحصل ده عبث.

"دعوة أن تفيق الدولة من الرئاسة إلى أصغر موظف ونهوه مصر كما كانت وطنًا لكل المصريين فيحق لنا وقتها أن نقول: «الدين لله والوطن للجميع».

# فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول"

بقلم: تغريد بو مرعي

يعد الحوار الفعّال أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الإنصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويحقق بينهم من الاحترام المتبادل حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول بدلًا من أن تكون سيوفًا تُشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل يأتي كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول" للكاتب والقاضي والمؤلف الدكتور د. محمد فتحي عبد العال، الذي يقدم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري. حيث يضع الكاتب نفسه في موقع السائل ثم يقدم إجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البناء. الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه أداة لفهم العالم وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه. فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمس قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ فإنه لا يكتفي بإدعاء رأي شخصي بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد جمع للأسئلة والأجوبة بل يحوله إلى مساحة فكرية تنبض بالتفكير تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي من أهم مميزات هذا العمل الأدبي أنه لا ينحاز إلى جهة دون أخرى، بل يقدم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة سواء كانت اجتماعية ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال حيث يتم تقديم المعلومة مدعّمة بالحجج دون تعصب أو إقصاء للرأي الآخر. فالحوار الناجح هو من يملك القدرة على الاستماع تمامًا كما يملك مهارة الحديث. لأن الحوار ليس ساحة معركة بل مساحة للفهم والتدبر في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم أصبحت الحاجة إلى إتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق بل بات لزامًا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة لأنه لا يقدم إجابات جاهزة فقط بل يدرّب العقل على التفكير النقدي وعلى بناء آرائه نتيجة إلى المعرفة لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها لتجلّى براعة الكاتب في أنه لا يقدم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة بل يحثّ القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفّز الآخرين على التفكير والتفاعل. وهذا ما يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة. حيث يُشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية. وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة من يقرأ "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول" يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والنطور. فبدون ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيمة للمكتبة الفكرية ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة. بل لأنه يقدم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا

الموقف الثقافي
السنة الثامنة عشر / العدد 2459 / الاحد 9 شباط 2025
NO: 2459 Su 9 Feb 2025
شعبان 1446 هـ

# على رصيف الحقيقة
## قصة قصيرة

د. محمد ضياشه

وجدتني فجأة، وأنا في ربيع العمر قبل أن يحفر الزمن بصماته السنين على وجهي النحيل ، في ليلة من ليالي الصيف شديدة الحرارة وقبل أن تتصف بساعة واحدة تقريبا احمل كرسي سفير وحقيبة بها أدوات الصيد ( سنارة ) متجها نحو ممر مائي ( ترعة ) تقسم بلدتنا إلى شطرين تجاه الشرق والغرب ، على الجانب الغربي من تلك الممر شجرة عتيقة كبيرة الحجم تعود لعدات السنين يسمونها في بلدتنا التي تبعد عن الحياة ( جميزة) ، وضعت الكرسي في جانبها الأيمن وجلست على الشاطيء ، أخرجت أدواتي من داخل حقيبتي وأسكنت بقطعة البوص الطويلة المربوط في مقدمتها خيطا رفيع قوي ينتهي بسنارة مصنوعة من المعدن صغيرا جدا لها حواف مدببة يعلوها جزء من دبدان صغيرا ( طعم ) مخصصة لصيد الأسماك من المعرات المائية العذبة التي تروي الأراضي الزراعية المحيطة ببلدتنا .

اشتغلت سيجارتي الوحيدة من بسمة جاتمة تراقب وجه القمر الذي يتربع القمر أمامي على صفحة الماء، وصوت الضفادع تعزف ما يشبه سيمفونية لحن الخلود فأدار ا راء وجه فاذا جميلة ذات ثغر باسم وعينان واسعتان تري فيهما شلالات من الذهي والجاذبية ، وتارة أخري يتحول هذا الوجه في عيني إلى امرأة نصيبة الوجه يقشعر منها البدن فأحاول ان ابتعد عن إمعان النظر فيها وأنا ألقي الخيط في وسط الماء .

مرت دقائق وبدأ الخيط يتحرك في الماء حتى كاد ان يجذب قطعة البوص من يدي فوقفت وجذبت الخيط بقوة إلى أعلى حتى استقر خلفي وفي نهايته سمكة كبيرة تتلوى هنا وهناك ، اسرعت بالتقاطها ووضعها في الحقيبة وعدت إلى مكاني اطعم آلة الصيد مرة أخرى .

هنات أصوات الضفادع ، وبدا وجه القمر يتحرك نحوي ببطئ ، القيت الخيط في الماء

وانتظرت ، مرت لحظات في صمت قاتل ، تحرك الخيط مرة أخرى في الماء وعندما وقفت بسرعة لجذبه إلى الخارج شعرت بيد قوية تمسك بدي وفي تلك اللحظة اختفى ضوء القمر وبات الليل حالك السواد ، وصرت اسمعه يقول لي اترك ليتني وحرر ابتي الأخري من سحنك هذا وأشارت إلى الحقيبة التي بها السمكة الكبيرة قمت بفتحها بسرعة

والقيتها في الماء وانا اهرول خوفا وفزعا لجاء منزلنا وفي منتصف الطريق تطرت خلفي وانا بهاتلك المرأة التي رأيتها على سطح الماء تقف مكاني على الشاطئ ، لحظات ثم اختفت وسمعت صوت ارتطام على سطح الماء ، وعندما اقتربت من منزلي اعلقت شباك القطار المتجه إلى مدينة الإسكندرية ونظرت إلى ابنتي التي تجلس بجواري فنظرت لي وقالت : المحطة القادمة سيدي جابر هيا بنا ، حملت حقيبتي ، اقتربنا من الباب لمحطة وقوف القطار ، نزلت ابنتي وهي مبتسمة للحياة ونزلت انا على رصيف الحقيقة وانا ما زلت خائف .....

# تحمل المسؤولية مابين الألتزام وشيوع ثقافة اللامبالاة

بغداد .. صبحي الجبوري

يقتضي لمن يزيد العيش في هذه الحياة ان يتحمل الكثير من المسؤوليات، فأي انسان مكلف بتأدية واجبات معينه تلقى على كاهله ويختلف عددها وكبر حجمها من شخص لأخر كل حسب موقعه ومكانته، بحيث يكون كل واحد منا محاسبا عن تأديتها وعن مدي نجاحه أو اخفاقه في انجازها من قبل أطراف أخرى والمقصود هنا بالمدات المسؤولية ضمن اطار ها العام والتي تشمل مختلف المجالات المرتبطه بحياة الانسان، وهي التي تعطيه القدرة على تحمل نتائج وعواقب كل مايصدر عنه من افعال وسلوك وتصرفات فهي نابعه من ضمير الإنسان ومرتبطه ارتباطا وثيقا بالسعو الانساني والرقي الأخلاقي.

ويعتبر تحمل المسؤولية والألتزام بهما ركيزتان أساسيتان في رحلة تنمية الذات وتحقيق بناء الشخصيه، وعلى من يتحمل المسؤولية أن يكون على دراية تامه بعواقب افعاله وقراراته والنتائج المترتبه عليها لتحقيق مايصبوا إليه من أهداف.

ويمكن أن تظهر أهمية تحمل المسؤولية في بناء السمعه الشخصيه، تحقيق الأهداف المرسومه، نجاح الشخصيه، بناء العلاقات الإحترافيه، تعزيز الثقه بالنفس.

وعلى من يتحمل المسؤوليه ان يتبع الخطوات التاليه:

وضوح الأهداف وتحديدها، وضع خطة عمل محددة للشخصيه والمهنيه، تحديد الواجبات والمسؤوليات الواجب تنفيذها، الإعتراف بالأخطاء، الألتزام بالوعود، تعزيز المهارات الشخصيه وتنظيم الوقت...

ومن هنا سنبين تسليط الضوء على أبرز الجوانب المتعلقه بقيمة الحس بالمسؤوليه وجودا وعدما، فالمسؤوليه أهميه كبيره على مستوى الفرد والمجاعه لأنها تعد اللبنه الأساسيه لبناء مجتمع متطور وراقي فمطيعة الحمل فان أغلب المسؤوليات لاتنص عليها القوانين وتحرص على متابعتها ومراقبة أدائها، لكن ماجتوى وجوه القانون دون تنفيذ والتجاهل من قبل البعض ، فما نراه اليوم في عالمنا العربي والإسلامي ومنها بلادنا شيوع ثقافة اللامبالاة لدى الكثير والى درجة كبيره ومظيره لتفكرز لأسباب متعددة منها سوء التصرفات الشخصيه وعدم إعطاء أدنى إعتبار لمشاعر الأخرين واحاسيسهم، وهذه التصرفات هي من أخطر مايمكن أن تقوض بنيان العلاقات الأنسانيه والروابط الإجتماعيه، الإهتزاز الفيمي الذي أصاب الإنسان والذي جعله غير قادر على إصدار قرار ولو بسيط يتحمل فيه كامل المسؤوليه بدلون تدخل أي جهة أخرى، وهنا مايتطلب القيام بالتوعية الاعلاميه والثقافيه لحث الأفراد على الإرتقاء بسلوكهم تجاه مسؤولياتهم وبيان الضرر الناتج عنها.

وأخيرا وليس اخرا نقول إن رقي المجتمعات لاتتم بمدى عن تشجيع الإنسان على الألتزام بمسؤولياته دون تهرب وضياع لحقوق الأخرين، وان عدم تحمل المسؤوليه من قبل أي شخص سيؤدي الى انخفاض الخروج ويصبح الأفراد غير قادرين على الإبتكار والتطور مما يتعكس ذلك سلبا على المجتمع ويؤدي الى دمار الثروات، فتقدم المجتمع ورقيه هو هونا بتأدية مايقلص علينا من مسؤوليات واجبات وتأديتها على اتم وجه بما يرضي الله لبناء مجتمع زاهر ومتقدم.

# فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»

كلبت تغريد بو مرعي - لبنان - البرازيل

يعدّ الحوار العقل أحد أعمدة التفاهم الإنساني، وأساسًا للتعايش الراقي بين الأفراد والمجتمعات. فالتواصل الذي يقوم على الانصات العميق والفهم المشترك يفتح آفاقًا جديدة للوعي والإدراك، ويخلق بيئة من الاحترام المتبادل، حيث تصبح الأفكار جسورًا تربط العقول، بدلًا من أن تكون سيوفًا تشهر في وجه الآخر. ومن بين الكتب التي تبرز أهمية هذا النوع من التواصل، يأتي كتاب «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»، للكاتب والفاص والروائي الدكتور د. محمد فتحي عبد العال ، الذي يقدم نموذجًا راقيًا للحوار الفكري، حيث يضع الكاتب نفسه في مواقع السائل، ثم يقدم اجابات شافية مقنعة تستند إلى المنطق والتوثيق، مما يجعله نموذجًا فريدًا في تعزيز ثقافة الحوار البناء.

الكتاب يعكس فلسفة الحوار بوصفه اداة لفهم العالم، وليس مجرد وسيلة لعرض الرأي أو فرضه، فعندما يطرح الكاتب تساؤلات جريئة تمس قضايا حساسة مثل التحرّش الجنسي واستغلال النفوذ، فانه لا يكتفي بابداء رأي شخصي، بل يدعم إجاباته بحقائق وأمثلة من التاريخ والأحداث الموثقة. هذا النهج لا يجعل الكتاب مجرد تجميع للأسئلة والأجوبة، بل يحوّله إلى مساحة فكرية تتيح بالحياة، تدعو القارئ إلى التأمل والمشاركة في الحوار، لا إلى الاكتفاء بالتلقي السلبي.

من أهم ميزات هذا العمل الأدبي أنه لا يتعار الى جهة دون أخرى، بل يقدم الرأي في سياق موضوعي متزن، محاولًا إظهار أبعاد المسألة المختلفة، سواء كانت اجتماعية، ثقافية أو تاريخية. هذا التوازن هو جوهر التواصل الفعّال، حيث يتم تقديم المعلومة منحازة بالحجج دون تعسب أو إقصاء للرأي الآخر. فالحوار الناجح هو من يمكّن القارئ على الاستماع، تمامًا كما يمكّه مهارة الحديث، لأن الحوار ليس ساحة معركة، بل مساحة للفهم والتقارب.

في ظل التطورات السريعة التي يشهدها العالم، أصبحت الحاجة الى اتقان فن التواصل أكثر إلحاحًا من أي وقت مضى. إذ لم يعد بالإمكان التعامل مع القضايا الكبرى بعقلية الانغلاق أو الرفض المطلق، بل بات تزامنا على المجتمعات أن تتبنى ثقافة الحوار القائمة على الإنصات والتحليل الموضوعي. من هنا، يكتسب هذا الكتاب قيمته الفريدة، لأنه لا يقدّم إجابات جاهزة فحسب، بل يدرّب العقل على التفكير النقدي، وعلى بناء آراء تستند إلى المعرفة، لا إلى التلقين أو العاطفة وحدها.

تتجلّى براعة الكاتب في أنه لا يقدّم نفسه كمصدر مطلق للحقيقة، بل يحثّ القارئ على البحث والمقارنة والاطلاع. فالتواصل الفعّال لا يعني فرض الرأي، بل يعني القدرة على إيصال الفكرة بطريقة تحفز الآخرين على التفكير والنقاش. وهنا ما يجعل الحوار في هذا الكتاب أشبه بمحادثة ذهنية ممتعة، حيث يُشعر القارئ بأنه جزء من العملية الفكرية، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات جاهزة.

من يقرأ «الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»، يكتشف أن الحوار الفعّال ليس مجرد مهارة، بل هو نمط حياة يفتح الأبواب أمام فرص لا نهائية للفهم والتطور. فبقدر ما يكون الإنسان قادرًا على الاستماع والتحليل والتفاعل مع الأفكار المختلفة، بقدر ما يكون أكثر قدرة على استيعاب تعقيدات الحياة والتعامل مع اختلافاتها بحكمة ورحابة صدر. وهذا ما يجعل الكتاب إضافة قيمة للمكتبة الفكرية، ليس فقط لأنه يطرح قضايا هامة، بل لأنه يقدّم نموذجًا عمليًا للحوار الذي يرتقي بالعقل والروح معًا.

# ترامب.. العراقي ومآلات العقوبات القصوى !!

مازن صاحب

ثمة شخصية عراقية عرفت بـ(جاسوس الأمريكي) ولست اليوم بصدد المغازرة بين الملامت والمتحول في مصالح الولايات المتحدة الأمريكية على طريقته.. بل بمحاولة لتحليل الأمر الرئاسي الذي اتخذه الرئيس ترامب بفرض العقوبات القصوى على إيران وعائلاته، على مستوى عراق واحد وطن الجميع.

الأمر الذي صعقت اغلب مواقع التواصل الإجتماعي لاختصاك الرئيس ترامب عن مناقشاته بالتظار مواقف ربما تظهر بعد الإجتماع المرتقب لتعاطف إدارة الدولة وفق دعوة البيد السوداني له.

هذا الترف الحاصلت.. ربما يصنع الكاتب السياسي فرصة لتحليل أصحاب المصلحة عراقيا وإقليميا وامريكيا.. لعلان سيتدارجوات متعددة الأطراف بكافة دولة وليس لجدات أحزاب متصارعة على بقعة جغرية محلية والقمة وتوابلة.

وفق هذا المنظور يجدو من الممكن القول :

أولا : وضوح السوامات الأمريكية والسعي لرفع سقف المطلبات يمكن أن يذهب إلى نصوذج رئدود الأفعال المتسعة لها كما حصل في سياسات الحرب التجارية وتراجع ترامب امام مستجدات تحديات ردود الأفعال الكندية المكسيكية وربما الصين أيضا

ولكن..

هل يمكن أن يتراجع ترامب عن قرار العقوبات القصوى على إيران وما ورد فيها عن العراق؟؟

الأكيد تعتبت الأهمية المسجعية والواقعية على رد فعل إيران والمقاومة الإسلامية.. في حساب تطابق المصالح مع مشروع صفقة القرن المتجددة بترحيل مواطني غزة والإنتقال إلى الإستثمار الكامل لحقول نفط وغاز شرق المتوسط.. هذه الإزاحة الأمثر تريجية تقلل صميم مشروع المقاومة الإسلامية.. بعد أن نامت جذوة العروبة على وسادة الإتفاق الإبراهيمي..!!

لذلك ظهر الدكتور طريف واضحا وهو يتحدث في مؤتمر باطوس الأخير.. أن الدولة الإيرانية والولايات المتحدة الأمريكية على استعداد للحوار واعادة الإتفاق على الملف النووي.. لكن بشرط أن إيران النووا لها كاملة أحرو.. تتمثل في الحالتين ذلك على محور المقاومة الإسلامية وعلى الخصوص الجزيرة العراقية المتصدية للسلطة اليوم.

ثانيا : عراقيا.. سيواجه الإمن الوطني العراقي تحديات الفصل بين قوات الحشد الشعبي وعمليات الفصائل الجزيرة المتصدية للسلطة.. التي ستظهر في عمليات قتالية بعناوين أخرى كما تفعل عندما تشكل الإنتخابات البرلمانية.. بعناوين احزاب لا تمتلك الحشد سلطة فيام هذه الفصائل بأي أعمال ضد المصالح الأمريكية أو داخل الأراضي السورية أو عدم التقاهم على سياسات عمل عراقية توسس الخطوط الأفصل للتعامل مع الأمر الرئاسي الأمريكي بفرض العقوبات القصوى على إيران.. يعني انتقال ملف العراق من وزارة الخارجية إلى مكاتب الأمن القومي الأمريكي.. وادراج هذه الفصائل الشخاص وأحزاب على قائمة الإرهاب الأمريكية التي ربما بتهاديء بها الكثير من قادة هذه الأحزاب وتلك الفصائل وتكن النتيجة النهائية تمثل العراق!!

أبرز ما يؤشر على المشهد المتطور والذي لابد من مقاللته على طاولة اجتماع قيادات تحالف إدارة الدولة المتوقع.. يتمثل في الآتي :

١. انتقال سريع لاستكمال الربط الكهربائي مع السعودية والأردن.. وتطبيق خطة طوارئ في تقليل الغاز من المقاومة الإسلامية الأساسي في التصدي الإيراني لهذه السياسات الأمريكية.. ولكن يوجدوه الرئيس ترامب لا يمكن لإيران الإفلات من العقوبات الأمريكية التي ربما ستزد.. عسكريا على أي عمل مسلح من الفصائل الإسلامية.. وتكون منه مراكز عسكرية أو صناعية إيرانية.

٢. ما صدر عن إصلاحات القطاع المصرفي في بيان مكتب السيد السوداني بعد اجتماعه مع محافظ البنك المركزي ثم ولسن ولا يقع حقيقة ظل الدولار الأمريكي لإيران المعاقبة.. لأن أغلب الاستيراد من إيران يدفع اليوم والدينار العراقي مقابل الدولار والذي يعني في الأسابيع المقلة نهاية العام العراقي ثم الأسواق العراقية ثم ارتفاع قيمته مقابل الدينار العراقي

ذاهبة إن عمليات الاستيراد العشوائية من دول الجوار ما زالت تضرع معايير الجودة الشاملة بمنظومة المصارف العراقية مقابل معايير البنك الدولي والقيد المالي الأمريكي

لذلك التداولع وصول سعر صرف الدولار إلى اكثر من ٢٥٠ الف دينار لكل مائة دولار أمريكي بما يحقق مقولة السيد عضو المكتب عن العودة لعمل العملة العراقية بـ(الكوالس) كما كانا تفعل في أيام العقوبات الدولية والحصار الاقتصادي في تسعينات القرن الماضي.. وهذا يعني سقوط الدولة تحت العقوبات الأمريكية على إيران فقط لأن احزاب الإطار التنسيقي وبقية احزاب تحالف إدارة الدولة غير قادرين على فصل مصالح العراق عن إيران بسبب علاقات الفصائل المرتبة المتصدية للسلطة

٣. ستكثر الدعوة لمقاللة عراقيا كحلول لبقية احزاب تحالف إدارة الدولة لاسيما حركة تقدم ومن يتحالف معها ضمن ما يعرف المحافظات السنية.. بعنوان عرضين للتخلص من واقع العقوبات الأمريكية.. كما سيكون هناك مواقف اكثر وضوحا في تقيم كردستان بعد تشكيل حكومته المقبلة.. ربما لفصل كلية بين التحالف المتاثر مع السياسات الأمريكية الجديدة وبين ما يمكن أن يكون في موقف الفصائل الجزية المتصدية للسلطة في بغداد.

٤. هكذا نعود إلى المربع الأول في مؤتمر لندن بين احزاب المعارضة العراقية والإدارة الأمريكية التي تعاملت مع الرعيل الدكتور أحمد الجلبي في إسقاط الدولة العراقية ونظامها السابق.. وتشكيل نظام حكمت المحاصصة.. وربما يدور من الحديث عن تغيرات مرتقبة.. أن تكون بأعمال أمريكية.. بل نتاج الأخطاء التي ارتكبت في مثل هذا التغيير.. على حقات حادة خلال الإنتخابات المقلة نهاية العام الجاري.. العام الأصعب والأكثر قساوة على العراقيين.. فهل سيكون هناك مواقف للمرجعية الدينية العليا تعاضد بقاء الفصائل الجزية المتصدية للسلطة وتكرر النصح والإرشاد فقط أم سيكون هناك متغيرات منهجية تفصل بين مصالح عراق واحد وطن الجميع.. وبين الموقف العالي في التعامل مع السياسات الأمريكية لصالح إيران وليس لصالح العراق؟؟

الواضح والتحديات ربما تقول ربما لن تجعل المرجعية الدينية العليا أي موقف يقصد من الموقف الإيراني في توظيف كل قدرات العراق تحت ادارة الفصائل الجزية المتصدية للسلطة.. وتكثيف النصح والإرشاد كما فعلت في بداية الأخير بعد زيارة المعصومة الأخيرة للنجف الأشرف.

٤. جدل ما ستداول احزاب الإطار التنسيقي فعله المشورة بين الثابت والمتحول الأمريكي والإيراني.. وتطرح إمكانية التوسط بين واشنطن وطهران.. لكن يبدو أن هذه الفرصة المعدومة قد فاتت لنتيجة سياسات ترامب الأخيرة.. وانتظار أي أخطاء لهدء الفصائل الجزية والرد عليها.. من يدري كيف وماي نموذج.. فضلا عن وقائع محاصصة ذات الفصائل حتما قامت به من أفعال ضد القواعد الأمريكية خلال الأعوام الثلاثة الماضية

مطالقة اجتماع تحالف إدارة الدولة والإطار التنسيقي هذه المتغيرات بتوقعها وموضوعية.. يمكن أن ينتهي إلى الخروج حتى بالحد الأدنى المقبول لمواجهة التهديدات للأمن الوطني العراقي وتحديد سيقات واضحة لتعريف العدو والصديق وانتهاج سياسات عمل عراقية بحتة.

وربما تنتهي إلى الكثير من الكلام المعسول من دون نتائج حقيقية على الأرض العراقية .. ويبقى من القول له في طلقه شورى!!

ESSE DHE KRITIKA

## The Art of Dialogue and Effective Communication in the Book “Al-Durr Al-Manthour Fi Maknoon Jawhar Al-Uqool” (فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب “”الدر المنثور في مكنون جوهر العقول”) / Article by Taghrid Bou Merhi (Lebanon – Brazil)

February 4, 2025 — 0 Comments

POEZI

ATUNIS GALAXY
POETRY

ESSE DHE KRITIKA

# The Art of Dialogue and Effective Communication in the Book "Al-Durr Al-Manthour Fi Maknoon Jawhar Al-Uqool" (فن الحوار والتواصل الفعّال في كتاب "الدر المنثور في مكنون جوهر العقول") / Article by Taghrid Bou Merhi (Lebanon – Brazil)

Comment Reblog Subscribe

**4-في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.**

يسرنا اليوم أن نستضيفه في هذا الحوار الخاص الذي تسلط فيه الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي الضوء على مسيرته، إبداعاته، ورؤاه، في رحلة تتجول بين محطات حياته وإنجازاته. دعونا نستكشف معًا عوالمه الأدبية والعلمية، ونغوص في عمق أفكاره وإبداعاته.

---

الأسئلة:

1. د. محمد، كيف أثرت دراستك للصيدلة والكيمياء الحيوية على توجهاتك الأدبية والفكرية؟

لقد منحتني سنوات الدراسة بكلية عملية ومن بعدها مرحلة الدراسات العليا ملامح البحث العلمي الثاقب وأدواته العقلية ، النقدية الشاملة والمحسوبة الخطى مما أهلني لوضع لمساتي الخاصة في المزج بين العلم والدين والتاريخ في كل مؤلفاتي مما ينعش انتباه القارىء ويأسر لبه ويجعله في استفادة تامة على جميع الأصعدة أيا كانت خلفيته الدراسية ولقد حرصت أن تكون جميع كتبي بأسلوب سهل وسلس ومشوق كي أقطع أي سبيل للملل على قارىء اليوم والذي أعرف كم مسؤولياته الجسام وازدحام وقته وأنا منشغل مثله وتخصيص وقت ولو قصير للقراءة هو من الأمور الصعبة في عالم اليوم لذلك فكتبي ولا أكون مبالغا راعت هذه الناحية وهي بمثابة استثمار لوقت القارىء في سيل جارف ومتدفق من المعلومات الشيقة، النافعة التي لن يشعر معها بالملل مطلقا ..

2. جمعت بين العلوم التطبيقية والعلوم الإسلامية. كيف أسهم هذا المزيج في تكوين رؤيتك الفكرية؟

قبل أن أخط خطا في الكتابة الإسلامية كان لزاما علي أن أكون مؤهلا لهذه المهمة الشاقة فالكتابة في الدين مسؤولية كبيرة ..بعد تخرجي من الجامعة التحقت بمعهد للدراسات الصوفية لكن نظرا لبعد المسافة حيث كان المعهد في الدراسة وأنا من الزقازيق علاوة على صعوبة المناهج وعدم اعتيادي على قراءة المؤلفات القديمة وقتها ثم كان اضطراري للسفر للعمل بالخارج كل هذا أدى إلى عدم استمرار دراستي به وبعد أن عدت من الخارج حصلت على دبلوم الدراسات الإسلامية من المعهد العالي للدراسات الإسلامية وتعرفت على طرق القراءة الدينية الناقدة من

خلال أساتذته وهي من المراحل المفصلية في رحلتي العلمية وكذلك حصلت على شهادة إعداد الدعاة من المركز الثقافي الإسلامي التابع لوزارة الأوقاف المصرية وحينما شددت الرحال للسفر مرة أخرى لم أهمل الدراسة الدينية التي قطعت على نفسي عهدا أن أستمر بها فالتحقت بأكاديمية زاد أون لاين وحصلت على شهادتها وحاليا في أكاديمية حراس العقيدة ومقارنة الأديان أون لاين أيضا وقد اجتزت على مدار عامين المستوى التمهيدي والتأسيسي بها والحمد لله..

كل هذا كان مصقلا لفكري ولنظرتي في قراءة بعض القصص الديني والتراث فقدمت جوانب من الاعجاز العلمي في القرآن والسنة والخاص ببعض الأعشاب المستخدمة في علاج بعض الأمراض وذلك عبر كتابي "تأملات بين العلم والدين والحضارة" بجزئيه واستعرضت وجهة نظري في ضرورة تقوية متون بعض الأحاديث النبوية الضعيفة والموضوعة الخاصة باستخدامات بعض الأعشاب طبيا وذلك عبر الأبحاث الحديثة التي أثبتت بالتجربة العملية المحايدة صلاحيتها بما يقطع بصحة الحديث ويرفعه لمدارج الحديث الصحيح أو الحسن بعيدا عن مسألة السند والذي يحتكم إليه دوما فيما يهمل المتن ولو كان صحيحا إن انقطع السند أو شابه عثرات في اتصال رواته ..كما فصلت لقضية الغزوات الإسلامية في كتاب خاص هو "صفحات من التاريخ الإسلامي ..دروس وعبر" للوقوف على الدروس الصحيحة والحقيقة من هذه الغزوات بشكل عقلي ومنطقي وبعيدا عن العاطفة والأهواء والأحكام الثابتة والمسبقة كما قدمت في ثنايا كتبي استعراضا نقديا لبعض القصص الوارد في كتب التراث الإسلامي وكذلك بعض القضايا الخاصة بمكانة المرأة في الإسلام وقضايا الأحوال الشخصية كالخلع والطلاق الشفهي وأخيرا قدمت عبر كتابي الأخير "أوراق مطوية" مبحثين مهمين أحدهما عن جمع القرآن الكريم والطباعة والثاني عن الاغتيالات السياسية في عصر النبوة ويشارك الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025 بإذن الله وكتبي جميعها لمن أراد الاطلاع على أجزاء منها متاحة على google books..

3. حدثنا عن تجربتك في كتابة سلسلة كتب "أسئلة القراء"، وكيف جاءت الفكرة؟

جاءت هذه الفكرة مما استفدته من تجربة عملي بالجودة الطبية الشاملة وفكرة feedback الذي يعطيه المستفيد من الخدمة الطبية عبر شكوى أو استطلاع رأي من أجل النهوض بالخدمة الصحية المقدمة وتطويرها وعلى نسق هذه الخطوة فعلت أنا ..فبمجرد إصداري لكتاب أرسله لعدد كبير من الأصدقاء والزملاء ورجال المجتمع كإهداء ورقي أو إلكتروني وانتظر آرائهم عنه وأسئلتهم حوله كما أطرحه للمناقشة عبر بعض الندوات التي تجمعني ببعض المثقفين من العالم أون لاين أو وجها لوجه خلال إجازاتي بمصر فضلا عن بعض أسئلة القراء التي أتلقاها عبر الإيميل أو الواتس آب الخاص بي ومن حصاد هذا كله تجمع لدي كم كبير وهائل من الأسئلة الثرية، النافعة التي فتحت لي مساحة خصبة أكبر من البحث والتنقيب بين ربوع أرشيف الصحافة والكتب القديمة والأوراق التاريخية المتناثرة لتقديم إجابات شفافة وواضحة وجديدة وبعضها غير مسبوق عن كثير من القضايا الاجتماعية التي تضمنتها كتبي السابقة والتوسع في تقديم الأدلة

والبراهين والإسهاب في شرح بعض النقاط التي لم يتسع لها المقام في كتبي الأساسية وخرجت من رحم هذه التجربة سلسلة من أربعة كتب اخترت لها أسماء قديمة ومميزة وترن في الأسماع لتكون مختلفة عن الأسماء البسيطة والعصرية التي استخدمها في العادة لكتبي الأساسية وهي على الترتيب : منافح الأيك في مساجلات النخب -نزهة الألباء في مطارحات القراء -شج رأس التاريخ - الدر المنثور في مكنون جوهر العقول .

4. في كتابك "نوستالجيا الواقع والأوهام"، تناولت المجتمع المصري بعمق. كيف يمكننا التوفيق بين الماضي والمستقبل وفق رؤيتك؟

الحاضر الذي نعيشه بزخمه ومشاكله المعقدة هو نتاج لمشاكل الماضي المتراكمة التي تركت على عواهلها ولم يتدخل أحد من الساسة أو الاقتصاديين أو رجال الاجتماع بمشرطه لاستئصال جذورها بل تركها مهملا إياها أو عن عدم قناعة بأهميتها مقارنة بأولويات أخرى أو تركها دون اكتراث لعصور قادمة تتولى أمرها وتسعى لحلها وتجعلها على أولوياتها وهكذا تزاحمت المشاكل وانسابت من عصر لآخر حتى تضخمت وتدفقت وصار السيطرة على بعضها من قبيل المحال ..إننا في ذلك أشبه ببناء وضعت قواعده مهتزة وغير مكتملة فانتقل لجيل آخر أضاف أدوارا أخرى للبناء مهملا قواعده المتمايلة وهكذا مضى الزمن بجميع سكان البناء حتى وصل إلى عصر استحال معه استمرار البناء على قواعده وإلا سقط ومات من فيه ..ولقد وصل حالنا إلى حال أصحاب البناء وعلينا أن نتخلص من أسر الماضي في كثير من القضايا والتحرر منه وبناء واقع جديد مختلف يلائم العصر وبأدواته وفكره ويعبر عنه حتى يأتي مستقبل راض فيه أحفادنا عنا لا يتهمونا بالتراخي فيه مثلما نتهم نحن أجدادنا اليوم ..إذن المستقبل رهن بإصلاح أخطاء الماضي كي نصلح بعضا من واقعنا الحالي المتهالك في شتى المجالات وأن نبني منظومة قيمية أخلاقية خلاقة فهي السبيل الأوحد للحفاظ على ما نود بنائه حاليا ومستقبلا .

5. ما هو التحدي الأكبر الذي واجهته أثناء جمع موسوعة "جائحة كوفيد 19"، وكيف استجبت له؟

أهم تحدي كان عنصر الوقت ..لقد عشت جائحة كوفيد 19 بكل تفاصيلها كممارس صحي يأتيه مئات المرضى لتلقي العلاج ويطلبون مشورته ومن الواجب عليه تقديم الدعم العلمي لهم وكمريض بالفيروس وقد أصبت به في أواخر 2020م وتجرعت آلام أعراضه الشديدة وخضت تجربة الحجر الصحي وقسوته وعايشته أيضا كمتطوع حيث تلقيت علاجا يابانيا تحت التجربة وبقيت تحت هذه التجربة والملاحظة لعدة أسابيع كما عايشت هذه الفترة أيضا كمواطن يسارع في حيز وقتي ضيق لجلب متطلبات الحياة اليومية والذهاب للعمل والعودة منه في أوقات الحظر المحددة أثناء اليوم ..وفي خضم ذلك قدمت مئات المقالات التي كانت موضع ترحاب الصحف العربية عن حقيقة الفيروس ومناهضة الشائعات حوله وسبل الوقاية والنجاة منه والتجارب العلاجية الجارية حوله واللقاحات وأنواعها وتأثيراتها والمقارنة بينها فضلا عن مناقشة الأبعاد الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

الخاصة بالجائحة فضلا عن الجانب الطرائفي الذي أحاط بالجائحة في بلدان العالم النامي والمتقدم فخرجت كتاباتي عن الجائحة في ثلاثة أجزاء :جائحة العصر - سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية -فانتازيا الجائحة لتكون عملا موسوعيا، تأريخيا، شاملا ومكتملا عن كل ما يحيط بالجائحة من جوانب ثرية ومتنوعة ..

6. تتميز كتبك التاريخية مثل "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" بالاعتماد على أرشيف الصحافة. كيف أثرت هذه المادة في تحليلك للقضايا التاريخية؟

لقد كان أرشيف الصحافة المصرية موجها لي في عدد من القضايا الجدلية مثل أحداث الثورة العرابية ومقدمات ثورة 1952م وقضية الأحزاب السياسية والديموقراطية قبل عام 1952م والتعاطف مع العهد الملكي السابق في مصر فقد كانت هذه القضايا الجدلية تثار من وقت لآخر في أوقات الاحتفال بها من كل عام بين مؤيد ومعارض والمعسكرين يخوضا سجالا عنيفا بلا هوادة عادة ما يكون غير موضوعي تضيع معه معالم الحقيقة ..هنا يثور السؤال : أين الحقيقة ؟! ..هنا دور الأرشيف الصحفي الوقتي الملازم لهذه الأحداث في حينها الذي وإن تجمل في بعض المواضع الخاصة بالساسة ورجال الحكم فلن يتجمل في رصد ملامح المجتمع المصري وتزايد الفقر والمرض فيه بشكل لا يمكن إخفائه..وعبر تصفح العديد من مجلات وصحف الأرشيف الملازمة بشكل يومي لأحداث هذه الثورات والسابق عليها والتالي لها ننفض التراب معا عن كاهل الحقيقة والتي ستصبح واضحة للعيان عن معايشة ويمكن مناقشتها بموضوعية وشفافية وحيادية تامة ودون تحيز نابع من نوستالجيا وحنين مرضي للماضي وذلك لإعادة قراءة التاريخ وفهمه والحكم عليه والاستفادة من دروسه الحقيقية ..

7. من خلال كتابك "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، ما هي العلاقة التي تراها بين الإيمان والعلم في عصرنا الحالي؟

الإيمان هو مظلة الأخلاق التي تضمن للعلم وجهته الصائبة ..فالعلم دون وازع من ضمير هو درب من دروب الهوى والعبث وأعظم العلوم ما كان في طاعة الله وموجها لتعميق الإيمان به ومحاولة استخدام مفهوم أن العلم مطوع لخدمة الإنسان والإنسانية هو التفاف حول حقيقة راسخة أننا جميعا من صنع الله وأن العلم أوجده الله ومنح الإنسان القدرة على إدراكه والوصول إليه وتدبر حقائقه ومعجزاته والاستفادة منه لغرس مفهوم الإيمان وتوكيده في نفوس الناس بأن للكون إله واحد لا شريك له وأن علينا جميعا عبادته والاقتداء بهديه .

والكتاب بجزئيه يضم أقسام متعددة منها قسم عن الأنبياء وحقيقة دورهم في ربوع التاريخ الإنساني المخطوط على المسلات والمعابد وقسم يضم مقالات طبية متعددة لتبسيط الأمراض المختلفة وطرق الوقاية منها وأشهر من أصيبوا بها وطرائف من حياتهم وصور من استخدام الأعشاب في العلاج والإعجاز العلمي النبوي والقرآني الذي يعضد من بعض هذه الاستخدامات والتي لزاما وأن تكون تحت إشراف طبي كامل كما يضم أيضا أقساما للقصص التاريخي الطريف والشيق الخاص ببعض الأمكنة والمعالم الأثرية ..

8. تناولت الأمثال الشعبية في كتابك "حكايات الأمثال". برأيك، ما أهمية الأمثال في فهم المجتمعات العربية؟

الأمثال الشعبية هي نوافذ الحكمة لعموم المجتمعات وهي الوسيلة الحصرية التي يمكن بها الحكم على درجة وعي هذه المجتمعات وميراثها الثقافي ومبلغ تحضرها ورقيها خاصة الأمثال التي تتعلق بالمرأة.. وللشعوب العربية ميراث حافل من هذه الأمثال والحكم ..وقد حاولت في كتابي وإن بدا صغيرا حجما أن أعمل على جمع وتأصيل بعض الأمثال من مجتمعات عربية شتى ومقارنتها وتحليلها وإزالة اللغط حول بعض مفاهيمها ومعانيها ونقدها في بعض الأحيان إن بدت غير متسقة مع الدين والأعراف ووضعها في سياق آخر مناسب ..

9. كيف ترى دور الكاتب العربي في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة؟

هذا هو مكان الكاتب الحقيقي والأساسي كمرآة صادقة لعصره كناقل لهذه القضايا وراصدا لها وشاهدا عليها وفي الوقت ذاته ساعيا لإيجاد حلول لها ليس بالضرورة أن تكون حلولا وقتية التنفيذ بل على المدى المنظور يمكن أن تسهم أطروحاته وأفكاره في الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في وطنه..قد يستبطىء البعض هذه الإصلاحات بحكم خصوصية عالمنا العربي ولكنها قادمة حتى وإن كانت بطيئة وتسير بخطى متثاقلة .

10. من بين كتبك، أي عمل تعتبره الأقرب إلى قلبك؟ ولماذا؟

أكثر من كتاب ..أولها كتاب "فانتازيا الجائحة" والذي استكملت فصوله وأنا في طريقي إلى العمرة وكتاب "رواق القصص الرمضاني "وهو يمثل تحولا في طريقتي في الكتابة والبحث في أرشيف الصحافة المصرية ثم كتاب "أوراق مطوية " والذي ضمنته مبحثين مهمين على عجل ولم يكن مخططا له ذلك وهما بحث عن جمع القرآن الكريم وطباعته والآخر عن الاغتيالات السياسية في عهد النبوة وكان ذلك قبل مغادرتي مدينة الرياض ومن الكتب التي استشعر أنه سيكون لها معزة في قلبي كتاب اعمل عليه حاليا بعنوان "خريدة محمد أفندي وحفيده العصري في رمضان" وهو باكورة أعمالي في محل عملي ومكان إقامتي الجديد برفحاء الحدود الشمالية وسيصادف شهر رمضان الكريم بإذن الله وفكرته جديدة في العرض وإن كان موضوعه في إطار كشف الستار عن مزيد من الحقائق والطرائف الحافل بها أرشيف الصحافة المصرية والأوراق التاريخية والكتب القديمة المجهولة .

11. الروايات التي كتبتها، مثل "ساعة عدل" و"خريف الأندلس"، كيف تعكس رؤيتك للتاريخ والأدب؟

أما رواية "خريف الأندلس" فتحاول قراءة واقعنا ومدى التفكك والتشرذم العربي الداخلي وانهزامه الذاتي بفعل التشدد وعدم قبول الآخر وكثرة مظاهر الترف ما خفي وما ظهر منها والصراع على الحكم وذلك عبر مضاهاة أحداث اليوم بالصراع داخل الأندلس وتحديدا حقبة المعتمد بن عباد ..أما رواية "ساعة عدل"

فهي رواية علمية صوفية تناقش مفاهيم الجودة الطبية الشاملة وسبل تفعيلها والتحديات التي تواجه فرق الجودة في إطار تشويقي عبر صيدلي توكل له بعض المهام في مستشفى في الصحراء وتكون النهاية مفاجئة حيث تنتهي حياة البطل في أوساط الصوفيين وفكرة الرواية تعتبر سباقة في مناقشة هذه الأمور .

12. شاركت كتبك في معارض دولية. كيف استقبلها الجمهور العربي والدولي؟
كانت في دائرة اهتمام الكثيرين خاصة في العراق والذي اعتبره وطني الثاني وقد تبنت الصحف العراقية موهبتي في الكتابة منذ البداية وأفردت لي الصفحات وكانت كريمة معي لذلك أنا مدين بالفضل لهذا الوطن الذي احتضنني وللوسط الثقافي به وتجمعني الصداقة بشخصيات كثيرة فيه أكن لهم كل المحبة والود والشكر والعرفان بالجميل ويلي ذلك الجزائر وإن لم تشارك كتبي في معارضه ألا أن للصحافة الجزائرية فضل كبير علي في نشر أخبار كتبي ومقالاتي على مدار سنوات طويلة .

13. حدثنا عن كتابك "كلام في العلم" وأهم القضايا التي تناولتها فيه.
كتابي "كلام في العلم " كما قلت في مقدمته هو عودة مرة أخرى إلى تقديم المستجدات في العلوم والطب بشكل مقالي بسيط ويسير وسهل للقراء وهي مهمة شاقة على المؤلف الذي يحتاج للقيام بترجمة آلاف الأبحاث الحديثة والدراسات التي تتجدد يوما بعد يوم وفي ذلك يقول الكاتب في مقدمته "فكان علي الاضطلاع بهذه المهمة لأن المجتمع المعاصر يحتاجها بقوة من أجل بناء كيان صحي يلتزم بإجراءات الوقاية وأساليب العلاج وتهيئة جيل عليه أن يستوعب أن العلم في تغير مستمر ولزاما اللحاق بركابه وارتياد محافله والاطلاع المستمر على مستجداته وكان اختياري عنوان "كلام في العلم " لكتابي تيمنا بالباب الذي كنت اكتب فيه في صحيفة الدستور المصرية في غضون عام 2016م وكان يحمل هذا الاسم ..اعترف أيضا أن باعثي على العودة لمضمار الكتابة العلمية كان تأمل تاريخي فحينما شاهدت أثر شاهد يرجع لعام 1302هجرية أي بين عامي 1884م و1885م يقول "هو الحي الباقى..لما دعى رب العباد شفيقه..ليزين جنته بحسن قدومها..فرحت بها الحور الحسان و ارخت ..و شفيقه دار الهنا لمحلها"..داعبتني الأفكار وتدافعت الأسئلة في رأسي سراعا..جميل أن يعيش الإنسان على حلم أن تكون الجنة مآله ومستقره ومستقبله الأبدي ورحم الله الست "شفيقه" التي كتب على شاهدها هذه العبارات المبهجة الأنيقة ولكن بالتأكيد للجنة خطوات وسعي وأجل هذه الخطى وأرحبها طريق العلم فعن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (مَن سلَكَ طريقًا يلتَمِسُ فيهِ علمًا ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طريقًا إلى الجنَّةِ ، وإنَّ الملائِكَةَ لتَضعُ أجنحتَها لطالِبِ العلمِ رضًا بما يصنعُ وإنَّ العالم ليستغفِرُ لَهُ مَن في السَّمواتِ ومن في الأرضِ ، حتَّى الحيتانِ في الماءِ ، وفضلَ العالمِ على العابدِ كفَضلِ القمرِ على سائرِ الكواكبِ ، وإنَّ العُلَماءَ ورثةُ الأنبياءِ إنَّ الأنبياءَ لم يورِّثوا دينارًا ولا درهمًا إنَّما ورَّثوا العلمَ فمَن أخذَهُ أخذَ بحظٍّ وافرٍ)..لكن هل كل العلوم سواء؟!..بالطبع لا فالعلوم المقصودة هي العلوم النافعة التي تفيد البشرية ومنها العلوم الحياتية التي تختص بصحة الإنسان وحفظ حياة البشر ..

لم يكن الشاهد السبب الوحيد أو المحرك لنفسي في إعادتي إلى محراب الكتابة العلمية مرة أخرى - وقد كانت بداياتي في الصحافة بمقالات علمية وطبية -بل كان لخلو المكتبة العربية من مؤلفات منتظمة في نشر العلوم الحديثة وما طرأ عليها أعظم الأثر علي في العودة مرة أخرى لهذا المضمار ...
أقول أن حبي للتاريخ والتأليف في مجاهله قد أبعدني لسنوات - وإن حرصت أن أضيف لهذه المؤلفات لمسات من العلوم - عن استكمال مشروعاتي في الكتابة العلمية والتي تتطلب مجهودا كبيرا في اختيار الموضوعات الشيقة والبحث الواسع بين المؤلفات والأبحاث الأجنبية بالأخص والترجمة منها للعربية لنقل أهم المعارف الحديثة وتطوراتها وتغيراتها وهذه نقطة شديدة الأهمية في الكتابة العلمية فالبعض يظن أن العلوم الحديثة ثابتة وأن إعادة تقديم ما تناوله بعض المختصين من سنوات كاف وواف وهذا خطأ جسيم فالعلوم دائمة التقلب والتغيير والإضافة والتصويب والشرح والتحليل وعليه كان لزاما أن أطرح في كتابي ما يساير العصر وتغيراته وتقلبات معارفه"ويشارك الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب 2025م بمشيئة الله...

14. كيف أثرت لقاءاتك الإعلامية مع التلفزيون المصري وراديو مونت كارلو على مسيرتك المهنية؟

أنا احرص جدا على الظهور الإعلامي المكثف.. فهذا العصر هو زمان الصوت والصورة فالقارىء لابد وأن يكون على مقربة من كاتبه المفضل وأن يستمع إلى مقتطفات مرئية وشروح من كتبه يلقيها بنفسه وبصوته ليكون على ثقة من أنه اختار الكاتب المناسب الذي يعبر عنه وعما يختلج في صدره وأن ما أنفقه من مال وجهد لم يذهب سدى ..
هذه اللقاءات على كثرتها وتنوعها كسرت لدي حاجز الخجل كما جعلتني في جاهزية تامة لأي لقاء سواء أكان محضرا له من جانبي أم لا ..ويحضرني هنا مثال قريب العهد فلقد فوجئت باتصال من إحدى المحطات وأنا في العمل ولم يكن باستطاعتي أبدا إنهائه حتى انتهي من العمل فكنت استوقف الإعداد للحظات كلما فاجئني مريض بالدخول وكنت استشعر الارتباك جدا وخشيت أن يخرج الحديث بشكل غير ملائم ومهلهل وغير منظم ..وأنا في العادة لا أحب الاستماع لنفسي فأنا ناقد قاسي في أحكامي وأرهق نفسي جدا في النقد لذلك عادة ما أرسل أعمالي ولقاءاتي لآخرين للحكم عليها ومنها هذا اللقاء الذي لم أكن راضيا عنه أبدا فإذا بالزملاء يمتدحون اللقاء ويصفونه بالأفضل لي على الإطلاق ..لذلك تعلمت من اللقاءات والحوارات ألا انظر في الحكم عليها من زاويتي ومن خلال ذائقتي بل اترك الزاوية الأكبر للمتلقي وهو الحكم الفصل والقاضي النهائي فلربما راق لي أمرا وهو عند المتلقي على غير ذات الحال وموضع نقد شديد منه ووقتها يحجب رضايا المزعوم عن ذاتي رؤية حقيقة الأمور فلا استفيد شيئا من التجربة ..

15. حصلت على العديد من الجوائز والتكريمات. كيف تقيّم تأثيرها على تطورك ككاتب وباحث؟

لقد اتخذت لنفسي طريقا في الكتابة والبحث وتطوير ذاتي وأفكاري بصرف النظر عن الجوائز والتكريمات ..ومنذ سنوات قليلة لم أعد أعير الجوائز والتكريمات بالا أو أبحث ورائها وذلك ليس زهدا أدعيه أو ترفعا أظهره بل لأني لا "أستكتب" أي لا تلوح لي الأفكار من رحم الجوائز بل يحركني عقلي في البحث عما يثير شغفي ويقدح زناد فكري ووقتها استل قلمي لأكتب واستمر في الكتابة دون كلل أو ملل يحدوني في ذلك حب وامتنان لما أفعل وهذا يجعلني اختلق الوقت للعمل التاريخي المفضل لدي فأجمع شتات المعلومات المخزنة في بطون أوراق صفراء متناثرة ومتهالكة لأحوله لنسيج تاريخي مفهوم يقارن الحقائق ويبحث في الأهداف والقيم ويمزج هذا كله بالعلم الحديث واقرأ المزيد والمزيد دون كلل وأدون كل ما توصلت إليه خشية الضياع والنسيان لأصنع عدة كتب سنوية وسط ضغوط شديدة في بيئة العمل التي لا ترحم وتحدياتها القاسية التي لا تلين وأضف لذلك الهجوم المستعر على شخصي من بعض باعة الأوراق والوثائق التاريخية على صفحات الفيس بوك مختبئين خلفها والذين لا يتجاسر أحدهم على الإعلان عن اسمه وقد انتهبوا أرشيفات بعض الوزارات والمؤسسات المصرية والمحاكم وحولوا أوراقها والمفترض أنها ملكية عامة إلى سلعة تباع وتشترى وتهرب لخارج مصر ويجنون من ذلك أموالا طائلة بعيدا عن مظلة الضرائب والمراقبة فأضرهم سعي الدؤوب لإتاحة هذه الأوراق التاريخية للناس على اختلاف توجهاتهم عبر جمع شتاتها وتتبع خيوطها وإخضاعها للبحث العلمي الجاد وللنقد والمقارنة والاستئناس ببعض وقائعها الطريفة وصناعة نسيج مترابط ومحكم منها يؤرخ للحياة الاجتماعية في مصر في مطلع القرنين التاسع عشر والعشرين بشكل حي ،حركي وليس أكاديمي بحت وهو مبحث شديد الأهمية وتخلو منه المكتبة العربية حاليا ..

16. في رأيك، كيف يمكن للكاتب أن يظل متجددًا ومواكبًا للمتغيرات الفكرية والثقافية؟

بالقراءة المستمرة في مساحات واسعة من العلوم ونحن في زمن تكامل واتساع العلوم وعدم انحصارها في مساحات ضيقة والاطلاع على التجارب المختلفة في البحث والتقديم والوسائل الحديثة المنتهجة فيه وضرورة استغلال الوسائل الإلكترونية المتاحة لأقصى حد ممكن فالعصر الحالي والقادم هما عصرا التكنولوجيا والتأثير من خلالها ..لذلك على الكاتب أن يكون جزءا من هذا التأثير ولا ينفك عنه ويعيش في كهف مظلم خاص به منعزلا عن العالم ومنتظرا إلتفاتة من العالم نحوه ونحو إرثه الثقافي يوما ما وهذا لن يتحقق وأبشره بذلك من اليوم لأن عجلة كتابة تاريخ هذا العصر قد بدأت في لحظات مهده في التو واللحظة ولن تتوقف.. إنها تخط بمداد إلكتروني متسارع كل ثانية فمن استطاع أن يوجد له مكانا وسط الزحام فاز وارتقى ومن ظل مرابطا في محرابه بلا حراك تراجع وانطوى ذكره وأثره ونماذج الفلاسفة والمفكرين والمثقفين الذين شاع عنهم في الماضي الانطواء وذاع ذكرهم بعد وفاتهم بعقود فهم تابعين لأزمنة غابرة لم يكن العلم في أزمنتهم بهذه الوفرة والزخم ولم تكن أعداد المتبصرين بحقائق الأمور ودقائق الأشياء بهذا التزايد المهول ولم تكن مواطن الحكمة بهذا التشعب ووسائل

التواصل الاجتماعي بكل هذا الانفتاح العالمي شرقا وغربا فضلا عن حركة الترجمة التي أصبحت اليوم لحظية لتجمع إناسا من خلفيات وأيدلوجيات شتى حول مائدة مستديرة خلف شاشات هواتفهم للنقاش والمشاركة وتبادل الآراء.. كل هذه المعطيات أسست لطريقة مختلفة في كتابة تاريخ هذا العصر ومنجزاته وطريقة التأثير فيه والتأثر به ..

17. كيف ترى العلاقة بين الأدب والبحث العلمي، وهل يمكن للكاتب أن يكون عالمًا والعكس؟

الجمع بين الأدب والبحث العلمي أمر لازم فالعلم هو وقود العقل ونبراسه يضيء الطريق أمام أي مبحث.. وأدب بلا علم هو بلا شك في متاهة لن يجني منها القارىء شيئا سوى أن يشارك الكاتب ضلالات فكره وتوهماته السطحية والعميقة معا..والأدب مهم في تسهيل وتلطيف لغة العلوم وإزالة مظاهر جمودها وتقريبها من ذهن المتلقي ..مهمة الجمع بين الإثنين مجهود شاق لكنه ممكن وواجب تفرضه الأمانة والأخلاق لكن في حيز الواقع لا يوجد سوى أسماء معدودة هي من اضطلعت بهذه المهمة النبيلة ومارستها ومازال المحبون لهذا المزج بين العلم والأدب يتناولون كتبهم بشكل من التقديس والنوستولوجيا وفي ذلك خطر داهم لا يخفى على لبيب ذلك أن العلم يتطور في كل ثانية ولابد من ملاحقة العلم في جريانه وعدم التوقف عند اجتهادات مضى زمانها مع الاحترام التام لأصحابها ومدارسهم الفكرية التي تصلح كإطار عملي محرك لكن لا تصلح أن تكون هي العماد والقائد والمهيمن لابد من تجارب جديدة تجمع العلم بالأدب في بوتقة واحدة مع السعي للإلمام التام بأدوات البحث في العلوم الحديثة ووسائل الترجمة الصحيحة جنبا إلى جنب أدبيات اللغة ..

العالم يمكن أن يكون أديبا عبر الغوص في أعماق اللغة وتذوق جمالياتها لكن العكس صعب فالأديب غير المتخصص في العلوم ويريد أن يضطلع بهذه المهمة قد يقع في شراك الخطأ والخلط والعلم هنا هو الأساس أما اللغة فعنصر مكمل لذا فلابد وأن يضع عمله بين يدي أهل التخصص الذي يكتب فيه من أجل المراجعة والفحص وألا يجد في ذلك حرجا ويضع على غلاف كتبه وفي متنه أسماء الباحثين الذين عاونوه أو استظل بآرائهم وفي ذلك رفعة للكتاب وتتويجا للجهد الذي بذل فيه تحريا للأمانة والأصالة العلمية المطلوبة والمشترطة دوما في الأعمال التي تسلك منهجا علميا وأدبيا ..

18. كتبت عن أسماء الله الحسنى في أكثر من عمل. كيف أثر هذا الجانب الروحي في مسيرتك الأدبية والشخصية؟

إنها طقوس رمضانية تجذبني كل عام عبر تقديم عمل تاريخي وآخر ديني وقد بدأت الأعمال الدينية بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى عبر كتابين حتى الآن هما :

كتاب "من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى" وكتاب " رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحسنى" وذلك استشعارا بأهمية إحياء ما تتضمنه دروس هذه الأسماء والصفات من عظات وأخلاقيات وفضائل أتمنى أن تعود لتقود سلوكيات الناس في

حياتهم وتسودهم وتهذب نفوسهم وقد ابتعدوا جميعا عن الأخلاق وحل محلها المادية والانتهازية فغابت القيم الروحية وأصبح الناس جميعا في صراعات لا تنتهي وما يتبع ذلك من استشراء المفاسد ومظاهر الظلم الاجتماعي.. اعترف أني وأنا اكتب في هذا الجانب النوراني الروحاني وجدت نفسي أكثر المستفيدين فهي تتوق للمزيد وتتطلع للتغيير والعودة إلى الحق والرشاد والطمأنينة في رحاب أسماء الله الحسنى وصفاته العلى..

19. في رأيك، كيف يمكن للكاتب العربي أن يخاطب الأجيال الجديدة وسط الثورة الرقمية والتكنولوجية؟

لابد للكاتب وأن يبحث في الجديد الذي يهم القارىء ويثير شغفه وأن يستخدم الوسائل الحديثة في تقديم أفكاره ورؤاه ..المسألة ليست تقديم فكرة أو جملة أفكار وحسب بل ضرورة الإعداد لها واستيفاء جوانبها وتقديمها بالشكل الملائم والعصري الذي يحرك شهية القارىء لإتمام عملية القراءة والتفاعل والتجاوب والمشاركة والأخذ والرد وهذا هو الجوهر المطلوب والمردود السليم الذي لزاما أن يبحث عنه الكاتب ويضعه في حساباته ونصب عينيه طوال الوقت لذلك فالوسائل الحديثة خير معين مثل تحويل الكتاب إلى محتوى مسموع أو مرئي أو كلاهما معا هذا من شأنه أن يجذب شريحة ليست بالقليلة من الشباب الذين يمثل لهم ساعات العمل الطويلة حجر عثرة أمام إنفاق الوقت في القراءة والمطالعة.

20. ما هي المقولة الشهيرة التي أثرت بك، وتجد أنها تجسد أفكارك واعتقاداتك في الحياة؟

أحب حديثا ضعيفا للنبي صلى الله عليه وسلم يقول : (لا تكونوا إمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا). هذا الحديث كان درسا هاما لي في وجوب أن يكون لي وجهة نظر خاصة في مجريات الأمور حتى وإن خالفت الناس جميعا تبقى هي وجهة نظري التي بنيتها على أسس علمية ترسخت من خلال الإلمام بالعلوم المختلفة والتجريب عبر رحلة عمري وهي ليست بالهينة لا على مستوى الدراسة والقراءة ولا السعي في دروب العمل ومشاقه وتحدياته.

---

بالتوفيق إن شاء الله

تغريد بو مرعي

# حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال (١)w

أجرى الحوار الشاعرة والمترجمة تغريد بو مرعي

في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. سيدي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

يسرنا اليوم أن نستضيفه في هذا الحوار الخاص الذي تسلط فيه الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي الضوء على مسيرته، إبداعاته، ورؤاه، في رحلة تتجول بين محطات حياته وإنجازاته. دعونا نستكشف معًا عوالمه الأدبية والعلمية، ونغوص في عمق أفكاره وإبداعاته.

**١. د. محمد، كيف أثرت دراستك للصيدلة والكيمياء الحيوية على توجهاتك الأدبية والفكرية؟**

لقد مضتني سنوات الدراسة بكلية صعبة ومن بعدها مرحلة الدراسات العليا ماجيستير فدكتوراه العلمي الثاقب وأدواته العقلية ، القدرة الفائقة والحاسوبية الصوتية على توجهاتك الأدبية والفكرية؟

الخاصة في المزج بين العلم والفن والتأريخ في كل مؤلفاتي منذ بدأتي أنشر أول كتاب لي في الهيوض بالخدمة الصحية المقدمة وتطويرها وعلى نسق هذه الخطوة ظهرت آنذا . فبمجرد إصدار أي كتاب أرسله لعدد كبير من الأصدقاء والزملاء ورجال المجتمع كإهداء وأي إلكتروني وانتظر آرائهم عنه وأستلهم منه كما أطرحه للمناقشة مع بعض الندوات التي تعمعني ببعض المثقفين من العالم آون لابن أو وجهها أوجه خلال إجازاتي بمصر فقط من بعض أصدقاء الأطباء الذي أتواجدها صيد الإبن أو الوالدين أو الخاص في وقت عملي هذا قد تصبح لدي كم كبير وهائل من الأسئلة الفريدة. الفلسفة التي تلحت في ساحة عملية أكثر من البحث والتنقيب بين ربوع أرشيف الصحافة والكتب القديمة والأوراق التاريخية الجنائية لتقديم إجابات شافية وواضحة وجديدة، وبعضها غير مسبوق عن كشف من القضايا الاجتماعية التي تقصتها كتبي الصادقة والتوسع في تقديم الأدلة والبراهين والإسهاب في شرح بعض النقاط التي لم يتسع لها المقام في كتبي الأساسية وخرجت من رحم هذه التجربة سلسلة من أربعة كتب أجزت لها أسماء فريدة ومميزة وتدين في الأسبوع لتكون مختلفة عن الأسماء البسيطة والعصرية التي استخدمتها في الصادة لكتبي الأساسية وهي على الترتيب : ملامح الأمل في مساجات الصبر ، رحلة الأمل في مظاهرات الشباء ، شيخ رأس التاريخ ، الدر المنثور في مكنون جوهر العقول .

**٢. في كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام»، تناولت المجتمع المصري بعمق. كيف يمكننا التوفيق بين الماضي والمستقبل وفق رؤيتك؟**

العاصر الذي أصبحنا برغبة ومشاركة المطلقة هو نتاج لمشاكل الماضي للتراكمة التي تركت على عواتقنا ولم يتدخل أحد من السابة أو الاقتصاديين أو رجال الاجتماع بمشرطه لاستئصال جذورها بل تركها مهملة إيمانا أو عن عدم قدامة بأهميتها مقارنة بأولويات أخرى أو تركها دون البدات لعصور قادمة تتولى أمرها وتحمي أعطيا وتعطيها على أولوياتها وهكذا تراكمت المشاكل وأصابت من عصر لآخر حتى تعقدت وتدفقت وصار السيطرة على بعضها من قبيل المحال . إذا في ذاك أشبه ببناء وضعت قواعده جيدة وتم مناقشة كافة تفاصيل تجيل آخر أصاف أدوارا أخرى البناء جديدا فوق قواعده للمابلة ومكانا على الزمن بجميع سكان البناء حتى وصل إلى عصر استعمال عمة استمرار البناء على قواعده الأصلية على أجزاء منها متاحة على google books .

**٣. حدثنا عن تجربتك في كتابة سلسلة كتب «أسئلة الشباب» وكيف جاءت الفكرة؟**

جاءت هذه الفكرة سيا استفادة من تجربة عملي بالعيادة الطبية الناسعة وفكرة feedback الذي يعطيه للمستفيد من الخدمة الطبية عبر شكوى أو استطلاع رأي من أجل النهوض بالخدمة الصحية المقدمة وتطويرها وعلى نسق هذه الخطوة ظهرت آنذا . فبمجرد إصدار أي كتاب أرسله لعدد كبير من الأصدقاء والزملاء ورجال المجتمع كإهداء وأي إلكتروني وانتظر آرائهم عنه وأستلهم منه كما أطرحه للمناقشة مع بعض الندوات التي تعمعني ببعض المثقفين من العالم آون لابن أو وجهها أوجه خلال إجازاتي بمصر فقط من بعض أصدقاء الأطباء الذي أتواجدها صيد الإبن أو الوالدين أو الخاص في وقت عملي هذا قد تصبح لدي كم كبير وهائل من الأسئلة الفريدة. الفلسفة التي تلحت في ساحة عملية أكثر من البحث والتنقيب بين ربوع أرشيف الصحافة والكتب القديمة والأوراق التاريخية الجنائية لتقديم إجابات شافية وواضحة وجديدة، وبعضها غير مسبوق عن كشف من القضايا الاجتماعية التي تقصتها كتبي الصادقة والتوسع في تقديم الأدلة والبراهين والإسهاب في شرح بعض النقاط التي لم يتسع لها المقام في كتبي الأساسية وخرجت من رحم هذه التجربة سلسلة من أربعة كتب أجزت لها أسماء فريدة ومميزة وتدين في الأسبوع لتكون مختلفة عن الأسماء البسيطة والعصرية التي استخدمتها في الصادة لكتبي الأساسية وهي على الترتيب : ملامح الأمل في مساجات الصبر ، رحلة الأمل في مظاهرات الشباء ، شيخ رأس التاريخ ، الدر المنثور في مكنون جوهر العقول .

**٤. في كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام»، تناولت المجتمع المصري بعمق. كيف يمكننا التوفيق بين الماضي والمستقبل وفق رؤيتك؟**

العاصر الذي أصبحنا برغبة ومشاركة المطلقة هو نتاج لمشاكل الماضي للتراكمة التي تركت على عواتقنا ولم يتدخل أحد من السابة أو الاقتصاديين أو رجال الاجتماع بمشرطه لاستئصال جذورها بل تركها مهملة إيمانا أو عن عدم قدامة بأهميتها مقارنة بأولويات أخرى أو تركها دون البدات لعصور قادمة تتولى أمرها وتحمي أعطيا وتعطيها على أولوياتها وهكذا تراكمت المشاكل وأصابت من عصر لآخر حتى تعقدت وتدفقت وصار السيطرة على بعضها من قبيل المحال . إذا في ذاك أشبه ببناء وضعت قواعده جيدة وتم مناقشة كافة تفاصيل تجيل آخر أصاف أدوارا أخرى البناء جديدا فوق قواعده للمابلة ومكانا على الزمن بجميع سكان البناء حتى وصل إلى عصر استعمال عمة استمرار البناء على قواعده الأصلية وإلا سقط ومات من فيه . ولقد وصل حالنا إلى حال أصحاب البناء وغيرنا آن نطلعن من آخر للماضي في التبر من الأخطاء والتحرر منه وبناء واقع جديد مختلف يتلاءم العصر وأدواته وفكره ويعبر عنه حتى يأتي مستقبل راض عنه أطلاعنا عنا لا يتهمونا بالتواجي فيه علما نهيم نحن أحداث اليوم . إذن المستقبل رهن بإصلاح أخطاء الماضي لن نصلح بعضا من واقعنا الحالي للتواكب في شتى المجالات وأن ليتي ستطوعة للحفاظ على ما ليوم بالته حاليا ومستقبلا .

**٥. ما هو التحدي الأكبر الذي واجهته أثناء جمع موسوعة «جامعة كوفيد ١٩»، وكيف استطعت له؟**

أهم تحدي كان مدير الوقت . لقد عانت جائحة كوفيد ١٩ بشكل تفاصيلها كمعارض جمعي بأتيه مئات لمرضى تلقي العلاج ويطيرون مشورته ومن الواجب عليه تقديم الدعم العلمي لهم وللمرسى بالشروس وقد أصبت به في أواخر ٢٠٢٠م وتعرضت لأزم أعراضه الشديدة وعجبت تجربة الحجر الصحي وقتها ولاحظت أيضا المطبوع حيث تلقيت علاجا بإنيا تحت التجربة وقررت تحت هذه التجربة والملاحظة لعدة أسابيع كما عايشت هذه الفترة أيضا كمواطن يسارع في حبز وتلقي لقبل للجلب متطلبات الحياة اليومية والمنخاب للعمل والعودة منه في أوقات الحظر المحددة أثناء اليوم . وفي خضم ذاك قدمت مئات المقالات التي كانت موضع ترحاب للصحف العربية من طبيعة اليوم ومعاناته للبالغات حوله وسبل الوقاية والحماية منه والمجابات العلاجية الجارية حوله والمقارنات وأنواعها وتأثراتها والمقارنة بينها فضلا عن مناقشة الأبعاد الدينية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة والمحالفة فضلا عن الجانب الطرافي الذي أحاط بالجائحة في بلدان العالم الماضي والمتقدم فجوعت لابناني من الجائحة في ثلاثة أجزاء بعنوان «العصر ... سيحات في عوالم كوفيد ١٩ الخفية» فابناني الجائحة للكون صلا موسوعيا، تأريخيا شاملا ومكتملا عن كل ما يحيط بالجائحة من جوانب ثرية ومتنوعة .

**٦. تتميز كتبك التاريخية مثل «صفحات من التاريخ الأخلاقي لمصر» بالاعتماد على أرشيف الصحافة. كيف أثرت هذه البداة في تحليلك للقضايا التاريخية؟**

تتضح بصمة معالم الحقيقة . هنا بدور السؤال : أين الحقيقة ؟! . هنا دور الأرشيف الصحفي الوطني الملازم لهذه الأحداث في حينها البدي وإن تجمد في بعض لتواضح الخاصة والسياسة ورجال الحكم فلن يتجمد في رصد ملامح المجتمع المصري وتراجيه الفكر والمرض فيه بشكل لا يمكن إخفاؤه . وهو تصنيع العديد من مقالات ومصنف الأرشيف الملازمة بشكل يومي لأحداث هذه الدورات والسابق عليها والتالي لها لنقض الثواب معا من لاعمل الحقيقة والتي ستصبح واضحة للعيان من معايشة ويمكن مناقشتها بموضوعية وشفافية وحيادية تامة ودون تحيز تابع من توجهاتها وحتين مرغبي للماضي وذاك . لإعادة قراءة التاريخ وفهمه والتحكم عليه والاستفادة من دروسه الحقيقية .

**٧. من خلال كتابك «أصالة بين العلم والدين والصراع»، ما هي العلاقة التي تراها بين الإيمان والعلم في عصرنا الحالي؟**

الإيمان هو حطة الأخلاق التي تضمن التعليم وجهته الصائبة . فالعلم دون وازع من ضمير هو ذئب من ذروب الهوى والعيث وأعظم العلوم ما كان في طاعة الله وسوجها لتحقيق الإيمان به ومحاولة استخدام مفهوم أن العلم مطوع لخدمة الإنسان والإنسانية هو الخاف حول حقيقة راسخة آنذا جميعا من صنع الله وأن العلم أوجده الله وسخر الإنسان القدرة على إدراكه والوصول إليه وتدبر طاقته وسخراته والاستفادة منه لتعرض مفهوم الإيمان وتوكيده في نفوس الناس بأن لتكون إله واحد لا شريك له وأن علينا جميعا عبادته والاقتداء بهديه .

والكتاب بجزئيه يضم أقسام متعددة منها قسم عن الأنبياء وحقبة دورهم في ربوع التاريخ الإنساني لتخطوط على المستات والعطايا . وقسم يضم مقالات طبية متعددة تسبط الأمراض لتخطة وطرق الوقاية منها وأشهر من أصيبوا بها وطرائف من حياتهم وصور من استخدام الأعشاب في العلاج والإعجاز العلمي النبوي والقرآني الذي يعضد من بعض هذه الاستخدامات والتي لزما وأن تكون تحت إشراف طبي كامل كما يضم أيضا أقساما للقصص التاريخي الطريف والشيق الخاص ببعض الأمكنة والمعالم الأثرية .

**٨. تناولت الأمثال الشعبية في كتابك «حكايات الأمثال»، برأيك، ما أهمية الأمثال في فهم المجتمعات العربية؟**

الأمثال الشعبية هي نواتة الحكمة لمعموم المجتمعات وهي البوصلة المصرية التي يمكن بها الحكيم على درجة وهي عبدة المجتمعات وميزانها الذاتي وسديع تحضرها وبقيها خاصة الأمثال التي تتعلق بالمرأة . والشعوب العربية سرعان حافلة من هذه الأمثال والحكم . وقد حاولت في كتابي وإن بدا صغيرا جميعا أن أصل على جمع وتأصيل بعض الأمثال من مجتمعات عربية شتى وملاءاتها وتعليلها وإزالة الغبط حول بعض مفاهيمها ومعالجتها وقد هدا في بعض الأحيان إن يبدت غير متسقة مع الدين والأعراف ووضعها في سياق آخر مناسب .

**٩. كيف ترى دور الكاتب المصري في معالجة القضايا الاجتماعية والسياسية المعاصرة؟**

هذا هو مكان الكاتب الطبيعي والأساسي المرآة صادقة لعصره لناقل لهذه القضايا وواعيا لها وشاعرا عليها وفي الوقت ذاته ساعيا لإيجاد حلول لها ليس بالضرورة أن تكون حلولا واعية الصفية بل على الحدي المنظور يمكن أن تسهم أفكاره وأفكاره في الإصلاح السياسي والاجتماعي والاقتصادي في وقته . فقد يستطيع العصر هذه الإصلاحات بحكم خصوصية هذا العصر ولكنها قاعدة حتى وإن ألات بطيئة وتسير بخطى متثاقلة .

**١٠. من بين كتبك، أي عمل تعتبره الأقرب إلى قلبك؟ ولماذا؟**

أكثر من كتاب . أولها كتاب «الانتازيا العاصمة» والذي استلهمت فصوله وأنا في طريقي إلى العمرة وكتاب مرذل الفصص الرمضاني موجع عدل تحولا في خريطتي في الكتابة والبحث في أرشيف الصحافة المصرية ثم كتاب «أوراق مطوية» والذي قضيت سنين مهمين على عمل وقم يكن مخططا له ذاك . وهبا بحث من جميع القرآن الكريم ومطالعته والأخير من الانتخابات السياسية في عهد البيرة وكان ذاك قبل مغادري سدية الرمال ومن الكتب التي استشعر أنه سيكون لها سعرة في قلبي «داب احتل عليه حاليا بعنوان «خريدة محمد أفندي وسيدة العمري في رمضان» وهو حاكورة أعمالي في محيل عصلي وحالان إقامتي الجديدة برفقاء العمود الشمالية وسيحداف شهر رمضان الكريم إدان الله وفرقته جديدة في العرض وإن كان موضوعة في إطار كشف الستار عن مزيد من الحقائق وطرائف الحافل بها أرشيف الصحافة المصرية والأوراق التاريخية والكتب القديمة لمجهولة .

**١١. الروايات التي كتبتها مثل «ساعة عبد» و«خريف الأمانس»، كيف تختلف رؤيتك التاريخ والأدب؟**

أما رواية «خريف الأمانس» فتحاول قراءة واقعنا ومدى التمسك والتشدد العمري الداخلي وانهزامه الذاتي بفصل التشدد وعدم قبول الآخر وكثرة مظاهر الوف ما خفي وما ظهر منها والصراع على التحكم وذلك عبر مطاردة أحداث اليوم بالصراع داخل الأندلس وتحديدا حقبة المعتمد بن عباد . أما رواية «ساعة عبد» فهي رواية طبية بوقوة تناقش مفاهيم الجودة الطبية الشاملة وسبل تطبيقها والتحديات التي تواجه فرق الجودة في إطار تشويقي هو عصيل توقع له بعض المهام في مستشفى في الصحراء وتكون النهاية مفاجئة حيث تلقي حياة البطل في أوساط الصوفيين وطرقا الرياية تعتبر سياقة في خاتمة هذه الأمور .

**١٢. تناولت كتبك في معارض دولية. كيف استقبلها الجمهور العربي والدولي؟**

كانت في دائرة اهتمام الكثيرين خاصة في العراق والذي اعتبره وطني الثاني وقد لقيت الصحف العراقية موجبتي في الكتابة عنه البداية والدورات في المجلات وكانت كريمة معي تماما أنا مدين بالفضل لهذا الوطن الذي استقبلني والوسط الثقافي به واحتفى الصحافة بشخصيات كثيرة قبة أكن لهم كل المحبة والود والشكر والعرفان بالجميل وبلي ذلك الجزائر وإن لم تسارك كتبي في معارضها أن أن الصحافة الجزائرية فضل أيضا على في نشر أخبار كتبي ومقالاتي على مدار سنوات طويلة .

# حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال (٢)

**أجرى الحوار الشاعرة وللترجمة تغريد بو مرعي**

في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

يسرنا اليوم أن نستضيفه في هذا الحوار الخاص الذي تسلط فيه الشاعرة والمترجمة اللبنانية تغريد بو مرعي الضوء على مسيرته، إبداعاته، ورؤاه، في رحلة تجول بين محطات حياته وإنجازاته. دعونا نستكشف معًا عوالمه الأدبية والعلمية، ونغوص في عمق أفكاره وإبداعاته.

١٣. حدثنا عن كتابك «كلام في الحلق» وأهم القضايا التي تناولتها فيه.

كتابي «كلام في الحلق» كما قلت في مقدمته هو عودة مرة أخرى إلى تقديم المستحدات في العلوم والطب بشكل مقال بسيط ويسير ويصل للقراء، وهي مهمة شاقة على المؤلف الذي يحتاج لقرابة ١٥ ترجمة آلاف الأبحاث الجديدة والدراسات التي تتجدد يوميا بعد يوم وفي ذات الوقت يقول في مقدمته «فكان مني الاضطلاع بهذه المهمة لأن المجتمع المعاصر محاطها بشتى من أصناف كبار علمي يتشدق بإنجازات الوقاية وأساليب الصلاح وطبيعة جبل علية أن يستوقف أن العلم في تغير مستمر ولزاما التعلق بآلياته وارتياد مجالاته والاطلاع المستمر على مستجداته ولكن اخباري عنوان «كلام في العلم» ألقاني لهذا الباب الذي أحب الكتب فيه في سنوات الاستور الصغيرة في قصور عام ١٩٠٦م وكان يحمل هذا الاسم أطرف أيضا أن يأتي على العودة لقصار الكتابة العلمية كان مثل تاريخي فعينا شاهدت آثار شاهد يرجع لعام ١٢٠٢ هجرية أي بين عامي ١٨٨٨م و١٩٨٨م ويقول حتم العمر الباقي بقدر ما رب العباد شفيقه. أبرين جدة بحسن فروعها فرحت بها الجور الحسان وارخت .و شقيقه دار الهنا بمحلوه. داعتني الأفكار وتداعت الأسئلة في رأسي براءة. جميل أن يعيش الإنسان على علم أن تكون الجنة مأوه ومستقره ومستقبله الأبدي ورحم الله امرئ عرف قدره. «شقيقه» التي كتب على شاهدها هذه العبارات المهيبة الأنيقة على تواضعها وتكاثيه فجبة خطوات وسعي وأجل هذه الخطى وأرسها طريق العلم فعين أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من سلك طريقا يلتمس فيه علما، سهل الله له طريقا إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء إن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما إنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر). لكن هل كل العلوم سواء؟.. بالطبع لا فالعلوم المقصودة هي العلوم الدافعة التي تفيد البشرية ومنها العلوم الحياتية التي تخدم صحة الإنسان وحفظ حياة البشر. لم يكن الشاعد السيب الوحيد أو الحرك لنفسي في إضافتي إلى محراب الكتابة العلمية مرة أخرى . ولقد كانت بدايتي في الصحافة بمقالات علمية وطبية. بل كان لعلم أمكتبة العربية من مؤلفات متخصصة في نشر العلوم الحديثة وما طرأ عليها أعظم الأثر على في العودة مرة أخرى لهذا المضمار ..

أقول أن حبي للتاريخ والتأليف في مجاهله قد أبعدني لسنوات . وإن حرصت أن أضيف لهذه المؤلفات بُعدا من العلوم . عن استكمال مشواري في الكتابة العلمية والتي تتطلب مجهودا كبيرا في اختيار الموضوعات الشيقة والبحث الواسع بين المؤلفات والأبحاث الأجنبية بالأخص والترجمة منها للعربية لنقل أهم المعارف الحديثة وتطوراتها وتعريفها وهذه نقطة شديدة الأهمية في الكتابة العلمية فالبعض يظن أن العلوم الحديثة ثابتة وأن إعادة تقديم ما تناوله بعض المختصين من سنوات كاف ودافٍ وهذا خطأ جسيم فالعلوم دائمة التطور والتغيير والإضافة والتصويب والشرح والتحليل وعليه كان لزاما أن أطرح في كتابي ما يساير العصر وتغيراته وطلبات معارفه.وشاركه الكتاب في معرض القاهرة الدولي للكتاب ٢٠٢٥م بمشيئة الله.

١٤. كيف أثمرت لقاءاتك الإعلامية مع الفيزيون لتحدي وراديو مونت كارلو على مسيرتك المهنية؟

أنا أحترس جدا على الظهور الإعلامي إطلاقا.. فهذا العصر هو زمان الصوت والصورة فالقارئ لابد وأن يكون على معرفة من كاتبه ليتفاعل وأن يستمتع في دقيقات مرتبة وشروح من كتبه يلقيها بصوته وجوبته ليكون على ثقة من أنه اختار الكاتب المناسب الذي يعبر عنه وعما يختلج في صدره وأن ما أتلفه من مال وجهد لم يذهب سدى ..

هذه اللقاءات على كرتها وتنوعها كسرت لدي حاجز الخجل أيما خجلتي في جاهزية تامة لأي لقاء سواء الآن محضرا أنه من جانبي أم لا . ويحضرني هنا مثال قريب العهد فلقد فوجئت بالاتصال من إحدى المحطات وأنا في العمل ولم يكن باستطاعتي أبدا إنهائه حتى انتهي من العمل فكنت استوقف الإعداد لمحطات كانما فاجئني مريض بالصول وكنت استشعر الارتباك جدا وخشيت أن يخرج الحديث بشكل غير لائق ومهلهل وغير منظم . ولما لم أعتاد لا أحب الاستماع لنفسي أبدا ولقد قاسي في أحلامي وأرهق نفسي جدا في النقد لدقة عادة ما أرسل أعمالي وإقناني الآخرين لتعلم عليها ومنها هذا اللقاء الذي لم أكن راضيا عنه أبدا فإذا بالزملاء يتناصون الثناء ويعطونه بالأصل لي على الإطلاق . لقاءات فعلمت من اللقاءات والحوارات ألا أنظر للحكم عليها من زاويتي ومن خلال ذاتي بل اترك الزاوية الأكبر للمتلقي وهو الحكم الفيصل والقاضي النهائي فاريحا راق لي أمرا وهو عند المتلقي على غير ذات الحال وموضع نقد شديد منه ووقتها يصعب رضايا لغرضوم من ذاتي رؤية حقيقة الأمور فما استفيد شيئا من التجربة .

١٥. حصلت على العديد من الجوائز والتكريمات، كيف تقيم تأثيرها على تطورك ككاتب وباحث؟

لقد اتخذت لنفسي طريقا في الكتابة والبحث والتطوير ذاتي بأفكاري بمعرف أنظم من الجوائز والتكريمات .وعدة سنوات طبية في أعد أهم الجوائز والتكريمات بدأ أو أبحث وراءها وتلك ليس زهدا أدعيه أو ترفعا أظهره بل لأني لا أحاسبكفيه أي لا تدوع لي الأفكار من رحم الجوائز بل يحركني طبقي في البحث عما يثير شغفي ويشرح زناد فكري ووقتها استل قلمي أكتب واستمر في الكتابة دون كلل أو ملل بصدوق في ذلك حب وامتنان لما أفعل وعندما يعطيني اختلو الوقت للعمل التاريخي المتصل بدي فأجمع مادات لمعلومات المختزنة في بطون أوراق مغبرة عتيقة ومهالكة لأحوله لسرح تاريخي مفهوم يقارن الحقائق ويبحث في الأضداد والقيم ويزيح هذا كله بالعلم الحديث والمرة المرة دون كلل وأدون كل ما توصلت إليه عملية الصباح والمساء لأصبح عدة كتب سنوية وسط ضغوط شديدة في بيئة العمل التي لا ترحم وتحدياتها القاسية التي لا تلين وأضف لذلك الهجوم المستمر على شخصي من بعض باعة الأوراق والوثائق التاريخية على صفحات الفيس بوك مختلق حلقها والدين لا يتصابر أحدهم على الإمعان عن أسمه وقد انتهيا أرشيفات بعض الوزارات والمؤسسات المصرية وتحاكم وحولها أوراقها وتشارض فيها ملكية خاصة إلى ساعة ابتلع وتشتري وتبرب لخارج سير ويجنون من ذلك أموالا طائلة بعيدا من مظلة القرانين والقراقية فأتحرجهم سعي الدؤوب لإتاحة هذه الأوراق التاريخية للناس على اختلاف توجهاتهم غير جمع نتائها وتنتج عبرتها وإعطائها للبحث العلمي الحاد والنقد والمقارنة والاستنتاج بمعنى وأنتهيت العقيقة وصادمة لسبح مترابط ومعكم منها يوازح للحياة الاجتماعية في مصر في مطلع القرن التاسع عشر والعشرين بشكل عن .حيرتي وليس الأكاديمي بحت وهو مبحث شديد الأهمية والتقيم حتمه للمكتبة العربية حاليا .

١٦. في رأيك، كيف يمكن للكاتب أن يظل متجددًا وسط التحديات الفكرية والثقافية؟

بالقراءة المستمرة في ساحات واسعة من العلوم والتحرر في زمن تكاسل واتساع العلوم وعدم الحضارها في ساحات ضيقة . والاطلاع على التجارب المختلفة في البحث والتقديم والوسائل الحديثة المتبعة فيه وضرورة استعمال الوسائل الإلكترونية المتاحة الأقصى حد ممكن للاستمرار الحالي والتقدم ضد عسرا التكنولوجيا والتأثير من خلالها .فأنت على الكاتب أن يكون جزءا من هذا التأثير ولا يقف عنه ويحيى في الهف مظلم عاش به منعزلا عن العالم ومتطورا إضافة من الصالح نحوه وعدم إزلة الفكري يومنا ما وهذا لن يتحقق وأشره ذلك من اليوم أن عجلة كتابة تاريخ هذا العصر قد بدأت في لحظات مهدة في الشح والخطط ولن تتوقف. إنها تخط بيدك الخدوق ومصارع كل لاعبة فمن يستطيع أن يوجه له مكانا وسط الزحام فاز والكتب والمثقفين الذين صاغ نهجهم في الماضي بالطريق وتاج تاريخهم بعد وقائعهم بعقود فهم ناجمن لإيمة غايرة في يكمن العلم في أيمتهم بهذه الوفرة والزخم بل تكن أعداء للتجربين بطقائق الأمور ودقائق الأشياء بهذا الزاوية تقبول بل تكن حواجز الحكمة بهذا الذهب ووسائل التواصل الاجتماعي بشكل هذا الانتشار الهايلي ذرقا وغربا فضلا عن حركة الرسمة التي أصبحت اليوم لحظية لتصبح إلما من خلفيات وإيديولوجيات شتى حول مائدة مستديرة طف شاشات هواتفهم للنقاش والمشاركة وتبادل الآراء. كل هذه المعطيات أسست لطريقة مختلفة في كتابة تاريخ هذا العصر ومجراته وطريقة التأثير فيه والتأثر به .

١٧. كيف ترى العلاقة بين الأدب والبحث العلمي، وهل يمكن للكاتب أن يكون علمًا وأدبًا؟

الجمع بين الأدب والبحث العلمي أمر لازم فالعلم هو وقود العقل وترياسة يسعى الطريق أمام أي مبحث. والأدب بدلا علم هو بدلا عناء في مناقشة لمن يجتبي منها الغاري، فيما سوى أن يشارك الكاتب ضلالات فكره وتوهماته السطحية والعميقة معا. والأدب مهم في تسهيل وتطبيف لغة العلوم وإزالة مظاهر جمودها وتقريبها من ذهن المتلقي ..مهمة الجمع بين الاثنين مجهود شاق لكنه ممكن وواجب تفرضه الأناقة والأخلاق لكن في غير الوقوع لا يوجد سوى أسماء محدودة هي من أعطقت بهذه المهمة النبيلة وعارسها وشارك المحبون لهذا لفرع بين العلم والأدب يتناولون كتبهم بشكل من التدريس والتوستولوجيا وفي ذلك خطر داهم لا يخفى على لبيب ذلك أن العلم يتطور في كل ثانية ولابد من ملاحقة العلم في جريانه وعدم التوقف عند اجتهادات مطى زمانها مع الاحترام التام لأصحابها ومد ترسيم الفكرية التي تطبع لإطار عملي محرك تكن لا تصلح أن تكون هي العماد والقائد والمهيمن لابد من تجارب جديدة تجمع العلم بالأدب في بوتقة واحدة مع السعي للإلمام التام بأدوات البحث في العلوم الحديثة ووسائل الترجمة الصحيحة جديا إلى جنب أدبيات اللغة .

العالم يمكن أن يكون أديبا حر الغوص في أعماق اللغة وتذوق جمالياتها لكن العكس صعب فالأديب غير المتخصص في العلوم وبريد أن يضطلع بهذه المهمة قد يقع في شراك العطأ والخطأ والعلم عما هو الأساس أنا اللغة فمصير مكمل لبنا فلابد وأن يضع عمله بين يدي أهل التخصص الذي يكتب فيه من أجل المراجعة والفحص ولا يجد في ذلك حرجا ويضع حتى خلاف ثابته وفي متنه أسماء الباحثين الذين تفاوضه أو استقل بأرقامهم وفي ذلك رفعة للكتاب وتتويجا لمجهد الذي بذل فيه تحريا للأمانة والأمانة العلمية المطلوبة والمشروطة دوما في الأعمال التي تحمله منهجا علميا وأدبيا .

١٨. كتبت عن أسماء الله الحسنى في أكثر من عمل. كيف أثر هذا الجانب الروحي في مسيرتك الأدبية والشخصية؟

إنها طلوس بمعاناة تعذبني كل عام عبر تقديم عمل تأوهي وأخو ديني وقد بدأت الأعمال الدينية بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى عبر كتابين حتى الآن هما : كتاب «من سجايا وفضائل أسماء الله الحسنى» وكتاب « رحلة ربانية في رحاب أسماء الله الحسنى» ولذلك استطرادا بأهمية إحياء ما تضمنة دروس هذه الأسماء والصفات من عظمة وأخلاقيات وفضائل أغنى أن تصود لنفوذ سلوكيات الناس في حياتهم وتسوداهم وتهذب نفوسهم وقد أبعدوا جميعا عن الأخلاق وحل محلها الغاربة والانتهازية فغابت القيم الروحية وأصبح الناس جميعا في صراعات لا تنتهي وما نتج ذلك من استشراء المفاسد ومظاهر الظلم الاجتماعي. أعترف أن وأنا أكتب في هذا الجانب الروحاني الروحاني وجدت نفسي أكثر المستفيدين فهي تدوق للمزيد وتتطلع للمزيد والعبودة إلى الحق والإخلاص والطمأنينة في رحاب أسماء الله الحسنى ومعانيه العلى.

١٩. في رأيك، كيف يمكن للكاتب العربي أن يخاطب الأجيال الجديدة وسط الثورة الرقمية والتكنولوجية؟

لابد للكاتب وأن يبحث في الجديد الذي يهم القارئ ويثير شغفه وأن يستخدم الوسائل الحديثة في تقديم أفكاره ورؤاه . المسألة ليست تقديم فكرة أو حملة أفكار وحسب بل ضرورة الإلمام بها واستيفاء جوانبها وتقديمها بالشكل الملائم والعصري الذي يحرك غريزة القارئ، إلمام عملية القراءة والتفاعل والجواب والمشاركة والأخذ والرد وهذا هو الجوهر المطلوب والمردود السليم الذي نرجوا أن يبحث عنه الكاتب ويدعمه في حياته وحسب عنيت طوال الوقت لتلك الوسائل الحديثة عبر عصين مثل تحويل الكتاب إلى محتوى مسموع أو مرئي أو تلخيصا بعدا هذا من شأنه أن يجذب شريحة ليست بالقليلة من الشباب الذين يمثل لهم ساعات العمل الطويلة حجر عثرة أمام إغراق الوقت في القراءة وتطالعه.

٢٠. ما هي المقولة الشهيرة التي تأثرت بك، وتعتقد أنها تعكس أفكارك ومعتقداتك في الحياة؟

أحب حديثا ضعيفا لنبي صلى الله عليه وسلم يقول : إلا تكونوا أمعة، تقولون: إن أحسن الناس أحسنا وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا، وإن أساؤوا فلا تظلموا. هذا الحديث كان درسا هاما لي في وجوب أن يكون لي وجهة نظر خاصة في مجريات الأمور حتى وإن خالفت الناس جميعا تبقى هي وجهة نظري التي بنيتها على أسس علمية ترسخت من خلال الإلمام بالعلوم المختلفة والتجريب عبر رحلة عمري وهي ليست بالهينة لا على مستوى الدراسة والقراءة ولا الصبر في دروب العمل ومشاقه وتعدياته والتوفيق إن شاء الله

المَوقِف
السنة الثامنة عشر / العدد 2441 / الثلاثاء 7 كانون الثاني 2025
NO: 2441 Tu 7 Jan 2025
رجب 1446 هـ

# حوار مع الدكتور محمد فتحي عبد العال

أجرى الحوار الشاعرة والمترجمة تغريد بو مرعي

في عالم يمزج بين الطب والأدب، بين العلم والإبداع، وبين الماضي والحاضر، برز اسم الدكتور محمد فتحي عبد العال كواحد من الشخصيات الثقافية والفكرية المتميزة في العالم العربي. صيدلي بارع وباحث أكاديمي، روائي وقاص، ومؤلف غني الإنتاج، قدم إسهامات فريدة في مجالات متعددة، امتدت من البحث العلمي إلى الأدب السردي والنقد التاريخي. بكتبه المتنوعة التي تتناول القضايا الاجتماعية، الدينية، والتاريخية، استطاع أن يترك بصمة خاصة في ميادين الثقافة والمعرفة.

## 5-جيل من الحكائين والحركة التاريخية فى مصر

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء الإراري محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق ، قد بدأ يؤتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط ، ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ ، وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير ، وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود " لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ، إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال "علل لما يأتي" في امتحان آخر السنة.!! ولكن على المؤرخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يطرحون نوعاً من «البضاعة» في سوق لا يريدها ، وعليهم أن يسهموا في تقديم «بضاعتهم» في الشكل الذي يناسب العصر ، وبالأسلوب الذي يفضله «المستهلك» مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المحاولات . وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ . أنا شغوف بالمؤرخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في طرح الأسئلة، أو يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا، ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأدباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وأيمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، وعبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وثاني أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقى يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في وادٍ والعلم والواقع والمستقبل في وادٍ آخر أمر يقتضى الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا . .. التصور الأقرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تتستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارىء والدارس والمؤرخ...الكثير من حكايات التراث تتصل أساسًا بالخيال ، أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق، فاذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي

ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع ، والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بشكل أو بآخر، تقديري لهذا الجيل الذي يدق أبواب التاريخ؛ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماما، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لأثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد أقبلها أو أرفضها ،لكنه يعني أن هناك وجودًا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.

الاستاذ الدكتور عمرو عبد العزيز منير أستاذ التراث وتاريخ وحضارة العصور الوسطى وعضو جمعية اتحاد المؤرخين العرب.

https://azwaaq.com/%d9%85%d8%a7%d8%b0%d8%a7-%d8%b9%d9%86-%d8%aa%d8%af%d8%b1%d9%8a%d8%b3%d8%a7%d9%84%d8%aa%d8%a7%d8%b1%d9%8a%d8%ae-%d8%a8%d8%b3%d9%84%d8%a7%d8%b3%d8%a9-%d9%85%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%ad%d9%83%d8%a7%83%d9%/

...

# ( حلقة مفرغة )... قصة قصيرة

بقلم: سمير لوبه

في صباح تتغطى فيه الغيوم الرمادية جسد السماء ، وعلى صوت منبه يصرخ دون رحمة، استيقظت سلمى . تمور عيناها كما رأسها في غرفة تحمل جدرانها ندوب الزمن. ينسلل صوت ناعس عبر نافذة مترية. في الركن سرير ترقد عليه الصغيرة " شذى". تلتحف غطاءً خفيفًا يفشل أن يحميها من قسوة برد لا ينجها أهلاً في الرامة. بصمت تخطو سلمى . وبجسد مرهق وجروح لم تلتئم جراء سنوات عمل شاق لا تزال تلاحقها في الأمس أنهت نوبة عملٍ أخرى في مصنع تكدح فيه ساعاتٍ طويلة دون أن يلتفت إليها أحد. اعتادت هذا . لا أحد هنا يهتم. الحياة تسير بقسوة. وهي محبرة على الصبر خلفها:

- ما زال الوقت باكرًا يا سلمى. همست في نفسها

لم تعد قادرة . ولا يمكنها الاستسلام الآن لا يمكنها أن تدع اليأس يقيدها ! الصغيرة لم تكن على علم بما تعيشه أمها. ما تحتاجه الصغيرة هو أن تقف على قدميها وتطمئن بأنها ستجد طعامًا كل صباح. هذا هو مبتغاها في هذا العالم. وضعت سلمى قدميها الحافية على الأرض الباردة، وخرجت من الغرفة. وقفت أمام المرآة الصغيرة في المدخل تعكس صورة اعتادت عليها : وجه شاحب، وعينان غائرتان تحملان أعباء العالم.

- لن أستطيع الاستمرار هكذا. قالت في نفسها. ثم استدارت لتتأكد أن الصغيرة لا تسمع حديث نفسها وكلماتها المكسورة.

اعتادت سلمى على قسوة الأيام لتحدي كل يوم الموت الذي يعبر من حولها. فلا وقت للدموع. ولا وقت للراحة. لا وقت للشكوى. فهي تعرف جيدًا أن أي ضعف قد يُنهي كل شيء. فتُجبر على ترك ابنتها وحيدة أمام عواصف الحياة . أو ربما يلجئ الجوع صغيرتها للرحيل فتتخلى هي عنها. وتتركها وحيدة بين أمواج الأيام المتلاطمة فالفقر لا يرحم . تخرج من المنزل الباكس لتجد نفسها من شارع إلى شوارع ضيقة أجوائها ترمح أنفاسها في كل مرة تأخذ نفسًا عميقًا. الناس يتسابقون وكأنهم يهربون من شيءٍ لا يفهمونه. فالجميع منهم لا يملكون ترف الشبع والمرح. وفي مكان بعيد. عند نهاية الشارع الكبير حيث الفضاء الواسع يقع المصنع . عند المدخل يقف جمال رجل أربعيني ينعصر قلبه كل يوم يقاوم طوفان الصمتِ ضحية أخرى لزمن جائر. أمتاز ممد ربيع عمره على ذات الرتوين . ساعات طويلة في العمل يعود للبيت يأكل. ينام يستيقظ. يذهب للعمل وهكذا دواليك دون توقف. تدير الحياة وجهها عنه .

تسخر من ضعفه فتحرمه الأمل في الراحة. فلا يجرؤ على القول بأنه قد تعب . لا يزال مُحبرًا على العودة إلى نفس الروتين القاتل يلتقيان في المدخل الرئيس للمصنع. تدور بينهما نظرة غريبة. لم تكن نظرة حب. ولكنها نوع من الفهم الصامت. فهم مشترك أن حياتهما قد تحولت إلى محبرة مستمرة للبقاء.

- هل سمعت عن الحريق في القسم الرابع؟ قال جمال

قالت سلمى بلهجة مكسورة:

- نعم .

ثم صمتت. فالتفت حوله في حياء

- لكننا مضطرون للاستمرار. ما بأيدينا حيلة

- طبعا نستمر . أجابت بصوتٍ منكسر

صمت جمال للحظة. لقد تعود على الاستماع لهذه العبارات العلنة التي يرددها الجميع. ولكن عينيه أظهرت شيئًا آخر شيئًا أكثر عمقًا من مجرد مقاومة قاسية. مرت تلك اللحظة بينهما بصدق نادر . لحظة خدنا فيها عن أكثر ما يخشاه الناس. اللامبالاة التي تقتل الأحلام. وتشل الطموحات . وما لبثت ساعة العمل أن بدأت. ليغرق الجميع في ذات الروتين المُمل الأجساد تتعب العقول تفرغ والأمل يتلاشى تدريجيًا ولكن الجميع ما زال على قيد الحياة. لا وقت لديهم للتراجع. ولا مجال لليأس. فالجوع والإهمال والألم . سلسلة علت بها رقابهم. وفي المساء بعد نهاية العمل يسير جمال بجانب سلمى على الطريق الترابي العتيق الذي يفضي إلى بيوتهما. توشحت السماء السواد . وعيناهما تراقبان الأفق المظلم. لا ترى سوى ظلمها مسحول على تراب الطريق.

قالت سلمى بصوت منخفض :

- أتعرف يا جمال. لا أعرف إذا كان الألم سينتهي يومًا. أم أننا سنظل نركض خلف سراب .

- إننا لا نركض. نحن نحيى فقط في الحياة. ندخل بينها ترسم ابتسامة واهنة. تقبل صغيرتها تضع الطعام. تعطيها الدواء يأكلان خلال أن تبتلع الهم الذي يلتهمها تقبل ابنتها تغطيها تذهب للأريكة . تطارحها كلمات جمال كالأشباح . تتنفس بعمق. تنام لتستيقظ على ذات الروتين.

# في ذكرى رحيل الأسطى حليم الحلّاق!

بقلم: عادل عطية

انتقلت من مدينة بقطها إلى مدينة أخرى، لدلك لم أعلم برحيل الأسطى حليم الحلاق إلا بعد مرور سنة على وفاته!

ولا أنسى دعاءه المؤثر الذي أهتم بسرورته ورفعه على الحائط ليراه كل رايح وجاي: "راضي عفو الحلاق الأسطى حليم عبد المسيح الحلاق"!

وكنت أحييه. كلما قابلته. بهذه التحية:

"حلاقي مين غيرك يا مزين مجالسنا"!

أذكر أني ذهبت. يوماً إلى محله. فلم أجد سوى مساعده فانتظرته طويلاً وكدت أهمّ بالانصراف. فإذا به يدخل المحل. ويقول لي معتذراً: "آسف لتأخري عليك. فقد جاء القرباني لزيارتي في وقت غير مناسب. إذ كنت في البيت"!

ومازلت أضحك - رغم ألمي على فراقه - كلما تذكرت حكايته مع أحد الزبائن: فقد جاءه رجل مسنّ كثير التذمر. شديد الاهتمام بحليقة ذقنه شعره ولا تعجبه قصة أي من الحلاقين. وهو أتخ مرة عليه كي يفرق له شعره في الوسط. فقال له: "هذا مستحيل. لا أقدر على ذلك". فصاح به الزبون: "وأنا لا تقدر"؟. فأجابه: "لأن عدد شعرات رأسك مفرد. فلا يمكن فرقها بالتساوي"!

التي أشعر بالأسى على رحيله. وعلى رحيل أي حلاق آخر. فرحيل أحدهم يعني: اختفاء أحد أنامل الجمال!

# جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر

بقلم: الأستاذ الدكتور عمرو عبد العزيز منير

أستاذ التراث وتاريخ وحضارة العصور الوسطى وعضو جمعية اتحاد المؤرخين العرب.

" يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء الإذاري محمد فتحي عبد العال متعة فنية . ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد أمام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار ليسكنه بحلم جيلنا والطريق . قد بدأ يؤتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر . والواقعي . والأسطوري . ويتحرك ليس بين النقيضين فقط . ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه " بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لأنها عصب التاريخ . وموصولة بالإرادة لأنها عصب التغيير وموصولة بالأمل لأنه مبدأ الوجود

" لعل مناهج التاريخ عندنا ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال " علل لما يأتي" في امتحان آخر السنة !!

ولكن على المؤرخين والباحثين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يخرجون نوعاً من «البضاعة» في سوق لا يريدها . وعليهم أن يصهموا في تقديم «بضاعتهم» في الشكل الذي يناسب العصر . وبالأسلوب الذي يفضله «المستهلك» مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قاعدة لكل هذه المأكولات . وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ . أنا شغوف بالمؤرخين الذين يحكون الحكايات ثم يشرعون في شرح الأسئلة. أو يحكي ويسأل على شاكلة ضربة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جداً. ولعل هذا الإيمان بالحكاية هو ما يدفع الأدباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكاراً لكتابه.

صعوه جبل محمد عبد العال وأبن عثمان ووليد فكري وحامد محمد وعبد الرحمن الطويل وسامح الزهار وغيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ حاله في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك. وإن أرادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وأنى أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي البحت؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية التعليم. بحيث لا يكون التراث في واد والعلم والواقع والمستقبل في واد آخر أمر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا . . . التصور الأقرب لدى هو تدريس التاريخ بسلاسة كما الحكايات الشعبية . . السلاسة التي تجعل المتطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تنسحر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارئ والدارس والمؤرخ . الكثير من حكايات التراث تتصل أسباباً بالمآل . أي بأمر بعيد المنال بل يكاد يستحيل أن يتحقق فإذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقطع . والعديد من الأمثلة مثل طاقية الإخفاء أو البساط السحري والأوامر الصوتية (افتح يا سمسم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بشكل أو بآخر نقديري لها! الجيل الذي يمتلئ أبواب التاريخ لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتماما. وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو أمر إيجابي لأثارة الانتباه لحدث أو لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد أقبلها أو أرفضها. لكنه يعني أن هناك وجودًا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير أكاديمية.

# جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر

د. عمرو عبد العزيز منير

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد امام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق ، قد يدا يوتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط ، ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لانها عصب التاريخ ، وموصولة بالارادة لانها عصب التغيير ، وموصولة بالامل لانه مبدأ الوجود " لعل مناهج التاريخ عندنا تر سخ لمفهوم قـــاصر عن التاريخ، انه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب ان يحفظها الطالب في سبيل الاجابة الصحيحة عن سوال " علّى لما يأتي" في امتحـــان آخر الســـنة .!! ولكن على المورخين والباحثين الذين يصرون على تقـديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا انهم يطرحون نوعا من "البضاعة" في سوق لا يريدها ، و عليهم ان يسهموا في تقديم "بضاعتهم" في الشكل الذي يتناســـب العصر ، وبالأســـلوب الذي يفضله "المستهلك" مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قـاعدة لكل هذه المحـاولات . وضرورة إيجاد سـبل جديدة لقراءة التاريخ ، انا شغوف بالمورخين الذين يحكون الحكايات ثم يشر عون في طرح الأسئلة، او

يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لانه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا، ولعل هذا الايمان بالحكاية هو ما يدفع الادباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لان مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وايمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، و عبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار و غيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن ارادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وثاني أسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي بيدا من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي

البحث؟ إن تغيير المنطلقات يبدا من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في واد والعلم والواقع والمستقبل في واد آخر امر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا ... التصور الأقـــرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاســـة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تنستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارىء والدارس والمورخ...الكثير من حكايات التراث تتصل اساسا بالخيال ، اي بامر بعيد المنال بل يكاد يستحيل ان يتحقـق، فاذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقـطع ، والعديد من الامثلة مثل طاقـية الاخفاء او البساط السحري والاوامر الصوتية (افتح يا سمسم) اصبحت اليوم حقيقـة واقـعية بشكل او بآخر، تقديري لهذا الجيل الذي يدق ابواب التاريخ؛ لانه يطرح أسئلة وبثير اهتماما، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو امر إيجابي لاثارة الانتباه لحدث او لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد اقبلها او ارفضها .لكنه يعني ان هناك وجودا لحـــركة تاريخية جيدة حتى وان كانت غير اكاديمية.




# جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر

د. عمرو عبد العزيز منير

بلوغ المرام
في أحداث ووقائع رمضان
د.محمد فتحي عبد العال

"يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الحكاء محمد فتحي عبد العال متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يحلم بها جيلنا تولد امام عينيه وهذا هو المستحيل الموجع الذي يسعى وراءه محمد عبد العال بكل صبر واقتدار تمسكه بحلم جيلنا وبالطريق ، قد يدا يوتي ثماره عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والواقعي ، والأسطوري ، ويتحرك ليس بين النقيضين فقط ، ولكن بين كل الألوان وعبر كتابه "بلوغ المرام في أحداث ووقائع رمضان" الموصولة بالذاكرة لانها عصب التاريخ ، وموصولة بالارادة لانها عصب التغيير ، وموصولة بالامل لانه مبدأ الوجود " لعل مناهج التاريخ عندنا تر سخ لمفهوم قـــاصر عن التاريخ، انه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يجب ان يحفظها الطالب في سبيل الاجابة الصحيحة عن سوال " علّى لما يأتي" في امتحـــان آخر الســـنة .!! ولكن على المورخين والباحثين الذين يصرون على تقـديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا انهم يطرحون نوعا من "البضاعة" في سوق لا يريدها ، و عليهم ان يسهموا في تقديم "بضاعتهم" في الشكل الذي يتناســـب العصر ، وبالأســـلوب الذي يفضله "المستهلك" مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي قـاعدة لكل هذه المحـاولات . وضرورة إيجاد سـبل جديدة لقراءة التاريخ ، انا شغوف بالمورخين الذين يحكون الحكايات ثم يشر عون في طرح الأسئلة، او

يحكي ويسأل على شاكلة تجربة كتابات محمد عبد العال لانه يبرع في التشويق والأسئلة العميقة جدا، ولعل هذا الايمان بالحكاية هو ما يدفع الادباء لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لان مادتها تساعدهم وتعطيهم أفكارا للكتابة.

صعود جيل محمد عبد العال، وايمن عثمان ووليد فكري، وحامد محمد، و عبد الرحمن الطويل، وسامح الزهار و غيرهم من الحكائين الشغوفين بالتاريخ جاء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة ولا تخاطب الجمهور بشكل شائق وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن ارادت فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وثاني اسباب الإقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلا من القراء والمهتمين والمتابعين شغوف بمعرفة ماضيه. فهل يمكن أن يتحول تدريس العلوم لدينا إلى منهج تاريخي بيدا من حكايات التراث مثلا ثم ينتقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتخلص من الأسلوب العلمي

البحث؟ إن تغيير المنطلقات يبدا من إعادة النظر في الوسائل والتعامل المتجدد مع قضايا نعتبرها قديمة ودمج التراث بما يحويه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في واد والعلم والواقع والمستقبل في واد آخر امر يقتضي الوصل والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الوعاء الحضاري الذي يشملهما معا ... التصور الأقـــرب لدي هو تدريس التاريخ بسلاســـة كما الحكايات الشعبية .. السلاسة التي تجعل المنطلقات لينة طيعة بلا (فذلكة) تنستر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارىء والدارس والمورخ...الكثير من حكايات التراث تتصل اساسا بالخيال ، اي بامر بعيد المنال بل يكاد يستحيل ان يتحقـق، فاذا ما عدلنا طريقة الحكي والبحث التاريخي ومنهجه استطعنا وصل ما انقـطع ، والعديد من الامثلة مثل طاقـية الاخفاء او البساط السحري والاوامر الصوتية (افتح يا سمسم) اصبحت اليوم حقيقـة واقـعية بشكل او بآخر، تقديري لهذا الجيل الذي يدق ابواب التاريخ؛ لانه يطرح أسئلة وبثير اهتماما، وقد يطرح أسئلة (مربكة) للناس وهو امر إيجابي لاثارة الانتباه لحدث او لفترة تاريخية ملتبسة وقد ينتهي بنتائج قد اقبلها او ارفضها .لكنه يعني ان هناك وجودا لحـــركة تاريخية جيدة حتى وان كانت غير اكاديمية.


# لغتنا العربية

إبراهيم خليل إبراهيم

اللغة العربية شرفنا وعزتنا وهويتنا فهي لغة القرآن الكريم المنزّل على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى في سورة يوسف : ( انّا انزلناهُ قرآنا عربيا لعلّكم تعْقلون ) وفي سورة طه : ( كذلك انزلناهُ قرآنا عربيا وصرّفنا فيه من الوعيد لعلهم يتّقون أو يحدث لهم ذكرا ) وفي سورة الزمر : ( قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتّقون ) وفي سـورة فصلت : ( كتابٌ فصّلت آياتهُ قرآنا عربيا لقوم يعْلمون ) ( ولو جعلناهُ قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصّلت آياتهُ أأعجمي و عربيٌ قل هو للذين آمنوا هدًى وشفاءٌ والذين لا يؤمنون في آذانهم وقرٌ وهُو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ) وفي سـورة الزخرف : ( انا جعلناهُ قرآنا عربيا لعلّكم تعْقلون ) وفي سـورة الشـورى : ( وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتُنذر أم القرى ومن حولها وتُنذر يوم الجمع لا ريب فيه فريق في الجنّة وفريق في السعير ) وفي سورة النحل : ( ولقد نعْلم أنهم يقولون إنما يعلّمه بشرٌ لسان الذي يلحدون اليه أعجمي و هذا لسانٌ عربي مبين ) وفي سـورة الأحقـاف : ( ومن قبله كتاب موسى اماما ورحمة و هذا كتابٌ مصدّقٌ لسانا عربيا لينذر الذين ظلموا وبشرى للمحسنين ) وفي سورة الشعراء : ( بلسان عربي مبين ) وفي سورة الرعد : ( وكذلك أنـزلناه حكْما عربيا ولئن اتّبعْت أهواءهم بعد ما جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا واق ) و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال : ( تعلّموا العربية فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة ) وكتب أبي أبي موسى الأشـعـري : ( أما بعد فتفقهوا في السّنة وتفقّهوا في العربية وأعْربوا القـرآن فإنّه عربي ) وقال الامام الشافعي : ( اللسان الذي اختاره الله عز وجل لسان العرب فأنزل بـه كتابـه العزيز وجعله لسان خاتم انبيائه محمد صلى الله عليه وسلم ولهذا نقول : ينبغي لكل احد بقدر على تعلم العربية ان يتعلمها لانها اللسـان الاولى ) وقـال ايضا : ( ما جهل الناس و لا اختلفوا الا لتركهم لسـان العرب ويميلهم الى لسان ارسطو طاليس ) وقال ابن تيمية : ( فان اللسان العربي شعار الإسلام و اهله واللغات من اعظم شعائر الامم التي بها يتميزون ) وقال ايضا : ( اعلم ان اعتياد اللغة يوثر في العقـــل والخلق والدين تاثيرا قويا بينا ويوثر ايضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم تزيد العقل والدين والخلق . ) ايضا اكابر شعراء العربية نهضوا للدفاع عنها ضد الهجمات الخبيثة المتتالية عليها من اعدائها الذين لم يالوا جهدا لعداوتها

أذكر ايضا ان أبا الريحان البيروني الفارسي الأصل قـال : ( والله لأن أهجى بالعربية أحبّ إليّ من ان أمدح بالفارسية ) وقـال مصطفى صادق الرافعي : (إن هذه العربية ينبوب على أصل سحـري يجعل شبابها خالدا عليها فلا تهرم ولا تموت لانها أعدت من الأزل قلما دارا للتنزيل من الارضيين العظيمين كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن ثمّ كانت فيها قوة عجيبة ) وقـال المطران يوسف داوود الموصلي : ( من خواص اللغة العربيـة وفضائلها انها اقرب سائر اللغات الى قواعد المنطق حيث ان عبارتها سلسة طبيعية يهون على الناطق صافي الفكر ان يعبر فيها عما يريد من دون تصنّع وتكلّـــف ) وقالت الالمانية زيغر هونكه : ( كيف يستطيع الانسان ان يقاوم جمال هذه اللغة و منطقها السليم وسحرها الفريد ؟! فجدير ان العرب اتقنهم في البلدان التي فتحوها ما سطعوا صر على سحر تلك اللغة ) وقال وليم ورك : ( ان للعربية ليتا و مروءة يمكنها من التكيف و فقا لمقتضيات العصر ) وقـال الفرنسي وليم مرسيه : ( العبارة العربية كالعود اذا نقرت على احد اوتاره رنت لديك جميع الاوتار وخفقت ثم تحرك اللغة في اعماق النفس من وراء حـــدود المعنى المباشـر موكها من العواطف و الصور ) وقـال المستشرق الفرنسي ريتان : ( من أغرب المدهشات ان تثبت تلك اللغة القـومية و تصل الى درجة الكمال وسط الصحـاري عند امة من الرحّل تلك اللغة التي فاقت اخواتها بكثرة مفرداتها ودقة معانيها وحسن نظام مبانيها وتم يعرف لها في كل اطوار حـياتها طفولة ولا شـيخوخة و لا تكاد تعلم من شـــأنها الا فتوحـاتها وانتصاراتها التي لا تُبـارى و لا تعرف شبيها بهـــذه اللغة التي ظهرت للباحثين كاملة من غير تدرج وبقيت محافظة لكيانها من كل شائبة ) وقال د.جورج سارتون : ( ولغة القرآن على اعتبار انها لغة العرب كانت بهذا التجديد كاملة و قد وفيها الله مروءة جعلتها قـادرة على أن تدون الوحـي الأقهى احسن تدوين بجميع دقائق معانيه ولغاته، وان يعبر عنه بعبارات عليها طلاوة وفيها متانة و هكذا يساعد القرآن على رفع اللغة ) وقـال المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون : ( استطاعت العربية أن تبرز طاقـة السامبين في معالجة التعبير عن ادق خلجات الفكر واللغة العربـــية هي التي ادخلت في الغرب طريقة التعبير العلمي والعربية من ارقى اللغات فقد تفردت بـتفردها في طرق التعبـير العلمي والفني والصوفي ان التعبير العلمي الذي كان مستعملا في القرون الوسطى لم يتناوله القدم ولكنه وقـف امام تقدّم القوى المادية فلم يتطور أمّا الالفاظ المعبّرة عن المعاني الجدلية والنفســـانية والصوفية فانها لم تحتفظ بقيمتها فحسب بل تستطيع ان توثر في الفكر الغربي وتنشطه ثم ذلك الايجاز الذي تتسم به اللغة العربية والذي لا شبيه له في سائر لغات العالم ) وقال المستشـرق الالماني كارل بـروكلمان : ( بـلغت العربية بفضل القرآن من الاتساع مدىً لا تكاد تعرفه اي لغة اخرى من لغات الدنيا والمســـلمون جميعا مومنون بان العربية وحدها اللسان الذي أحلّ لهم ان يستعملوه في صلاتهم ) وقال المستشرق الامريكي وليم ورل : ( ان اللغة العربـية لم تتقهـقـهـر في ما مضى امام اي لغة اخرى من اللغات التي احتكت بها ويتظنر ان تحـافظ على كيانها في المستقـبل كما حافظت عليه في الماضي و للغة العربية لين ومرونة يمكانها من التكيف لمقـتضيات هذا العصر ) وقـال الفرنسي جاك بيرك : ( ان اقوى القوى التي قـاومت الاستعمار هي اللغة العربية فقد كانت عاملاً قـوياً في بقاء الشعوب العربية ) وقال جوستاف جرونيباوم : ( ما من لغة تستطيع ان تطاول اللغة العربـية في شرفها فهي الوسيلة التي اختيرت لتحمل رسالة الله النهائية وليست منزلتها الروحية هي وحدها التي تسمو بها على ما أودع الله في سائر اللغات من قوة وبيان اما السعة فلامر فيها واضح ومن يتبع جميع اللغات لا يجد فيها على ما سمعته لغة تضاهي اللغة العربية ويضاف جمال الصوت الى ثروتها المدهشة في المترادفات وتزين الدقـة ووجازة التعبـير لغة العرب وتمتاز العربية بما ليس له ضريب من اليسر في استعمال المجاز وان ما بها من كنايات ومجازات واستعارات ليرفعها كثيراً فوق كل لغة بشرية اخرى وللغة خصائص جمة في الاسلوب والنحـو ليس من المستطاع ان يكتشـف له نظائر في اي لغة اخرى وهي مع هذه السعة والكثرة اخصر اللغات في ايصال المعاني وفي النقـــل اليها يبـــين ذلك ان الصورة العربية لأي مثل اجنبي اقصر في جميع الحالات).

في الختام علينا الاعتزاز بلغتنا العربـية ونبـذ كل التيارات الغريبة التي تحاول النيل منها فمن فرط في لغته العربية فقد فرط في حياته وماضيه وحاضره ومستقبله.

الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2447 / الخميس 16 كانون الثاني 2025
NO: 2447 Th 16 Jan 2025
رجب 1446 هـ

# الطقس بارد في لندن ولكن الترحيب حار بالسوداني تفاصيل زيارة السوداني إلى لندن (٤٠) فعالية في ثلاثة أيام

من لندن - كتب / سلام عادل

مع لحظة الانطلاق طائرة رئيس الوزراء العراقي والوفد المرافق له من بغداد، استهل سفير بريطانيا لدى العراق سليف هيتشن مراسم الاستقبال بتعليق لافت قال فيه «الطقس بارد في لندن ولكن الترحيب حار بالسوداني»، وهو ما يتضح من جدول أعمال الزيارة، الذي يتكون من فعاليات متعددة الاتجاهات تصدرتها الشؤون الاقتصادية، ومن بعد السياسية والإعلامية والثقافية.

وفي اللحظة التي وصلت فيها الطائرة الرئاسية العراقية إلى مطار ستانستد اطلعت الطائرة الخارجية البريطانية لجيمس مواقع العراق على لائحة السفر، وإقرار ادفايزر، التي كانت على الدرجة الحمراء سابقاً، لتتحول إلى البرتقالي والأصفر، مما يتيح تسهيل سفر العراقيين ورفع مستوى الثقة بجواز السفر.

وبحسب جدول الزيارة :

١- يلتقي رئيس الوزراء العراقي صباح الثلاثاء بجلالة الملك تشارلز الثالث، وهو ما يعد استثناء بروتوكولياً لقصر باكنغهام، حيث من المعتاد أن يتم لقاء استقبال الملوك ورؤساء الدول، ولين رؤساء الحكومات، مما يعطي إشارة لحجم الاهتمام البريطاني بالسوداني، الذي يعتبر أول رئيس وزراء عراقي يتم استقباله في هذا القصر.

٢- وسيلتقي السوداني برئيس وزراء بريطانيا كير ستارمر في المقر التاريخي للحكومة في لندن الواقع في ١٠ داونينغ ستريت وفق المراسيم المعتادة لكبار المسؤولين.

٣- وسيستقبل السوداني كبار وزراء الحكومة البريطانية في مقر الأمانة، من بينهم وزراء الخارجية والدفاع والداخلية، وكذلك مستشار الأمن القومي جوناثن باول، وهو شخصية سياسية مؤثرة في الحياة البريطانية، على خلفية قيامة بلعب الدور الرئيسي في إدارة مفاوضات السلام مع أيرلندا الشمالية.

٤- ومن الملاحظ أن السوداني يتخذ من فصلها الاقتصاد والتنمية والتبادل التجاري والاستثمار قاعدة لبناء العلاقات الخارجية، وهو ما يظهر في جدول أعمال الزيارة، حيث تصدرت الفعاليات الاقتصادية بنحو (١٣) فعالية، ومن بعدها (٨) فعاليات سياسية، وكذلك (٥) فعاليات إعلامية، إلى جانب (٥) فعاليات ثقافية.

٥- ومن المتوقع عبرة شركة B.P البريطانية المتخصصة بالنفط للعمل في العراق مجدداً، بعد أن كانت قد غادرت قبل سنة، وفي الكواليس حديث عن عقود جديدة تتجاوز صفقة شركة توتال الفرنسية، التي عقدتها بغداد سابقاً بمبلغ تصل إلى ٢٣ مليار دولار.

٦- ويشارك صباح الوفد الرسمي العراقي قرابة (٧٠٠) رجل أعمال عراقي، سيجتمعون مع (٢٤) شركة بريطانية فضايا الشراكة والاستثمار في القطاع الخاص، وسط تعدات ومثلقيات متعددة.

ويتوجه العراق نحو العالم بسياسة تقوم على ميدانين (العراق أولا ! التوراكة المتبادلة)، وذلك بعد أن غادر مرحلة (العراق مسرحا لتصفية الحسابات)، التي مر حلبة (نقطة الجذب)، ولهذا تجد بغداد نفسها قادرة على الانفتاح وحل المشاكل البينية، في ظل الثقة والصداقية، التي تبديها العواصم للسوداني في هذه المرحلة.

## جيل من الحكائين والحركة التاريخية في مصر

**د. الاستاذ الدكتور عمرو عبد العزيز منير أستاذ التراث وتاريخ وحضارة العصور الوسطى و عضو جمعية الحد المورخين العرب.**

يستطيع القارئ أن يجد في كتابات الدكتور الإزري محمد الفتحي عبد الجليل متعة فنية ، ومتعة وطنية حيث يرى مصر التي يعشقها حياتها ، تراث أمام عينيه وهذا هو المستطيل الموجع الذي يسعى وزراء محمد عبد العال بكل صبر والقدار لتمسكه بحلم حياتنا وبالطريق ، فقد بدأ يروي لقارئ عبر مستويات ثلاثة : المعاصر ، والقديم ، والأسطوري ، ويتجرك ليس بين التخصص فقط ، ولكن بين كل الأثرار ، عبر كتابة يدفع القارئ في تتابع أحداث وقائع رحلات الموسيقا بالقارئ إليها عصب التاريخ ، ومومياته بالرغم أنها أصبحت التفسير ، ومسؤولية الأمل لأنه مبدأ الوجود ، لجل مفاهيم التاريخ عندما ترسخ لمفهوم قاصر عن التاريخ، إنه مجموعة من الأسماء والتواريخ التي يعجب أن يحفظها الطالب في سبيل الإجابة الصحيحة عن سؤال " متى ؟ لماذا ؟ " في امتحان آخر السنة !! والذين على الدروس والمتعلمين الذين يصرون على تقديم التاريخ في القوالب القديمة الجامدة أن يدركوا أنهم يظلمون بها من يقدمها ، في سوق لا يرحمها ، وطبيعي أن يسعوا في تقديم بضاعتهم، في الشكل الذي يناسب العصر ، وبالأسلوب الذي يخاطبه ويحتفظ به، مع الاحتفاظ بأصول البحث العلمي فأحداث تلك هذه المتغيرات ، وضرورة إيجاد سبل جديدة لقراءة التاريخ ، لذا نجد في بالدور خمس الذين يطورن المطلبات ثم يشير عن في طرح الأسئلة، أو يحكي ويسأل على تسلسلة لمعرفة كتابات محمد عبد العال لأنه يبرع في التشويق والإسئلة الصعبة هذا، ولعل هذا الإيمان بالمقابلة هو ما يدفع الأستاذ لقراءة مثل هذه النوعية من الكتابات لأن مادتها تساعد هو وتطويعه لقارئ الثقافة

صعب، جيل محمد عبد العال، وليس عثمان، وليد فكري، وهاشم محمد،

وعد الرحمن الطويل، وسيتوج الزعار وغيرهم من المثقفين الشغوفين بالتاريخ هناء في ظل مدرسة تاريخية لا تتفاعل مع الصحافة، لا تخاطب الجمهور بشكل تساؤل وكأنها تتعالى عن ذلك، وإن الرغبة فهي غير مدربة على التواصل مع الناس وتلقي أسئلة الأقبال على حكاياتهم للتاريخ من وجهة نظري أن هناك جيلاً من القراء والمهتمين والمتذوقين لشغوف بمعرفة ماضيه فهيل يمكن أن يأخذ التدريس الطموح لنسأ إلى منهج تاريخي يبدأ من حكايات التراث مثلاً لم ينقل إلى العصر الحديث بأسلوب تشويقي يتغلص من الأسلوب العلمي الممل؟ إن تغيير المنطلقات يبدأ من إعادة النظر في الوسائل والفاعل المتعلمة مع قضايا تعتبر ها قديمة ومع التراث بما يعريه من حكايات وأساطير في منهجية العلم ، بحيث لا يكون التراث في واد والعلم والواقع والمستقبل في واد لعبر آخر يقتضي الوصول والاتصال بين التراث مع المستقبل من خلال توسيع الأداء الحضاري الذي يشملهما معاً .. التصور الأكبر لدى هو تدريس التاريخ سلاسلة كما المطلبات الشعبية . السلاسلة التي تجعل المتطلقات لبنة ملونة بلا (فلكلة) لتشكر خلف التاريخ فتحيله لعبء على القارئ والدارس والخروج .

التأثير من حكايات التراث تفصل أساسا بالخيال ، أي يأخذ بعد الخيال بل يبالغ يستعمل أن يتحقق، فمثلا ما حدثا طريقة الحالي والبحث التاريخي وتوجيهه استطعنا وصل بنا لتطوع ، والجدد من الأمثلة مثل طائفة الأحذاء، أو البساط السحري والأواعر السحرية (الطير يا مسحم) أصبحت اليوم حقيقة واقعية بتشكل أو بآخر، تقدري لها الجيل الذي يدل أسواب التاريخ، لأنه يطرح أسئلة ويثير اهتمام، وقد يطرح أسئلة (مريكة) للناس وهو أمر ايجابي لكنها الانتباه تحدث أو تقارة تاريخية مكتسبة وقد يلتهي بنتائج قد تقلها أو أرقصها ذلك يعني أن هناك جوا لحركة تاريخية جيدة حتى وإن كانت غير تكليمية

## مشاهدات من كوردستان الحلقة (٤)

# عينكاوة عروس أقليم كوردستانٍ وباريس هولير حضارةً وثقافة

استطلاع اجراء
د. الحاج رعد ابو كال الطائي

عينكاوة في سفوحيات القرن الحادي ليست كعينكاوة في عشرينيات القرن الحالي، في عام ١٩٩٠م سكنت والعائلة في ناحية عينكاوة بعد أن نقل الوالد المرحوم من الرمادي إداريا كأمور مركز للشرطة الناحية، مركز الناحية كان صغيرا جدا إذا ما قارناه بالوقت الحالي، وظل سكانها هم من الأغرا الكلدان المسيحيين الكاثوليك، ويضم الناحية حينها مدرسة ابتدائية للبنين وأخرى مختارة لها للبنات فقط متبنيتان من الحجر

ويخترق مركز الناحية شارع مبلط ضيق تبليطه ردئ يطول لا يتجاوز ٣كم من بداية الدخول الناحية من جهة أربيل ومن مركز شرطة الناحية بالضبط إلى تمثالها عند الكنيسة القديمة الرئيسية ومن هناك طريق ترابي غير مبلط يربط الناحية بقرية بحركة طوله يراقع ٥كم تقريبا، وكان يوجد في القرية مقهر للشرطة تابع لمركز شرطة ناحية عينكاوة وكانت تحيط بالشارع الرئيسي في عينكاوة من كلا الجانبين عدد من الدور السكنية لمواطني الناحية منها عدد قليل منبية بالحجر والأكثرية كانت طينية، كما كان يسكن البعض من سكانها في فروع الشارع وهي الأخرى دور طينية !

وكان لدى عدد من سكنة الناحية أراض زراعية يزرعون فيها، ومواشية تقع خلف الطريق الرئيسي من كلا جانبي الطريق، أما سكنا كان يقع بالقرب من مركز شرطة الناحية بعشرات الأمتار، وبناره كان من العصر وهم مخصصين إداريا لمأمور مركز شرطة الناحية ويجاوره دار مثله مخصصا هو الآخر إداريا لمدير الناحية وحينما تدخل الناحية من جهة أربيل تتوج تابعة لمجمعة المطعمين .

أما البنى التحتية والخدمات في الناحية كانت خجولة وبسيطة وقليلة جدا، فالكهرباء تزود الناحية من خلال مولدة متوسطة الحجم تعمل بالمازوت نوع دي سي القديمة وبأوقات محددة، في هذن كان العباء يوزع الدور من خلال أسلاك هناء الناحية، أما الشارع الرئيسي الذي يربط الناحية بمركز أربيل فهو مبلط وطوله حوالي ١٠كم وتبليطه ردئ والطريق كله كان خال من الأبنية الثابتة وفي منتصفه كانت هناك كبورة قديمة لعمل الطابوق الطيني، وعند وصولك إلى أربيل ترى أول مدينة وهي على الجهة اليمنى من الطريق كانت مخصصة لضباط الصف ويطلق عليها (دور ضباط الصف) .

عينكاوة اليوم

اليوم في عشرينيات القرن الحالي أريت أزور مدينة عينكاوة بعد غياب عنها أمتد لأكثر من ٢٥ عاما، ومن أربيل انطلقت إلى عينكاوة وصعدت في بايصات الكوستارات المتوفرة بكثرة، ومن مرآب الدارن نازن الغرب من القلعة وقبيل وصولي مركز الناحية ذهلت وتعجبت حقا لما شاهدته أمامي، لم أشاهد أية منطقة قارعة أو مكتوفة للضلنا من عينكاوة، سوى أبنية وعمارات ومجمعات سكنية وفلل فاخرة وأحياء، وصحلات تجارية وصولات ومرآكز تسوق ومكاتب للخدمات، ومنافر حلوة وأية وبيتزاك بمطاعمها وجميلها وبشوارعها الواسعة جدا، ومنها شارع ١٠٠م (شارع كولان) الذي يربط الناحية بمركز أربيل ، اليوم عينكاوة تحفة نادرة وزراعية بمنتظرها الرائعة الجمال، ويحتزر هالبها الخضراء الغلاتة الجذابة التي تسير كل من يراها، وتشبهه المدينة تقنعا و ازدهارا سريعا ومذهلا يوما بعد آخر في مراقيها كلها وتعريفت المدينة إداريا من ناحية إلى قضاء في عام ٢٠٢٣م ليشكل من تقديم الفصل الخدمات لسكانها في المجالات كافة .

وتعد عينكاوة التي تبعد عن أربيل بمسافة ٨كم ويبلغ ارتفاعها ومرتفع ٣٩٠م عن مستوى سطح البحر ، وقريبة من مطار أربيل، منطقة متميزة لسكن نظرا لطبيعتها وأجوائها الجميلة وقربا المعالم والمقاهي والمحلات التجارية والأسواق المتنوعة فضلا على احتوائها للعرقل الأساسية والحيوية كالمستشفيات والمدارس والمتاحف التراثية والسياحية والحدائق والمتزهات والمطاعم .

وتتعبير الناحية بوجود العديد من الكنائس القديمة والحديثة فضلا على احتوائها لعرقل تارية وسياحية، وتحولت المدينة إلى مركز جذب للمهجرين المسيحيين من المناطق الساخنة في العراق منذ الاحتلال في عام ٢٠٠٣م وذلك للاستقرار النسبي الذي تتمتع به البلدة والترابها السكانية المتجانسة ، إن على سكانها من اخوتنا المسيحيين ، وهي موطنين كالكلدان الآشوريين ، لقد بدى

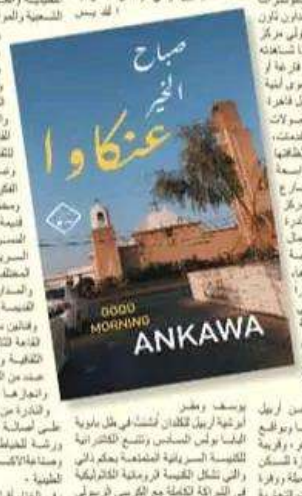


يوسف وهيب

أوثقية أربيل قلكدان أشتت في ظل بابوية البابا بولس السادس وتتبع الكاثوليكية الشرقية المتعتمة بحكم دائي والتي تشكل الكنيسة الرومانية الكاثوليكية في التراكة الكاملة مع الكرسي الرسولي في روما ويوجد في العديد مقرا الكنيسة المشرق الأشورية وتعتزي المدينة العديد من اثم قلع الآثارية ومنها الثقة التي سجلت كموقع أثري في العراق عام ١٩٤٥م .

مول عينكاوة

افتتح مؤخرا في مدينة عينكاوة التي تقع في منطقة معروفة برقيها ومتحضرة مول أطلق عليه (مول عينكاوة) وهو قريب من الصفحات السكنية المحيطة بالمدينة، والمول يحتوم ما لا يقل عن مليون و ٥٠٠ ألف نسمة ويغطي مناطق شمال غرب أربيل بالكامل، وهو المول الأول الذي يقع على طريق شارع ٢٠م، والمول يتميز على اخوانه المراكز العالمية المتميزة ومحلاته راقية لتناسب أذواق الزبائن كافة .

متحف التراث السرياني

هلال تم أجدي في عينكاوة زرت هذا المتحف التراثي التاريخي الراقي بمعلوماته ومقتنياته والذي يضم عشرات القطع والمجسمات التراثية ويتألف من ثلاث قاعات رئيسية :

القاعة الأرضي تم تخصيصها للأزياء التقليدية والمواد البيئية والصناعات الشعبية والمواد الزراعية والمنسوجات والآلات الحياكة والغزل والمقتنيات العلمية والحجرية والمعدنية والفخارية والقطع الأثرية المكتشفة في عينكاوة والمناطق القريبة منها .

القاعة الثانية وهي مخصصة للثقافة وتحتوي على صور وغنا عن حية رواد النهضة الفكرية والثقافية السريانية ومخطوطات ووثائق سريانية قديمة وصور وشروحات لرواد المسرح العراقي والآثاريين السريان والصناعات الشعبية المختلفة والمزارات والفرس والمدارس والعادات والتقاليد القديمة وشروحات لموسيقيين وفنانين سريان .

القاعة الثالثة تم تخصيصها للأنشطة الثقافية والمعلومات ويوجد فيها عدد من الرسائل القلية ويتم صناعتها وانجازها وفق الصور الحقيقية والنادرة من الأزياء والتوثق للحفاظ على أصالة التراث السرياني منها ورشة للخياطة والتطريز والحياكة وصناعة الاكسسوارات وصناعة المواد الطبية .

وفي الختام أقول :

ريسلون مضافة وريباء، لم أجد أطيب وأرقى من أهلنا واخوانا المسيحيين من طيبة وصدق وصيحة وكرم وسخاء وسمو أخلاق، نعم انهم مختلفٌ طيب وأعراء يحبون صيوفهم فضلاً على كونهم أصحاب حضارة عريقة معطورة في صق تاريخ العراق العظيم منذ آلاف السنين، وعلهم متقدون منذ القدم .

## 6- دراسة في كتاب" هوامش على دفتر أحوال مصر قراءة في أرشيف الصحافة المصرية "

**للدكتور محمد فتحي عبدالعال**
**د. ناهد قرني عبدالحميد**
**كلية دار العلوم جامعة القاهرة**

تشاء الأقدار أن يصدر هذا الكتاب المهم -في بابه- الذي يتعرض لتاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والأهم من ذلك، أنه يتعرض لتاريخ العوام والمهمشين في مصر، من خلال مصدر يعدُّ من أهم مصادر التاريخ المصري الحديث والمعاصر، ألا وهو أرشيف الصحافة المصرية، الذي يضم مجموعة من الصحف والمجلات المصرية التي صدرت على مدار أكثر من قرنين كاملين؛ مما يسمح لنا بفهم حوادث التاريخ المصري والتطورات التي ألمت به من خلال النظر في أرشيف الصحافة المصرية وقراءته، صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام 2023م متزامنًا مع الوقت الذي قررت فيه تأليف كتاب يتناول أعلام دار العلوم في مجالات التاريخ والجغرافيا والفلك والرحلات وإسهاماتهم العلمية منذ إنشائها عام 1871م حتى عام 2000م، مع عدم إغفالي جمع المادة العلمية الخاصة بهؤلاء الأعلام من أرشيف الصحافة المصرية؛ لذلك انتبهت إلى هذا الكتاب الذي أرجو أن أجد فيه بغيتي أثناء القراءة والمطالعة والعرض .

أولًا: محتويات الكتاب:

ضم الكتاب مقدمة موجزة في صفحة واحدة لكنها جاءت جامعة مانعة تبين أهمية الكتاب ومنهجه الذي يستمد مادته من أرشيف الصحافة المصرية، التي تمثلت في عدد من الصحف والجرائد؛ هي -حسب أول ذكر لها في الكتاب-: مجلة الدنيا المصورة، مجلة المصور، جريدة النيل، مجلة الجديد، مجلة آخر ساعة، مجلة اللطائف المصورة، جريدة لسان الحال اللبنانية، جريدة الوقائع، صحيفة التيمس المصري، مجلة كل شيء والعالم، صحيفة الاثنين والدنيا، مجلة مسامرات الحبيب، مجلة آخر لحظة، صحيفة المصري، جريدة الأمة، جريدة مصر الفتاة، مجلة الفكاهة، مجلة الزهور، مجلة الهلال، صحيفة المقطم، مجلة مصر الحديثة المصورة، صحيفة الأهرام، مجلة رعمسيس، مجلة الطالب، مجلة الاثنين، مجلة البعكوكة، مجلة الدنيا الجديدة، مجلة الجيش، جريدة الوفد، مجلة التحرير، مجلة المسرح، مجلة النجمة الزهراء، مجلة الجيل، مجلة الفن، مجلة الكواكب، مجلة أنا وأنت، مجلة بنت النيل، صحيفة المؤيد، مجلة مصر الحديثة المصورة، مجلة الثقافة، مجلة المحيط، أخبار اليوم، وذلك خلال الفترة من عام 1904م حتى عام 1963م، لكن الاسترسال في الأحداث التي احتواها الكتاب يعود إلى الفترة من عام 1800م ويمتد إلى 2020م. جاء الكتاب في ستة فصول؛ هي كما يلي:

الفصل الأول، خصصه المؤلف لعرض حوادث وقضايا الماضي التي تنوعت ما بين قضايا جنائية وقضايا اجتماعية وقضايا مهنية ووظيفية وبعض القضايا الطريفة.

الفصل الثاني، خصصه المؤلف لعرض متفرقات من أدب الرسائل والإهداءات التي ضمتها بعض الكتب المنشورة وصنوف المديح والشكر والرثاء.

الفصل الثالث، خصصه المؤلف للدوافع التي أدت إلى ثورة 1952م، خصوصًا لعامين مهمين من تاريخ مصر السياسي 1948-1949م قد سبقا عام الثورة؛ حيث الدوافع الاجتماعية من فقر وغلاء وكثرة إضراب العمال والموظفين؛ نظرًا لعدم توافق الأجور والأسعار، والافتقاد إلى الديمقراطية، والتصدع في الأسرة الحاكمة، وملف مياه النيل، وملف القضية الفلسطينية، والجيش، ويمتاز هذا الفصل - الذي يعد أفضل فصول الكتاب- بالتحليل الجيد للعوامل التي أدت لحدوث الثورة.

الفصل الرابع، خصصه المؤلف لترندات الصحافة المصرية في مقارنة بين الصحافة المصرية قديمًا وإعلام وسائل التواصل الاجتماعي حديثًا، الأمر الذي يعكس اهتمامات المجتمع أو الأمور التي اجتمعت عليها أغلب الصحف المصرية آنذاك وتم تسليط الضوء عليها فأصبحت ترندات بمنظور الإعلام الحديث.

الفصل الخامس، خصصه المؤلف للإعلانات؛ حيث شمل الإعلان عن الدجالين والمشعوذين، الإعلان عن السجائر، الإعلان عن الكتب المدرسية، الإعلان عن الجوائز الثقافية، الإعلان عن بعض المناسبات الاجتماعية، الإعلان عن التبرع بالأموال للفقراء وجمعيات التكافل الاجتماعي، الإعلان عن أغذية الأطفال .

الفصل السادس، خصصه المؤلف لبعض القصص من أخبار بعض الجنائز الموسيقية، مسألة التوقيت الصيفي والشتوي وتغيير الساعات، بعض الأوقاف، مؤتمر الأخلاق، ضعف مهارات التحدث باللغة الإنجليزية في المستشفيات، حضور الملك لتمثيلية مسرحية، الإعلان عن بعض الكتب والمذكرات، توجيه النقد لحكومة رياض باشا، الرحلات العلمية، حديقة الحيوان، اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام 1922م .

ثانيًا: منهج الكتاب:

1- بداية؛ يعد أسلوب المؤلف سهلًا ويسيرًا للغاية، غير معقد في الأسلوب والعبارة، يخاطب فيه المؤلف عقلية القارئ بعبارات سهلة، بل إن المؤلف يحاول كثيرًا أن يكون على تواصل دائم في أغلب صفحات الكتاب مع القارئ، من خلال تحفيزه وتنشيطه بعبارات متعددة ليتابع معه دون شروده إلى ما يصرفه عن صلب الموضوع، من أمثلة هذه العبارات: يقول المؤلف: ص134: لك أن تتخيل عزيزي القارئ، لاحظ أن. ص136: تصور معي عزيزي القارئ. ص154: لا تندهش يا عزيزي القارئ. ص160: تصور يا عزيزي القارئ. ص233: وهل فاتني هذا يا قارئي العزيز، وذلك بأسلوب سهل ممتع وكأن المؤلف يجلس إلى جوار القارئ فيتسامر معه ويسمع تساؤلاته ويجيب عليها خلال صفحات الكتاب، بل إنه يستخدم العديد من الأمثال الشعبية ليؤكد على أنه يخاطب العامة بأسلوب سهل، فمن ذلك، ص31: الداخل بين البصلة وقشرتها، ص32: يا روح ما بعدك روح، ص72: مصائب قوم عند قوم فوائد، مال الكنزي للنزهي .

2 - أن المؤلف بعد عرضه لقضية ما يقوم بالتعليق عليها من خلال طرح مجموعة من التساؤلات، أحيانًا يجيب عنها وأحيانًا أخرى يتركها معلقة دون إجابة شافية، وأحيانًا يكون التعقيب بعد الحادثة وأحيانًا يكون قبلها؛ مما أدى إلى عدم الفصل بين الحدث الذي ورد في الصحف المصرية والتعليق عليه، بأن يذكر الحدث مثلًا بين قوسين معكوفين؛ لذلك حدث تداخل بين نص الحدث وتعليق المؤلف.

3- الميل إلى اتباع طريقة السرد القصصي التي اتضحت من خلال عدد من الأمور؛ أبرزها :

-الاسترسال في التعريف ببعض الشخصيات داخل متن الكتاب، ففي ص9: تعريفه بحامد مرسي، في ص23-24: تعريفه بولي الدين يكن، في ص137: تعريفه بأحمد خشبة باشا، في ص218-219: تعريفه بقاسم رسمي باشا، في ص220-221: تعريفه بمحمد علي باشا علوبة؛ بادئًا كلامه بقوله: وفلان لمن لا يعرفه.

-الاسترسال في سرد بعض ذكريات المؤلف الشخصية وبعض ذكرياته مع أصدقائه، من أمثلة ذلك: يقول المؤلف: ص186، وذكرى عيد العمال يوافق مولد ابنتي نور حفظها الله. ص197: كنت أسمع أبي حفظه الله يقول: لم يمت بعد من لم ينشر اسمه في وفيات الأهرام، وكان أبي من المغرمين بصحيفة الأهرام يقرأها كاملة ووالدتي رحمها الله تفضلها أيضًا، ولكن لسبب آخر وهو أن عدد صفحاته كبير مما يؤمن لها تغليف أسبوع كامل لسندوتشات المدرسة صباحًا لي ولأختي. ص221: حدثني صديق لي. ص233: يقول المؤلف محدثًا القراء: أُفشي لكم أمرًا عني، وأخذ يسترسل في ذكرياته مع اسمه وجده؛ ليؤكد أن الكتاب أشبه بكتاب قصص وحكايات وطرائف.

-البحث داخل الحوادث عن الغرائب والطرائف والنوادر، بل إن المؤلف خصص جانبًا من الحوادث في الفصل الأول لذكر القضايا الطريفة؛ كأنه أراد أن يكون الكتاب كتاب قصص وطرائف وملح، وهو بالفعل وصل إلى هذه الغاية خصوصًا بداية من صفحة 110 حتى نهاية الكتاب، فكثيرًا ما نجده يعبر عن ذلك من خلال استخدام كلمات من أمثلتها: ص7: من أطرفها. ص17: من أغرب. ص18: الطريف في القضية. ص19: فأنت على موعد مع الغرائب والعجائب. ص19: مع التجوال في أرشيف الصحافة المصرية قد تفاجأ بأمور مدهشة. ص21: يرصد التقرير حادثة طريفة أخرى. ص21: من القضايا الطريفة. ص25: تتلاقى هذه القصة في خيوطها مع حكاية طريفة. ص28: من قضايا الاحتيال الطريفة. ص29: الطريف أن النشال. ص29: الطريف ما جاء في مواصفات المتهم. ص30: من أطرفها، الطريف في القضية. ص31: أظرف ما في القضية. ص33: الطريف في هذه القضية البشعة. ص35: الطريف في القضية. ص40: في عدد طريف من مجلة المصور. ص53: من الحوادث الطريفة. ص58: الطريف هو. ص89: المضحك في هذه القصة. ص125: الطريف في الاستطلاع. ص173: الطريف في اللقاء. ص217: الطريف أن. ص221: الظريف أن. ص247: قصة شديدة الطرافة .

-بعد انتهائه من الاسترسال يقول أحيانًا: نعود لقصتنا، وذلك كما في ص155، كأنه يكتب قصة .

4 - مقارنة أحوال الماضي بالحاضر فيما تشابه من حوادث وأخبار وردت في الصحف المصرية، من أمثلة ذلك: ص36، مع حادثة انتحار أحد الباعة الجائلين بسبب تضييق الشرطة عليه، نجده يقارنها مع حادثة انتحار أحد التونسيين عام 2011م. ص54، أثناء ذكره لحوادث فوضى صرف الأدوية في مصر. ص72: أثناء ذكره لجني أحد أساتذة الجامعات أموالًا طائلة نظير قيامه بخدمات بحثية من كتابة رسائل علمية لطلاب الخليج. ص98، أثناء حديثه عن الشكر والعرفان وتذكره ما حدث لصديق له على النقيض من ذلك. ص114، نجده يعقد مقارنة بين من استأجر قلب وبين ما أقره الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي. ص150، أثناء حديثه عن مشكلة الصرف الصحي التي تعاني منها شوارع الإسكندرية لا سيَّما أيام تعرضها لأمطار غزيرة، تلك المشكلة التي ما زالت حاضرة في عصرنا الحالي. ص216، يقارن تشييع جنازة بالموسيقى عام 1928م بتشييع جنازة الفنانة صباح عام 2014م. ص227: مقارنة المنصات الإلكترونية المتخصصة في نشر المحاضرات العلمية بالمحاضرات التي كانت تخصص فيما مضى لتاريخ مصر وكانت بعض الصحف والمجلات المصرية تنشرها. ص241-247، أثناء حديثه عن حديقة الحيوانات بين الماضي والحاضر منذ ميلاد فكرة بنائها عام 1871م حتى عام 2020م وما طرأ عليها خلال هذه الفترة.

5- توجيه النقد للصحافة المصرية في طريقة الصياغة السردية التي تفتقد إلى السحر والبلاغة التي من شأنها التأثير في وجدان القارئ، كما في ص28، كما أنه يبين الأخطاء اللغوية التي كانت متداولة آنذاك في الصحف الممصرية، مثل كلمة أحدى الي كانت تستخدم خطأ، والصحيح إحدى بكسر الهمزة، كما في ص28-29. كان يقوم أيضًا بتوضيح الخلط واللبس عندما يقع في حادثة ما بإحدى المجلات، كما في ص11؛ أثناء خلط المجلة بين اسمي الجاني والمجني عليه.

ثالثًا: ما يفتقده الكتاب :

1 - يفتقد الكتاب إلى تمهيد، يتناول فيه المؤلف تاريخ الصحافة المصرية، والصحف والجرائد المصرية التي عاد إليها، وتاريخ نشأتها والقائمين عليها؛ حتى لا يستدعي الأمر التعريف بهذه الصحف أثناء اقتباس بعض الأحداث التي وردت فيها، مع العلم بوجود العديد من المؤلفات الخاصة بتاريخ الصحافة المصرية خاصة والعربية عامة.

2 - الإخلال بمنهج الكتاب لا سيَّما في الفصل الثاني أثناء التعرض لإهداءات الكتب؛ مع إهداء بعض المؤلفين كتبهم وقصائدهم إلى الخديوي، وأرى في هذا الجزء إخلالًا بمنهج الكتاب إذ إن هذه الإهداءات لم ترد ضمن أرشيف الصحافة المصرية، إنما في الكتب التي تم نشرها برعاية الخديوي، فهل تدخل إهداءات الكتب ضمن أرشيف الصحافة المصرية؟ إلا إذا كانت هذه الإهداءات تم نشرها في الصحف المصرية آنذاك؟!

3 - جاءت بعض عناوين الفصول أحيانًا غير معبرة عن محتواها، على سبيل المثال، عنوان الفصل الرابع: الصحافة زمان... سيرة أخرى، فخافٍ علينا تمامًا مضمون الفصل دون قراءة المحتوى. كذلك الفصل السادس: من قصاصات كتب وصحف زمان.

4 - يفتقد الكتاب إلى التعريف بعدد من الكلمات الغريبة التي تعد في مجملها غير عربية، من أمثلة ذلك: ص8، جرسونير، الجارسونير، سافوي شامبرز. ص9، مسرح الماجستيك. ص11، وقضى ليلته في حانة. ص26، 29، الغازيتة. ص29، قشلاقات. ص155، الترنسفال والفتوى الترنسفالية. فضلًا عن استخدام مصطلحات جديدة لم تكن تستخدم في الماضي، على سبيل المثال: ص151-152، 153: يوتوبرز، ترندات، الفانز، وهذا الاستخدام ليس إلا من قبيل مقارنة وسائل الإعلام قديمًا وحديثًا لقضايا تستحق تسليط الضوء عليها.

5 - يفتقد الكتاب إلى الاعتماد على منهج التوثيق العلمي الذي ينسب كل كلمة لقائلها، وهذا ظهر أثناء التعريف ببعض الشخصيات، وأثناء التعريف ببعض المصطلحات الغريبة، ففي ص38: يعرف بكلمة ركلام ويبين أنها كلمة لاتينية، وأثناء ذكره فوائد الحفاء خلال ص118-119، كل ذلك دون الاستناد إلى التوثيق العلمي، فبالرغم من عودة المؤلف إلى عدد كبير من المصادر والمراجع فإنه لا مجال عنده لاستخدام الحواشي أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب، كما يفتقد الكتاب إلى تخريج الأحاديث النبوية.

6 - يفتقد الكتاب إلى ثبت بأهم مصادر ومراجع الكتاب، فضلًا عن افتقاده لقائمة بالمجلات والجرائد والصحف المصرية التي تم العودة إليها والاقتباس منها.

7 - يفتقد الكتاب إلى فهرس دقيق بمحتويات الكتاب؛ إذ إن الفهرس جاء شديد الاقتضاب فلا يضم إلا عناوين الفصول وأرقام صفحاتها، في حين لا يحوي العناوين الأخرى الرئيسة والفرعية.

**الرابط:**

https://azwaaq.com/%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D9%83%D8%AA%D8%A7%D8%A8-%D9%87%D9%88%D8%A7%D9%85%D8%B4-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D8%AF%D9%81%D8%AA%D8%B1-%D8%A3%D8%AD%D9%88%D8%A7%D9%84-%D9%85%D8%B5%D8%B1

-6



الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2471 / الخميس 27 شباط 2025
NO: 2471 Th 27 Feb 2025
شعبان 1446 هـ

# دراسة في كتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر قراءة في أرشيف الصحافة المصرية" للدكتور محمد فتحي عبدالعال

د. ناهد قرني عبدالحميد
كلية دار العلوم جامعة القاهرة

تناء الأقدار أن يصدر هذا الكتاب المهم في بابه- الذي يتعرض لتاريخ مصر السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، والأهم من ذلك، أنه يتعرض لتاريخ العوام والمهمشين في مصر، من خلال مصدر يعد من أهم مصادر التاريخ المصري الحديث والمعاصر، ألا وهو أرشيف الصحافة المصرية، الذي يضم مجموعة من الصحف والمجلات المصرية التي صدرت على مدار أكثر من قرنين كاملين؛ مما يسمح لنا بفهم حوادث التاريخ المصري والتطورات التي ألمت به من خلال النظر في أرشيف الصحافة المصرية وقراءته، صدر هذا الكتاب في طبعته الأولى عام ٢٠٢٣م متزامنًا مع الوقت الذي قررت فيه تأليف كتاب يتناول أعلام دار العلوم في مجالات التاريخ والجغرافيا والفلك والرحلات وإسهاماتهم العلمية منذ إنشائها عام ١٨٧١م حتى عام ٢٠٠٠م، مع عدم إغفالي جمع المادة العلمية الخاصة بهؤلاء الأعلام من أرشيف الصحافة المصرية؛ لذلك تنبهت إلى هذا الكتاب الذي أرجو أن أجد فيه بغيتي أثناء القراءة والمطالعة والعرض.

أولًا: محتويات الكتاب:

ضم الكتاب مقدمة موجزة في صفحة واحدة تكلمها جاءت جامعة مانعة تبين أهمية الكتاب ومنهجه الذي يستمد مادته من أرشيف الصحافة المصرية، التي تمثلت في عدد من الصحف والجرائد؛ هي -حسب أول ذكر لها في الكتاب-: مجلة الدنيا المصورة، مجلة المصور، جريدة الليل، مجلة الجديد، مجلة آخر ساعة، مجلة الطائف المصورة، جريدة لسان الحال اللبنانية، جريدة الوقائع المصرية، صحيفة التيمس المصري، مجلة كل شيء والعالم، صحيفة الاثنين والدنيا، مجلة مسامرات الحبيب، مجلة آخر لحظة، صحيفة المصري، جريدة الأمة، جريدة مصر الفتاة، مجلة الفكاهة، مجلة الزهور، مجلة الهلال، صحيفة المقطم، مجلة مصر الحديثة المصورة، صحيفة الأهرام، مجلة رعمسيس، مجلة الطالب، مجلة الاثنين، مجلة العكاوكية، مجلة الدنيا الجديدة، مجلة الصياد، مجلة الجيش، جريدة الوفد، مجلة التحرير، مجلة المسرح، مجلة النجمة لزهراء، مجلة الجيل، مجلة الفن، مجلة الكواكب، مجلة أنا وأنت، مجلة بنت النيل، صحيفة الموعد، مجلة مصر الحديثة المصورة، مجلة الثقافة، مجلة المحيط، أخبار اليوم، وذلك خلال الفترة من عام ١٩٠٤م حتى عام ١٩٦٣م، لكن الاسترسال في الأحداث التي احتواها الكتاب يعود إلى الفترة من عام ١٨٠٠م ويمتد إلى ٢٠٢٠م. جاء الكتاب في ستة فصول؛ هي كما يلي:

الفصل الأول، خصصه المؤلف لعرض حوادث وقضايا العامي التي تنوعت ما بين قضايا جنائية وقضايا اجتماعية وقضايا مهنية ووظيفية وبعض القضايا الطريفة.

الفصل الثاني، خصصه المؤلف لعرض متفرقات من أدب الرسائل والإهداءات التي ضمنها بعض الكتب المنثورة وصنوف المديح والشكر والرثاء. الفصل الثالث، خصصه المؤلف للدوافع التي أدت إلى ثورة ١٩٥٢م، خصوصًا لعامين مهمين من تاريخ مصر السياسي ١٩٤٨-١٩٤٩م قد سبقا عام الثورة؛ حيث الدوافع الاجتماعية من فقر وغلاء وكثرة اضطراب العمال والموظفين؛ نظرًا لعدم توافق الأجور والأسعار، والافتقاد إلى الديمقراطية، والتصدع في الأسرة الحاكمة، وملف مياه النيل، وملف القضية الفلسطينية، والجيش، ويمتاز هذا الفصل -الذي يعد أفضل فصول الكتاب- بالتحليل الجيد للعوامل التي أدت لحدوث الثورة.

الفصل الرابع، خصصه المؤلف لترندات الصحافة المصرية في مقارنة بين الصحافة المصرية قديمًا وإعلام وسائل التواصل الاجتماعي حديثًا، الأمر الذي يعكس اهتمامات المجتمع أو الأمور التي اجتمعت عليها أغلب الصحف المصرية آنذاك وتم تسليط الضوء عليها فأصبحت ترندات بمنظور الإعلام الحديث.

الفصل الخامس، خصصه المؤلف للإعلانات؛ حيث شمل الإعلان عن النجليين والمشعوذين، الإعلان عن المسجانر، الإعلان عن الكتب المدرسية، الإعلان عن الجوائز الثقافية، الإعلان عن بعض المناسبات الاجتماعية، الإعلان عن التبرع بالأموال للفقراء وجمعيات التكافل الاجتماعي، الإعلان عن أغذية الأطفال.

الفصل السادس، خصصه المؤلف لبعض المواقف المضحكة من أخبار بعض الحفلات الموسيقية، مسألة التوقيت الصيفي والشتوي وتغيير الساعات، بعض الأوقات، مؤتمر الأخلاق، ضعف مهارات التحدث باللغة الإنجليزية في المستشفيات، حضور الملك لتمثيلية مسرحية، الإعلان عن بعض الكتب والمذكرات، توجيه النقد لحكومة رياض باشا، الرحلات العلمية، حديقة الحيوان، اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون عام ١٩٢٢م.

ثانيًا: منهج الكتاب: ١- بداية؛ يعد أسلوب المؤلف سهلًا ويسيرًا للغاية، غير معقد في الأسلوب والعبارة، يخاطب فيه المؤلف عقلية القارئ بعبارات سهلة، بل إن المؤلف يحاول كثيرًا أن يكون على تواصل دائم في أغلب صفحات الكتاب مع القارئ، من خلال تحفيزه وتنشيطه بعبارات متعددة لمتابع معه دون شروده إلى ما يصرفه عن صلب الموضوع، من أمثلة هذه العبارات؛ يقول المؤلف: ص١٣٤: لك أن تتخيل عزيزي القارئ، لا أحد أن. ص١٣٦: تصور معي عزيزي القارئ. ص١٥٤: لا تندهش يا عزيزي القارئ. ص١٦٠: تصور يا عزيزي القارئ. ص٢٣٣: وهل قتلني هذا يا قارئي العزيز، وذلك بأسلوب سهل ممتع وكأن المؤلف يجلس إلى جوار القارئ فيتسامر معه ويسمع تساؤلاته ويجيب عليها خلال صفحات الكتاب، بل إنه يستخدم العديد من الأمثال الشعبية ليؤكد على أنه يخاطب العامة بأسلوب سهل، فمن ذلك، ص٣١: - البحث داخل الحوادث عن الغرائب والطرائف والنوادر، بل إن المؤلف خصص جانبًا من الحوادث في الفصل الأول لذكر القضايا الطريفة؛ كأنه أراد أن يكون الكتاب كتاب قصص وطرائف وملح، وهو بالفعل وصل إلى هذه الغاية خصوصًا بداية من صفحة ١١٠ حتى نهاية الكتاب، فكثيرًا ما نجده يعبر عن ذلك من خلال استخدام كلمات من أمثلتها: ص٧: من أطرفها. ص١٧: من أغرب. ص١٨: الطريف في القضية. ص١٩: فأنت على موعد مع الغرائب والعجائب. ص١٩: مع التجوال في أرشيف الصحافة المصرية قد تفاجأ بأمور مدهشة. ص٢١: يرصد التقرير حادثة طريفة أخرى. ص٢١: من القضايا الطريفة. ص٢٥: تتلاقى هذه القصة في خيوطها مع حكاية طريفة. ص٢٨: من قضايا الاحتيال الطريفة. ص٢٩: الطريف أن النشال. ص٢٩: الطريف ما جاء في مواصفات المتهم. ص٣٠: من أطرفها، الطريف في القضية. ص٣١: أطرف ما في القضية. ص٣٣: الطريف في هذه القضية البشعة. ص٣٥: الطريف في القضية. ص٤٠: في عدد طريف من مجلة المصور. ص٥٣: من الحوادث الطريفة. ص٥٨: الطريف هو. ص٨٩: المضحك في هذه القصة. ص١٢٥: الطريف في الاستطلاع. ص١٧٣: الطريف في اللقاء. ص٢١٧: الطريف أن. ص٢٢١: الطريف أن. ص٢٤٧: قصة شديدة الطرافة. - بعد انتهائه من الاسترسال يقول أحيانًا: نعود لقصتنا، وذلك كما في ص١٥٥، كأنه يكتب قصة.

٤- مقارنة أحوال الماضي بالحاضر فيما يتشابه من حوادث وأخبار وردت في الصحف المصرية، من أمثلة ذلك: ص ٣٦، مع حادثة انتحار أحد الباعة الجائلين بسبب تضييق الشرطة عليه، نجده يقارنها مع حادثة انتحار أحد التونسيين عام ٢٠١١م. ص٥٤، أثناء ذكره لحوادث فوضى صرف الأدوية في مصر. ص٧٢: أثناء ذكره لمجلي أحد أساتذة الجامعات أموالًا طائلة تظير قيامه بخدمات بحثية من كتابة رسائل علمية لطلاب الخليج. ص٩٨، أثناء حديثه عن الشكر والعرفان وتذكره ما حدث لصديق له على النقيض من ذلك. ص١١٤، نجده يعقد مقارنة بين من استأجر قلب وبين ما أقره الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي. ص١٥٠، أثناء حديثه عن مشكلة الصرف الصحي العالمي. ص٢١٦، يقارن تشييع جنازة بالموسيقى عام ١٩٢٨م بتشييع جنازة الفاتنة صباح عام ٢٠١٤م. ص٢٢٧: مقارنة المنصات الإلكترونية المتخصصة في نشر المحاضرات العلمية بالمحاضرات التي كانت تخصص فيما مضى لتاريخ مصر وكانت بعض الصحف والمجلات المصرية تنشرها. ص٢٤١-٢٤٧، أثناء حديثه عن حقيقة الحيوانات بين الماضي والحاضر منذ ميلاد فكرة بنائها عام ١٨٧١م حتى عام ٢٠٢٠م وما طرأ عليها خلال هذه الفترة.

٥- توجيه النقد للصحافة المصرية في طريقة الصياغة السردية التي تفتقد إلى السحر والبلاغة التي من شأنها التأثير في وجدان القارئ، كما في ص٢٨، كما أنه يبين الأخطاء اللغوية التي كانت متداولة آنذاك في الصحف المصرية، مثل كلمة أحدى التي كانت تستخدم خطأ، والصحيح إحدى بكسر الهمزة، كما في ص٢٨-٢٩، كان يقوم أيضًا بتوضيح الخلط واللبس عندما يقع في حادثة ما يتحدى المجلات، كما في ص١١١ أثناء خلط المجلة بين اسمي الجاني والمجني عليه.

ثالثًا: ما يفتقده الكتاب:

١- يفتقد الكتاب إلى تمهيد، يتناول فيه المؤلف تاريخ الصحافة المصرية، والصحف والجرائد المصرية التي عاد إليها، وتاريخ نشأتها والقائمين عليها؛ حتى لا يستدعي الأمر التعريف بهذه الصحف أثناء اقتباس بعض الأحداث التي وردت فيها، مع العلم بوجود العديد من المؤلفات الخاصة بتاريخ الصحافة المصرية خاصة والعربية عامة.

٢- الإخلال بمنهج الكتاب لا سيما في الفصل الثاني أثناء التعرض لإهداءات الكتب، مع إهداء بعض المؤلفين كتبهم وقصائدهم إلى الخديوي، وأرى في هذا الجزء إخلالًا بمنهج الكتاب إذ إن هذه الإهداءات لم ترد ضمن أرشيف الصحافة المصرية، إنما في الكتب التي تم نشرها برعاية الخديوي، فهل تدخل إهداءات الكتب ضمن أرشيف الصحافة المصرية؟ إلا إذا كانت هذه الإهداءات تم نشرها في الصحف المصرية آنذاك؟!

٣- جاءت بعض عناوين الفصول أحيانًا غير معبرة عن محتواها، على سبيل المثال، عنوان الفصل الرابع: الصحافة زمان... سيرة أخرى، فخلف علينا تمامًا مضمون الفصل دون قراءة المحتوى. كذلك الفصل السادس: من قصاصات كتب وصحف زمان. ٤- يفتقد الكتاب إلى التعريف بعدد من الكلمات الغريبة التي ترد في مجملها غير عربية، من أمثلة ذلك: ص٨، جرسونير، الجارسونير، ساڤوي شامبرز. ص٩، سرح المانجستيك. ص١١، وقضى ليلته في حانة. ص٢٦، ٢٩، الغارية. ص٢٩، قشلاقات. ص١٥٥، الترنسفال والقنوى الترنسفالية. فضلًا عن استخدام مصطلحات جديدة لم تكن تستخدم في الماضي، على سبيل المثال: ص١٥١-١٥٢، ١٥٣: يوتوبرز، ترندات، الفالنز، وهذا الاستخدام ليس إلا من قبيل مقارنة وسائل الإعلام قديمًا وحديثًا لقضايا تستحق تسليط الضوء عليها. ٥- يفتقد الكتاب إلى الاعتماد على منهج التوثيق العلمي الذي ينسب كل كلمة لقائلها، وهذا ظهر أثناء التعريف ببعض الشخصيات، وأثناء التعريف ببعض المصطلحات الغربية، ففي ص٣٨: يعرف بكلمة ركلام ويبين أنها كلمة لاتينية، وأثناء ذكره فوائد الحفاء خلال ص١١٨-١١٩، كل ذلك دون الاستناد إلى التوثيق العلمي، فبالرغم من عودة المؤلف إلى عدد كبير من المصادر والمراجع فإنه لا مجال عنده لاستخدام الحواشي أسفل كل صفحة من صفحات الكتاب، كما يفتقد الكتاب إلى تخريج الأحاديث النبوية. ٦- يفتقد الكتاب إلى ثبت بأهم مصادر ومراجع الكتاب، فضلًا عن افتقاده لقائمة بالمجلات والجرائد والصحف المصرية التي تم العودة إليها والاقتباس منها. ٧- يفتقد الكتاب إلى فهرس دقيق بمحتويات الكتاب؛ إذ إن الفهرس جاء شديد الاقتضاب فلا يضم إلا عناوين الفصول وأرقام صفحاتها، في حين لا يحوي العناوين الأخرى الرئيسة والفرعية.

-7

## بعيدا عن نظرية الفن للفن، قراءة في "استروبيا" مجموعة قصصية، للكاتب المصري د. محمد فتحي عبد العال

**بوسلهام عميمر**

**كاتب وناقد من المغرب**

الكتابة تجريب. فبعد مجموعتيه القصصيتين "في فلك الحكايات" و "حتى يحبك الله"، يطلع علينا الكاتب المقتدر د. محمد فتحي عبد العال بمجموعته المتفردة "إستروبيا"، ابتداء من عنوانها، استلهمها ليعبر من خلالها عن خساراتنا غير المبررة، بما أنه يمكننا أن نكون أحسن. فكل مقومات الانعتاق من تخلفنا واللحاق بركب الأمم المتقدمة متوفرة لدينا، لكن للأسف حالنا ليس أحسن مما عبر عنه الشاعر الجاهلي أبلغ تعبير، بقوله

كالعيس في البداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول

مجموعة متميزة شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى. متفردة في مزاوجتها بين فن القصة القصيرة و فن القصة القصيرة جدا، بقصتين هادفتين، تنمان عن علو كعب عال في مجال هذا الجنس التعبيري الراقي، الأولى بعنوان "فرح" تحيل على المثل المأسوف عليه "احذر عدوك مرة واحدة و احذر صديقك مرات ومرات"، إذ المفروض الصديق سند عند الشدة والضيق، يفرح لفرحك ويأسى لأساك، وليس مثل ما نجده في هذه القصة، مدة وهي تسر لصديقتها بترددها في الإقدام على محادثة حبيبها ومصارحته بحبها له، فكانت تنصحها بالتريث، إلى أن طلع فجر يوم لتجدها بدلها بجانبه. الثانية بعنوان "نسيان"، فما أشد على النفس من مقابلة الإحسان بالنكران، والمد بالجزر والود بالصدود والجحود وخاصة لما يكون من أقرب المقربين

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من الحسام المهند

فبعدما توفيت زوجته ندر نفسه لابنتيه، فحرم الزواج على نفسه إلى أن تزوجتا، فانقطعت أخبارهما عنه حتى من مكالمات يتيمة. وعلى هذا المنوال سار في بقية نصوصه الستة بما قوامه حوالي تسعين صفحة، كالجراح بمشرطه الدقيق يضعه على ما يؤلم جسمنا العربي الجريح، من ظواهر اجتماعية موغلة في التخلف والجشع والأنانية وازدواجية الشخصية، بلغة شفيفة ومنسابة كشلال حطه السيل من عل، وبخيال جامح جموح الخيول في البرية.

فبعيدا عن نظرية الفن للفن، فالكاتب مؤمن بدور الأدب في التغيير المجتمعي، مما جعله يمتح أحداث قصصه وشخوصها من واقعه المعيش، من هنا كان تنويهه من البداية أن "أي تشابه بينها وبين الواقع هو من قبيل المصادفة لا أكثر"ص6 وبحكم

تخصصه باعتباره صيدلاني وخبير في مجال إدارة الجودة الطبية الشاملة، وبحكم تكوينه في الدراسات الإسلامية، و بحكم اهتمامه بالتاريخ، وبحكم ولعه بالأدب وشغفه بالقراءة والكتابة، فكتاباته من العمق بمكان، تعكس بفنية عالية هذه الخلطة الكيميائية الغنية. إنه المتعدد في واحد. فحضور كل هذه المكونات كان لافتا في قصصه.

بمهارة المتكن من صرة صنعته، ينقلنا على صهوة قصصه الماتعة إلى رحاب الصيدلة وما يرتبط بها من مستشفيات وأطقم طبية وأدوية، محاولة منه لردم الهوة وتجسيرها بين الأدب والعلم. الأدب بما يعنيه من جموح خيال، ونصوص موشاة بمستلزمات الإبداع الأساسية، والعلم بما يفرضه من إعمال عقل بتعبير القدامى و ملاحظة دقيقة و منطق و تحليل وتحريات و مقارنات وغيرها من أدواته المعروفة. فمن خلال شخوص قصصه وأحداثها، يستعرض مجموعة من الظواهر الاجتماعية، تنخر المجتمع المصري، وإن كان فهي العملة المشتركة بين كل المجتمعات العربية والبلاد المتخلفة عموما. ظواهر لا تقتصر على طبقة دون أخرى، وإن كان تركيزه الأكبر كان على النخبة المتعلمة، أو ما يعرف بالطبقة المتوسطة، تأكيدا منه أنها من تتحمل المسؤولية العظمى فيما نحن عليه، بدل تركيزه على واقع الفئات الهشة، بما أنها مفعول بها وليست فاعلة.

فقد وضع أصبعه على الجرح، لما استهدف في قصصه بالخصوص قطاعي الصحة والتعليم، إيمانا منه بأنهما أساس تقدم الأمم أو تأخرها. فليس اعتباطا أن يكونا ضمن أهم المؤشرات على سلم التنمية البشرية في تصنيف الدول بجانب الدخل الفردي ومتوسط العمر وغيرها. فلا تنمية بدون صحة جيدة بنوعيها الجسدية والنفسية وبدون تعليم جيد بمواصفات عالمية انتداء من وضع الرجل المناسب أو المرأة في المكان المناسب. وما استهلاله لقصته الثانية "الغاية والوسيلة" بعبارة "البحث عن الثراء .. ذلك هو الدافع الذي جعل وديع فني الصيدلة .. للعمل بإحدى المستشفيات الاستثمارية في مصر"26 فماذا ينتظر من شخص هذا دافعه الأساس لامتهان هذه المهنة؟ ويوافق شن طبقة لما يجد على رأس هذا المستشفى الغريب شخص أغرب، لا علاقة لإسناده المسؤوليات بكفاءة ومهنية. يقول في ص26 "فحتى انتقاء الكادر الطبي فمسائل اعتماد المؤهلات المطلوبة للقبول بالوظيفة والامتيازات السريرية والخبرات العلمية لا تدخل كمعايير انتقاء وعلى حد قوله :"لا تدخل في ذمته بنكلة" "وهو يباهي أنه جعل من أحد العمال لديه مديرا لإحدى الصيدليات". وبدل تأديب عاصم على خطأ مهني فادح في حق أحد المرضى مؤكدا بتقرير وزاري، تمت ترقيته في منصب مراقب عام للمستشفى. وليس عبثا أن يضع هذه النقطة تحت مجهر قلمه. إنه السلوك العام في كل البلاد المتخلفة. فضدا على كل القوانين تتم ترقية الانتهازيين وضعاف النفوس بما أنهم أدوات طيعة، بيدي الحيتان الكبيرة من مصاصي الميزانيات. فالغاية تبرر الوسيلة كما هي مثبتة بعنوان هذه القصة.

"ما الذي يصلح الملح إذا الملح فسد؟"

قد يستساغ الفساد في هذا المجال أو ذاك، لكن أن يعشش في التعليم قاطرة بقية القطاعات ويبيض ويفقس وأين؟ في الجامعة، فعلى الأمة السلام. وما تخصيص

الجامعة في هذه القصة سوى لمحوريتها ومركزية دورها في صرح بناء الدول. كما لا يخفى فالجامعات هي مشاتل الأطر العليا تتولى مسؤولية المراكز الحساسة بالدول. فأنى لها أن تضطلع بهذه الأدوار إذا كان على رأسها ومن يتولى تدبير دواليبها أمثال "زهران" في القصة الخامسة، يقول عنه الكاتب "كان البحث العلمي أبعد ما يكون عن اهتمامات زهران"64 فأول ما قام به عند إسناد رئاسة القسم له أن استخدم الميزانية كاملة في تأثيث مكتبه الفخم. وليقرب الصورة أكثر عن فساد هذا المسؤول، وللإشارة فأمثاله كثر للأسف في واقعنا العربي، يقول في ص65 "وحتى تتسع الغرفة لكل هذا أمر بكل الرسائل الجامعية، التي أشرف عليها طيلة حياته بنقلها من الدولاب الكبير بغرفتيه إلى غرفة السكرتارية الضيقة لتكون ملاصقة لسلة المهملات ووضع بدلا منها مجموعة من "البلغ" .. والتي أدمن على ارتدائها بعد إصابته بمرض السكر" فشغله الشاغل كما يقول الكاتب هي النميمة مع الأساتذة، والمكوث مع الزميلات الحسان و "أمره لإحداهن بصنع القهوة .. وفي أوقات انشغالها يرمق جميع أجزائها بنظرات فاحصة .. فمنهن من كانت تدرك الدور وتقوم به أحسن أداء من أجل اختصار وقت المناقشة والحصول على الدرجة العلمية 65 كل هذا دون الحديث عن ظلمه الصارخ للطلبة سيئي الحظ يكون في لجنة الشفوي فشعاره الدائم "يا واضع الصفر تمهل في وضعه فالصفر موضوع لوحده"66 وبكاريكاتورية يصور جشعه بإرهاقه المادي للطلبة المناقشين باشتراطه عليهم "كباب ميزان اللحم أكثر من الكفتة". كل هذا وغيره كثير أبدع الكاتب في وصف فساده، وليزيد في بشاعة صورته، يقول عنه "كان متزوجا من بريطانية كانت تتوق للإنجاب ولما كان العيب فيه هو أوهمها عبر تحاليل مزورة "اصطنعها في معمل دكتور صديقه أن قدرته على الانجاب سليمة مائة في المائة". فأنى لمؤسسات حساسة هذه حال مَنْ على رأسها، أن تضطلع بمهمتها في البناء والتقدم والتطور؟ !

قريب منه بشكل أو بآخر نجد شخصية "د. مغربي" مدير الصيادلة ورئيس قسم الجودة بالمستشفى. كان معروفا بصرامته وقدراته وكفاءته. تكفي شهادته لتكون معتمدة لدى كل الجهات المعنية بالصحة والجودة "طبعا لم تكن مجانية، فلكل شيء ثمن والدكتور "مغربي" شعاره الذي يلقيه على مسامع طلابه دوما لا شيء ببلاش .. كل بثمن وما ضاع التعليم الطبي في مصر إلا مجانية التعليم .. ادفع تتعلم"37-36 أين هذه الدعوى من نضال عميد الأدب العربي طه حسين من أجل مجانية التعليم وجودته، الذي اشترطه ليتولى منصب وزارة المعارف في حكومة الوفد. فشعاره كان "التعليم كالماء والهواء".

وبحكم تخصصه في الدراسات الإسلامية وتخصصه العلمي، كانت له وقفة متفردة مع موضوع "القدر" و الأسئلة المرتبطة به من "تصيير وتخيير" لطالما أسال مدادا غزيرا منذ فجر الإسلام، لكن الكاتب تناوله ربما تناولا غير مسبوق. قد نتفق معه كليا أو جزئيا. فالكتابة سؤال قبل أن تكون جوابا، مؤكدا على لسان أحد شخوصه "بلال" «أوقات كثيرة أشعر أن الجينات ليست انتقال صفات مظهرية من الأجداد في الشكل أو المرض، و إنما نرث في كثير من الأحيان حظوظهم وثقل خطواتهم،

بل وصنيع الاقدار معهم. حينما أتأمل حياة أبي وحياة جدي أجد التفاصيل نفسها مع اختلاف الأسماء"54 في رأيه كل شيء يورث بمعنى آخر قدرا مقدرا لا يد للإنسان فيه "ألا تجد عائلات أوربية ملكية تتوارث الهيموفيليا ثمة عائلات أيضا تتوارث الجبن وعائلات تتوارث الحرص وعائلات تتوارث المغامرة وكلها جينات قابعة فينا بقدر معلوم ... أنا وأنت وجدي وجدك صور متجددة لخزانة معلوماتية توجه جيناتنا الحياتية بشكل لا نحيد عنه جميعا سوى في بعض التفاصيل البسيطة كاختلاف الزمان والظروف الخارجية" 57-56

وهو العارف بثنايا غرز المجتمع، وإدراكا منه لما ينخر جسمه، ويبقيه غارقا في تخلفه، لم يفته في مجموعته القصصية هاته أن يسلط قلمه بشدة على آفة النفاق بتمظهراته المختلفة. فلم تكن اعتباطا أن يخصها القرآن الكريم بسورة كاملة تحمل اسمه، وأن يكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار. في أكثر من موضع عرض صورهن أبلغ عرض. شخصية عاصم يلقب وسط العاملين معه بشهريار عصره. ازدواج الشخصية في أبشع تجلياتها. فبعد أن قضى وطره من إحداهن بمنزل "وديع" حتى طلوع الفجر "خرج مسرعا للحاق بصلاة الفجر خلف الشيخ المسكتاوي كي لا يلحظ أحد من أسرته وجيرانه أن شيئا قد طرأ عليه أو على عاداته" وليظهر بشاعة النفاق أكثر فمن يكون هذا المسكتاوي الذي يصلي وراءه عاصم، كان "كلما أتت فتاة مراهقة لمحل العطارة أعطاها حساب الفيس بوك ليضمها لجروب "المرأة الصالحة" ثم بعدها ينصب شباكه نحوها كما كان يعمل مأذونا في منطقته وكثيرا ما طلق سيدات وتزوجهن مباشرة بعدها فقد كان يملك حسا فكاهيا مع النساء لا يبارى"ص33 نموذج آخر "سنباطي" أحد مديري الصيادلة بأحد المستشفيات يدلس بالتلاعب في بروتوكولات المضادات الحيوية المعتمد دوليا من أجل كسب أكبر، "تتوسط رأسه زبيبة كبيرة من الحريصين على أداء الصلاة في جماعة بكل خشوع وخضوع حتى يخرج "ذيل" قميصه من بنطاله" ص 39، نموذج آخر "مغربي" كان معروفا عليه مواظبته على أداء العمرة في رمضان بينما "الاجازات ممنوعة في غيابه حتى يعود مهما كان العذر، ومن أبى فعليه أن يرحل حتى أن أحد الصيادلة كان "بين نارين زيارة أمه أو فقدان عمله. وماتت الام قبل أن يحسم الصيدلاني قراره وحزن لفقدها"42

وبحكم تخصصه في الصيدلة وولعه بالأدب انعكس ذلك بشكل جلي في منجزه هذا، فتوفق في هذا الدمج إلى أبعد الحدود. ففضلا عما كشف عنه بخصوص بعض أسرار الصيدلة مما يصعب على الناس العاديين إدراكها، فالمجموعة مفعمة بالشروحات الطبية والصيدلية، في ص71 نجده قوله مثلا، "التهاب السحايا بالمكورات السحائية (هي عدوى تسبب تلف الدماغ)" وفي ص78 يقول عن دواء xanax (يحتوي على ألبرازولام .. عقار قصير المفعول من فئة البنزوديازيبين .. يستخدم كمنوم ومهدئ ومضاد للتشنجات كما يساعد على ارتخاء العضلات).

وإيمانا من الكاتب بأن الإبداع الأدبي فضلا عن مستلزمات الجمال فيه والتي لا مناص منها و غير مسموح التسامح قيد أنملة في درة فيها، فهو رسالة للتغيير المجتمعي نحو الأحسن، لذا فالمجموعة القصصية حافلة بالتوجيهات والرسائل.

يقول مثلا في ص79 على لسان مأمون لما لامته ابنته عن تخليه عن امرأة خطبها بلا ذنب أو جريرة "أنت محقة يا ابنتي فالرجل هو الكلمة إن ارتبط فهي مقياس رجولته" وعن الموت قال بعد أن رأى مدى حزن ابنته على انتحار بيلسان بعد أن ترحم عليها "لا تعكري صفو حياتك فالكل راحل والموت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا"ص 84

وتبقى الكتابة الأدبية، مهما كانت قوة القضايا التي تطرق أبوابها وتضعها تحت مجهر القلم، ومهما كانت حساسية الرسائل التي تبعثها إلى من يهمه الأمر، فإنها لا تنال وسام شرف الانتماء إلى جنس الإبداع الأدبي، إلا إذا كانت في قالب فني راق، فيه منسوب عال من ماء الإبداع وروائه. المجموعة القصصية "استروبيا" للكاتب محمد فتحي عبد العال، حافلة بالمحسنات التعبيرية من تشبيهات واستعارات وتناصات، يصعب الإتيان عليها مجتمعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. لنتابع معه بعض المقتطفات البديعة، تعبيرات بقدر عمقها الفكري بقدر جمالها الفني، تنم عن علو كعب الكاتب في الفن القصصي، يقول في ص 79 على لسان "مأمون" والد "د. فرح" "حقيقة لم أكن مطمئنا لبليسان فقد كانت متعددة العلاقات قبلي وهوائية القرارات" وفي حديثه عن نفسه بوصف دقيق "كنت لا زلت حديث العهد بالعلاقة مع المرأة لم يكن لي أي تجارب قبلها .. تستطيعين القول كنت "خاما" .. فضعفت وقررت أن أعود إليها". و في إطار تناصاته، نعرج على ما أورده في ص63 "حل في ظاهره الرحمة لكن في باطن حقيقته العذاب"، إشارة إلى الآية الكريمة في سورة الحديد" فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب"

كما يحفل المجموعة القصصية بتعبيرات آية في الجمال. يقول مثلا في سياق مناقشة بلال لمختار في موضوعة القدر ص57 "فجدك في حقيقة الأمر لم يمت، كل ما هنالك أن جسده انتهت صلاحيته لكن بقيت روحه التي تحمل جيناته القدرية" وفي نفس السياق يقول أيضا على لسان بلال "هذه جينات عائلتك تمرح في دمك وتأخذك لمسار تاريخ عائلتك كلها في خدمته"59. و لما للأمثال من دور في تقريب المعنى بشكل دقيق وعميق، فحضورها بارز على امتداد صفحات هذا المنجز الأدبي المتميز. ففي ص69 نجده على لسان والد فوزية ردا على رفضها الزواج من زهران بحجة أنه يكبرها سنا "يا بنتي الراجل ميعيبوش إلا جيبه". و ليبرز جشع الشيخ عاصم وحتى يعفي نفسه من صداع مطالبهم المعقولة كان يرفع شعار "الشاطرة تغزل برجل حمار"ص28. وفي القصة السادسة "سلف ودين" على لسان بطها "مأمون" في حديثه لابنته "فرح" عن تجارب حبه السابق قبل الارتباط بأمها استدعى هذا المثل "مراية الحب عامية" ص76 أُنْجزت بشأنه دراسات علمية، تؤكد مضمونه بأن بالمخ منطقة مسؤولة عن النقد والتقديرات السلبية لدى العشاق تتعطل كليا، فلا يظهر للمحب أي عيب. ومثله أو قريب منه ما نجده لدى الإمام الشافعي بقوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولما لفن التشبيهات من دور في تبليغ المعانى، تضفي على التعبير جمالية وشاعرية، أولاها الكاتب عناية خاصة، فنجده مثلا في وصفه لإحدى شخصياته التي لا تهش ولا تنش قوله "من طبائع عبد العظيم أنه كالثلج في برودة أعصابه .. لا شيء يستفزه" ولنتصور معه شخصية بهذا المستوى من برودة دم.
وقبل الختم لا بد من التأكيد، أن المجموعة القصصية "إستروبيا" للكاتب د. محمد فتحي عبد العال لغناها المعرفي، ولجمالها الفني، ولأهمية رسائلها وإشاراتها، فإنها تحتاج لأكثر من دراسة، تتناولها من زوايا مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة.

**الرابط:**

https://azwaaq.com/%d8%a8%d8%b9%d9%8a%d8%af%d8%a7%d9%8b-%d8%b9%d9%86-%d9%86%d8%b8%d8%b1%d9%8a%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%81%d9%86-%d9%84%d9%84%d9%81%d9%86-%d9%82%d8%b1%d8%a7%d8%a1%d8%a9-%d9%81%d9%8a-%d8%a5%d8%b3%d8%aa/

## بعيدا عن نظرية الفن للفن، قراءة في

# «استروبيا»

## مجموعة قصصية، للكاتب المصري د. محمد فتحي عبد العال

بوسلهام عميمر
كاتب وناقد من المغرب

الكتابة تجريب. فمجموعتيه القصصيتين «في فناء الحكايات» و «حتى يحيا الله»، يطلع علينا الكاتب المقتدر د. محمد فتحي عبد العال بمجموعته المتفردة «استروبيا»، ابتداء من عنوانها، استلهمها ليعبر من خلالها عن خسارتنا غير المبررة، بما أنه يمكننا أن نكون أحسن. فكل مقومات الانعتاق من تخلفنا والحاق بركب الأمم المتقدمة متوفرة لدينا، لكن للأسف حالنا ليس أحسن مما عبر عنه الشاعر الجاهلي أبلغ تعبير، يقوله

كالعيس في البداء يقتلها الظمأ
والماء فوق ظهورها محمول

مجموعة متميزة شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى، متفردة في مزاوجتها بين فن القصة القصيرة و فن القصة القصيرة جدا، بقصتين هاذقتين، تنبأن عن علو كعب عال في مجال هذا الجنس التعبيري الراقي، الأول بعنوان «فرح» تحيل على المثل المأسوف عليه «أحذر عدوك مرة واحدة و أحذر صديقك مرات ومرات»، إذ المفروض الصديق سند عند الشدة والضيق، يفرح لفرحك ويأسى لأساك، وليس مثل ما نجده في هذه القصة، مدة وهي تسر لصديقتها بنيتها في الإقدام على مخادنة حبيبها ومصارحته بحبها له، فكانت تنصحها بالتريث، إن لم تطلع فجر يوم لتجدها بدلها بجانبه. الثانية بعنوان «نسيان»، فما أشد على النفس من مقابلة الإحسان بالنكران، والمد بالجزر والود بالصدود والجحود وخاصة لما يكون من أقرب المقربين وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من الحسام المهند

فبعدما توفيت زوجته لدر نفسه لابنتيه، فحرم الزواج على نفسه إلى أن تزوجتا، فانتفضت أخيراهما عنه حتى من مكالمات بتيمة، وعلى هذا المنوال سار في بقية نصوصه الست بما قوامه حوالي تسعين صفحة، كالجراح بمشرطه الدقيق يضعه على ما يؤلم جسمنا العربي الجريح، من ظواهر اجتماعية موغلة في التخلف والجشع والأنانية وازدواجية الشخصية، بلغة شفيفة ومسايرة كشلال حطه السيل من عل، وبخيال جامح جموح الخيول في البرية.

فبعدما عن نظرية الفن للفن، فالكاتب مؤمن بدور الأدب في التغيير المجتمعي، مما جعله يمنح أحداث قصصه وشخوصها من واقعه المعيش، من هنا كان تنويهه من البداية أن «أي تشابه بينها وبين الواقع هو من قبيل المصادفة لا أكثر»ص٦، وبحكم تخصصه باعتباره صيدلاني وخبير في مجال إدارة الجودة الطبية الشاملة، وبحكم تكوينه في الدراسات الإسلامية، و بحكم اهتمامه بالتاريخ، وبحكم ولعه بالأدب وشغفه بالقراءة والكتابة، فكتاباته من العمق بمكان، تعكس بقدر عالية هذه الخلطة الكيميائية الغنية، إنه المتعدد في واحد. فحضور كل هذه المكونات كان لافتا في قصصه.

بمهارة الممتكن من صرة صنعته، ينقلنا على صهوة قصصه المتأنية إلى رحاب الصيدلة وما يرتبط بها من مستلزمات وأطقم طبية وأدوية، محاولة منه لردم الهوة وتجسيرها بين الأدب والعلم. الأدب بما يعتبره من صميم خيال، ونصوص موشاة بمستلزمات الإبداع الأساسية، والعلم بما يفرضه من إعمال عقل يتميز بالقدامى و ملاحظة دقيقة و منطق و تحليل وتجربات و مقارنات وغيرها من أدواته المعروفة.

فمن خلال شخوص قصصه وأحداثها، يستعرض مجموعة من الظواهر الاجتماعية، لنخر المجتمع المصري، وإن كان فهي العملة المشتركة بين كل المجتمعات العربية والبلاد المتخلفة عموما، ظواهر لا تقتصر على طبقة دون أخرى، وإن كان تركيزه الأكبر كان على الطبقة المتعلمة، أو ما يعرف بالطبقة المتوسطة، تأكيدا منه أنها من تتحمل المسؤولية العظمى فيما نحن عليه، بدل تركيزه على واقع الفئات الهشة، بما أنها مفعول بها وليست فاعلة.

فقد وضع أصبعه على الجرح، لما استهدف في قصصه بالخصوص قطاعي الصحة والتعليم، إيمانا منه بأنهما أساس تقدم الأمم أو تأخرها، فليس اعتباطا أن يكونا ضمن أهم المؤشرات على سلم التنمية البشرية في تصنيف الدول بجانب الدخل الفردي ومتوسط العمر وغيرها، فلا تنمية بدون صحة جيدة بتوفيها الجسدية والنفسية وبدون تعليم جيد يواصفات عالية انتداء من وضع الرجل المناسب أو المرأة في المكان المناسب، وما استهلاله لقصته الثانية «الغاية والوسيلة» بعبارة «البحث عن الثراء .. ذلك هو الدافع الذي جعل وديع فتي الصيدلة .. للعمل بإحدى المستشفيات الاستثمارية في مصر»ص٢٦ فماذا ينتظر من شخص هذا دافعه الأساس لامتهان هذه المهنة؟ ويوافق فتى طيبة لما يجد على رأس هذا المستشفى الغريب شخص أغرب، لا علاقة لإسناده المسؤوليات بكفاءة ومهنية. يقول في ص٢٦ «فحتى انتقاء الكادر الطبي فمسائل اعتماد المؤهلات المطلوبة للقبول بالوظيفة والامتيازات السريعة والخبرات العلمية لا تدخل كمعايير انتقاء، وعلى حد قوله «لا تدخل في دائرة بتكلة»، «وهو ينهي أنه جعل من أحد العمال لديه مديرا لإحدى الصيدليات». وبدل تأديب عاصم على خطأ مهني فادح في حق أحد المرضى مؤكدا بتقرير وزاري، ليست ترقيته في منصب مراقب عام للمستشفى، وليس عبثا أن يضع هذه النقطة تحت مجهر قلمه. إنه السلوك العام في كل البلاد المتخلفة. فمثلما في كل القوانين تتم ترقية الانتهازيين وضعاف النفوس بما أنهم أدوات طيعة، بيدي الحيتان الكبيرة من مصاصي الميزانيات، فالغابة تبرر الوسيلة كما هي متبنية بعنوان هذه القصة.

«ما الذي يصلح الملح إذا الملح فسد؟»

قد يستساغ الفساد في هذا المجال أو ذاك، لكن أن يعشش في التعليم فأطرة بقية القطاعات ويبيض ويفقس وأين؟ في الجامعة، فعلى الأمة السلام. وما تخصيص الجامعة في هذه القصة سوى محور بنيتها ومركزية دورها في صرح بناء الدول. كما لا يخفى فالجامعات هي مثلثات الأطر العليا التي تتولى مسؤولية المراكز الحساسة بالدول. فمتى لها أن تضطلع بهذه الأدوار إذا كان على رأسها ومن يتولى تدبير دواليبها أمثال «زهران» في القصة الخامسة، يقول عنه الكاتب «كان البحث العلمي آخر همه بما يكون من اهتمامات زهران»ص٦٤ فأول ما قام به عند إسناد رئاسة القسم له أن استخدم الميزانية كاملة في تأثيث مكتبه الفخم. وليغرب الصورة أكثر عن فساد هذا المسؤول، وللإشارة فأمثاله كثر للأسف في وقتنا العربي، يقول في ص٦٥ «وحتى تتسع الغرفة لكل هذا أمر بكل الرسائل الجامعية، التي أشرف عليها طيلة حياته بنقلها من الدولاب الكبير بغرفته إلى غرفة السكرتارية الضيقة لتكون ملاصقة لسلة المهملات ووضع بدلا منها مجموعة من «البفيه» .. والتي أدمن على ارتدائها بعد إصابته بمرض السكر» فلشغله الشاغل كما يقول الكاتب هي التغذية مع الأناقة والتكوث مع الزميلات الحسان و «أمور لإحداهن بصنع القهوة .. وفي أوقات انشغالها يرمق جميع أجزائها بنظرات فاحصة .. فمنهن من كانت تدرك الدور والقوم به أحسن أداء من أجل اختصار وقت المناقشة والحصول على الدرجة العلمية ٦٥ هذا دون الحديث عن ظلمه الصارخ للطلبة سيئي الحظ يكون في لجنة الشفوي فشعاره الدائم «يا واضع الصفر تهمل في وضعه فالصفر موضوع لوحده»ص٦٦ وبكاريكاتورية يصور جشعه بإرهاقه المادي للطلبة المتفاقش باشتراطه عليهم «كباب ميزان الخمس أكثر من الكفتة». كل هذا وغيره كثير أبدع الكاتب في وصف فساده، وليزيده في بشاعة صورته، يقول عنه «كان متزوجا من بريطانية كانت تتولى للإنجاب ولما كان العيب فيه هو أوهمها عبر تحاليل مزورة «اصطنعها في معمل دكتور صديقه أن قدرته على الانجاب سليمة مائة في المائة». فأي لمؤسسات حساسة هذه حال من على رأسها، أن تضطلع بمهمتها في البناء والتقدم والتطور؟ !

قريب منه بشكل أو بآخر تجد شخصية «د. مغربي» مدير الصيدلية ورئيس قسم الجودة بالمستشفى، كان معروفا بصرامته وقدرته وكفاءته، تكفي شهادته لتكون معتمدة لدى كل الجهات المعنية بالصحة والجودة «طبعا لم تكن مجانية، فلكل شيء ثمن والدكتور «مغربي» شعاره الذي يقلبه على مسامع طلابه دوما لا شيء ببلاش .. كل بثمن وما ضاع التعليم الطبي في مصر إلا مجانية التعليم .. ادفع لتتعلم»ص٣٦-٣٧ أين هذه الدعوى من نضال عميد الأدب العربي طه حسين من أجل مجانية التعليم وجودته، الذي اشترطه ليتولى منصب وزارة المعارف في حكومة الوفد. فشعاره كان «التعليم كالماء والهواء».

وبحكم تخصصه في الدراسات الإسلامية وتخصصه العلمي، كانت له وقفة متفردة مع موضوع «القدر» و الأسئلة المرتبطة به من «تعبير وتخيير» لطالما أسال مدادا غزيرا منذ فجر الإسلام، لكن الكاتب تناوله ربما تناولا غير مسبوق. قد نتفق معه كليا أو جزئيا. فالكتابة سؤال قبل أن تكون جوابا، مؤكدا على لسان أحد شخوصه «بلال» «أوقات كثيرة أشعر أن الحيوات ليست انتقال صفات مظهرية من الأجداد في الشكل أو المرض، و إنما نرث في كثير من الأحيان حظوظهم وثقل خطواتهم، بل وضيع الأقدار معهم. حينما أتأمل حياة لي وحياة جدي أجد التفاصيل نفسها مع اختلاف الأسماء»ص٥٤ في رأيه كل شيء يورث بمعنى آخر قدرا مقدورا لا بد للإنسان فيه «إلا تجد عائلات أوربية ملكية تتوارث الهيموفيليا لمئة عائلات أيضا تتوارث الجين وعائلات تتوارث الحرص وعائلات تتوارث المغامرة وكلها جينات قابعة فينا بقدر معلوم .. أنا وأنت وجدي وجدك صور متجددة لخزانة معلوماتية توجه جيناتنا الحياتية بشكل لا نحيد عنه جميعا سوى في بعض التفاصيل البسيطة كاختلاف الزمان والظروف الخارجية» ص٥٧-٥٦

وهو العارف بثنايا غرز المجتمع وإدراك منه لما ينخر جسمه، وبقيه فارقا في تخلفه، لم يقنه في مجموعته القصصية هاته أن يسلط قلمه بشدة على آفة النفاق بتظهراته المختلفة، فلم تكن اعتباطا أن يخصها القرآن الكريم بسورة كاملة تحمل اسمه، وأن يكون المنافقون في الدرك الأسفل من النار. في أكثر من موضع عرض صورتين أبلغ عرض. شخصية عاصم بقلب وسط العاملين معه بشهريار عصره. ازدواج الشخصية في أبشع تجلياتها. فبعد أن قضى وطره من إحداهن ينزل «وديع» حتى طلوع الفجر «خرج صرعا للحاق بصلاة الفجر خلف الشيخ المسكاوي في لا يلحظ أحد من أمرته وجوانه أن شيئا قد طرأ عليه أو على عاداته» وليظهر بشاعة النفاق أكثر فمن يكون هذا المسكاوي الذي يصلي وراءه عاصم، كان «كلما أتت فتاة مراهقة لمحل الخطارة أعطاها حساب الفيس بوك ليضمها لجروب «المرأة الصالحة» لم يعدها بنصب شباكه نحوها كما كان يعمل مأذونا في منطقته وكثيرا ما طلق سيدات وتزوجهن مباشرة بعدها فقد كان يملك حسا فكاهيا مع النساء لا يبارى»ص٣٣ نموذج آخر «مسايغي» أحد مديري الصيدلة يأخذ للمستشفى يدلس بالتلاعب في برونكولوات المضادات الحيوية المعتمد دوليا من أجل كسب أكبر. «تتوسط رأسه زبيبة كبيرة من الحريصين على أداء الصلاة في جماعة بكل خشوع وخضوع حتى يخرج «ديل» قميصه من بنطاله» ص ٣٩. نموذج آخر «مغربي» كان معروفا عليه مواظبته على أداء العمرة في رمضان بينما «الإجازات ممنوعة في غيابه حتى يعود مهما كان العذر، ومن أي قطيعة أن يرحل حتى أن أحد الصيادلة كان «حين تأزمن زيارة أمه أو فقدان عمله، وماتت الأم قبل أن يصبح الصيدلاني قراره وحزن لفقدها»ص٤٢ وبحكم تخصصه في الصيدلة وولعه بالأدب انعكس ذلك بشكل جلي في منجزه هذا، فتوفق في هذا المدمج إلى أبعد الحدود. ففضلا عما كشف عنه بخصوص بعض أسرار الصيدلة مما يصعب على الناس العاديين إدراكها، فالمجموعة مفعمة بالمصطلحات الطبية والصيدلية، في ص٧١ نجده قوله مثلا، «التهاب السحايا بالمكورات السحائية (هي عدوى تسبب تلف الدماغ)» وفي ص٧٨ يقول عن دواء xanax (يحتوي على البنزوديازبين .. يستخدم كمنوم ومهدئ ومضاد للتشنجات كما يساعد على ارتخاء العضلات).

وإيمانا من الكاتب بأن الإبداع الأدبي فضلا عن مستلزمات الجمال فيه والتي لا مناص منها و غير مسموح التسامح فيه أهلة في درة فيها، فهو رسالة للتغيير المجتمعي نحو الأحسن. لذا فالمجموعة القصصية حافلة بالتوجيهات والرسائل. يقول مثلا في ص٦٩ على لسان مأمون لما لامته ابنته عن تخليه عن امرأة خطبها بملا ذنب أو جريرة «أنت محقة يا ابنتي فالرجل هو الكلمة إن ارتبط فهي مقياس رجولته» وعن الموت قال بعد أن رأى مدى حزن ابنته على انتحار بيلسان بعد أن ترجم عليها «لا تفكري صفو حياتك فالكل راحل وفوت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا»ص ٨٤

وتبقى الكتابة الأدبية، مهما كانت قوة القضايا التي تطرق أبوابها وتضعها تحت مجهر القلم، ومهما كانت حساسية الرسائل التي تبغيها إلى من يهمهم الأمر، فإنها لا تنال وسام شرف الانتماء إلى جنس الإبداع الأدبي، إلا إذا كانت في قالب فني راق، فيه منسوب عال من ماء الإبداع وروائه. المجموعة القصصية «استروبيا» للكاتب محمد فتحي عبد العال، حافلة بالمحسنات التعبيرية من تشبيهات واستعارات وتناصات، يصعب الإتيان عليها مجتمعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله، لنتابع معه بعض المقتطفات البديعة، تعبيرات بقدر عمقها الفكري بقدر جمالها الفني، تنم عن علو كعب الكاتب في الفن القصصي، يقول في ص ٧٩ على لسان «مأمون» والد «د. فرح» «حقيقة لم أكن مقتنعا لبيلسان فقد كانت متعددة العلاقات قبلي وهوائية القرارات» وفي حديثه عن نفسه بوصف دقيق «كنت لا زلت حديث العهد بالعلاقة مع المرأة لم يكن في أي تجارب قبلها .. تستطيعين القول كنت «خاما» .. فضغطت وقررت أن أعود إليها». و في إطار تناصاته، نعرج على ما أورده في ص٦٣ «حبل في ظاهره الرحمة لكن في باطن حقيقته العذاب»، إشارة إلى الآية الكريمة في سورة الحديد» فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب»

كما يحفل المجموعة القصصية بتعبيرات آية في الجمال. يقول مثلا في سياق مناقشة بلال لمختار في موضوعة القدر ص٥٧ «فجدك في حقيقة الأمر لم يمت، كل ما هنالك أن جسده انتهت صلاحيته لكن يقيت روحه التي تحمل جيناته القدرية» وفي نفس السياق يقول أيضا على لسان بلال «هذه جينات عائلتك فرح في دمك وتأخذ مسار تاريخ عائلتك كلها في خدمته»ص٥٩. و لما للأمثال من دور في تقريب المعنى بشكل دقيق وعميق، فحضورها بارز على امتداد صفحات هذا المنجز الأدبي المتميز، ففي ص٦٩ نجده على لسان والد فوزية ردا على رفضها الزواج من زهران بحجة أنه يكبرها سنا «يا بنتي الراجل ميعيبش إلا جيبه» و ليبرز جشع الشيخ عاصم وحتى بعض نفسه من صداع مطالبهم المعقولة كان برفع شعار «الشاطرة تغزل برجل حمار»ص٢٨. وفي القصة البادئة «سلف ودين» على لسان بطها «مأمون» في حديثه لابنته «فرح» عن تجارب حبه السابق قبل الارتباط بأمها استدعى هذا المثل «مرابة الحب عامية» ص٦٧ أنجزت بشأنه دراسات علمية، تؤكد مضمونه بأن بالمخ منطقة مسؤولة عن النقد والتقديرات السلبية لدى العشاق تنعطل كليا، فلا يظهر للمحب أي عيب، ومثله أو قريب منه ما نجده لدى الإمام الشافعي بقوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولكن عين السخط تبدي المساويا

ولما لفن التشبيهات من دور في تبليغ المعنى، تضفي على التعبير جمالية وشاعرية، أولاها الكاتب عناية خاصة، فنجده مثلا في وصفه لإحدى شخصياته التي لا تهش ولا تنش قوله «من طبائع عبد العظيم أنه كالثلج في برودة أعصابه .. لا شيء يستفزه» ولتصور معه شخصية بهذا المستوى من برودة دم.

وقبل الختم لا بد من التأكيد، أن المجموعة القصصية «إستروبيا» للكاتب د. محمد فتحي عبد العال لفتاها المعرفي، ولجمالها الفني، ولأهمية رسالتها وإشاراتها، فإنها تحتاج لأكثر من دراسة، لتناولها من زوايا مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة.

الموقف الثقافي
السنة الثامنة عشر / العدد 2455 / الأحد 2 شباط 2025
NO: 2455 Su 2 Feb 2025
شعبان 1446 هـ

# بوسلهام عميمر ...

**كاتب وناقد من المغرب يهجرنا عن نظرية الفن للفن، قراءة في «استرونيا» مجموعة قصصية، للكاتب المصري د. محمد فتحي عبد العال**

الكتابة تجريب، فمن مجمو عليه القصصيان يحكي فلك الحكايات» و «متى يحك الديك» يطلع علينا الكاتب المقتدر د. محمد فتحي عبد العال بمجموعته المتفردة «باسترونيا» إبتداء من عنوانها، استفهاما يحير من خلالها عن خسارتنا غير المبررة، بما أنه يمكننا أن نكون أحسن. فكل مقومات الانعتاق من تخلفنا والتحاق بركب الأمم المتقدمة متوفرة لدينا، لكن للأسف حالنا ليس أحسن مما عبر عنه الشاعر الجاهلي أبلغ تعبير، بقوله

كالعيس في البيداء يقتلها الظما
والماء فوق ظهورها محمول

مجموعة متميزة شكلا ومضمونا، مبنى ومعنى. متفردة في موضوعها بين فن القصة القصيرة و فن القصة القصيرة جدا، يطمئن خاطفين، تتمان عن علو كعب عال في مجال هذا الجنس التعبيري الراقي، الأولى بعنوان «فرح» تحيل على المآل المأسوف عليه «احتر عندك مرة واحدة و احتر صديقك مرات ومرات»، إذ الحروض الصديق سند الشدة في الشدة والضيق، يفرح لفرحك ويأسى لأساك، وليس مثلا ما نجده في هذه القصة، مدة وهي تسر لصديقتها بتردد ها في الإقدام على مغادرة حبيبها ومعاركته بحيها له، فكانت تصحبها بالتريث، إلى أن طلع فجر يوم لتجدها بثلبها بجانبه. الثانية بعنوان «بنسيان»، فما أشد على النفس من مقابلة الإحسان بالنكران، والمد بالجزر والود بالصدود والجحود وخاصة لما يكون من أقرب المقربين

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
على المرء من الحسام المهند

فعدما توفيت زوجته نذر نفسه لابنته، فحرم الزواج على نفسه إلى أن تزوجتا، فانطلقت أخبار هما عنه حتى من مكالمات بثيمة. وعلى هذا المنوال سار في بقية نصوصه السبعة بما قوامه حوالي تسعين صفحة، فكأنحراح بمشرطه الدقيق يضعه على ما يؤلم جسدنا العربي الجريح، من ظواهر اجتماعية موغلة في التخلف والجنوح والأنانية وازدواجية الشخصية، بلغة شفيفة ومنسابة كانسلال حطه السيل من علٍ، وبخيال جامح جموح الخيول في البرية

فيما، عن نظرية الفن للفن، فالكاتب مؤمن بدور الأدب في التغيير المجتمعي، مما جعله يطلع أحداث قصصه وشخوصها من واقعه المعيش، من هنا كان توبيهه من البداية أن «أي تشابه بينها وبين الواقع هو من قبيل المصادفة لا أكثر بحض؟ وبحكم تخصصه باعتباره سيدلاني وخبير في مجال إدارة الجودة الطبية الشاملة، وبحكم تكوينه في الدراسات الإسلامية، و بحكم اهتمامه بالتاريخ، وبحكم ولعه بالأدب وشغفه بالقراءة والكتابة، فكانت من العبق بمكان، تعكس بقينية عالية هذه الخلطة الكيميائية العتيدة، إنه المتعدد في واحد. فحضور كل هذه المكونات كان لافتا في قصصه بمهارة الممكن من صرة صنعته، يتقنا على صهوة قصصه الماتعة إلى رحاب السينمة وما يرتبط بها من مستلزمات وأطقم طبية وأدوية، محاولة منه لرد الهوة وتجسيرها بين الأدب والعلم. الأدب بما يحويه من جموح خيال، ونصوص موشاة بمستلزمات الإبداع الأساسية، والعلم بما يزخر به من إعمال عقل بتعبير القدامى و ملاحظة دقيقة و متعقل و تحليل وتجريات و مقارنات وغير ها من أدواته المعروفة.فمن خلال شخوص قصصه وأحداثها، يستعرض مجموعة من الظواهر الاجتماعية، تنخر المجتمع المصري، وإن كان ذهبي العملة المشتركة بين كل المجتمعات العربية والبلاد المتخلفة عموما. ظواهر لا تقتصر على طبقة دون أخرى، وإن كان تركيز ه الأكثر كان على النخبة المتعلمة، أو ما يعرف بالطبقة المتوسطة، لكونها منه أنها من تتحمل المسؤولية العظمى فيما نحن عليه، بدل تركيزه على واقع الفئات الهشة، بما أنها مغلول بها وليست فاعلة فقد وضع أصبعه على الجرح، لما استهدف في قصصه بالخصوص قطاعي الصحة والتعليم، إيمانا منه بأنهما أساس تقدم الأمم أو تأخرها. فليس اعتباطا أن يكونا ضمن أهم التبرشرات على سلم التنمية البشرية في تصنيف الدول بجانب الدخل الفردي ومتوسط العمر و غيرها. فلا تنمية بدون صحة جيدة بنوعيها الجسدية والنفسية وبدون تعليم جيد بمواصفات عالمية ابتداء من وضع الرجل المناسب أو المرأة في المكان المناسب. وما استهلاله لقصته الثانية «الغاية والوسيلة»، بعبارة «البحث عن الثراء .. ذلك هو الدافع الذي جعل ونيع في الصيدلية .. للعمل بإحدى المستشفيات الاستثمارية في مصر»٢٦ فعلا ينتظر من شخص هذا دافعه الأسمى لامتهان هذه المهنة؟ ويوافق شن طبقة لما يجد على رأس هذا المستشفى العربي شخص آخر، لا علاقة لإسناده المسؤوليات بكفاءة ومهنية يقول في ص٢٩ «بعض انتقاء الكادر الطبي فصائل اعتماد المؤهلات المطلوبة لتقول بالوظيفة والاختبارات السريرية والخبرات العلمية لا تدخل كمعايير انتقاء و على حد قوله :«لا تدخل في زمنه بثلة»، «وهو يباهي البيروقراطي بر ويدل تأديب عاصم على خطأ مهني فادح في حق أحد المرضى موكلا بتقرير وزاري، تحت ترقيته في منصب مراقب عام للمستشفى، وليس عجبا أن يصبح هذه النقطة تحت مجهر قلمه إنه السلوك العام في كل الملاء المتخلفة قصدا، على كل القوانين تتم ترقية الانتهازيين وضعاف النفوس بما أنهم أدوات طيعة، بيدي الحيتان الكبيرة من مصاصي الميزانيات. فالغاية لبرير الوسيلة كما هي مثبتة بعنوان هذه القصة

«ما الذي يصلح الملح إذا الملح فسد؟»،

قد يستباغ القساد في هذا المجال أو ذاك، لكن أن يفشى في التعليم فاطرة بقية القطاعات ويبيض ويفرخ وأن٢ في الجامعة، فعلى الأمة السلام. وما التخصيص الجامعة في هذه القصة سوى لمحوريتها ومركزية دورها في صرح بناء الدول. كما لا يخفى على فالجامعات هي مشاتل الأطر العليا تتولى مسؤولية المراكز الحساسة بالدول. فاتى لها أن تضطلع بهذه الأدوار إذا كان على رأسها ومن يتولى تدبير شؤونها أمثال بزهران، في القصة الخاصة، يقول عنه الكاتب «لكن البحث العلمي أبعد ما يكون عن اهتمامات زهران»٦٤ فأول ما قام به عند إسناد رئاسة القسم له أن استخدم الميزانية كاملة في تأثيث مكتبه الفخم وليغرب الصورة أكثر عن فساد هذا المسؤول، وللإشارة فالمكتب كان للأسف في الفجا العربي، يقول في ص٦٥ «وحتى تشبع الغرفة ذلك هذا امر بكل الرسائل الجامعية، التي أشرف عليها طيلة حياته بطلبها من الذوالب الكبير بغرفته إلى غرفة السكرتارية الضيقة لتكون ملاصقة لسلة المهملات ووضع بدلا منها مجموعة من «الفلع» .. والتي أدمن على ارتدائها بعد إصابته بمرض السكر» فتحله الشاغل كما يقول الكاتب هي النميمة مع الأساتذة، والمكوث مع الزميلات الحسان و «أسره لإخاهن بصنع القهوة .. وفي أوقات انشغلها بر سق جميع أجزائها بتظرات فاحصة .. فمنهن من كانت تدرك الدور وتقوم به لأحسن أداء من أجل اختصار وقت المذاقة والحصول على الدرجة العلمية ٦٥ كل هذا دون الحديث عن تلمسه الصارخ للطلبة سيئي الحظ يكون في لجنة الشفوي فتحاره الدائم «بما واسع الصدر تحمل في وضعه فالصدر موضوع لوجده»٦٦ وبكار يكاتورية يصور جشعه بأر فاقه المادي للطلبة المدققين بالشارطه عليهم «بكتاب ميزان اللحم أكثر من الكفاءة». كل هذا وغيره كثير لبذع الكاتب في وصف فساده، وليزيد في بشاعة صورته، يقول عنه «كان متزوجا من بريطانية كانت تلوق للانجاب ولما كان العيب فيه هو أوهمها عبر تحاليل مزورة «اصطنعها في معمل تكلون صديقه أن قدرته على الانجاب سليمة مائة في المائة». فالى لمؤسسات حساسة هذه حال من على رأسها، أن تضطلع بمهمتها في البناء والتقدم والتطور؟!

قريب منه بشكال أو بآخر نجد شخصية «د. مغربي» مدير الصيدلية ورئيس قسم الجودة بالمستشفى، كان معروفا بصرامته وقدراته وكفاءته، تكفي شهادته للتكون معتمدا لدى كل الجهات المعنية بالصحة والجودة ويطيعا لم تكن مجاملة، فلكل شيء ثمن والدكتور «مغربي» شعاره الذي يلقيه على مسامع طلابه دوما لا شيء بلاثمن .. كل يثمن وما صناع التعليم العالي في مصر الا مجانية التعليم .. اندفع لتنظيم٣٦،٣٧ ليس هذه الدعوى من تفضل عميد الأدب العربي طه حسين من أجل مجانية التعليم وحريته، الذي اشترطه ليتولى منصب وزارة المعارف في حكومة الوفد. فشعاره كان «التعليم كالماء والهواء».

وبحكم تخصصه في الدراسات الإسلامية وتخصصه العلمي، كانت له وقفة مفارقة مع موضوع «القدر» و الأسئلة المرتبطة به من «تصوير وتغيير» لطالما أسال مدادا غزيرا منذ فجر الإسلام، لكن الكاتب تناوله ربما تناولا غير مسبوق. قد تتفق معه كليا أو جزئيا، فالكتابة سؤال قبل أن تكون جوابا، موكدا على لسان أحد شخوصه «بدلال»، «أوقنت كثيرة أشعر أن الجينات ليست انتقال صفات مظهرية من الأجداد إلى الشكل أو المرض، و انما ارث في كثير من الأحيان حظوظهم وتلق حظوظهم، بل وصنيع الاقدار معهم. حينما أتأمل حياة أبي وحياة جدي أجد التفاصيل نفسها مع اختلاف الأسماء»٥٤ في رأيه كل شيء يورث بمعنى آخر قدرا مقدرا لا بد للإنسان فيه «ألا تجد عائلات أوربية ملكية تتوارث الهيموفيليا ثمة عائلات أيضا تتوارث الجين وعائلات تتوارث الحرص وعائلات تتوارث المغامرة وكلها جينات فيفية فيها بقدر معلوم ... أنا وأنت وجدي وجدك صور متجددة لخزانة معلوماتية توجه جيناتنا الجينية بشكل لا نجيد عنه جميعا سوى في بعض التفاصيل البسيطة كاختلاف الزمان والظروف الخارجية»٥٦،٥٧

وهو العارف بثنايا غور المجتمع، وإدراكا منه أنما يتخر جسمه، وبقيه غارقا في تخلفه، لم يقله في مجمو عته القصصية هذه أن الشيخ المكتاوي كي لا يلحظ أحد من أسرته وجيرانه أن شيئا قد طرأ عليه أو على عادته» وليظهر بشاعة الفتك أكثر فمن يكون هذا المكتاوي الذي يصلبني وراءه عاصه، كان «كلما أتت فتاة مراهقة لمحل العطارة أعطاها حساب الفيس بوك ليتمعها لجروب «المرأة الصالحة»، ثم بعدها يتصب شباكه نحو ها كما كان يعمل مأمونا في مطلقته وكثيرا ما طلق سيدات وتزوجهن مباشرة بعدها» فقد كان يملك حسبا فكاهيا مع النساء لا يبارى،ص٣٣ نموذج آخر «سنباطي» أحد مديري الصيدلية يأخذ المستشفيات بدلس بالتلاعب في بروتوكولات المعضات الجيوبة المعتمد دوليا من أجل كسب أكبر، «بتوسط رأسه زبية كبيرة من الجريصين على أداء الصلاة في جماعة بكل خشوع وخضوع حتى يخرج «دلبل» فيتحبه من بنطلونه»ص ٣٩، نموذج آخر «مغربي» كان معروفا عليه مواظبته على أداء العمرة في رمضان بينما «الإجازات ممنوعة في غيابه حتى يعود مهما كان العذر، ومن أبى فعليه أن يرحل حتى أن أحمد الصيدلانة كان «بين نارين زيارة أمه أو فقدان عمله. ومالت الأم قبل أن يحسم الصيدلاني قراره وحزن لفقدها»٩٤ يحكم تخصصه في الصيدلة وولعه بالأدب انعكس ذلك بشكل جلي في منجزه هذا، فتوفق في هذا النسج إلى أبعد الحدود. فضلا عما كشف عنه بخصوص بعض أسرار الصيدلة مما يصعب على الناس العاديين ادراكها، فالمجموعة مفعمة بالشروحات الطبية والصيدلية، في ص٧١ نجده قوله مثلا، «التهاب السحايا بالمكورات السحائية (هي عدوى تسبب تلف الدماغ)» وفي ص٧٨ يقول عن دواء xanax (يحتوي على البرازولام .. عقار قصير المفعول من فئة البنزوديازبين .. يستخدم كمنوم ومهدئ ومضاد للتشنجات كما يساعد على ارتخاء العضلات.)

وإيمانا منه بالكتاب بأن الإبداع الأدبي فصلا عن مستلزمات الجمال فيه والتي لا مناص منها و غير مسموح للتسامح فيها تحت العلة أو الضرورة، فهو رسالة للتغيير المجتمعي نحو الأحسن، لذا فالمجموعة القصصية حافلة بالتوجيهات والرسائل. يقول مثلا في ص٧٩ على لسان مأمون لما لأمته ابنته عن تخليه عن أمراة خطبها بلا ذنب أو جريرة «أنت محقة يا ابنتي فالرجل هو الكلمة إن ارتبط فهي بقياس رجولته» وعن الموت قال بعد أن رأى مدى حزن ابنته على انتحار بليمان بعد أن ترحم عليها «لا تفكري صغر حياتك فلكل راحل والموت هو الحقيقة الوحيدة في حياتنا»ص ٨٤

وتبقى الكتابة الأدبية، مهما كانت قوة القضايا التي تخرق أبوابها وتضعها تحت مجهر القلم، ومهما كانت حساسية الرسائل التي تحملها إلى من يهمه الأمر، فإنها لا تنال وسام شرف الانتماء إلى جنس الإبداع الأدبي، الا إذا كانت في قلب فني راق، فيه منسوب عال من ماء الإبداع وروائه. المجموعة القصصية «باسترونيا» للكاتب محمد فتحي عبد العال، حافلة بالمحسنات التعبيرية من تشبيهات واستعارات وتناصات، يصعب الإتيان عليها مجتمعة، لكن ما لا يدرك كله لا يترك جله. لتتبع معه بعض المقطفات البديعة، تعبيرات بقدر عمقها الفكري بقدر جمالها الفني، ثم عن علو كعب الكاتب في الفن القصصي، يقول في ص٧٩ على لسان «مأمون» والد «د. فرح» «بحقيقة لم أكن مطمئنا لهلسان فقد كانت متعددة العلاقات قبلي و هو أنيية القرارات» وفي حديثه عن نفسه بوصف دقيق «كنت لا زلت حديث العهد بالعلاقة مع المرأة لم يكن لي أي تجارب قبلها ... تسللوين القول كنت «بخداء» .. فصفت وقررت أن أعود لبيداء. و في إطار تناصاته، نعرج على ما أورده في ص٦٣ «دخل في ظاهره الرحمة لكن في باطن حقيقته العذاب»، إشارة إلى الآية الكريمة في سورة الحديد، فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب»كما يحفل المجموعة القصصية بتعبيرات أية في الجمال. يقول مثلا في سياق مناقشة بلال لمختار في موضوعة القدر ص٥٧ «وهيئات في حقيقة الأمر لم يمت، كل ما هنالك أن جسده انتهت صلاحيته لكن بقيت روحه التي تحمل حينئذ القارية»، وفي نفس السياق يقول أيضا على لسان بلال «هذه جينات عائلتك تعرج في دمك وتلطخك لمسار تاريخ عائلتك كلها في خدمته»٥١، و لما للأمثال من دور في تقريب المعنى بشكل دقيق و عميق، فحضور هما بارز على امتداد صفحات هذا المنجز الأدبي الماتع. ففي ص٦٩ نجده على لسان والد فوزية ردا على رفضها الزواج من زهران بحجة أنه يكبرها سنا «يا بنتي الرجل مهيبوش الا حيه»، و ليبرز جشع الشيخ عاصم وحتى يعلي نفسه من مساوئ مطاليبه المعقولة كان يرفع شعار «الشاطرة تغزل برجل حمار»ص٢٨، وفي القصة السادسة «بسلف ودين»، على لسان بطلها «مأمون» في حديثه لابنته «فرح» عن تجارب حبه السابق قبل الارتباط بأمها استدعى هذا المثل «بمراية الحب عامية» ص٧٦ أنجزت بشأنه دراسات علمية، تؤكد مضمونه بأن بالمخ منطقة مسؤولة عن النقد والتقديرات السلبية لدى العشاق تتعطل كليا، فلا يتجهز للحب أي عيب. ومثله أو قريب منه ما نجده لدى الإمام الشافعي بقوله:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة ولكن
عين السخط تبدي المساويا ولما لمس التشبيهات من دور في تبليغ المعاني، تحلي على التعبير جمالية وتأثيرا، فقد ملأ في وصفه لإحدى شعيباته التي لا تهش ولا تنش قوله «من طبائع عبد المعطيه أنه كالثلج في برودة أعصابه .. لا شيء يستفز» وتتلمحور معه شخصية بهاء المستوى من برودة تم.

وقبل الختم لا بد من التأكيد، أن المجموعة القصصية «باسترونيا» للكاتب د. محمد فتحي عبد العال لفتاها المعرفي، ولجمالها الفني، ولأهمية رسائلها وإشارا تها، فإنها تحتاج لأكثر من دراسة، تتناولها من زوايا مختلفة، ومن وجهات نظر متعددة.

# النساء سبب البلاء

هادي جلو مرعي

- ظاهرة الاستعراض بالشعالات الأفريقيات في الأماكن العامة ببغداد تثير الغضب.

- هناك في العراق من يلعب بالملايين، وهناك من يبيض في الزبالة.

- فرق كبير بين راتب عامل في البلدية، وراتب موظف في وزارة النفط أو المالية.

لا تمتلك إلا أن تصمت

أصبح الشبه كبيرا بين معظم النساء، وربما بإستثناء النساء في الأرياف والأماكن القصية التي مازال تحافظ على المحشمة وسطوة الرجال الذين يمنعون بسبب الغيرة والعنفوان الرجولية تحويل الشوارع إلى أماكن لإستعراض الموخرات الكبيرة، والبراطم المنتفخة، والصدور والأرداف المنحوتة والحواجب المحفوفة المرفوعة وكل ذلك بسبب عمليات التجميل في مستشفيات وعيادات خاصة وصالونات تجميل، وبإستخدام مساحيق وعلاجات لاحصر لاعد لها تنفق لإستيرادها سنويا مئات ملايين الدولارات، ويعود ذلك للرفاهية، وسهولة الحصول على المال بالنسبة لملايين العراقيين الذين يقبلهم ملايين من العراقيين يعيشون على الكفاف، أو بسلطة المداخيل، وبرغم ذلك تجد إن إمرأة تنفق في جلسة تجميل واحدة معظم مايحصل عليه الزوج من مال طوال شهر خاصة الذين يحصلون على مناخيلهم من مواقف العمال التي يقف فيها كثر بانتظار من يستأجر هم لإنجاز بعض الأعمال اليومية الصعبة.

أصبحت ظاهرة الإستعراض بالشعالات الأفريقيات من دولت البشرة السوداء تثير غضب المواطنين الذين يرتادون بعض المولات والممال التجارية والنوادي الإجتماعية والأسواق العامة والمطاعم وكافيهات حيث تسير الواحدة منهن مع أطفالها، أو لوحدها، أو رفقة صديقات موسرات، وتشاهد في موخرة السرب شعالة أفريقية مسكينة ذاهلة العينين شاردة الفكر، وقد تحمل بعض الأكياس المملوءة بحاجيات تصنعتها السيدة المحترمة، وربما تشاهد أسرة تضم شبان وشابات والوالدين، أو آخرين معهم، وكلهم يحظون مطمأ، وتسير خلفهم تلك الأفريقية المسكينة التي قطعت الاف الأميال لتصل بدا عناش لعود تحت وطأة الظلم والنوع والحروب والحصارات، وكان الناس فيه لايجدون في بعض أيامه كما في التسعينيات رغيف خبز، ووصل الأمر بالبعض لبقايض الشرف بكيس طحين ليبد غائلة الجوع شاهدت لمرات ومرات افريقيات شبه محنونات في الحديقة المقابلة للمسرح الوطني، ويحضنهن يهرين من البيوت، وبعضهن يتم إستغلالهن بطريقة بشعة، في مرة قرأت، أن لبنانيا ورفاقه في بيروت عاشروا شغالة إثيوبية، وعنبوها بطرق لاتمت الى الأخلاق بصلة.

حدثت طفرة اقتصادية بعد العام ٢٠٠٣ بر غم عوامل تثبط كالإر هاب والطائفية والفساد والفوضى والتخريب والتفجيرات الخارجية، وأصبحت الأموال متوفرة بكثرة، وصار الملايين يستطيعون الحصول على الوظائف، والأشغال التجارية، ووصل الأمر بأن يتجاوز عدد السيارات عدد المواطنين حتى عجت الشوارع بالسيارات والزحام، وتوفرت فرصة السياحة والسفر والإستمتاع بالأسواق والمطاعم والتمتع وبناء الدور وشراء الشقق والعقارات، وتجاوز الألاف من العراقيين الحدود ليقيموا في دول أخرى، ويشتروا العقارات، ويمارسوا العمل التجاري وتأسيس الشركات، وهذا بالطبع لايمنع من وجود تفاوت مخيف بين دخل موظف في أمانة بغداد، وآخر في وزارة النفط أو المالية، أو موظف في وزارة العمل، وموظف في وزارة الكهرباء، وموظف في البلدية، أو دائرة الماء والمجاري، وبين موظف في بنك حكومي، أو أهلي، أو شركة تجارية.

في مثل هذه الظروف يمكن أن نجد من يلعب بالملايين، وفي نفس الوقت من يبيض في الزبالة، و هولاء نعيش معهم ونخالطهم ونراهم بأعيننا كل يوم، ولاتمتلك إلا أن تصمت.

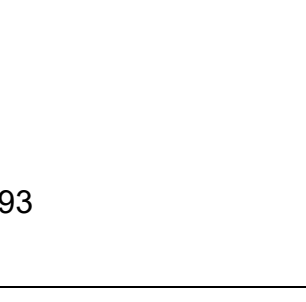

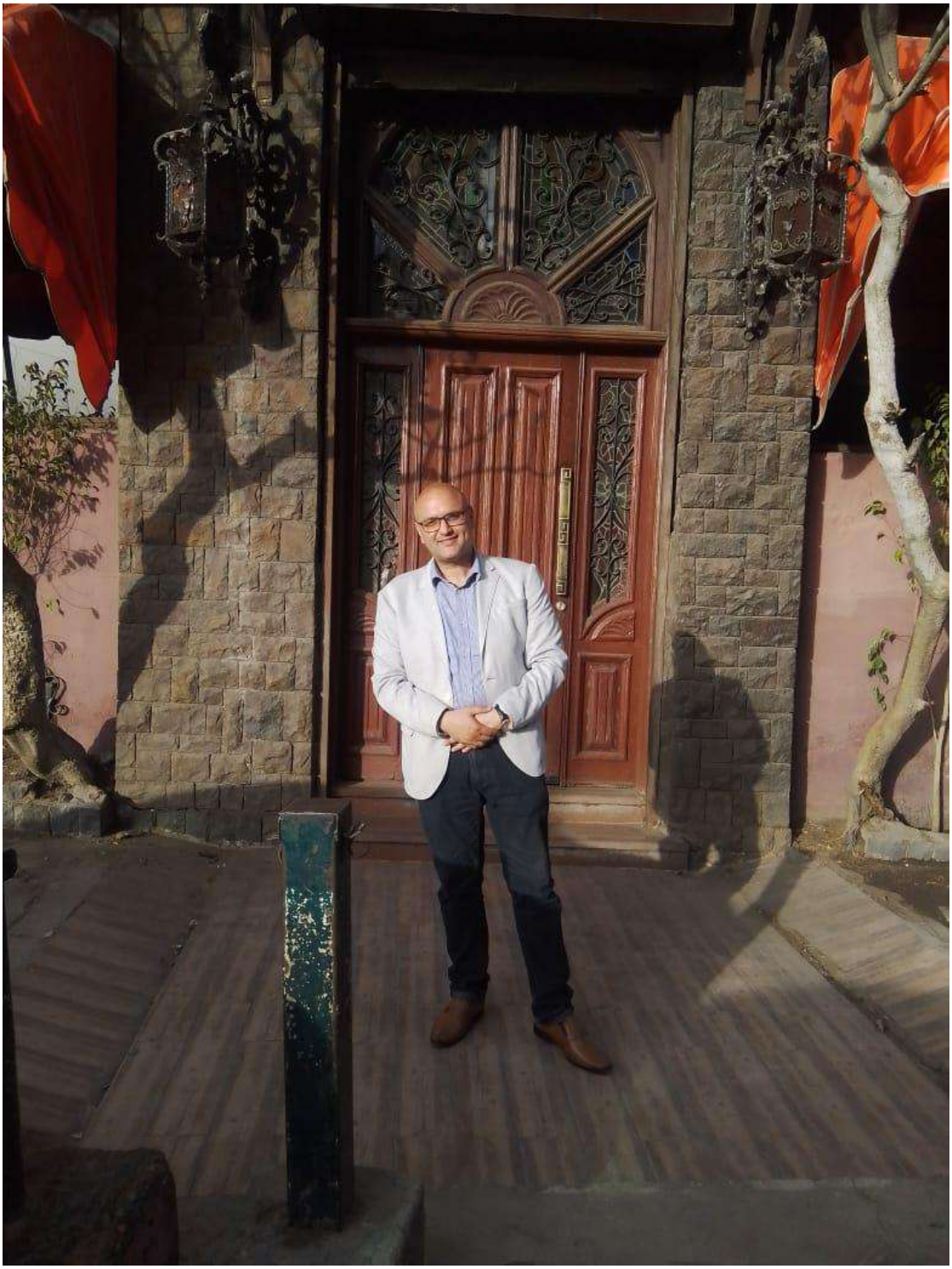

«العدل إذا دام عمّر والظلم إذا دام دمّر»
ابن خلدون

سور الأزبكية

«بطولة الإنسان في هذه المرحلة أن يبقى حياً، وشريفاً، وألا يفقد عقله»
عبدالرحمن منيف

المصري اليوم

الأربعاء ٢٩/١/٢٠٢٥ - السنة الحادية والعشرون - العدد ٧٥٣٤
Al Masry Al Youm - No. 7534 - Wednesday 29/1/2025

٩

حسين عبد العزيز يكتب:

# هوامش على ألم فرج مجاهد فى «ألوان الوجع»

ألوان الوجع

غلاف الرواية

◆ «أبواب كثيرة لعدن» للناقدة منال رضوان

# تجربة شعرية تلامس الوجود الإنسانى

منال رضوان

أبواب كثيرة لعدن

غلاف الديوان

الكاتب اليمنى علي العجري يكتب:

# مفاتيح عوالمهم فى رواية «ظلمة يائيل»

ظلمة يائيل

غلاف الكتاب

شهادة تخرج

الأكاديمية الإسلامية لمقارنة الأديان

حراس العقيدة

تمنح الطالب

محمد فتحي عبد السيد عبد العال

دبلوم مقارنة الأديان ضمن الدفعة الثانية دور نوفمبر 2024 بتقدير عام

جيد

وذلك بإتمام عامين دراسيين (المستوى التمهيدي والتأسيسي) بمعدل 23 مقررا دراسيا

سائلين المولى عز وجل له التوفيق والسداد.

د. أمير عبد الله
مؤسس الأكاديمية

أكاديمية حراس العقيدة

د. حمد السريح
المشرف العام

ساقية عبد المنعم الصاوي

CERTIFICATE

8th

المهرجان الثامن للإبداع الصيدلي

تتقدم لجنة الثقافة والإبداع الصيدلي بوافر الشكر والتقدير

• د. محمد فتحي عبد العال •

كاتب ومفكر

تقديراً لعطائه ودعمه الدائم لإنجاح المهرجان الثامن
للإبداع الصيدلي ٢٠٢٤ والذى يواكب احتفالات نصر اكتوبر المجيد
بقاعة ومسرح الكلمة بساقية الصاوى

مع خالص التمنيات بالتوفيق

24 October 2024

رئيس ومقرر لجنة الابداع
د. سحر محمد نبيه

عضو مجلس الشيوخ ونقيب صيادلة القاهرة
د / محمد الشيخ

UTOPIA
THE LIFE YOU DESERVE

## ساعدني

ساعدني كي أخرج
من قوقعة الركود
وأتخلى عني غبار الرتابة..
أريد أن أخلق اليوم
على يدي البراعة
وأن أسجل في قيود الفناء
مولداً يعمر الأربعين..
ساعدني كي أحول رتيبة
الذكريات إلى معلم مكينة
يكفيهم فخر مشجعي
أولئك الذين رحلوا من دوني
ولكن مازالوا معي
بكلامهم الدافئ يسكنني حنيني..
ساعدني كي أساعدني لي
كم أنت معطلاً
كريم وسخيٌ
لحظة مشرقتي
ببرده رغمي
وتصرفتي في ضمن السكينة
لحظة تاركتني
الأحلام فرادي..
أعدك أن أزرع في قلبي
غراس الإرادة
كي تثمر قناعة
وتطرح سلاماً
لعصرون شكر علي
فاتسطار خيرك
أخرقتني
وشمس صباحك أيقظتني..
ساعدني وأنت القادر
أن أحظى من خيرك
أن أحتاج...

بقلم الشاعرة نرجس عمران | سوريا

## كسب القلوب أولى

كلام في العلم

# هرمون الميلاتونين .. الحلم بنوم هادئ

أن نتحيز لنا مكان في قلب إنسان.. فالتربح في كنف وصال الآخر.. فتلقي على الجبهة الصادقة.. ولقد رأيت الناس يحبون في سبيل الحياة كما تحب الموجودات لا يرى فيهم سوى ظل.. سرعان ما يختفي باختفاء الجسم المتحرك.. ربما يشعر المرء بحركته و شعوره.. لكن صورته محفورة الأثر.. مثله مثل الكائنات البشرية التي تثري التواصل الاجتماعي بمجرة عديمة.. تربطنا بمنظمة عادية.. مثل أصحاب النبوغ يتقنون معاملتهم و يتسمرفون.. أو مثل تجار السياسة تراهم يتهافتون بين الجنبات.. يتصيدون الفرا بابتسامات مسروقة لا روح فيها.. فتهم صيد سوف يوضع في سلة المهملات.. بيد أن كسب القلوب أولى..

ولهذا.. كان صرف اهتمام الانسان الزماني.. صاحب المشروع في الحياة.. أن يحترص على كسب القلوب.. أن يحترص على بناء علاقات إنسانية.. علاقات تمثلها كسب مودة.. كسب مودة تدوم ولو حدثت بينها الفاصلة والوحدة.. فتلك العلاقات تدوم لأنها علاقات لم ترتبط بفتات الأرض الفاني.. علاقات تدوم لأنها لم تبنى على فناء عابر.. أو فرصة عارضة صنعتها الظروف الكئيبة.. علاقات تدوم لأن أصحابها يحتضنون بصفاء القلوب.. يحتضنون لا ليوقفون الجماح مع جلساته.. شاهة القوم لتتجلب إليهم الأرواح دون سلطة.. فالصدق ينتصر من قلوبهم لا من أجسادهم.

ولهذا.. أن نسمع لهم تطرب الآذان.. منطوقهم صدق.. و حري أن تكتمو صدقاتهم.. وإن شرحوا فهداتهم.. فرق كبير بين العلاقات العابرة الوهمية وبين العلاقات الضاربة في الأرض.. مثل الشجرة الطيبة التي تعطي الثمر دون مقابل.. دون أن تنتظر الثمن.. فهي تجود و تمنح بحبها و كينونتها كسب القلوب..

ولهذا.. أن الذي يريد كسب القلوب.. يرى أن ميدانه استباق الخير في ميدانه.. يرى أن ميدانه ليل الآخر مع أصحابه..

فالدين يكسبون القلوب لا يبيعون الهوى.. لا يبيعون الوعود.. يرى أن ميدانه جمع الكلمة لا تفريق الصفوف.. يرى ميدانه ضرب القواعد في الميدان لصداعة بنسمة دائمة.. يرى ميدانه كسر الجمود العنيم كالطيف.. يكشف الجيب المشروبة في الأذهان.. يطرق أبواب الجماري ببحث في تفويضهم الأمل..

وفي آخر المقال أختم لكم هذه الخطيفة المنتقاة في أدب كسب القلوب لخطيفة نجعيل الخير " للإمام الخاشعي رضي الله عنه.. يحكي أن يونس بن عبيد.. وهو أحد طلاب الخاشعي رحمهم الله.. خالف مع في مسألة أثناء إقامته درسا في المسجد.... !!

فقام يونس مغضبا وترك الدرس.. وذهب إلى بيته !

فلما جاء الليل.. سمع يونس صوت طرق على باب منزله.. !!

فقال يونس.. من بالباب.. ؟ فقال الطارق.. محمد بن إدريس !! فقال يونس.. فتذكرت في كل من كان اسمه محمد بن إدريس إلا الشافعي !

قال.. فلما فتحت الباب.. فوجدت به.. يا يونس شيعتنا مثاث المسائل.. وتفرقها مسألة !!!



أن نتحيز لنا مكان في قلب إنسان.. فالتربح في كنف وصال الآخر.. فتلقي على الجبهة الصادقة.. ولقد رأيت الناس يحبون في سبيل الحياة كما تحب الموجودات لا يرى فيهم سوى ظل.. سرعان ما يختفي باختفاء الجسم المتحرك.. ربما يشعر المرء بحركته و شعوره.. لكن صورته محفورة الأثر.. مثله مثل الكائنات البشرية التي تثري التواصل الاجتماعي بمجرة عديمة.. تربطنا بمنظمة عادية.. مثل أصحاب النبوغ يتقنون معاملتهم و يتسمرفون.. أو مثل تجار السياسة تراهم يتهافتون بين الجنبات.. يتصيدون الفرا بابتسامات مسروقة لا روح فيها.. فتهم صيد سوف يوضع في سلة المهملات.. بيد أن كسب القلوب أولى..

ولهذا.. كان صرف اهتمام الانسان الزماني.. صاحب المشروع في الحياة.. أن يحترص على كسب القلوب.. أن يحترص على بناء علاقات إنسانية.. علاقات تمثلها كسب مودة.. كسب مودة تدوم ولو حدثت بينها الفاصلة والوحدة.. فتلك العلاقات تدوم لأنها علاقات لم ترتبط بفتات الأرض الفاني.. علاقات تدوم لأنها لم تبنى على فناء عابر.. أو فرصة عارضة صنعتها الظروف الكئيبة.. علاقات تدوم لأن أصحابها يحتضنون بصفاء القلوب.. يحتضنون لا ليوقفون الجماح مع جلساته.. شاهة القوم لتتجلب إليهم الأرواح دون سلطة.. فالصدق ينتصر من قلوبهم لا من أجسادهم.

ولهذا.. أن نسمع لهم تطرب الآذان.. منطوقهم صدق.. و حري أن تكتمو صدقاتهم.. وإن شرحوا فهداتهم.. فرق كبير بين العلاقات العابرة الوهمية وبين العلاقات الضاربة في الأرض.. مثل الشجرة الطيبة التي تعطي الثمر دون مقابل.. دون أن تنتظر الثمن.. فهي تجود و تمنح بحبها و كينونتها كسب القلوب..

ولهذا.. أن الذي يريد كسب القلوب.. يرى أن ميدانه استباق الخير في ميدانه.. يرى أن ميدانه ليل الآخر مع أصحابه..

فالدين يكسبون القلوب لا يبيعون الهوى.. لا يبيعون الوعود.. يرى أن ميدانه جمع الكلمة لا تفريق الصفوف.. يرى ميدانه ضرب القواعد في الميدان لصداعة بنسمة دائمة.. يرى ميدانه كسر الجمود العنيم كالطيف.. يكشف الجيب المشروبة في الأذهان.. يطرق أبواب الجماري ببحث في تفويضهم الأمل..

وفي آخر المقال أختم لكم هذه الخطيفة المنتقاة في أدب كسب القلوب لخطيفة نجعيل الخير " للإمام الخاشعي رضي الله عنه.. يحكي أن يونس بن عبيد.. وهو أحد طلاب الخاشعي رحمهم الله.. خالف مع في مسألة أثناء إقامته درسا في المسجد.... !!

فقام يونس مغضبا وترك الدرس.. وذهب إلى بيته !

فلما جاء الليل.. سمع يونس صوت طرق على باب منزله.. !!

فقال يونس.. من بالباب.. ؟ فقال الطارق.. محمد بن إدريس !! فقال يونس.. فتذكرت في كل من كان اسمه محمد بن إدريس إلا الشافعي !

قال.. فلما فتحت الباب.. فوجدت به.. يا يونس شيعتنا مثاث المسائل.. وتفرقها مسألة !!!

في الماضي كان تحديد ساعات النوم وأوقاتها اختياريا ومزاجيا بل كان بعض الملاحظة والتفكير يتداخل من أجل عدم العبث بمكتسباته من ساعات النوم المتأخرة وعددها وحسبنا أن أبا الفلسفة الحديثة ورائد الفيزيقيا الفرنسي "رينيه ديكارت" كان من مقولته عشق النوم متأخرا في غرفة مدفأة بواسطة النار ويا ليل ما دهس قدماً عشر إلى الثنى عشرة ساعة ليستيقظ مع موعد الغداء وكانت نظريته في ذلك أن النوم يغذي الدماغ والعقل الذي يحلم هو العقل النشط الذي يفكر باستمرار لكن ما أن تم اختياره بواسطة ملكة السويد الملكة "كريستينا" أو كريستين" لتعليمها الفلسفة حتى اضطر لتغيير عاداته نامت رغبة الملكة ليستيقظ في الصباح الباكر الساعة الخامسة مع السفير الفرنسي "بيير شانوت" ويدرس لها في غرفة غير مدفأة فتقلقته برأيها أعراض مرض الالتهاب الرئوي لتسلمه لهول الثانية فقدم الجواد في 11 فبراير 1650 م أي بعد أقل من عام على بداية تدريسه لها في أكتوبر 1649 م ...

في الهدي النبوي الإسلامي ارتبط تنظيم الوقت بالعبادات فكانت الدعوة النوم المبكر والاستيقاظ في الثلث الأخير للقيام فقد جاء في صحيح البخاري ، عن أبي جرة الأسلمي نضلة بن عبيد كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يكره النوم قبل العشاء ، والحديث بعدها .. وكان حديث النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة بن عازب في صحيح البخاري ، «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن، ثم قل، اللهم أسلمت وجهي إليك، وفوضت أمري إليك، وألجأت ظهري إليك، رغبة ورهبة إليك، لا ملجأ ولا منجا منك إلا إليك، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، وبنبيك الذي أرسلت، فإن مت من ليلتك فأنت على الفطرة، واجعلهن آخر ما تتكلم به، قال، فردتها على النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغت، اللهم آمنت بكتابك الذي أنزلت، قلت، ورسولك، قال، لا، ونبيك الذي أرسلت.)

الرئيس الأمريكي "بنيامين فرانكلين" كان له نفس الرأي ، " النوم مبكرا والاستيقاظ مبكرا يجعل المرء أكثر سلامة وصحة وثراء وحكمة " وذلك في مقالات منوعاتها " فن اكتساب الأعلام الصحيحة

" فكان ينام وقبل روتين يومي من الساعة العاشرة مساء وحتى الخامسة صباحا أي سبع ساعات فقط وإن يتشكك بعض معاصريه من مدى التزامه بهذه العادة الحكيمة..

على العكس كان الخالد الفرنسي "نابليون بونابرت" والذي يرى أن ست ساعات كافية للرجل وسبع للمرأة أما الغبي أو الأحمق على حد زعمه والعبيد هو من يحتاج لثمان ساعات.. أما رئيس الوزراء البريطاني "وانستون تشرشل" فنظرا لضغوط الحرب العالمية الثانية فقد كان ينام خمس ساعات فقط من الساعة الثالثة صباحا وحتى الثامنة صباحا !!.

بلا شك الظروف الحياتية الحالية وضغوط العمل ومتطلباته والمسؤوليات الجسام في عالم اليوم أصبحت هي بوسط التحكم في عدد ساعات نوم المرء وأوقاتها لذلك لم تعد السمات الشخصية وراحة النفس والعقل ومراعاة النمط الصحي هي مالكة الزمام ومنه جاء بحث الناس عن أدوية وأعشاب تعينهم على النوم كتكيف مع أوقات الراحة المحدودة بين ساعات العمل الطويل والمضطرار

التخلص للاحتلاج يعتبرون وأكثر تدمير مقومات الحياة الأساسية..فعلم النوم الهادئ هنا لابد منه.. إنها ينتج ساعات لمدان يأكلون عمل ثمان..

كما تزعم الأسطورة اليابانية أن عدم استطاعتك النوم أثناء الليل تعني أنك ستستيقظ وحاضرا ينشاط في حلم شخص آخر ..ويلا شك الجب والوحيد بين الجنسين يجرب السهد وهذا أدعى لسعي المحبين في تشارل المنومات للتغلب على هجران الحبيب ولوعة الحب ...

عادة ما يلتقب البعض على مشكلة عدم النوم باستخدام بعض الأدوية والأعشاب كما أسلفنا مثل - (ديفينهيدرامين والدوكسيلامين مضادان للهيستامين ذوي تأثير مهدئ من آثارهما الجانبية الشعور بالنعاس أثناء النهار وبعظاف الفم والإمساك واحتباس البول -نبات الناردين من آثاره الجانبية الصداع والقعف-أعشاب الفاليريان).

ثانياً إلى أشهر هذه العلاجات وهو هرمون "الميلاتونين" الذي تفرزه الغدة الصنوبرية وهي من أصغر وأهم الغدد الصماء الواقعة في وسط الدماغ بالقرب من الغدة النخامية وأكثرها غموضا و يعد بمثابة المسيطر على الساعة البيولوجية لجسم الإنسان والاستيقاظ ..حيث يتحول "التريبتوفان" مصلي أميني أساسي يحصل عليه من الغذاء " إلى "سيروتونين (هرمون السعادة) واحد أهم النواقل العصبية الكيميائية التي تستخدمها خلايا الدماغ للتواصل فيما بينها "( ومن بعدها إلى "ميلاتونين" وهذا الأخير يأخذ تسميات عدة منها هرمون الظلام والنوم حيث يزيد إفرازه في الظلام مع حلول الليل ويقل في الضوء مع خيوط النهار أو هرمون الشباب أو هرمون ساعة الجسم .. يلعب "الميلاتونين" أدوار شديدة الأهمية فعلاوة على تأمينه لنوما هادئا عبر تنظيم دورة النوم فهو يعزز من هرمون النمو بشكل مباشر عبر الجسد على إفرازه من الغدة النخامية وبشكل غير مباشر عبر التقليل من السوماتوستاتين الذي يثبط إنتاج هرمون النمو.. علاوة على كونه مضاداً للأكسدة يمنع تراكم الجذور الحرة ( الشوارد ) والسموم بالخلايا والميكرفا دون تأثيراتها الضارة والالتهابات السيتوكية لذا فهو يعزز من صحة العين وعضد في حالات الجلوكوما ( ارتفاع الضغط في العين) حيث يمنع تلف أنسجة وخلايا العين و تعمل عليه الأبحاث الحديثة في الوقاية من الكيحوظة -خاصة كيحوظة الدماغ- وأمراضها خاصة أمراض القلب والوقاية من تضخم البروستات ومرض الزهايمر علاوة على دوره في تأخير سن اليأس ذلك أن موقع مستقبلات "الميلاتونين" على الغدة التناسلية والمبيض جعل لها تأثير كبير وهام في تنظيم الهرمونات الجنسية ومن ثم الدورة الشهرية..كما أن له دور في تعزيز الجهاز المناعي.. ومن المصادر الطبيعية التي تحتوي على "الميلاتونين" ومن ثم يمكن تعويض نقصه بواسطتها - (الجمن لأنه من مصادر التريتوفان على عكس الفاتح من أنه بسبب الكوانيين ١١-الخضر-الكرز-البقوليات مثل العدس والفاصوليا-الأسماك خاصة أسماك السلمون والتونة والهليبوت الغنية بأوميجا -3 الفستق- يذير الهندل الأبيض والأسود-الفرانبري- الموز غني بالبوتاسيوم والتريتوفان -الحبوب الكاملة لغذاها بالماغنسيوم كالقمح والشعير الأرز بسمتي -الحلبة-البيض المطبوق-صدور الدجاج والديك الرومي -الحلب-بذور دوار الشمس -بذور القرع والسمسم)

الأعراض الجانبية للميلاتونين هي ( الصداع - الدوخة والتعاس وقلة الانتباه والتركيز وخطر السقوط - القيئان - الكوابيس -الأمهال أو الإسهال - المضاعفات الغدد-فقدان الشهية) ..لذا ينبغي تجنب قيادة السيارة عند أخذه ..كما ينبغي توخي الحذر حول لمدا علاقته مع الأدوية الأخرى مثل ( أدوية مضادات تخثير الدم كالوارفارين وهو ما يزيد من خطر النزيف - موانع الحمل والتي تزيد من افراز الميلاتونين عن الجد المطلوب -مثبطات المناعة مثل الستيروييدات -أدوية ضغط الدم والسكري ).

مشكلة التعامل مع الخيارات الدوائية والعشبية والاتقاء بينها وتغليب خيار منها دون آخر أنها دائما ما تأتي من التناسج بين الناس دون الخضوع للاستشارات الطبية وهذا أهلا الأدمات ومنجم الخطر فما يصلح لحالة شخص قد لا يصلح لأخرى ..لذا تذكر أن هممت بالاستماع للصيحة صديق بتجربة دواء ما والأخذ بها دون استشارة طبية مقولة العالم الفيزيائي اليوناني "أرخميدس أو (رشميدس" الشهيرة "أوريكا أي وجدتها" وذلك حينما اهتدى أثناء استحمامه أن حجم الماء المزاح يساوي حجم الجسم المغمور ومن ثم استطاع أن يحل لملك سيراكوس معضلة "تاج" صانعه لدى صائغ لم ذلك في أن الصائغ استخدم "النحاس" فيه بدلا من "الذهب" الذي أعطاه له .. فلما غمر "أرخميدس" التاج في الماء وأخذ الماء المتدفق ثم قارنه بالماء المتدفق من غمر ذهب مساوي للكمية الذهب التي من المفترض أن ذلك منحها الصائغ لصنع التاج ..هنا وجد وزن الماء الكميتين مختلفا فأكد لديه خداع الصائغ الذي فقد رأسه..إنه العلم مملاً في أهل التخصص أيها السادة هو الذي يحكم إليه حين الشكاك من أمر أو الرغبة في اتخاذ قرار.. وخيارات الصحة أعظم هذه القرارات قاطبة وأشدها وطيسا ..

بقلم: د .محمد فتحي عبد العال / كاتب وباحث وروائي مصري

# الزهور في مصر القديمة

عرفت مصر منذ القدم العديد من أنواع الزهور التي اشتهرت بها الأرض المصرية بتربتها النيلية ومناخها المشمس المعتدل معظم العام وقد وجدت العديد من رسوم الزهور على الآثار الفرعونية الأمر الذي يعكس اهتمام المصريين القدماء بزراعة الزهور وريعانها والعمل أبرز الزهور الفرعونية هي زهرة اللوتس التي اتخذها جيش مصر شعاراً له في العصور الفرعونية . من أشهر الزهور المصرية الورد البلدي وهو زهرة معروفة رائعة الجمال بها اللون الأحمر والبنفسجي وعبيرها من الأبخر والعبرة تلفت بملكه الزهور لأن الورد له شكل جميل ورائحة ذكية تتكمل طويلاً وتفطف الورود قبل الغروب لإطالة عمر الوردة وتقطف بجرة غير قصير من الفرع بواسطة المقص حتى لا تسبلغ شجرة الورد ثم توضع الوردة في الماء بعصر السائق في الماء العميق لمدة ساعة تقريباً .

وزهرة اللوتس وكان يتخذها القبيل المصري القديم علماً له واللوتس نبات برى وزراعي ساقه منتصبة له فروع كثيرة وأزهاره صفراء زاهية اللون يعلوها بعض البقع الحمراء ونبات اللوتس يعلو من ١٥ إلى ٣٠ سنتيمتر وزهرة اللوتس فيها مادة مقوية مسكنة مضادة للتشنج ولها قدرة غريبة على شفاء الالتهابات وأزهار اللوتس أزهار رقيقة لا تحتمل النقل من مكان لآخر وكذلك فمن قطفها ليست موقها بسرعة وزهرة اللوتس في الأساطير المصرية تعبر عن الطفولة المرتبة التي تخلق من قلب الزهرة البيضاء وزهرة اللوتس تكبر مع ضوء الشمس وتنبت في البرك المتاكلة المياة وهي المستنقعات الواسعة في الفيوم وعلى سطح المياة الهادئة وهي سمح النسلل الصحراوية وقد أطلق العرافة على زهرة اللوتس الجميل أو نادر لأنها أعظم الأزهار كمالاً وكانت زهرة اللوتس ذات اللون الأزرق منبعة العطور وأرض من اللوتس الأبيض .

والبنفسج مثل الأعشاب صغيرة ولكنها شجيرات زينة أوراقها بداء البنفسجي ذو النوع طويل وعريضها في محاور الشجيرات وكل زهرة تنبت في فرع وأنها تفصل غير طويل ولون الزهور أبيض أو بنفسجي والبنفسج أوراقه على شكل قلب وأزهاره سيقانها طويلة وهي صفراء أو زرقاء وتقطف أزهار البنفسج في الصباح المكرة من الصباح لأن رائحتها أقوى في الصباح الباكر ولكن زهور البنفسج لا تعيش طويلاً بعد القطف خارج الماء لأن أعناقها تذبل بسرعة وكذلك يراعي وضعها في أثناء سافرة أو نقلها إلى مكان آخر مع لفها في ورق قماشيين في أثناء النقل .

أما النرجس فأوراقه تشبه الأقراص الحماسية أو سداسية الحد وصفحة السوق منتصبة ونوع النبات رهرنار كبيرتان لونهما كبريتي وأزهار النرجس البلدي تقطف في الصباح الباكر وتكون رائحتها نفاذة وأقوى من التي تقطف في منتصف النهار لأنها تكون حينذاك قليلة الزيوت العطرية التي تنبعر مع ارتفاع درجة حرارة الجو .

أما الكاميليا فنبات شجيري تنبت أزهاره في الشتاء والربيع وأزهار الكاميليا وردية أو حمراء أو بيضاء وهو نبات مصري جميل يعيش في الظل لا يحتاج إلا لكمية قليلة من ضوء الشمس ولكن يحتاج إلى النور كثيراً ويكثر زراعة الكاميليا بالبذور أو العرس وكذلك يكن قطع عقله بها براعم من ساق أحد النباتات وزعانتها من سبتمبر وحتى فبراير من كل عام .

أما الصفصاف فشجرة كبيرة تنبت على شواطئ الترع والمصارف وترتفع إلى نحو نحو ٢٥ متراً وفروعها متوسطة الانبساط ومنتصبة الشكل ولونها أخضر زيتي بهلوه زغب أبيض وأوراقها مدببة الأطراف وطول الورق ١٢ سم وعرض ٣ سم وتحمل الشجرة مشاري الفاقة وبها بعض الزهور الصفراء وأغلب الأزهار لونها أبيض وهي شجرة للزينة والجمال الرائع .

وست الحسن نبات جميل واسمه العلمي بيلادونا ونبت في البلاد الحارة والمعتدلة وهو عشب ونبض شجرة بريئة ويبلغ ارتفاعه ١٠٠ إلى ١٥٠ سم وجذورها غليظة وساقها قوية منتصبة وأوراقها بيضاوية الشكل وأكبرها لدحة وتكونها ذهبية أما زهور ست الحسن على شكل جرس أحمر جميلة الشكل ولونها ثمار قرمزية حمراء ثم يتحول لونها كرهرة حمراء ثم تتحول إلى اللون الأسود بعد النضج وهي لا تؤكل لأنها سامة نضج لانتاج البذور .

وزهور الحناء شجرة زاهية جذورها حمراء وسيقانها وأغصانها رقيقة الحناء وبيضاء اللون أوراقها متقابلة وصغيرة بها غدة على شكل السنام وهي خضراء زاهية وتستعمل الأوراق والأزهار لتبيع الشعر وتقويته لغاءته .

أما زهرة الحمص فتكثر زراعتها في السعيد وهو نبات عشبي زراعي حول ساقه فرعان قاسية وبرة تعلو من ٣٠ إلى ٥٠ سم أوراقه مركبة وريشاته بجانبية مسننة أزهاره محورية الانكار لونها يميل إلى الإحمرار والأبيض أما ثمار الحمص فهو قرن على شكل البيضة طرفها معقوف وهذه الثمرة جميلة الطعم ولها فوائد صحية .

وزهر دوار الشمس نبات طويل متوسط الساق والكسه أجرف وهذه الزهرة مثل قرص الشمس وتتفتح مع أول ضوء للشمس وتلتفت للمطرق وتظل تتحرك مع حركة الشمس حتى تصل إلى مغربها ونبات عباد الشمس نبات زراعي طوله نحو مترين ساقه جامدة منتصبة وغليظ ضعيف وأوراقه كبيرة على شكل قلب ونبات عباد الشمس يقدمه الهوى مقدساً ويحبه الشارع المصري .

أما زهر الصبار فلونه أصفر وكبير الحجم هو نبات شحمي يكثر مادة الكلوروفيل الخضراء يعلو من ١ إلى ٥ أمتار والواحة الواحدة بيضاوية الشكل ولونها أخضر زيتي بهلوه زغب أبيض ومن ٢٠ إلى ٥٠ سم وعرضها من ٢٠ إلى ٥٠ سم وعوده أخضر وله شوك طويل وأشار الأزهار بأن فيها مواد لعابية ومكرية وحامض الليمون وحامض التفاح وثمرته مغذية جداً .

وزهور السوسن الأبيض نبات يعلو من ١٠ إلى ١٠٠ سم وأزهارها كبيرة فواحة لونها أبيض ووسطها أبيض ويعلوها توشيح أحمر ورقعة قرمزية وتعلقها أصفر من ٥ إلى ٨ سم .

وزهور البردي نبات طويل من العائلة الحيية وينبت في المستنقعات في الدلتا وجذوره تتعمق في الطين وسيقاته تمتد إلى أعلى على هيئة مقطع ثلاثي الشكل أما أزهار البردي فهي على شكل خيمة وذات أحراش كثيفة وتشبه قرص الشمس ويستعمل في صناعة الورق البردي للكتابة وكان يصدر الورق الملكي وهو نبات دائم الخضرة وكانت تقدم باقات زهور البردي في الهايسة نقرباً من الله وهنا زال هذا النبات موجوداً في بحر الغزال جنوب نهر النيل .

أما زهر الرمال فيبلغ ارتفاعه من ٣ إلى ٤ أمتار وسيقانه أغلبن وفروعه منتصبة وأوراقها متقابلة وعلى شكل رمح زهر الرمار حماسي

بقلم: إبراهيم خليل إبراهيم

السنات ولونها زجواني ويخرج منها ثمار كروية ضخمة بها استان الكأس وله قشر صلب ونمواً بحمراء اللون ثم نبماً في الاحمرار مع النضج يداخل الثمار بذور صغيرة تدعى الفريد بحجم بهجة الفريد لب مائع وطعمه مشحر الريان بلاء فارس والفراشة .

والبرنفل أزهار مشهورة من الفصيلة القرنفلية تزرع في البلاد الحارة وهو نبات معمر وأوراقه متقابلة أزهاره صغيرة ونبات أزهاره نهائية يدخل في تركيب الأدوية المسكنة للاسنان .

وأزهار النارخ بيضاء منها ماء الزهر ومن قشرة النارخ تصنع المربات وهي شجرة متمرة دائمة القصرة لها رائحة عطرية .

أما الفريز واللوت فالفريز نبات عشبي زاحف معمر طويلاً أوراقه ثلاثية مستطيلة القممة ويحملها حشن الملمس أخضر براق أزهاره عديدة عنقودية العنف ثمار الفريز متوسطية أو كبيرة ولكن الشكل الغالب البيضاوي أو القرطسي لونها أحمر قاقع وهي قريبة الشكل من الفراولة مغذية مرطبة للسهول ومنعشة للدم أما شجر التوت فهو شجر سري وزراعي وتعلو من ٨ إلى ١٥ متراً وأوراقها لها عنق قليلة الشكل خشنة الملمس وأوراقه بذاء لدود الفر وثماره حلوة المذاق مستديرة القوام له مذاق مرصوصة شفافة الأهداب .

أما القنفاح فنبات عشبي برى له ساق متفرعة ترتفع من ١٠ إلى ٣٠ سم لها أوراق صغيرة وأزهارها لونه أخضر تفوح منها رائحة عطرية .

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

## كلام في العلم .. الحلقة الأولى

# السكر فوائده وأضراره

يظن البعض أنهم إن كانوا من غير المصابين بمرض السكري فهم في مأمن من أضرار الإسراف في استعمال السكر الذي يعشقه الكثيرون في أكلاتهم المتنوعة . والحقيقة أنهم في هذا الاعتقاد واهمون فالسكر شأن أي طعام يزيد ضرره حينما يتعدى حده ومقداره ومضاره أيضاً . فالمصادر الطبيعية للسكر كالفيوب الكاملة والألبان والفواكه الطازجة كفيلة بتزويد الجسم بالفوائد الخاصة بالسكر في إمداد الخلايا بالطاقة بشكل ثابت ومستمر حيث يكون الهضم ببطء بعكس السكر المضاف في الأغذية المصنعة كالمشروبات الغازية والمثلوج والزبادي المنكهة والعصائر والكاتشب وغيره فالسكر في هذه الحالة يحمل أضراراً جمة وبالغة على الصحة من أبرزها السمنة حيث يؤثر السكر على هرمون "الليبتين" المسؤول عن تنظيم الشهية والإحساس بالشبع وبالتالي ازدياد شهية المرء سعة وتدفق الطعام فوقه بلا رادع . عن المخاطر الأخرى الإصابة بداء السكري من النوع الثاني وكذلك هذه السطور من قرط تناوله للمشروبات الغازية في فرحلة ما أصيب به حيث أن قرط السكر في هذه المشروبات وغيرها يؤدي لإفراز كميات كبيرة من الأنسولين في المقابل جا بنهيك السكريات على المدى الطويل وبسقط المرء فريسة لداء السكري الذي يمكنه تفاديه لو ظلى بثقافة الاعتدال وقانعا ما أكثر "في الاعتدال حياة" ولا خاصر مع الاعتدال في كل شيء وأي شيء ..

من المشاكل الأخرى أمراض الكبد والكلى والمفاصل وضعف الانتصاب حيث يؤثر السكر على تدفق الدورة الدموية بشكل كبير علاوة على ظهور حب الشباب وتآكل مينا الأسنان والمقصوص فالسكر هو الوسط الذي تنشهيه البكتيريا وتبث ضررها من خلاله على الأسنان .. أضرار السكر لا تتوقف عند الإضرار بأجزاء الجسم المختلفة بل تتعدى ذلك إلى المحيلولة دون وصول العناصر الغذائية الهامة للجسم عبر عرقلة الامتصاص السليم لهذه العناصر ومن ثم نقليص نسبة المعادن والفيتامينات التي فتاجها الخلايا . ذلك أن السكر يقلل من امتصاص الجسم لفيتامين C- (مصادره: الفلفل الأحمر والأخضر-البروكلي-الزهرة-اللفت - الطماطم - البطاطا-الأناناس-الحمضيات-الجوافه-الكيوي-الجوسب فروت-الشمام-البطيخ-الزعتر - البقدونس)- وبالتالي لا يحصل الجسم على احتياجاته اليومية بالشكل الكافي من هذا الفيتامين شديد الأهمية للجهاز المناعي بخصائصه المضادة للأكسدة وبوره في امتصاص الحديد وتخزينه ومن ثم الوقاية من فقر الدم . الأمر نفسه يحدث مع فيتامين D -(مصادره: الأسماك الدهنية كالسلمون والماكريل والسردين - زيت كبد الحوت - صفار البيض - المكسرات - الفطر المتعرض للأشعة فوق البنفسجية سواء من ضوء الشمس أو من مصباح الأشعة فوق البنفسجية كما يتبعه الجسم بشكل طبيعي عند التعرض لضوء الشمس المباشر)- ومن ثم الكالسيوم حيث أن الإكثار في السكر يقلل من امتصاص فيتامين D بخصائصه المضادة للأكسدة والالتهابات والوقية للأعصاب وخلايا الدماغ والجهاز المناعي والعضلات وبهذا النقص يقل تبعا امتصاص الجسم للكالسيوم -(مصادره: فول الصويا -الطحينة المصنوعة من المسمسم الكامل -بنور الكتان-الخضروات الخضراء كالبروكلي والملفوف والقاصولياء-البطاطا الحلوة -بنور دوار الشمس-الفواكه-البقوليات والحبوب كالقاصولياء البيضاء)- المكون الرئيسي للعظام والأسنان المعتمد على فيتامين D -ما يؤدي في الحصلة إلى الإصابة بالالتهابات وبعض أنواع السرطانات ومشاكل العظام والأسنان ..عنصري الكروميوم-(مصادره : البروكلي-صفار البيض- الخل-الطماطم- المكسرات البرازيلية-اللحوم- الحبوب الكاملة - منتجات الحليب )- المهم في التحكم في معدلات السكر بالدم عبر تعزيز عمل الإنسولين والمغنيسيوم -(مصادره: الشيكولاته الداكنة-الكينوا-الفول-الخضروات الورقية الداكنة مثل السباناخ-الفول-الأفوكادو-الكاجو-الفول السوداني-العدس-البازلاء - القاصولياء السوداء )- المهم في تنظيم وظائف العضلات والأعصاب .العنصران يهدران ويقلل امتصاصهما بسبب الإكثار في السكر حيث يؤدي زيادة إفراز الكروم والمغنيسيوم وطرحهما في البول دون أن يستفيد منهما الجسم بالكميات المطلوبة ..

وحول كميات السكر المسرح تناولها يوميا عبر الأعمار المختلفة فبحسب موقع " ويب طب " : البالغين: لا تتعدى 30 غراما من السكر - الأطفال بين 7 و10 سنوات: لا تتعدى 24 غراما - الأطفال بين 4 و6 سنوات: لا تتعدى 19 غراما .

ينبغي الانتباه أن أغذية الصناعية ليست بديلا أمنا للسكر فهي إن أردت الحقيقة أوقع مرارا من السكر ذاته فهي تتسبب في الإصابة ببعض أنواع السرطان .

الإقلاع عن العادات الغذائية المتأصلة بلا شك أمر صعب ولكني دائما ما أضع نصائحي للمرضى الذين أولوني ثقتهم في النجح في قالب قصصي موجه ليكون على مقربة من تفكيرهم وأقول لهم: حينما يستعصي عليك الاستغناء في شيء تذكر القمار "ديرل" الممثل للسبعة "دوري" قرب بحيرة "كلير لبيك" في كاليفورنيا والذي قرر أن ينصر على حياة مفروضة عليه وينطلق في أثر حياة اختارها بنفسه ولم يمال فمار مالكه عام 2019م وعاش وسط الفلال خمس سنوات كواحد منهم فتأقلم معهم وتأقلموا معهم .. بالتأكيد نستطيع دوما نحن البشر- ونحن أولى من القمار في هذا المنحى- أن نعيش حياة صحية بإرادتنا الكاملة والواعية فنستمتع حياة فيها هلاكنا بحياة تجعلنا مع الأصحاء ..

# أسود واحد لا يكفي (!)

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائـــي مصـري

يجهل الكثير ون أن الكتاب الأسود الذي كتبه القطب الوفدي البارز مكرم عبيد باشا مندداً بمخالفات مالية وسياسية لزعيم الوفد " مصطفى النحاس باشا" لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الوفد،إذ سبقه كتاب لأحد أعمدة الوفد الأوائل وهو السياسي والقانوني البارز "محمد علي علوبة باشا (كان من أعضاء الحزب الوطني ثم التحق بالوفد ثم أصبح وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين .شغل وزارات:الأوقاف (١٩٢٥م) والمعارف (١٩٢٦م) ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية (١٩٣٩م) "حمل اسم "ذكريات اجتماعية وسياسية" يرصد فيه صاحبه وقائع شديدة الخطورة تمس الذمة المالية لزعيم الوفد ومؤسسه "سعد زغلول باشا " وأخرى سياسية تتضمن آراء وقرارات غير مسؤولة من الزعيم الخالد اتخذها أو أراد اتخاذها بشكل منفرد بعيدا عن إجماع زملائه من المؤسسين ..

وأولى هذه الاتهامات هي التفريط في حق البلاد فيضعنا الكتاب على كواليس وأسرار اللقاء الأول الذي جمع "سعد زغلول باشا" و"علي شعراوي باشا" و"عبد العزيز فهمي باشا" بالسير "ريجنالد ونجت أو الجنرال السير فرانسيس ريجنالد وينغيت" حاكم السودان السابق. المندوب السامي البريطاني في مصر وقتئذ في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م ( اتخذ عبدا للجهاد في مصر) وفيه أبدى سعد موافقته على أن تحتل إنجلترا قناة السويس عند الضرورة والدخول في محالفة مع الإنجليز وما يستلزمه ذلك من دعم لوجستي بالجنود . .وموقف سعد من قناة السويس معروف وقد كان من الداعمين والمؤيدين لفكرة مد امتياز قناة السويس عام ١٩١٠م .

كما يسلط الكتاب الضوء على مذكرة كتبها "سعد" دون مشاورتهم وأعدها للارسال لملنر (ضمن مشروع ملنر الثاني في ١٨ أغسطس ١٩٢٠م ) وفيها يعرض "سعد" تنازل الإنجليز عن فكرة النقطة العسكرية الواردة في المشروع مقابل واحد من بنادق ثلاثة :

أولا : أن تستأجر بريطانيا شبه جزيرة سيناء بالكامل .

ثانيا : تخصيص قوات من الجيش المصرية ضباطها من الإنجليز لحماية قناة السويس.

ثالثا : الاعتراف بحق إنجلترا في التدخل في الشأن المصري بطلب منها عند نشوب ثورة فيها وهذه النقطة تحديداً أثارت ثائرة وغضب أعضاء الوفد عليه لأنها تعطي شرعية لعودة المحتل مرة أخرى لمصر ..

كان اكتشاف أمر هذه المذكرة بالمصادفة من قبل أعضاء الوفد فلما واجهوا "سعد" بها أدعى أنه كان في طريقه لإطلاعهم عليها قبل إرسالها فاحتجوا عليه فأذعن لرغبتهم في محو الاقتراح الثالث مع الإبقاء على المقترحين الأخرين على مسؤوليته وعلى اعتبار أن الوفد لم يطلع عليهما ولم يقرهما ولا يعرفهما وذلك حفظا لماء وجهه لأنه وعد ملنر وزير المستعمرات قد تشكلت في البداية في ٢٢ سبتمبر ١٩١٩م للوقوف على أسباب الثورة ووصلت الأراضي المصرية في ٧ ديسمبر ١٩١٩م وقاطعها الشعب بناء على قرار اللجنة المركزية للوفد بالقاهرة وقد نص مشروع ملنر والذي حمل وعودا برافقة بمنح مصر الحكم الذاتي على شعهد مصر بعدم توقيع أي معاهدات مع أي دول أخرى إلا بموافقة بريطانية مع الإبقاء على قوة عسكرية بريطانية بالأراضي المصرية وحق استعمال المطارات و الموانيء المصرية بقصد الدفاع عن أراضي القطر المصري والمحافظة على خطوط مواصلاتها معها ( يقصد قناة السويس ).

الاتهام الثاني الذي تضمنه الكتاب يتعلق بتناقضات موجهات الروءة لدى الزعيم الخالد الذي لا يمارس الشفافية في التعامل مع الحوادث والأشخاص فحينما توفي الزعيم "محمد فريد" في ١٥ نوفمبر ١٩١٩م في برلين وجدها وفي ظروف مادية صعبة رفض "سعد" رفضا قاطعا الموافقة على تكفل الوفد بنقل جثمان" محمد فريد "إلى مصر أو سفر أحد من الوفد للقيام بما يقتضيه الواجب نحو رجل ضحى بكل ما يملك من أجل وطنه وتحجج "سعد" في رفضه بأن أموال الوفد لابد وأن تنفق على القضية المصرية وليس على جنازات الأفراد ونقل الموتى . قاعدة أرساها الزعيم ..ونحن نحترم الزعيم وقواعده ..

لكن الزعيم فجأة تتكر لقاعدته وأرسل "عبد اللطيف المكباتي بك" مزودا بالمال لإحضار جثامين مجموعة من الشهداء من طلبة العلم لفوا مصرعهم إثر حادث اصطدام في سكة حديد إيطاليا والإشراف على علاج المصابين منهم بالتعاون مع السفارة المصرية هناك ..أي أن الزعيم شرك جثمان رجل وجهد، شريد، بلا مأوى لمصير مجهول فيما وجه عنايته لاستعادة جثامين مجموعة من المبتعثين حتما ستقوم الدولة المصرية بالتكفل بهم واحضارهم شاءت أم أبت ..على كل حال يمكن أن نعتبر ما قام به "سعد" نحو الطلبة نابعا من كونه حمثا جماعيا استثنائيا تطلب تصرف استثنائي في المقابل لفداحة المصاب ..لكن وبجملة تناقضات الزعيم التي يستعرضها الكتاب فيكفي أن تعلم يا عزيزي القارىء أن الزعيم الخالد قد اقترض من الوفد عشرين ألف فرنك لنقل جثة رجل من أقارب والد زوجته "مصطفى فهمي باشا" من فرنسا إلى مصر ولم يرد المبلغ كعادته وسخفصل لعادات الزعيم المالية فيما بعد ..إذن كان موقف "سعد" من "محمد فريد" وحزبه موقفا شخصيا بحتا لم يكن فيه على المستوى المأمول من نبذ الخلاف والتحلي بالحد الأدنى من الإنسانية تجاه رجل مسكين غادر الحياة بلا مال أو مأوى وينتظر جسده رد الجميل ..

نأتي لموقف أخر للزعيم الخالد وقد تسبب موقفه من "عدلي يكن" وحزبه الجديد "الأحرار الدستوريين "في اشتعال فتيل الكراهية تجاه الحزب الوليد مما أدى إلى اغتيال عضوين من أعضائه هما "إسماعيل زهدي بك" المحامي و"حسن عبد الرازق باشا" ..من المنطقي أن يسارع أنصار سعد إلى مواساة أسر الشهداين للتنصل من أية مسؤولية عما حدث لهما لكن المؤسف أن "سعد" لم يرسل برقية عزاء لأرملة "زهدي" والتي ثربت في كنف "سعد" وكان وصيا عليها حتى تزوجت فإن كان الصراع الحزبي حاجزا نفسيا بينه وبين أباء الواجب فعلى الأقل كان يمكنه تذكر فضل أبيها في الماضي "مصطفى الباجوري" والذي كان مدير أطيان "سعد" وأدى هذه المهمة بكل عناية وإخلاص وكد إلى حد عمله على إنماء أطيان "سعد" وزيادتها دون علمه وحدث أن ركب القطار من جهة قريبة من بمنهور ( حيث عزبة سعد ) فسقط بين العربات وقطعت ساقه ومات (تشبه النهاية المأساوية للشيخ محمود أبو العيون ) ..

من الاتهامات الأخرى الانفراد بالزعامة وفي هذا الشق يتحدث "علوبة " عن عرقلة "سعد" لمفاوضات "ملنر" الأولى لتشبثه بإظهار الزعامة الشخصية على حساب القضية المصرية ونفسه أن تكون المفاوضات من خلاله ولزاما أن يكون هو من يوقعها باعتباره وكيل الجمعية التشريعية المنتخب ورئيس وفد الأمة المصرية وقد أخرج من جهبه بطاقة تحمل اسمه بالفرنسية وتحمل الصفتين السابقتين معلنا في وضوح أنه "سيحارب كل شخص مهما كان مركزه يفاوض الوقت الذي كان الإنجليز يسعون إلى إبرام معاهدة رسمية مع الجانب المصري بشكل ملزم أي بين حكومتي البلدين و"سعد" هو الأبعد عن دائرة اختيار السلطان "فؤاد" لتشكيل الوزارة فالعلاقة بينهما يسودها الجفاء . .ولكسر هذه العزلة والطرق على الحديد وهو ساخن وتعظيم مكاسب ثورة ١٩١٩م اقترح بعض أعضاء الوفد تأليف وزارة برئاسة "عدلي يكن" للمفاوضة فكان رد "سعد" في البداية !! ..

# أسود واحد لا يكفي (٢)

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائـــي مصـــري

يجهل الكثير ون أن الكتاب الأسود الذي كتبه القطب الوفدي البارز مكرم عبيد باشا مندداً بمخالفات مالية وسياسية لزعيم الوفد" مصطفى النحاس باشا" لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الوفد اذ سبقه كتاب لأحد أعمدة الوفد الأوائل وهو السياسي والقانوني البارز "محمد علي علوبة باشا (كان من أعضاء الحزب الوطني ثم التحق بالوفد ثم أصبح وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين .شغل وزارات: الأوقاف (١٩٢٥م) والمعارف (١٩٢٦م) ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية (١٩٣٩م) "تحمل اسم "ذكريات اجتماعية وسياسية" يرصد فيه صاحبه وقائع شديدة الخطورة تمس الذمة المالية لزعيم الوفد ومؤسسه "سعد زغلول باشا " وأخرى سياسية تتضمن آراء وقرارات غير مسؤولة من الزعيم الخالد اتخذها أو أراد اتخاذها بشكل منفرد بعيدا عن إجماع زملائه من المؤسسين ..

الطريف بحسب ما تضمنه الكتاب أن "سعد" اعترف في يوليو ١٩٢٠م أمام "محمد محمود" و"حمد الباسل" و"أحمد لطفي السيد" و"علي ماهر" في جلسة جمعتهم في يوم عطلة في قصد ضواحي لندره (لندن) أنه يضمر التساهل مع طلبات مشروع "ملنر" الأول شريطة قيام الجانب الإنجليزي بعزل السلطان "فؤاد" وتولية فهمه الرضيع "فاروق" مجلده تحت الوصاية مع تعادي تولية الأمير "كمال الدين حسين" لأنه فمن جارية (لا أعلم كيف ؟ فهو فمن السلطان حسين كامل من زوجته الثاني الأميرة عين الحياة فهذة الأمير محمد رفعت باشا).

ويطرح الكتاب مقارنة طريفة بين "سعد زغلول" و"عدلي يكن" فيرى "علوبة " أن الأول خطيب نشيط ومحامي قدير وقصداءه كثر بينما الثاني قليل الاختلاط بالناس ولا يعرف عنه الكثير لكن له في المفاوضة دقة تفكير وصبر وأدب جم فهو لا يحقد على من يخالفه في رأي بعكس "سعد" الذي يلزم غيره الاقتناع برأيه ولو كان خاطئا ويعتبر التشبث برأيه جزءا من كرامته .ويخلص من هذه المقارنة إلى أنه وبعد التجارب الطويلة القاسية بين باريس ولندره في الفترة من إبريل إلى نوفمبر ١٩٢٠م فعدلي وإن لم يكن زعيما شعبيا لكنه رجل دولة .سياسي ودبلوماسي من الطراز الأول . وتفوده المبالغة إلى القول أن أكبر دولة في أوروبا تفاخر أن يكون لها رئيس وزراء مثل "عدلي "؟.

ويبرز "علوبة" على الخصومة غير الشريفة من جانب معسكر "سعد" ضد معسكر "عدلي" حيث كان المنتظرون المدعومون من فريق "سعد" ينادون بسقوط "عدلي" و"رشدي (يقصد حسين رشدي باشا نائب رئيس مجلس الوزراء في وزارة عدلي يكن الأولى ؟ ومن ولاصم ويصفونهم بالخيانة وأنهم "برهم خير من الاستقلال على يد "عدلي" في نفس الوقت الذي كان "سعد" يصرح للملن أن "الإنجليز خصوم شرفاء معفولون ( العبارة التي تسببت في مجاولة اغتيال سعد )".

نأتي للاتهام الأبرز في الكتاب والمتعلق بمعاملات مالية مؤسفة من جانب الزعيم الخالد الذي لا يفصل في تعاملاته المادية بين العام والخاص خاصة وأن قبول الوفد قائمة على التبرعات الشعبية وبالتالي فهي أمانة ينبغي أن تصان وأن تصرف في محلها وفي موقعها المحددة بدقة . يكشف الكتاب في هذا الشق أن "سعد" لم يقترض الوفد أثناء تشكيله إلا مائة جنيه مصري وعند الذهاب لأوروبا وتحديدا في لندره سارع لاستردادها من "علوبة" والذي كان يشغل وقتها أمين صندوق الوفد في أن "سعد" لم يتسرع بقرض واحد للوفد .. فيما يعتبر "علي شعراوي باشا" هو المساهم الأكبر حيث دفع في تمويل الوفد ثلاثة آلاف جنيه على سبيل الهبة وقبل السفر إلى باريس ذهب إلى أحد المصارف واستبدل ما معه من نقود بنقود فرنسية بسعر الجنيه ٢٧,٥ فرنكا تقريبا هذه التضحيات لم تمنع "سعد" من أن يطالبه بمزيد من المال فلما ترد "علي شعراوي " احتج عليه "سعد" قائلا : " أنت في الوفد لترونك " مما جرح كبريائه يقسوة فالتزم الفندق الذي يسكنه لا يغادر أحدا مصمما على العودة بالمباخرة لمصر..

ويتعرض الكتاب لأمر طريف آنه وبعد أن تيقن زعماء الوفد من فشل مهمتهم في مؤتمر الصلح بباريس كانوا قد سئموا الإقامة في باريس لكن "سعد" الذي اصطحب معه زوجته وخادمه كان يريد طول البقاء خاصة أنه كان قد باع ضيعته التي يملكها بدمنهور واشترى بثمنها قسما من الدين الموحد يحتد على إيرادها علاوة على معاشه كوزير سابق بجانب إيجار ضيعة تملكها زوجته ميراثا عن أبيها "مصطفى فهمي باشا "بمسجد وصيف ..ربما كان اصطحاب سعد لزوجته في مهمة رسمية –ليس من المفترض آنها نزهة– هو السبب الذي جعل "حمد الباسل" يسأل "سعد "عند قرار الوفد السفر إلى لندرة للمفاوضات عام ١٩٢٠م إن كان سيصطحب زوجته معه فرد "سعد" غاضبا : " وما شأنك والسيدة حرمي ..إنها سفاحة " فرد "حمد الباسل": " هل أنا سفيه ؟.. أنت السفيه "..

وتتضمن هذه الجزء تفصيلها مديونيات سعد للوفد والتي بلغت ١٣٢,٠٦٤,٥٠ مائة واثنان وثلاثون ألفا وأربعة وستون فرنكا ونصف (٢٠,٠٠٠ في ٣٠ أغسطس ١٩٢٠م بتحويل على مدينة فيشي ٦٤,٥٠ أجرة التحويل ٢٢,٠٠٠ على دفعات حتى ٣٠ سبتمبر ١٩٢١م ٧٠,٠٠٠ في ٤ أكتوبر ١٩٢٠م بتحويل على بنك روما بباريس ٢٠,٠٠٠ في ٢٩ نوفمبر ١٩٢٠م بتحويل على بنك روما بباريس )..

علاوة على فستاكة ٢٤٠٠ ألفان وقريحمائة جنيه فنجليزي (٥٠٠ في ٧ مايو ١٩٢٠م أودعت بسمه في بنك الكريدى ليونيه بباريس ١٠٠٠ في ١٥ مايو ١٩٢٠م أودعت بسمه في نفس البنك ٤٠٠٠ في ٢٤ يوليو ١٩٢٠م ٥٠٠٠ في ٥ نوفمبر ١٩٢٠م).

من ضمن المبالغ التي أخذها "سعد" مبلغ سبعين ألف فرنك لشراء سيارة شخصية له على وعد بسرعة رده لكنه لم يفعل وقال عن السيارة مازحا : " أنا أريد أن قسميها أتوميل الوفد " فتفاءل الحاضرون وقد فهموا مقصده .

نأتي لمسألة مهمة وهي ماذا كان رد "سعد" على الاتهامات التي وجهها له "علوبة" وهو في عنفوان زعامته– المثير أن "سعد" لم يحل الاتهامات للنيابة للتحقيق والفصل فيها كما هو متبع في مثل هذه القضايا التي تمس النزاهة المالية ، وإنما اكتفى بالرد بشكل غير مباشر عبر مقال كتبه "مصطفى النحاس" في ١٠ ديسمبر ١٩٢٣م ونشرته إحدى صحف الوفد أشار فيه إلى كذب وبهتان ما أورده "علوبة" من اتهامات وأن زعيم الأمة لم يأخذ أيا من هذه المبالغ التي تبرعت بها الأمة ولو كانت هناك إيضاءات وتواقيع على الاستلام فقد أخذت على سبيل الغش والتزوير عبر سبها بين أوراق أخرى للعرض والتوقيع الروتيني كما نفى عن "سعد" أنه فاتح الإنجليز في موضوع عزل السلطان ..

جاء رد "علوبة" بأن موضوع عزل السلطان عبدالمجيد من أعضاء الوفد وكذلك ورد عن طريق اللورد "ملنر" الذي فرق للمندوب السامي في مصر وأبلغ الأخير السلطان بدوره ..أما المبالغ فالدليل عليها ناصع وهي دفتر أمانة الصندوق والمتعرض صورة شمسية لمصادقة "سعد" على آخر حساب قدم للوفد ..

نأتي لتساؤل منطقي وهو لماذا لم يستغل السلطان "فؤاد" هذه الاتهامات في تقديم "سعد" للاستجواب والمحاكمة وقد فعلها فيما "فاروق" مع "النحاس" بعد ذلك ..الأمر هنا مختلف فزعامة "سعد" كانت طاغية وقدرته على حشد الرأي العام وتحريك الشارع المصري بأكمله واشتعال الاضطرابات في الشارع استثنائية وأحداث ثورة ١٩١٩م ليست ببعيدة وشاهدة على هذه القدرة.. في المقابل فالقصر خرج من هذه الثورة طرفا ضعيفا وعرضة للانتقاص من صلاحياته المحققة عبر الدستور المقترح وقتها لذلك لم يكن "فؤاد" قادرا على اتخاذ هذه الخطوة أو حتى التلويح بها خشية الاصطدام المباشر مع الشارع المصري عبر زعيمه المعنى والأوحد... كما أن الذمة المالية للملك "فؤاد" كانت هي الأخرى على المحك وفضائح طلاقه من زوجته الأولى "نعيمة كار " قريبة من الأذهان علاوة على حواديت اقترضه أثناء حياة الإفلاس وهو لازال أميرا ومنها مثلا ما ذكره "صالح عبد الحي" في مذكراته من أنه كان صديقا للملك "فؤاد" أيام حياة الإفلاس وحدث أن كانا في بار سكر فطلب "فؤاد" سلفة قدرها مائة جنيه من مالكة البار السيدة الفرنسية "مارسيل" فرفضت وأعطته ستين جنيها فقط ووقع على إيصال بالمبلغ فلما أصبح سلطانا طالبها بالإيصال لتتارك فضائح فترات طيشه فاذعت فقده ويقال أن "فاروق" من بعده حاول شراء الإيصال منها بألف جنيه عبر رئيس ديوانه " أحمد حسنين باشا" فرفضت لأسباب مجهولة فمنع "فاروق "من إقامتها في مصر وتم طردها وإغلاق البار ..

د. محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

هَدَاج

# أسود واحد لا يكفي

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
كتاب أوراق سطوية

يجهل الكثيرون أن للكتاب الأسود الذي كتبه القطب الوفدي البارز مكرم عبيد باشا منددا بمخالفات مالية وسياسية لزعيم الوفد» مصطفى النحاس باشا» لم يكن الأول من نوعه في تاريخ الوفد إذ سبقه كتاب لأحد أعمدة الوفد الأوائل وهو السياسي والقانوني البارز «محمد علي علوبة باشا (كان من أعضاء الحزب الوطني ثم التحق بالوفد ثم أصبح وكيلا لحزب الأحرار الدستوريين وشغل وزارات: الأوقاف (١٩٢٥م) والمعارف (١٩٢٦م) ووزارة الدولة للشؤون البرلمانية (١٩٣٦م) «حمل اسم «ذكريات اجتماعية وسياسية» يرصد فيه صاحبه وقائع شديدة الخطورة تمس الذمة المالية لزعيم الوفد ومؤسسه «سعد زغلول باشا» وأخرى سياسية تتضمن آراء وقرارات غير مسؤولة من الزعيم الخالد اتخذها أو أراد اتخاذها بشكل منفرد بعيدا عن اجماع زملائه من المؤسسين.

وأولى هذه الاتهامات هي التفريط في حق البلاد فيضعنا الكتاب على كواليس وأسرار اللقاء الأول الذي جمع «سعد زغلول باشا» و«علي شعراوي باشا» و«عبد العزيز فهمي باشا» بالسير «ريجنالدونجت أو الجنرال السير فرانسيس ريجنالد وينغيت » حاكم السودان السابق، المندوب السامي البريطاني في مصر وقتئذ في ١٣ نوفمبر ١٩١٨م ( اتخذ عيدا للجهاد في مصر ) وفيه أبدى سعد موافقته على أن تحتل إنجلترا قناة السويس عند الضرورة والدخول في محالفة مع الانجليز وما يستلزمه ذلك من دعم لوجستي بالجنود وموقف سعد من قناة السويس معروف وقد كان من الداعين والمؤيدين لفكرة مد امتياز قناة السويس عام ١٩١٠م

كما يسلط الكتاب الضوء على مذكرة كتبها «سعد» دون مشاورتهم وأعدها للارسال لملنر (ضمن مشروع ملنر الثاني في ١٨ أغسطس ١٩٢٠م ) وفيها يعرض «سعد» تنازل الإنجليز عن فكرة النقطة العسكرية الواردة في المشروع مقابل واحد من بدائل ثلاثة:

أولا: أن تستأجر بريطانيا شبه جزيرة سيناء بالكامل.

ثانيا: تخصيص قوات من الجيش ...

[illegible]

# المجمعات السكنية تخدم المترفين لا الفقراء !!

محمد احسان

شهدت السنوات القليلة الماضية تغيرات كبيرة في طريقة عيش الناس، وخاصة في الحياة الحضرية بدأت المجمعات السكنية في التزايد، حتى أصبحت المجمعات السكنية مهمة للغاية اليوم، لأنها تزيد من الوحدات السكنية الجديدة لسكان المناطق الحضرية وتخلق مجتمعا مترابطا يتمتع بحياة اجتماعية صحية. كما أنها تخلق إحساسا أفضل بالإنتماء، مع تحقيق التماسك الإجتماعي الجيد وتوفير مساحات للعب والتجمعات الإجتماعية ولكن هل هذه المجمعات تخدم فئة بالمجتمع دون أخرى ؟

وفي صدد هذا الموضوع تحدث لنا المتحدث الرسمي في وزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي: ما يتعلق برؤية الوزارة لتحسين الوضع السكني للفقراء بتأكيد الوزارة عملت خلال السنوات السابقه على تنفيذ ماورد في ستراتيجية الفقر في العراق واحد محاولات الاستراتيجية هو توفير السكن الملائم للفقراء في العراق في السنوات الماضية تم تنفيذ المجمعات السكنية في عدد من محافظات وهذة المجمعات وزعت مجاني للأسر الفقيرة في العراق تضمن حصول الفقراء على الوحدات السكنية المجمعات ، تم انشاء الوحدات السكنية في محافظة المثنى ، الديوانية ، واسط وذي قار و كركوك والانبار و صلاح الدين هذة انجزت وتم توزيعها على الاسر الفقيرة ومازالت على قيد التنفيذ وايضا تكتمل بتنفيذ سيتم توزيعها على المستهدفين في العراق ، اما الان الوزارة تستعد لطلاق ستراتيجية ثالثة لخفض الفقر لخمس سنوات المقبلة و هذة الاستراتيجية تتضمن محور الخاص بتوفير السكن للفقراء ، كما اضافة الهنداوي هنالك مجمعات سكنية تنفذها الحكومة وجهات المعنية هنة يتم توضيفها للمواطنين بشكل مناسب وعلى

سبيل المثال ، مدينة بسماية الذي تضم اكثر من مجموعه سكنية هذة تباع للناس ولكن بسعار منطقية ومعقولة ، وتخطيطا هناك التوجه الى انشاء اكثر من ١٥ مدينة سكنية في بغداد و محافظات وايضا بتاكيد ستاخذ بنظر الاعتبار مستوى دخول الناس ومكانتهم الاقتصادية في حصول على هذة وحدات

السكنية، وأشار تستهدف وزارة التخطيط في معالجه ازمة السكن في العراق، واسعار السكن في العراق مرتفعه في مقدمتها

انة من وحدات السكن لامازال لابنية حاجة الطلب بتالي نظرية

العرض وطلب كلما ارتفعت الأسعار،

ومن جهه اخرى ومجمعات السكنية تنفذ من قبل (القطاع الخاص ومشاريع السكنية تحققت ضمن مناطق اساسا قيمة الارض فيها وبتالي هناك سببان السبب الاول قله المعروض ، وثانيا ارتفاع قيمة الارض من ما ينعكس

على سعر الوحدة السكنية لذلك العمل الان على انشاء مدن جديدة

على انشاء احياء سكنية خارج مراكز المدن.

ذكر الموطن سامي خالص : البالغ من العمر ٣٣ عاما ، انها تخدم المترفين ولا يستطيع الفقراء تحمل تكاليفها الباهظة الثمن وتخدم الفقراء الا اذا كانت قديمة وشبة غير صالحة للسكن لانهم

يتحملون تكاليفها ، اما البنايات الجديدة تصل ايجاراتهم للمليون فما فوق وبين ان تكون في المستقبل هناك الملم بحال من لا يملك الكثير من المال ولكنه يعيش عيشه كريمة واضاف سعد توفر السكن الجيد ب اسعار رمزية يستطيع الفرد العمل وكسب عيشه الا اذا كانو كبار السن بالطبع توفير رعاية خاصة وراتب شهري

ذكرت المهندسة زهراء حاتم : البالغة من العمر ٣٥ عما ان

المجمعات السكنية تخدم المترفين بشكل اكبر ، الاسعار غير منطقية اساساً ، والفقير لايستطيع توفير مبالغ ضخمة لشراء شقة وكل المجمعات السكنية توفر وسائل الراحة للمواطنين وبين ان لو توفرت في العراق مجمعات سكنية بالأسعار مناسبة ستكون نقلة نوعية في التطور واكدت أن تدخل الحكومة مهم جدا للسيطرة على المستثمرين والاسعار وعدد المجمعات اصبحت موجودة بشكل عشوائي، بالاضافة ان الفرص الاقتصادية اذا توفرت فهي بمثابة اساس قوي للدولة بشكل عام والافرادها بشكل خاص لتحسين الحياة والبلد وايضا لايمنع ان يتم توفير مساكن او مجمعات لتحقيق نظام اقتصادي متكامل

# شارع المتنبي ملاذ المراهقيين

بغداد _ نادين الحسن

شهد شارع المتنبي في السنوات الأخيرة تحولاً ملحوظاً حيث أصبح هذا الشارع الثقافي العريق الى ملاذ لبعض المراهقين واللذين يطلقون على انفسهم اسم «مشاهير» ولطالما كان شارع المتنبي في بغداد رمزا للثقافة والتنوير ، حيث تصطف على جانبيه المكتبات ومحال بيع الكتب، ويجذب الكتاب والشعراء والمثقفين من جميع أنحاء البلاد.

وهناك عدة عوامل ساهمت في تحول شارع المتنبي الى نقطة جذب للمراهقين ، منها يعتبر الشارع بيئة آمنة نسبياً للمراهقين للتفاعل مع اقرانهم وتوفر المقاهي والمطاعم المنتشرة على طول الشارع مكانا للمراهقين لقضاء الوقت والاستمتاع بالطعام والمشروبات

وأثار تحول شارع المتنبي إلى ملاذ للمراهقين مخاوف لدى بعض المثقفين والكتاب ، حيث يخشون أن يؤدي ذلك الى تراجع سمعة الشارع كمكان للثقافة والنقاش الفكري ،كما أعرب البعض عن قلقهم من أن ضوضاء المراهقين وحركاتهم قد تصرف الزوار الذين يبحثون عن بيئة هادئة للقراءة والتفكير.

من ناحية أخرى، يرحب العديد من المراهقين بتحول شارع المتنبي إلى مكان ترفيهي لهم. فهم يقدرون الشعور بالانتماء والقبول الذي يوفره لهم الشارع. كما يستمتعون بفرصة التفاعل مع اقرانهم في بيئة اجتماعية آمنة

ومن الواضح أن تحول شارع المتنبي إلى ملاذ للمراهقين قد خلق بعض التوترات بين الثقافة التقليدية للشارع واحتياجات الشباب المتغيرة ، ولكي تتم معالجة هذا التعارض، فمن الضروري إيجاد حلول تلبي احتياجات جميع الأطراف المعنية

يمكن أن يشمل ذلك إنشاء مناطق مخصصة للمراهقين في الشارع، مثل المقاهي أو أماكن الترفيه، مع الحفاظ على مساحات هادئة للمثقفين والكتاب. كما يمكن للسلطات المحلية تنظيم فعاليات ثقافية للشباب في الشارع، مثل أمسيات شعرية أو عروض موسيقية، لتعزيز التفاعل الإيجابي بين الأجيال المختلفة

بأختصار ان تحول شارع المتنبي إلى ملتقى للمراهقين هو انعكاس للتغيرات الاجتماعية والثقافية التي يشهدها المجتمع العراقي من خلال إيجاد حلول مبتكرة تلبي احتياجات جميع الأطراف المعنية، يمكن الحفاظ على شارع المتنبي كمكان لكل من الثقافة والترفيه، وضمان استمراره كمورد قيم للاجيال القادمة

# حكايات العميد

## الحكاية الثانية :

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م . سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل سائح قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

روحية خالد برفقة اسمهان وفريد الأطرش

ورد في العدد ٢٩٦ من مجلة "الجيل" في ٢٦ أغسطس ١٩٥٦م تعقيبا مفصلا إثر قرار الأستاذ "أحمد حمروش" بفصل عشرة فنانين وفنانات من العمل بالفرقة المصرية المسرحية من بينهم الفنانة "روحية خالد " وقد وضع الأستاذ "حمروش" استقالته في كفة وطرد "روحية خالد " في كفة أخرى وجاء قرار الطرد مبنيا على اتهام تردد على أعمدة الصحف بأنها لا تعمل ..جاء تعليق "روحية خالد" على هذا الاتهام الظالم في هيئة تساؤلات مشروعة : " هل امتنعت يوما عن العمل ؟!.. هل تأخرت دقيقة عن موعد بروفة ؟!..هل أسند إلي دور ..أي دور ..وتأففت من أدائه ؟!..هل أهملت ؟!..هل عصيت ؟!..هل تأمرت ؟!..ثم تتشنج وتنهمر دموعها وتصيح في عصبية مؤلمة : إنني أحسد عم "إمام" فراش الفرقة لأنه باق بها " وتصف المجلة العبارة الأخيرة التي تغتبط فيها الفنانة عامل الفرقة الباقي والتضحية بها خارج الفرقة بالعبارة القاتلة ذلك أن "روحية خالد " من مؤسسات الفرقة القومية عام ١٩٣٥م وكانت أولى طالبات معهد فن التمثيل عام ١٩٣١م كما حصلت على دبلوم المعهد منذ خمس سنوات وبالتالي فالفرقة والمسرح أصبحا جزء من كيانها ..

لكن ما علاقة كل هذا بطه حسين ؟ حينما أرادت المجلة أن تبرهن على موهبة "روحية خالد " استشهدت بخطاب من "طه حسين " حينما كان وزيرا للمعارف في ٢٠ يونيو ١٩٥٠م إلى زميله الدكتور " أحمد بك حسين " وزير الشئون الاجتماعية وقتذاك بشأنها والواضح أن روحية كانت تعاني البطالة والتضييق عليها وتهميشها منذ فترة ليست بالقصيرة ..يقول "طه حسين" في خطابه : " صديقي العزيز صاحب المعالي الدكتور أحمد حسين ..يسرني أن أقدم إليك الممثلة الممتازة السيدة روحية خالد وما أشك في أنك تعرفها من قبل وإذا كان لرأيي في الفن قيمة فأني أؤكد أنها ممثلة ممتازة بأدق معاني الكلمة وأصدقها ..فقد عرفتها حين كانت تلميذة لي في معهد التمثيل وشهدتها تمثل في أروع القصص القديمة والحديثة فرضيت عن تمثيلها كل الرضي وحمدت الله أني استطعت أن أشارك في تكوين ممثلة مبدعة مثلها "..

حقا لقد كان "طه حسين " نعم السند والظهير القوي لطلابه في وقت المحن وغروب الأيام وهي من فضائله التي يشهد بها معاصروه ..

كان "طه حسين" يسدي العون المادي أيضا بينما زوجته "تعاتبه لأنه ينفق من ماله على بعض أرحامه، وكان لا يرد على هذا إلا بالصمت".

(محمد الدسوقي يستذكر علاقته مع طه حسين ..حوار أجراه نايف النوايسة .. مجلة أفكار، وزارة الثقافة، العدد ٢٠٥، سنة ٢٠٠٥، ص١١٦)..

وبحسب الدكتور "محمد الدسوقي" أيضا في كتابه "طه حسين يتحدث عن أعلام عصره "

فقد عانى "طه حسين" في أواخر حياته من تنكر تلاميذه وأقرانه له في السنوات العشرة الأخيرة من عمره وكان العميد يردد دائما "إن نكران الجميل شيء فظيع" ويضرب على ذلك مثالا برفض "طه حسين" مقابلة إحدى تلميذاته التي حضرت ظهرا وبغير موعد سابق وقد درس لها وهي طالبة وأشرف عليها حتى حصلت على درجة الدكتوراة من الجامعة فلما علت مكانتها وذاعت شهرتها انقطعت عن زيارته أمدا طويلا ولم تعد تجامله متناسية أنه أستاذها فوصفها بالجاحدة العاقة وعلى هذا كان موقفه منها "..

وتواصل..

روحية خالد واسمهان

روحية خالد وبدر لاما

روحية خالد وأنور وجدي

# حكايات العميد

## الحكاية الأولى :

د. محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م . سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

د. طه حسين

نحن أمام مشهد ثقافي فريد يجمع العامة والخاصة حول قيمة الكلمة ومكانة الكتاب كإضافة حقيقية لقارئه في وسط هذا الزحام كان هناك شاب يدعى "عبد المعطي المسيري " يشارك أبيه العمل في مقهى "رمسيس" الذي ورثه عن جده بشارع الأميرة "لوفية" بمدينة دمنهور بمحافظة البحيرة . استطاع "عبد المعطي " أن ينتف نفسه بنفسه ولعب القدر دورا مهما في حياته حينما قرر أن يرد على مقال للدكتور "طه حسين" في جريدة " الوادي" وكان الأخير قد ضمن مقاله المنشور في٦ يونيو ١٩٣٤م هجوما لاذعا على ديوان للشاعر "إبراهيم ناجي" أحد أعمدة مدرسة " أبولو" وكذلك القاص "إبراهيم المصري" ومما جاء في هذا المقال "ونحن نكذب شاعرنا الطبيب إن زعمنا له أنه نابغة، بل ونحن نكذبه إن زعمنا له أنه عظيم الحظ من الامتياز، وإنما هو شاعر مجيد تألفه النفس، ويصبو إليه القلب، ويأنس إليه قارئه أحيانا ، ويطرب له سامعه دائما ، فإذا نظرنا إليه نظرة الناقد المحلل الذي يريد أن يقسم الشعر أنصافا وأثلاثا وأرباعا، كما يقول بعض الفرنسيين، لم يكد يثبت لنا أو يصير على نقدنا، وإنما يدركه الإعياء قبل أن يدركنا ويفر عنه الجمال الفني قبل أن يفر عنا الصبر على الدرس والنقد والتحليل" ..جاء رد " المسيري " على مقال "طه حسين" تحت عنوان " في الثقافة" وفوجيء" المسيري " بنشر مقاله بالإضافة إلى مقالة لطه حسين بعنوان " في تنظيم الثقافة " وذلك في بابه الشهير " حديث الأربعاء " في ١٩-٩-١٩٣٤م .. يقول " المسيري" القهوجي البسيط معرفا بنفسه في مقاله " إنني يا أستاذي الجليل شاب لم أتعلم في المدارس، بل لم أتشرف بدخولها، تعلمت الكتابة والقراءة وأنا في السوق أكابد العيش. استطعت أن أقرأ واكتب، وكانت مهنتي تحتم علي أن أظل جالسا أربع عشرة ساعة. كيف يمضي هذا الوقت؟ أخذت أقرأ وابتدأت بالأدب القديم ككل قارىء بقرأ للتسلية، فالتهمت كتب ألف ليلة وعنترة والزير سالم . هذا في ساعات النهار، وفي الليل الصحف والمجلات " علاوة على متابعته للشعر وما يترجم عن الفلسفة وفروعها مع دواوين وكتب وروايات الأفذاذ والأعلام أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وطه حسين وعباس العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم والمازني وغيرهم ويدخل الشاب في صلب نقده لأسلوب العميد بقوله : "سيدي، أراك تتخذ لنفسك في النقد خطة هدامة لا سبيل للبناء معها، فأنت تعمل معولك في كل ما يصادفك دون رحمة، قد تقول إن النقد خير مقوم للكاتب، وأنا معك في ذلك. ولكن ها أنت ترى الدكتور ناجي يصرح أنه دخل ضيفا على الأدباء، فلم يحسنوا وفادته، ولذلك فهو لا يفكر أن يكون ضيفا مرة ثانية، وترى الأستاذ إبراهيم المصري قد حرم القراء من مقالاته القيمة واختفى على أثر نقدك لقصته (نحو النور)، ألا ترى معي أنك كنت قاسيا حينما شاهدت أثر النقد ولم تكن بالمعول وتمسك بأدوات البناء؟" ويذكر طه حسين بمحاولاته الشعرية القديمة منتقدا قصيدة له نظمها في ٢٦ أغسطس ١٩٠٩ م . متسائلا "كيف سيكون موقفك لو تعرضت لما تعرض له هؤلاء الشعراء؟" وكما كان هجوم " المسيري " الشاب البسيط المكافح مباغتا ومفاجئا فقد جاء رد طه حسين عليه مفاجئا هو الآخر فبدلا من أن تأخذه الخيلاء وينعالى على خصمه إذا به يشيد بأسلوبه الأدبي والرائع ويثني عليه في تصرف أخلاقي يليق بالعميد . يقول " طه حسين " "كان طريفا ممتعا هذا الفصل الذي نشرته جريدة الوادي مساء الأحد الماضي للكاتب الأديب عبدالمعطي المسيري بدمنهور. يجادلني فيه حول ما كتبته في نقد الشعراء، وفي ثقافة الأدباء، وقرائهم، وأشهد أني قرأت هذا الفصل مرتين، قرأته قبل أن آذن بنشره، ثم قرأته الآن قبل أن آخذ في كتابة هذا الفصل، ووجدت في قراءته لذة قوية، متاعا خصبا، وأحسست إعجابا عظيما بهذا الرجل الذي ثقف نفسه كما استطاع، لم يختلف إلى مدرسة، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وإنما تعلم القراءة والكتابة في السوق، وأخذ يقرأ ما يذاع في العامة من هذا الأدب العامي اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا، حتى قرأ كل الكتاب المصريين المعاصرين، ثم الأدباء القدماء من العرب، ثم ما نقل إلى العربية من آثار الغربيين، وهو الآن على كثرة عمله، ونقل أعباء الحياة عليه، واتصال جده في سبيل الحياة بضع عشرة ساعة لا يستطيع أن يستقبل النهار، ولا أن يستقبل الليل، إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا، كل هذا خليقا بالإعجاب " ولم يكتف العميد بالإشادة بسيرة الفتى وكفاحه بل عمل على تشجيعه بصورة عملية فخصص له مساحة أسبوعية تصل إلى صفحة من الجريدة، وقد جمع مقالاته بعد ذلك في كتابه الأول " في القهوة والأدب" والذي صدر عام ١٩٣٦م وتصدى العميد لكتابة مقدمة بديعة له وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات وأثنى عليه المستشرق الروسي "أغناطيوس كراتشوفسكي" عميد كلية الآداب الشرقية في موسكو في الثلاثينات من القرن المنصرم. ومما يروى أنه لما ذاع صيته تعاقدت هيئة الإذاعة البريطانية لتسجيل قصصه القصيرة نظير خمسة جنيهات للقصة الواحدة وكانت تلقى تفاعلا شعبيا واسعا مع إذاعتها . وهكذا كان العميد مفتاح سعد للمسيري الذي أصبح فقهاء يحمل اسمه وقبلة للأدباء والشعراء الذين أرادوا التعرف عليه عن كثب ..

وتواصل

المؤلف

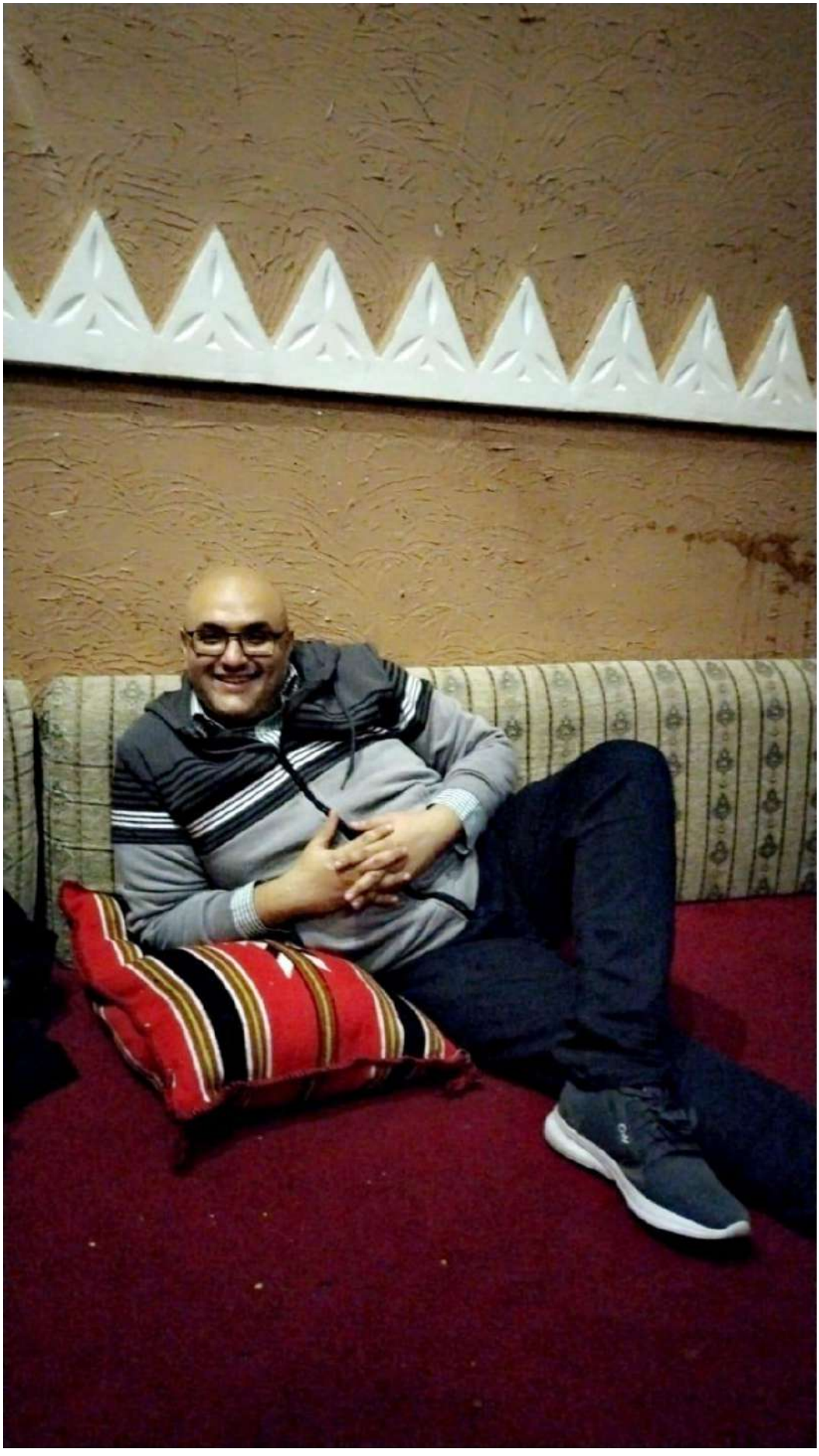

المَوقِف الأدبي
السنة الثامنة عشر / العدد 2413 / الخميس 14 تشرين الثاني 2024
NO: 2413 TH 14 Nov 2024
جمادي 1 1446 هـ

# قصر الثقافة والفنون في البصرة يحتضر .. فهل من مناصر؟

جريدة الموقف الرابع / عباس سليم الخفاجي

المثقفين الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد التحية والتقدير .. التمس وفرقكم مع قصر الثقافة والفنون في البصرة لدرج الهمة التي طالته وأدت الى غلقه، والذي يكاد ان يكون المتنفس الوحيد لمثقفي البصرة.

هذا الامر الجلل يحتم المثقفين بجب ان تتكاتف جميع الأيادي هنه وإعادة نشاطات القصر الثقافية من إصدارات وامسيات وندوات نوعية وثقافية فضلاً عن المعارض والاستعراضات الراقية التي ينظمها القصر يومياً.

وحقيقة الامر ليست المشكلة مع الرئيس باسم حسين نجاب مدير القصر المحترم ولا مع وزارة الثقافة، وانما المعركة سياسية ثقافية، والجميع يعلم ان كف السياسة الخط والقرب من كف الثقافة، والمثقفين اليوم لا هول لهم ولا قوة سوى اقلامنا وحناجرنا التي تصدح بحب العراق وأهله ١٥ خمسة عشر مثقون ديناراً فقط لإجارات ستراكية لقصر الثقافة؟

لماذا كبير بالبصرة وأهلها الكرام عامة ويمثقفي البصرة خاصة الشغل الشاغل، والأمل الأكبر بسيادة المحافظ الشوخ العيداني المعتزم بأعاده افتتاح القصر من جديد، مع اسمى وارق التحايا والتحديث بقية الصيفي والإعلامي عباس سليم الخفاجي مدير عام شبكة بغداد الإعلامية ١٣ تشرين الثاني ٢٠٢٤

# منتدى ادب الطفل في إتحاد الأدباء والكتّاب في البصرة

علي إبراهيم البصرة

شهدت قاعة إتحاد الأدباء والكتّاب في البصرة جلسة أدبية لأدب الطفل يوم السبت ٢/١٢/٢٠٢٤ تحدث فيها الشاعر علي الأمارة والذي انتخب رئيساً للمنتدى عن الرؤية والأهداف، والتي تشكل أهمية كبيرة في أدب الطفل عبر ذكره لنقاط كثيرة تعزز الغاية منه ودوره في المجتمع وبعد ذلك ابتدأت الجلسة بصوت المنتدى رئيس تحرير مجلة سندباد الصادرة في البصرة د. صبر عام الاصدوي، والذي تحدث بإيجاز عن الفرق بين الكتابة للطفل أو الكتابة للمراهق، فيما عبّر كاتب أدب الطفل محمد عبد الواحد عن ضرورة التفريق بين المسرح المدرسي، ومسرح أدب الطفل وأثر الثاني في التعامل أكثر والتسلل من المسرح المدرسي، وعن أدب الطفل تحدثت عضو المنتدى الشاعرة سهاد عبد الرزاق عن شخصية الشاعر المصري احمد شوقي وأثره في أدب الطفل، وقد رافقت الشاعرة الطفلة رحاب محمدين من المرحلة المتوسطة والتي تُنبها مبهول أدبية في الكتابة، وقدراعة الكتاب الأدبية. وشارك عضو المنتدى الأديب علي ابراهيم بورقة عن أطفال حول المجلات الصادرة للأطفال، وأثرها في حياته وبيّن بست نقاط أنواعها وصفاتها الأدبية أو العلمية، والمجلات الموقتة والتي صدرت في العراق مثل مجلة الصقور وغيابها عن مكافحة الإرهاب، ومجلة الجيل الجديد الصادرة عن هيئة الترا هة في النوعية التربوية، وتشرة بيلنا والصادرة عن وزارة الثقافة منظمة الصحة العالمية في وزارة البيئة، ومجلة الصباح جور والتي صدرت عن دار ثقافة الأطفال، وهي في المتسالمة والتحية من اجل العراق الموحد، فيما كانت لشارة عضو المنتدى الأديب زكي الديراوي عن صفة الجرائومة حول ما يرافق طلاب المدرسة من إرهاق، وعمّل من كثرة الواجبات البيتية، وقد شارك عدد من الحضور في التعقيب، والإضافة منهم الكاتب عادل الجوري، و. د. هاشم الموسوي، والناقد التشكيلي خالد حسين، و. د. وصفي القصّابي، وضياء الدين احمد، جلال عباس، جمال العاد، جبار شبال.

مما اثرى الجلسة بعدا القاها بضاف إلى جهود القائمين على الجلسة وختم الشاعر علي الامارة الجلسة بقراءة للنصوص في شعر الطفل. ووعد رئيس المنتدى الحاضرين بجلسات أخرى عن منتدى ادب الطفل في البصرة.

# حكايـــات العميـــد

د.محمد قاسم عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري
كتب أوراق مطوية

شغل الدكتور «طه حسين» منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م ، سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور «طه حسين» خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان .. ولقد حفظ التاريخ مسورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لشكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتلبي وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته .. ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

الحكاية الأولى :

نحن أمام مشهد ثقافي فريد يجمع العامة والخاصة حول قيمة الكلمة ومكانة الكتاب كإضافة حقيقية لقارئه .. في وسط هذا الزحام كان هناك شاب يدعى «عبد المعطي المسيري » يشارك أبيه العمل في مقهى «در مسيس» الذي ورثه عن جده بشارع الأميرة «فوقية» بمدينة «منهور» بمحافظة البحيرة .. استطاع «عبد المعطي » أن يثقف نفسه بنفسه ويُعلب القدر دورا مهما في حياته حينما قرر أن يرد على مقال للدكتور «طه حسين» في جريدة «الوادي» وكان الأخير قد نشر مقاله المنشور في٩ يونيو ١٩٣١م هجوما لاذعا على ديوان للشاعر «ابراهيم ناجي» أحد أعمدة مدرسة « أبوللو» وكذلك القاص «ابراهيم المصري» ومما جاء في هذا المقال «ونحن نكتب شاعرنا الطبيب ان زعما له أنه نابغة، بل ونحن نكتبه إن زعما له أنه عظيم الحظ من الامتياز ، وانما هو شاعر مجيد تأله النفس، ويصبو اليه القلب، ويأنس اليه قارئه أحيانا، ويطرب له سامعه دائما، فإذا نظرنا اليه نظرة الناقد المحلل الذي يريد أن يقسم الشعر أنصافا وأثلاثا وأرباعا، كما يقول بعض الفرنسيين، لم يكد يثبت لنا أو يصبر على نقدنا، وانما يتركه الإعياء قبل أن يدركنا ويقر عنه الجمال الفني قبل أن يفر عنا الصبر على الدرس والنقد والتحليل» .. جاء رد « المسيري » على مقال «طه حسين» تحت عنوان « في الثقافة» وفوجيء « المسيري » بنشر مقاله بالإضافة إلى مقالة لطه حسين بعنوان « في تنظيم الثقافة » وذلك في بابه الشهير « حديث الأربعاء » في ١٩-٩-١٩٣٤م .. يقول « المسيري» يا أستاذي الجليل شاب لم تتعلم في المدارس، بل لم تشرف بتخولها، تعلمت الكتابة والقراءة وأنا في السوق أكابد العيش، استطعت أن أقرأ واكتب، وكانت مهنتي تحتم علي أن أظل جالسا أربع عشرة ساعة كيف يمضي هذا الوقت؟ أخذت أقرأ وابتدأت بالأدب القديم ككل قارئ يقرأ للتسلية، فالتهمت كتب ألف ليلة وعنترة والزير سالم ، هذا في ساعات النهار ، وفي الليل الصحف والمجلات « علاوة على متابعته للشعر وما يترجم عن الفلسفة وفروعها مع دواوين وكتب وروايات الأفذاذ والأعلام أمثال أحمد شوقي وحافظ ابراهيم وطه حسين و عباس العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم والمازني وغيرهم ويدخل الشاب في مشلب نقه لأسلوب العميد بقوله : «سيدي، أراك تخذ لنفسك في النقد خطة هادئة لا سبيل للبداء معها، فأنت تعمل معولك في كل ما يصادفك دون رحمة، قد تقول ان النقد غير مقبوم للكاتب، وانا معك في ذلك. ولكن ها أنت ترى الدكتور ناجي يصرح أنه دخل ضمن على الأدباء، فلم يحسنوا قراءته، ولذلك فهو لا يفكر أن يكون ضمنها مرة ثانية، وترى الأستاذ ابراهيم المصري قد حرم القراء من مقالاته القيمة واختفى على أثر نقدك لقصته (نحو النور)» الا ترى معي أنك كنت قاسيا حينما شاهدت أثر النقد ولم تثق بالمعول وتمسك بأدوات البناء؟» ويذكر طه حسين بمحاولاته الشعرية القديمة منتقدا قصيدة له نظمها في ٢٦ أغسطس ١٩٠٩ م ،متسائلا «كيف سيكون موقفك لو نعرضت لما تعرض له هؤلاء الشعراء؟!!» وكما كان هجوم « المسيري » الشاب البسيط المكافح مباغتا ومفاجئا فقد جاء رد طه حسين عليه مفاجئا هو الآخر فبدلا من أن تأخذه الخيلاء ويتعالى على خصمه اذا به يشيد بأسلوبه الأدبي والرائع ويثني عليه في تصرف لطالما يليق بالعميد .. يقول « طه حسين » : «كان طريفا ممتعا هذا الفصل الذي نشرته جريدة الوادي مساء الأحد الماضي للكاتب الأديب عبدالمعطي المسيري بمنهور. وجادلني فيه حول ما كتبته في نقد الشعراء، وفي ثقافة الأدباء، وقرأته، وأشهد أني قرأت هذا الفصل مرتين. قرأته قبل أن أن ينشر، ثم قرأته الآن قبل أن آخذ في كتابة هذا الفصل، ووجدت في قراءته لذة قوية، متأتا خصبا، وأحسست اعجابا عظيما بهذا الرجل الذي تقف نفسه كما استطاع أن يختلف إلى مدرسة، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وانما تعلم القراءة والكتابة في السوق، وأخذ يقرأ ما يذاع في العامة من هذا الأدب العامي اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا، حتى قرأ كل الكتاب المصريين المعاصرين، ثم الأدباء القدماء من العرب، ثم انتقل إلى العربية من آثار العربيين، وهو الآن على كثرة عمله، وثقل أعباء الحياة عليه، وانصال جده في سبيل الحياة بضع عشرة ساعة لا يستطيع أن يستقل النهار، ولا أن يستقل الليل، إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا. كل هذا خليق بالاعجاب « ولم يكتف العميد بالإشادة بسيرة الفتى وكفاحه بل عمل على تشجيعه بصورة عملية فخصص له مساحة أسبوعية تصل إلى صفحة من الجريدة، وقد جمع مقالاته بعد ذلك في كتابه الأول « في القهوة والأدب » والذي صدر عام ١٩٣٦م وتصدى العميد لكتابة مقدمة بديعة له وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات وألقى عليه المستشرق الروسي «اغناطيوم كراتشوفسكي» عميد كلية الآداب الشرقية في موسكو في الثلاثينات من القرن المنصرم. ومما يروى أنه لما ناع صيته تعاقدت هيئة الإذاعة البريطانية لتسجيل قصصه القصيرة تظير خمسة جنيهات للقصة الواحدة وكانت تلقى تفاعلا شعبيا واسعا مع إذاعتها .وهكذا كان العميد مفتاح سبعد للمسيري الذي أصبح فيما بعد اسمه وقيمة للأدباء والشعراء الذين أرادوا التعرف عليه عن كثب ..

الحكاية الثانية :

ورد في العدد ٢٩٦ من مجلة «الجيل» في ٢٦ أغسطس ١٩٣٦م تعقيبا مفصلا إثر قرار الأستاذ «أحمد حسروش» بفصل عشرة طلاب وقدانات من العمل بالفرقة المصرية المسرحية من بينهم القادة «روحية خالد » وقد وضع الأستاذ «حسروش» استقالته في كفة وطرد «روحية خالد » في كفة أخرى وجاء قرار الطرد مبنيا على التهام تردد على أعمدة الصحف بأنها لا تعمل .جاء تعليق «روحية خالد» على هذا الاتهام الظالم في هيئة تساؤلات مشروعة : « هل استمعت يوما عن العمل ؟!..هل تأخرت دقيقة عن موعد بروفة ؟!..هل أسدد إلى دور .أي دور .وتخلفت من أدائه ؟!..هل أهملت ؟!..هل عصيت ؟!..هل تأمرت ؟!..ثم تتسنح وتنهمر دموعها وتصيح في عصبية مؤلمة : إنني أحمد عهم «إلهام « فراش الفرقة لأنه بلغ بهيا « وتصف المجلة العبارة الأخيرة التي تخبط فيها القائمة عامل الفرقة البالغ والتصحيفة بها خارج الفرقة بالعبارة الفظيعة تلك أن «روحية خالد » من مؤسسات الفرقة القومية عام ١٩٣٥م وكانت أولى طالبات معهد في التمثيل عام ١٩٣١م كما حصلت على دبلوم المعهد منذ خمس سنوات وبالتالي فالفرقة والمسرح أصبحا جزء من كيانها ..

لكن ما علاقة كل هذا بطه حسين ؟ هينما أرادت المجلة أن تبرهن على موهبة «روحية خالد » استشهدت بخطاب من «طه حسين » حينما كان وزيرا للمعارف في ٢٠ يونيو ١٩٥٠م إلى زميله الدكتور « أحمد بك حسين » وزير الشئون الاجتماعية وقتاك يشألها والواضح أن روحية كانت تعاني البطالة والتصفيق عليها وتهمشها منذ فترة ليست بالقصيرة .يقول «طه حسين» في خطابه : « صديقي العزيز صاحب المعالي الدكتور أحمد حسين .يسرني أن أقدم إليك المسألة الممتازة السيدة روحية خالد وما أشك في أنك تعرفها من قبل وإذا كان لرأيي في الفن قيمة فأني أوكد أنها ممثلة ممتازة يأبق الكلمة وأصقلها .فقد عرفتها حين كانت تمهدة لي في معهد التمثيل وشهدتها تمثل في أروع القصص القديمة والحديثة فرضيت عن تمثيلها كل الرضى وحمدت الله أني استطعت أن أشارك في تكوين ممثلة مبدعة مثلها ..

حقا لقد كان «طه حسين » نعم السند والظهير القوي لطلابه في وقت المحن و غروب الأيام وهي من فضائله التي ينبغ بها معاصروه ..

كان «طه حسين» يستدي العون المادي أيضا بينما زوجته «تعاتبه لأنه ينفق من ماله على بعض أرحامه» وكان لا يبرد على هذا الا بالصمت» ( محمد النسوقي يستذكر علاقته مع طه حسين .حوار أجراه نايف النوايسة.. مجلة أفكار ، وزارة الثقافة، العدد ٢٠٥، سنة ٢٠٠٥، ص١١٦) .وبحسب الدكتور «محمد النسوقي» أيضا في كتابه «طه حسين يتحدث عن أعلام عصره »

فقد عاتى «طه حسين» في أواخر حياته من تنكر تلاميذه وأقرانه له في السنوات العشرة الأخيرة من عمره وكان العميد يردد دائما «ان نكران الجميل شيء فظيع» ويضرب على ذلك مثلا لا يرفض «طه حسين» مقابلة أحدي للمجلة التي حضرت ظهرا وبغير موعد سابق وقد درس لها وهي طالبة وأشرف عليها حتى حصلت على درجة الدكتوراة من الجامعة فلما علت مكانتها وذاعت شهرتها انقطعت عن زيارته أمدا طويلا ولم تعد تحادثه متناسية أنه أستاذها فوصفها بالجاحدة العاقة وعلى هذا كان موقفه منها !!..

الحكاية الثالثة :

يعد الرباع المصري «خضر التوني » من المواهب الرياضية النادرة في تاريخ مصر والذي استطاع أن يسطر بامكانياته البسيطة وبعصاميته تامة سجلا رياضيا حافلا بالانجازات الضخمة وأبرزها مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية ببرلين عام ١٩٣٦م وهو لازال في التاسعة عشر من عمره وتفوق على نظيره البطل الألماني «رودولف ايسماير» في البطولة (بلغ مجموع رفعات التوني ٣٨٧,٥ كيلوجرام بينما ايسماير ٣٥٢,٥ كيلو جرام ) وأحرز الميدالية الذهبية في وزن المتوسط مما أثار إعجاب الزعيم النازي أدولف هتلر والذي تمنى لو كانت هذه البطولة من حظ بلاده وبحضوره من مواطنيه وأبدر بالطلاق اسمه على شارع في القرية الأولمبية ببرلين.. كما شارك في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام ١٩٤٨م وتحدى إصابته بالتهاب الزائدة الدودية وشارك رغم تحذيرات الأطباء بأن التحميل الزائد قد يؤدي إلى انفجارها وحصل على المركز الرابع وسط إعجاب وإشادة الحاضرين كما فاز بعدها بعام ببطولة العالم وفي عام ١٩٥٠م فاز ببطولة العالم في الوزن المتوسط .واختاره الاتحاد الدولي لرفع الأثقال ليتصدر أفضل ٥٠ بطلا في اللعبة عبر تاريخها طيلة سنين عاما ( تصدر ها بعد ذلك التركي «عبد سليمان أورغلو» في أولمبياد أطلانطا عام ١٩٩٦م ) .

الطريف أن هذه البطولات لم تشفع لصاحبها في المعترك الوظيفي إذ وجد «خضر التوني» نفسه مضطرا من عمله لتهيئه بدون اذن مما أثار الصحافة المصرية وقتئذ منددة بهذا القرار ومطالبة الدكتور «طه حسين» وزير المعارف بالتدخل وحل مشكلة البطل الرياضي وما كان « طه حسين » بشهامته المعهودة ليخذل هذه الدعوات المستحقة لشخص رفع راس مصر عالية فأعاده لوظيفته وبراتب كبير .. وترتب له المقادير مصيرا مؤلما إذ مات صعقا بالكهرباء عام ١٩٥٦م أثناء محاولته إصلاح الإضاءة بمنزله حتى يتمكن أبناءه من المذاكرة ولم يبق من ذكراه سوى عدة شوارع بالقاهرة والإسكندرية وحلوان تحمل اسمه ..

# حكايات العميد

## كتاب أوراق مطوية الحكاية الثالثة :

د.محمد فتحي عبد العال كاتب وباحث وروائي مصري

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م . سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

بعد الرباع المصري "خضر التوني" من المواهب الرياضية النادرة في تاريخ مصر والذي استطاع أن يسطر بإمكانياته البسيطة وبحماسية تامة سجلا رياضيا حافلا بالإنجازات الضخمة وأبرزها مشاركته في دورة الألعاب الأولمبية ببرلين عام ١٩٣٦م وهو لازال في التاسعة عشر من عمره وتفوق على نظيره البطل الألماني "رودولف إيسماير" في البطولة ( بلغ مجموع رفعات التوني ٣٨٧,٥ كيلوجرام بينما إيسماير ٣٥٢,٥ كيلو جرام ) وأحرز الميدالية الذهبية في وزن المتوسط مما أثار إعجاب الزعيم النازي أدولف هتلر والذي تمنى لو كانت هذه البطولة من حظ بلاده و"خضر" من مواطنيه وأمر بإطلاق اسمه على شارع في القرية الأولمبية ببرلين.. كما شارك في دورة الألعاب الأولمبية في لندن عام ١٩٤٨م وتحدى إصابته بالتهاب الزائدة الدودية وشارك رغم تحذيرات الأطباء بأن التحميل الزائد قد يؤدي إلى انفجارها وحصل على المركز الرابع وسط إعجاب وإشادة الحاضرين كما فاز بعدها بعام ببطولة العالم وفي عام ١٩٥٠م فاز ببطولة العالم في الوزن المتوسط ..واختاره الاتحاد الدولي لرفع الأثقال ليتصدر أفضل ٥٠ بطلا في اللعبة عبر تاريخها طيلة سنين عاما ( تصدرها بعد ذلك التركي "نعيم سليمان أوغلو" في أوليمبياد أطلانطا عام ١٩٩٦م )

صور البطل خضر التوني

الطريف أن هذه البطولات لم تشفع لصاحبها في المعترك الوظيفي إذ وجد "خضر التوني" نفسه مفصولا من عمله لتغيبه بدون إذن مما آثار الصحافة المصرية وقتئذ منددة بهذا القرار ومطالبة الدكتور "طه حسين" وزير المعارف بالتدخل وحل مشكلة البطل الرياضي وما كان " طه حسين " بشهامته المعهودة ليخذل هذه الدعوات المستحقة لشخص رفع رأس مصر عالية فأعاده لوظيفته وبراتب كبير ... وترتب له المقادير مصيرا مؤلما إذ مات صعقا بالكهرباء عام ١٩٥٦ م أثناء محاولته إصلاح الإضاءة بمنزله حتى يتمكن أبناؤه من المذاكرة ولم يبق من ذكراه سوى عدة شوارع بالقاهرة والإسكندرية وحلوان تحمل اسمه .

صور البطل خضر التوني

# حكايات العميد
## الجزء الاول
## د . محمد فتحي عبد العال

شغل الدكتور "طه حسين" منصب وزير المعارف في حكومة الوفد الأخيرة في الفترة من ١٢ يناير ١٩٥٠م وحتى ٢٧ يناير ١٩٥٢م ، سياساته وشكل التعليم في زمنه مسائل قد تكون محل نظر وخلاف بين مؤيد ومعارض لكن يبقى جانب إيجابي لا يختلف عليه أحد هو شهامة الدكتور "طه حسين" خلال هذه الفترة وقبلها أيضا في دعم الآخرين على اختلاف توجهاتهم ومد يد العون لهم قدر الإمكان ..ولقد حفظ التاريخ صورا من هذا الدعم والمساندة بما يصلح أن يكون مرشدا لكل صانع قرار رفعته المقادير لمنصب كبير يستطيع من خلاله مساعدة كل من كان في عثرة أو كبوة وتبني وتشجيع آمال وتطلعات طاقات عظيمة من أبناء أمته ..ونستعرض هذه الصور عبر هذه الحكايات التي تتنوع شخوصها وملامح أحداثها فيما يلي :

**الحكاية الأولى :**

نحن أمام مشهد ثقافي فريد يجمع العامة والخاصة حول قيمة الكلمة ومكانة الكتاب كإضافة حقيقية لقارئه .. في وسط هذا الزحام كان هناك شاب يدعى "عبد المعطي المسيري " يشارك أبيه العمل في مقهى "رمسيس" الذي ورثه عن جده بشارع الأميرة "فوقية" بمدينة دمنهور بمحافظة البحيرة ..استطاع "عبد المعطي " أن يثقف نفسه بنفسه ولعب القدر دورا مهما في حياته حينما قرر أن يرد على مقال للدكتور "طه حسين" في جريدة " الوادي" وكان الأخير قد ضمن مقاله المنشور في٦ يونيو ١٩٣٤م هجوما لاذعا على ديوان للشاعر "إبراهيم ناجي" أحد أعمدة مدرسة " أبوللو" وكذلك القاص "إبراهيم المصري" ومما جاء في هذا المقال "ونحن نكذب شاعرنا الطبيب إن زعمنا له أنه نابغة، بل ونحن نكذبه إن زعمنا له أنه عظيم الحظ من الامتياز ، وإنما هو شاعر مجيد تألفه النفس، ويصبو إليه القلب، ويأنس إليه قارئه أحيانا , ويطرب له سامعه دائما ,فإذا نظرنا إليه نظرة الناقد المحلل الذى يريد أن يقسم الشعر أنصافا وأثلاثا وأرباعا، كما يقول بعض الفرنسيين، لم يكد يثبت لنا أو يصبر على نقدنا, وإنما يدركه الإعياء قبل أن يدركنا ويفر عنه الجمال الفني قبل أن يفر عنا الصبر على الدرس والنقد والتحليل" ..جاء رد " المسيري " على مقال "طه حسين" تحت عنوان " في الثقافة" وفوجيء " المسيري " بنشر مقاله بالإضافة إلى مقالة لطه حسين بعنوان " في تنظيم الثقافة " وذلك في بابه الشهير " حديث الأربعاء " في ١٩-٩-١٩٣٤م .. يقول " المسيري" الفيوجي النبيط معرفا بنفسه في مقاله :" إنني يا أستاذى الجليل شاب لم أتعلم في المدارس، بل لم أتشرف بدخولها، تعلمت الكتابة والقراءة وأنا في السوق أكابد العيش، استطعت أن أقرأ واكتب، وكانت مهنتي تحتم علىّ أن أظل جالسا أربع عشرة ساعة, كيف يمضي هذا الوقت؟ أخذت أقرأ وابتدأت بالأدب القديم ككل قارىء يقرأ للتسلية، فالتهمت كتب ألف ليلة وعنترة والزير سالم ، هذا في ساعات النهار، وفي الليل الصحف والمجلات " علاوة على متابعته للشعر وما يترجم عن الفلسفة وفروعها مع دواوين وكتب وروايات الأفذاذ والأعلام أمثال أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وطه حسين وعباس العقاد ومحمد حسين هيكل وتوفيق الحكيم والمازني وغيرهم ويدخل الشاب في صلب نقده لأسلوب العميد بقوله : "سيدى، أراك تتخذ لنفسك في النقد خطة هدامة لا سبيل للبناء معها، فأنت تعمل معولك في كل ما يصادفك دون رحمة، قد تقول إن النقد خير مقوم للكاتب، وأنا معك في ذلك. ولكن ها أنت ترى الدكتور ناجي يصرح أنه دخل ضيفا على الأدباء، فلم يحسنوا وفادته، ولذلك فهو لا يفكر أن يكون ضيفا مرة ثانية، وترى الأستاذ إبراهيم المصرى قد حرم القراء من مقالاته القيمة واختفى على أثر نقدك لقصته (نحو النور)، ألا ترى معي أنك كنت قاسيا حينما شاهدت أثر النقد ولم تلق بالمعول وتمسك بأدوات البناء؟" ويذكر طه حسين بمحاولاته الشعرية القديمة منتقدا قصيدة له نظمها في ٢٦ أغسطس ١٩٠٩ م ,متسائلا "كيف سيكون موقفك لو تعرضت لما تعرض له هؤلاء الشعراء؟!!" وكما كان هجوم " المسيري " الشاب البسيط المكافح مباغتا ومفاجئا فقد جاء رد طه حسين عليه مفاجئا هو الآخر فبدلا من أن تأخذه الخيلاء ويتعالى على خصمه إذا به يشيد بأسلوبه الأدبي والرائع ويثني عليه في تصرف أخلاقي يليق بالعميد ..يقول " طه حسين " : "كان ظريفا ممتعا هذا الفصل الذى نشرته جريدة الوادي مساء الأحد الماضى للكاتب الأديب عبدالمعطي المسيرى بدمنهور. يجادلني فيه حول ما كتبته في نقد الشعراء، وفي ثقافة الأدباء، وقرائهم، وأشهد أني قرأت هذا الفصل مرتين, قرأته قبل أن آذن بنشره، ثم قرأته الآن قبل أن آخذ في كتابة هذا الفصل، ووجدت في قراءته لذة قوية، متاعا خصبا، وأحسست إعجابا عظيما بهذا الرجل الذى ثقف نفسه كما استطاع, لم يختلف إلى مدرسة، ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وإنما تعلم القراءة والكتابة في السوق، وأخذ يقرأ ما يذاع في العامة من هذا الأدب العامي اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا، حتى قرأ كل الكتاب المصريين المعاصرين، ثم الأدباء القدماء من العرب، ثم ما نقل إلى العربية من آثار الغربيين، وهو الآن على كثرة عمله, وثقل أعباء الحياة عليه، واتصال جده في سبيل الحياة بضع عشرة ساعة لا يستطيع أن يستقبل النهار، ولا أن يستقبل الليل، إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا, كل هذا خليقا بالإعجاب " ولم يكتف العميد بالإشادة بسيرة الفتى وكفاحه بل عمل على تشجيعه بصورة عملية فخصص له مساحة أسبوعية تصل إلى صفحة من الجريدة, وقد جمع مقالاته بعد ذلك في كتابه الأول " في القهوة والأدب " والذي صدر عام ١٩٣٦م وتصدى العميد لكتابة مقدمة بديعة له وقد ترجم هذا الكتاب إلى عدة لغات وأثنى عليه المستشرق الروسي "أغناطيوس كراتشوفسكي" عميد كلية الآداب الشرقية في موسكو في الثلاثينات من القرن المنصرم. ومما يروى أنه لما ذاع صيته تعاقدت هيئة الإذاعة البريطانية لتسجيل قصصه القصيرة نظير خمسة جنيهات للقصة الواحدة وكانت تلقى تفاعلا شعبيا واسعا مع إذاعتها ..وهكذا كان العميد مفتاح سعد للمسيري الذي أصبح مقهاه يحمل اسمه وقبلة للأدباء والشعراء الذين أرادوا التعرف عليه عن كثب ..

# سلامة موسى الوجه الآخر

د.محمد فتحي عبد العال
كاتب وباحث وروائي مصري

.. ربما لم يعرف الوسط الثقافي المصري هجوما مجمعا عليه بين الوسط الثقافي الإسلامي ضد شخص معين كما حدث مع الكاتب الكبير "سلامة موسى" والذي وصل انتقاده على ألسنة بعض الكتاب إلى حد السباب نظرا لغرابة أفكاره المتطرفة والمتلاعبة واعتمادها على وجوب الاستئصال التام للقديم و الإحلال الفوري بالحديث والتحول بالكلية نحو الغرب.. فهو لا يبقي على ميراث العرب في شيء دينيا أكان أو فكريا أو حتى لغويا .. فنجده يدعو لفرعونية مصر كأساس لهويتها وانتمائها .. كما شنني هجران اللغة العربية الفصحى واحلالها بالعامية وكتابتها باللاتينية.. كما شكر للدين واعتبره صنيعة بشرية تطورت عبر المجتمعات المختلفة لتحقيق غايات نفعية وليست إلهية رافضا العبودية لله ومعتبرا أن الخلاص من هذه الفكرة الغيبية هو الطريق للتخلص من أغلال الاستعمار والطبقية ؟ ..

كما كان من دعاة تحرير المرأة والاشتراكية وأبدى تأثرا ملحوظا بنظرية النشوء والارتقاء لداروين ..

مشكلة "سلامة موسى" الكاتب الشرقاوي البارز هي مشكلة بعض نجوم جيله وهي عدم استكمال دراسته بشكل كامل والبحث عن أفكار جاهزة للظهور وتحقيق مكانة داخل مجتمع يعج بالأدباء والمثقفين بشكل سريع .. وليس هناك إلا سبيلين إما الإبحار في سفينة "الأب القديم وإعادة تقديمه وهو أمر لا يتيسر لكثيرين ويحتاج إلى جهد أكاديمي وبحثي لاستكشافه وإعادة تقديمه بشكل جذاب ومثير للجدل أو الدعوة للأفكار التقدمية التي يسعى لنشرها المستشرقون وهذه مهمة يسيرة لا جهد فيها وطريقها سهل ولا يحتاج سوى التحول لبوق لهذه الأفكار الغربية دون فرزها وتنقيتها والاستفادة مما يحقق بالفعل مصلحة هذه الأمة انطلاقا من ثوابتها وليس عبر اجتثاث هذه الثوابت والقفز عليها .. و"سلامة موسى" هو المثال للنوع الثاني فقد تلقى تعليمه الأول بمدرسة قبطية. ثم حصل على الشهادة الابتدائية من المدرسة الابتدائية بالزقازيق وبعدها التحق بالمدرسة التوفيقية ثم المدرسة الخديوية بالقاهرة ونال شهادة البكالوريا (الثانوية) سنة ١٩٠٣م ثم سافر إلى فرنسا وبعدها إنجلترا للحصول على شهادة الحقوق لكنه فشل في ذلك وعوض هذا الفشل بالتأثر بأفكار الكتاب الغربيين مثل "فولتير" و"كارل ماركس" والتقى بالمؤلف المسرحي الإيرلندي "جورج برنارد شو" .شغل "سلامة موسى" منصب رئيس تحرير "الهلال" في الفترة من عام ١٩٢٤م وحتى ١٩٢٩ م كما رأس تحرير مجلة "كل شيء" التي كانت تصدر أيضا عن "دار الهلال" .نستنتج من ذلك أنه كان موضع ثقة هذه المؤسسة الصحفية الكبيرة "دار الهلال"... لكن ولأسف الشديد كما مثل هذا المكان موضعا ليزوغ نجمه وعلو اسمه وذيوع أفكاره فقد مثل أيضا المكان الحاضن لأكبر فضيحة لحقت باسم الرجل وتاريخه وعكرت صفو حياته إذ ظهر للعيان فجأة ودون مقدمات أن الكاتب الإصلاحي صاحب الأفكار "التقدمية والقلم الجريء والداعي للنهضة الفكرية يكتب تقارير سرية لجهة أمنية عن مكان عمله الصحفي الذي رفعه لهذه المكانة وينقلب منه رأسه ..

في كتابه "تربية سلامة موسى" يتحدث "سلامة موسى" عن بداية معرفته بصاحب "الهلال" ومؤسسها "جرجي زيدان" فيقول : "عرفت جرجي زيدان مؤسس «الهلال» قبل أن يموت بسنتين أو ثلاث . بل عرفته منذ ١٩٠٩ حين كنت بإنجلترا، وكنت قد ألفت رسالة «مقدمة السوبرمان ( تأثر بها "نجيب محفوظ" في "أولاد حارتنا" )، وبعثت بها إلى مطبعة الهلال كي تطبع . فأحالتها المطبعة إليه ليقرأها. وبعث هو إلي بخطاب سهب يشرح لي فيه وجوه النقد التي يأخذها على الرسالة، ويقترح حذف بعض الفصول والسطور مما عده مخالفا للعقيدة العامة . وأذكر من خطابه هذا قوله: «إنه لا بأس بأن تنتقد المسيحية؛ لأن المسيحيين قد أبقوا نقد دياناتهم. أما المسلمون فيجب أن نتوقاهم؛ لأنهم لم يألوا النقد ـ وقد خرجت هذه الرسالة مشوهة مبتورة لكثرة ما حُذف منها".

وبعد مرور ربع قرن من الزمان اكتشف "آل زيدان" أن كاتبهم المميز الهمام صاحب الرسالة المستنيرة يوالي وزارة محمد محمود باشا "وزارة اليد الحديدية" عليهم ويكتب تقارير سرية عنهم لوزارة الداخلية .. وكان "محمد محمود باشا" رئيس حزب الأحرار الدستوريين يجمع في وزارته (في الفترة ٢٥ يونيه ١٩٢٨م – ٧ أكتوبر ١٩٢٩م ) بين منصبي رئيس الوزراء ووزير الداخلية .. فضموه على الملأ ونشروا فحوى رسائله الخطيرة والموسوعة والمكتوبة بخط يديه على صفحهم ومجلاتهم ..

ومنها تقرير إلى "أحمد كامل" وكيل وزارة الداخلية في أغسطس عام ١٩٢٩م يقول في القسم الأول منه : "أنا أكتب هذا لسعادتكم وإدارة الهلال تهيئ عددًا خاصًا من الصور لسعد زغلول استكتبت فيه عباس العقاد وغيره من كتاب الوفد.. ومثل هذا العمل يتفق مع التجارة، ولكنه لا يتفق مع الدعوة للحكومة الحاضرة ومشروع المعاهدة؛ لأن الإكبار من ذكرى سعد وتخصيص عدد له هو في الحقيقة إكبار من شأن الوفد ودعوة إليه..

والصور يرخص له بالصور أسبوعيًا مرة واحدة وليس مرتين ( لاحظ هنا أنه يعطي الجهة "الأمنية" المسوغ القانوني لمصادرة الصحيفة بدعوى مخالفة "الترخيص). فإنا أكرر لسعادتكم إني مستعد للدعوة للمعاهدة .. قبل لي أن أتلقاه معاونتكم؟"

وهذا بحسب ما جاء في مجلة "المصور" في ابريل ١٩٣١ م تحت عنوان "بخط يده وثائق فاضحة تبين من هو سلامة موسى".

وحينما تأزم الأمر بينه وبين أصحاب "الهلال" الذين اكتشفوا فجأة بعد هذه السنوات الطويلة من العمل معا -سبحان الله -أنه يدعو للإلحاد والإباحية وتحقير الدين والجامعة الدينية والتبشير على العرب والعربية والإسلام ؛ فصدموه في أكتوبر ١٩٢٩ م من العمل لديهم .. أراد أن يتلاعب بالرأي العام ويظهر بمظهر الضحية ويوضع الهجوم من "الشوام" بشكل غير أخلاقي ويستثمر أجواء البلبلة والاستفزاز بين معسكري الصحافة المصرية والشامية .. ففي نوفمبر ١٩٣٠ م أرسل إلى "حسين شفيق المصري (شغل منصب رئيس تحرير مجلة "كل شيء والعالم" التي كانت تصدرها دار الهلال) خطابًا نشرته مجلة "المصور" ١٩٣١ م يقول فيه "عزيزي (أغفلت المجلة اسم "حسين" واكتفت بأنه كاتب معروف) بعد التحية .. تعرف الخصومة بيني وبين السوريين (أي أصحاب دار الهلال) فأرجوك أن ترسل لي خطابًا على لسان سوري واقع يشتمني فيه بإطناب إسكندر مكاريوس (كان مربطا في هذه الفترة بأو غيره من الهكسوس .. وأنا في انتظار الخطاب. أخوك سلامة موسى"

جاء موقف "حسين شفيق المصري" مخيبا لآماله حيث طق على الدسيسة التي أراد اصطناعها ورفض أن يساير فيها بقوله "كان بربدني أن أزور خطابًا .. وأن أفتري على أمة ، وأن أنزل إلى الدرك الأسفل من الدناءة بالكيد لقوم ليس بيني وبينهم غير الصداقة والمودة .. هذا اللعب من لعب الصبيان فعجيب أن يكون منه ، وهو ينادي بأنه فيلسوف من علماء النفس، أعفر كل شيء إلا أن يظن بي ما ظن من الجهل والحمق... وهو يدعوني إلى كتابة ذلك الكتاب الذي أختمه فيه بتوقيع رجل بريء لا ذنب له إلا أن في الدنيا رجالا لا يحاسبون ضمائرهم . ولا يرون أبعد مما بين أنوفهم وجباههم".

ليت الأمر توقف عند مسألة الوشاية بصحيفة بتقاضى منها راتبه وبيدي ولاتا لأصحابها وانقلب لجهاء وعداء بل تعدى ذلك إلى لعب دور سياسي خطير .. في عام ١٩٢٩م كان "آرثر هندرسون" وزير خارجية بريطانيا في حكومة العمال الثانية برئاسة "جيمس رامزي ماكدونالد" قد تقدم بمشروع للمفاوضات الرامية للجلاء عن مصر إلى "محمد محمود باشا" نص على بقاء القوات البريطانية وفصل السودان عن مصر وقد أبدى الأخير تجاوبا كبيرا مما أثار اعتراض الوفد الذي أصر على عودة الحياة النيابية أولا والتي عطلها "محمد محمود باشا" .. هنا عرض "سلامة موسى" "خدماته بأحداث شرخ في صفوف الأقباط الموالين للوفد وانجذابهم إلى صفوف وزارة "محمد محمود باشا" الهادفة لنجاح المفاوضات وذلك عبر السماح له بترخيص جريدة قبطية مهمتها كسب الأقباط لصف الحكومة ...إذ يقول في قسم آخر من خطابه لوكيل وزارة الداخلية :

"سيدي .. بعد التحية .. تعرفون سعادتكم أن عددًا كبيرًا من الأقباط يلتف حول الوفد. ولهذا العدد تأثير كبير في الانتخابات و قبول المعاهدة أو رفضها وقد كنت منذ أشهر طلبت الترخيص لي بإصدار جريدة يومية باسم "الدنيا" لكي أخدم الحكومة في الدعوة لها بين الأقباط.. ولكن لم أظفر للآن بهذا الترخيص. والآن ومشروع المعاهدة أمام الأمة أظن أنه من مصلحة الوطن أن يكون الأقباط في صف الداعين إليها وإني أعتقد أني على شيء من القيمة الأدبية بين الأقباط، وأنهم يحسنون الظن بي . ثم إني أعتقد أن مصلحة الأمة كلها تقتضي قبول المعاهدة ولما كانت البلاد خالية من جريدة قبطية محترمة . فأنا مستعد لأن أقوم بتحرير جريدة يومية أو أسبوعية للدعوة لها فلو عاونتموني في ذلك لكسبتم الأقباط" وذلك بحسب ما جاء في مجلة "المصور" في مايو ١٩٣١ م وقد انتهت اتهاماته له والتي لم يستطع الرد عليها بمقولة لسعد زغلول باشا " إن من لادين له لا وطن له " .

# طلعت حرب ولبنات التحرر الوطني

بقلم: د. محمد فتحي عبد العال

رائد اقتصادي من طراز نادر وفريد .. أخلص لقضايا وطنه وأفنى حياته في سبيل رفعته والارتفاع بعيشة أفراده والنهوض باقتصاده وتنميته ..

إنه المصلح الاقتصادي البار محمد طلعت حرب باشا .. والذي بدأت باكورة أعماله الوطنية الجليلة في التصدي بحزم لمشروع مد امتياز قناة السويس عام 1910م لمدة أربعين عاما إضافية بعد انتهائه لينتهي عام 2008م بدلا من 1968م المدة المقررة مقابل منح الشركة الفرنسية المالكة لحق الامتياز مبلغا من المال لصالح الحكومة المصرية على أربعة أقساط علاوة على نسبة من الأرباح. ومن أجل لفت الأنظار لخطورة هذا المسعى الذي لاقى استجابة الحكومة المصرية وقتئذ برئاسة بطرس غالي ألف طلعت حرب كتابه " مصر وقناة السويس " لشرح عدالة القضية المصرية في القناة وحجم الخسائر التي لحقت مصر من جراء تنازلها عن حصتها في القناة .. جهود طلعت حرب ورفيل رجال الحركة الوطنية من أمثال الزعيم محمد فريد والذي فضح المشروع على المأ عبر نشره في صحيفة " اللواء " لسان حال الحزب الوطني أسهم في حشد الرأي العام ضده ومن ثم قيام الجمعية العمومية برفض المشروع والذي كان أحد أسباب اغتيال رئيس الوزراء بطرس غالي على يد الصيدلي الكيميائي " إبراهيم ناصف الوردائي " في نفس العام 1910م. بعد ذلك بعام وتحديدا عام 1911م قدم طلعت حرب غير كتابه " علاج مصر الاقتصادي وإنشاء بنك للمصريين" رؤيته الاقتصادية الشاملة القائمة على وجوب وجود بنك وطني يدعم الزراعة المصرية والمزارعين المصريين بدلا من تركهم لقمة سائغة للمرابين الذي يقتصرون تمام تعهم خاصة وسط غياب أي دور للبنك الأهلي والذي كان الخليري الملكية والإدارة ولا يراعي سوى المصالح الأجنبية بالأساس . ظروف الحرب العالمية الأولى وما انتهها من ركود اقتصادي حال دون تنفيذ فكرة طلعت حرب إلى حيز الوجود ولكن ذلك لم يفت في عضد صاحبنا الكبير والذي استغل فرصة اندلاع الشعور الوطني الذي صاحب ثورة عام 1919م وحشية الإنجليز من الاضطهاد بالمصريين مجددا فأعاد طرح فكرة بنك مصر مرة أخرى فلاقت ترحيبا كبيرا بين أوساط الوطنيين والكتب منهم مائة وستة وعشرين ليمثل رأس مال البنك وقت إنشاءه عام 1920م لمائتين ألف جنيه محصلة عشرين ألف سهم قيمة السهم أربعة جنيهات. وقد اشترى أحد أغنياء مقاطعة بنها " عبد العظيم المصري بك " ألف سهم وحده . وتشكل مجلس الإدارة من : (أحمد عبود باشا رئيسا لمجلس الإدارة-يوسف أصلان قطاوي وكيلا- محمد طلعت حرب بك نائب للرئيس وعضو مجلس الإدارة المنتدب-المكاشير فؤاد سلطان بك عضو مجلس الإدارة المنتدب بالإنابة). أما الأعضاء فكانوا : ( عبد العظيم المصري- اسكندر مسيحة- عبد الحميد السيوفي -علي ماهر -عاصم بسيوني الخطيب -يوسف شيكوريل ).

لم يقابل الخالب البريطاني هذه الخليلة المصرية لإنشاء بنك مصري بمبادرة مصرية بأي هجوم أو اعتراض أو عراقيل تذكر لتفوقه في ضعف المصريين في الشق الاقتصادي والإداري من جانب علاوة على ضعف رأس مال البنك الناشيء الذي توقعوا له الإخفاق السريع من جانب آخر .. لكن هذا التصور الإنجليزي سرعان ما تداعى أمام عزيمة المصريين على إنجاح التجربة الواعدة .. حيث أحدث البنك طفرة اقتصادية غير مسبوقة في كافة القطاعات وحقق قفزات يشار لها بالبنان .. فأنشأ شركة مصر للغزل والنسيج برأس مال ضخم للاثمالة ألف جنيه وشركات في مختلف القطاعات التنموية كمصانعة الورق والطباعة والكتان والمصنوعات المصرية والحرير والقطن والدباغة والمستحضرات الطبية والتجميل والطيران والسياحة والتأمين ومصايد الأسماك والمناجم والمحاجر وغيرها . وفي عام 1925م تبنى مشروعا رائدا كتب للسينما المصرية الحياة والريادة فأنشأ شركة مصر للتمثيل والسينما ( استديو مصر عام 1935م ) برأس مال خمسة عشر ألف جنيه . كما كان له أياد بيضاء في تيسير الحج وهي من أعظم منجزات طلعت حرب العالقة بالأذهان حتى يومنا هذا . إذ أنشأ شركة مصر للملاحة البحرية عام 1934م وكان من بواخرها الباخرتان (كوثر وزمزم) واللتان شاركتا في نقل الحجيج بين ميناء السويس وجدة ويحكي " حسين حسن خريسا " خادمة لذوي بعهد الإسكندرية" في كتابه (رحلتي إلى الحجاز) والصادر عام 1934م والذي جاء إهدائه موجها إلى حضرة الزعيم الاقتصادي (طلعت باشا حرب) " الذي خطا بالبلاد في هذه الأيام الأخيرة خطوة واسعة في سبيل تقدمها ورفع مستواها المادي بين الأمم المتمدنة " . عن مدى متابعة طلعت حرب لهذا المشروع باهتمام بالغ ومعايشته ومشاهدته لنظام العمل على الباخرة " فيطر عينا وبهما بالا" ولكن سبحان من له الدوام فمصير زمزم وكوثر كان كمصير صاحبيهما سواء بسواء فقد أدت الحرب العالمية الثانية إلى أزمة بنك مصر وأخير طلعت حرب على الاستقالة كما سنرى لاحقا كما استخدمت الباخرتان في الأغراض العسكرية ما أدى لتدميرهما في غالب ظن الباحثين ولم تقف جهوده عند دعم المشروعات الاقتصادية وحسب بل وقدم الدعم لأرباب الثقافة فشد من أزر عملاق الأدب " عباس محمود العقاد " عند إصداره كتابه " سعد زغلول سيرة وتحية " وكان العقاد وقتها يعاني من التضييق عليه لدرجة أنه لم يجد ناشرا لكتابه وكان يمر بضائقة مالية شديدة لدرجة أن رهنت حارة له تدعى " ام بدرية " مصاغها وأقرضته مبلغ أربعمائة جنيه . بعدها بعام كان " العقاد " قد أعلن عن طرح كتابه الجديد بنظام "الكوبونات" فأقبل الاقتصادي الكبير " محمد طلعت حرب باشا " على شراء خمسة آلاف نسخة من الكتاب كما فتح للعقاد اعتمادا مبلغ خمسمائة جنيه . ومن هنا استطاع " العقاد" أن يرد الدين ويقابل الغريف بالخير فاشترى للسيدة " سوازين من الذهب" ..كما أقرض عميد الأدب العربي " طه حسين " بحسب ما تكشفه ورقة عرفية عليها خاتم طه حسين لطلعت حرب مؤرخة في 15 أغسطس 1934 م يقول فيها " تسلمت من حضرة صاحب السعادة طلعت حرب باشا مبلغ مائتي جنيه تفضل بإقراضه لي علي أن أرده متى أيسرت ما علي لبنك مصر . فاسجل هذا اعترافا بالجميل وتقديرا للتفضل وشكرا للمصنعة والذمة بالوفاء ( الطريف في الورقة هو الشطب على " ووعدا " وإبدالها بكلمة " والذمة" وهو ما فسره البعض بكونه طلب من طلعت حرب تضمان الإلزامية والجدية في السداد) . ختم طه حسين " ... أيام كل هذه الجهود وغيرها والتي رفعت من شأن مصر داخليا وخارجيا لا يسعفنا إلا أن نطلق على صاحبها " رجل بأمة" وقد كان التجسيد الحقيقي والمثال الحي لهذه العبارة . لكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن .. إذ بدأت شرارة الحرب العالمية الثانية تلوح في الأفق وبدأ الموظفون يحضون على أموالهم بالبنك ويسحبونها بشكل سريع مما أثر على السيولة به ولا كانت مشروعات طلعت حرب في جلها تنموية طويلة الأمد فهي بالتأكيد فتاح لسنوات طويلة لتجني ثمارها وقصة نتائج ثابتة الدعائم وطيدة الأركان لافتئات فهمي قوي لدا حضرة " حسين سري باشا " وزير المالية في حكومة علي باشا ماهر الثانية (في الفترة من 18 أغسطس 1939م وحتى 27 يونيو 1940م ) من حجر البنك عن الوفاء لودائعه والتعرض لتصفية الإفلاس في أتون حرب ضروس لا يعلم إلى أين تمضي ؟ وإلى متى تستمر ؟ وإلى ماذا ستنتهي ؟ .. لذلك لم يستطع أن يلبي رجاء طلعت حرب باشا بأن تكون الحكومة ضامنة للبنك أمام المودعين وأن تتوقف عن سحب ودائع صندوق البريد أو أن تساعده الحكومة في دفع البنك الأهلي لإقراض بنك مصر مقابل الفائدة . وكلها مطالب جوبهت بالرفض من جانب حسين سري باشا السعي كان قبيل الحرة في الاقتصاد وبؤهله الأساسي في الهندسة فاختار الطريق الآمن بالاحتفاظ على ثروة طلعت حرب الاقتصادية بالكامل ودفعه للاستقالة من بنك مصر وهو مالاقى ترحيبا من على باشا ماهر المشهور بعدائه للوفد والحاش وكان الاخير صديقا لطلعت حرب باشا!!.

كما لاقى أيضا سعادة من الجانب الإنجليزي الذي كان يثقله أن يرى مصر أقلقة تقف على قدميها عبر اقتصاد قوي وفعال . رضخ طلعت حرب واستسلم لأمر الواقع واختار بقاء البنك قائما مقولته الشهيرة : " سأقام في تركي حياة للبنك فلأدهب أنا وليعيش البنك " واختار العزلة والانسحاب من الحياة العامة والظل السياسي وعاش ما تبقى من عمره بقرية العنانية في مركز فارسكور بمحافظة حتى توفي عام 1941م.

أما عن النمط الشخصي لهذه الشخصية التي صنعت تاريخا وصاغته بأحرف من نور فالرجل عرف عنه العفة الشديدة والتصدي لدعوة فاسم أمين لتحرير المرأة لدرجة أن طرد زوالوسف ذات مرة أثناء عملها بغرفة عكاشة للمسرحية لأنها ارتدت المايوه في رأس المر ومع ذلك جمعها نبقى من عمره بقرية العنانية في مركز فارسكور بمحافظة حتى توفي عام 1941م.

أما عن النمط الشخصي لهذه الشخصية التي صنعت تاريخا وصاغته بأحرف من نور فالرجل عرف عنه العفة الشديدة والتصدي لدعوة قاسم أمين لتحرير المرأة لدرجة أن طرد زوالوسف ذات مرة أثناء عملها بغرفة عكاشة للمسرحية لأنها ارتدت المايوه في رأس المر ومع ذلك جمعها أصبحت محلة روز اليوسف وحولت من الفن إلى الصحافة وحدث تغير للمجلة التي كانت تصدر يوميا قام طلعت حرب بمساندتها وتمويلها وإنقاذ محلتها من الإفلاس ..

دائما ما يرتبط اسم طلعت حرب بواقعة نحس المصور محمد بيومي ( نعد فيلم عن مراحل إنشاء بنك مصر - أمين جريدة أمون السينمائية ومن الفلاحها عودة سعد زغلول باشا من المنفى في سبتمبر وحدارة الميراني سنتاك واقتناع مفيرة توت عنخ أمون -صور فيلم برسوم يبحث عن وظيفة ) كان موقف طلعت حرب باشا فيها غريبا وعجيبا ويضد عن سيرة الرجل التي عاهدناها محفوفة بالمواقف الطيبة والسجايا السمحة والمثابرة للمساعدة مع الصرامة في التعاملات فبحسب مذكرات محمد بيومي الوارد بكتابي " محمد بيومي . الرائد الأول للسينما المصرية " و"أوراق محمد بيومي" للدكتور محمد كامل القليوبي أن طلعت حرب باشا رفض الاعتراف بجرة في فكرة تأسيس شركة مصر للتمثيل والسينما وتنكر له حتى لمباركة بيومي أعمالا على ما قدمه من مجهودات وأفكار وصلت إلى حد بيع معداته السينمائية المقدرة بأربعة آلاف جنيه بمبلغ 244 جنيها و915 مليما للبنك كآلات مستعملة والشراكة دون عقد مكتوب أعلا في لخاخ مشروعه لمد مظلة طلعت حرب وبنكه. ولذلك كله بحسب مذكراته لكن الغريب أنه لم ينطرق لهذا الخلاف من قريب أو بعيد له في مقاله الوحيد المنشور بمجلة الكواكب العدد 25 في فبراير 1951م والذي حمل عنوان " صوت من الماضي بفضل السحار المصرية تعلمت السينما في ألمانيا " حيث يقول فيه نصيا " وحدث في عام 1924م أن اتصلت بالمغفور له محمد طلعت حرب باشا أعرض عليه فكرة تصوير فيلم لبناء الجديد القاص بنبك مصر من وقت ابتداء العمل فيه إلى نهايته . ورحب رحمه الله بالفكرة . فكان تنفيذها فاتحة اتصال بيني وبين البنك . وقد نشأت في ذلك الوقت لدى القائمين بأعماله فكرة لإنشاء استوديو سينمائي خاص بالبنك وقد انتهى هذا التفكير إلى اتصال اختصاص معهلي السينمائي إلى البنك في فبراير 1925م ومن ذلك الوقت حتى عام 1926م كنت أعمل كحساب البنك كمصور سينمائي إلى أن استقلت من عملي لإنشاء استوديو خاص بالتصوير الفوتوغرافي بالإسكندرية " من هذا المقال نعرف أن الخروج من البنك كان باختيار بيومي وإرادته الكاملة أن يستقل بعمله وأن فكرة الشركة كانت لدى القائمين بالبنك وتراجع طرحها مع مبادرته لتصوير البنك . إذن نحن أمام رواية محمد بيومي الخيالية والتي تتناقر جزئيا وكليا مع ما ورد بالمذكرات والدعايات بحق طلعت حرب باشا وهي الأدق لأنهما فعمل تاريخا حتى وإن بعد بحو ثلاثين عاما من الواقعة لكن يبقى أفضل بكثير من المذكرات التي تهمل تاريخ وضعها وظروف كتابتها ومبلغ تركيز الرجل وهو يروي الأحداث فيها وعمره وقتها ..

# السوشيال ميديا : بين الحرية والفوضى وتأثيرها على الإعلام التقليدي

أصبحت منصات السوشيال ميديا جزءًا لا يتجزأ من حياتنا اليومية، حيث قامت في كسر الحواجز التقليدية التي كانت تعيق التواصل بين الناس.

فقد فتحت أمامنا آفاقًا واسعة للحصول على الأخبار والمعلومات، بما جعلها أحد أهم وسائل الاتصال الحديثة. ومع هذا التطور الهائل في وسائل التواصل بدأنا نلاحظ تأثيراتها الجانبية على القيم المجتمعية ومصداقية المعلومات.

من خلال هيكلها الاستخباراتي، تتيح السوشيال ميديا لكل فرد أن يشارك محتوى أو يروج لفكرة دون الحاجة للكشف عن هويته أو مصدر المعلومات.

وهذا قد يؤدي إلى نشر أخبار مضللة أو دعوات مجهولة الهوية، مما يشكل خطرًا كبيرًا لعملية التأكد من الحقائق. كما أن المظاهرات والاستعتابات الإلكترونية التي تنتشر عبر هذه المنصات غالبًا ما تفتقر إلى المصداقية ولا يمكن التحقق من دقتها.

ومع عدم القدرة على محاسبة الأشخاص أو الجهات التي تروج لأفكار متطرفة أو مسيئة، تقتصر الحلول المتاحة على منعهم من الوصول إلى صفحتك الشخصية. ولكن هذا لا يمنعهم من الاستمرار في نشر محتوياتهم عبر المنصات الأخرى.

المثير للدهشة أن العديد من وسائل الإعلام الغربية وبعض الوكالات الحقوقية بدأت تعتمد على ما يُنشر على السوشيال ميديا، حتى وإن كان ذلك يتضمن شائعات أو أخبارًا مغلوطة.

إذ يُمكن استغلال هذه المعلومات المضللة لتحقيق أهداف سياسية، دون الحاجة لتورط عسكري أو سياسي مباشر.

وحتى الآن، فإن السوشيال ميديا تظل بعيدًا عن أي نوع من الرقابة المهنية أو القانونية، بينما تخضع الصحف ووسائل الإعلام التقليدية لمجموعة من القوانين والضوابط الأخلاقية. تبقى منصات التواصل الاجتماعي بلا أي نوع من المساءلة، بوضع الفراغ الرقابي قد أتاح للعديد من التجاوزات القانونية والأخلاقية أن تجد طريقها إلى الفضاء الإعلامي.

إحدى الدول التي اتخذت خطوات ملموسة لمكافحة هذه الظاهرة هي الصين، حيث فرضت حظرًا على نشر الشائعات والكذب دون تحديد مصدرها. من خلال هذا الإجراء تُمكن الدولة من التفريق بين الأخبار الموثوقة والشائعات المنتشرة. وهذا يفتح التساؤل: هل يمكن للصحافة المهنية والنقابات الإعلامية تبني مثل هذا النظام لحماية الإعلام التقليدي من الانحرافات؟

بقلم: مروة حسن

شكر وتقدير
نقابة صيادلة الشرقية
EL SHARKIA PHARMACIST SYNDICATE
تتقدم نقابة صيادلة الشرقية
لجنة السلامة والصحة المهنية بخالص التقدير
الي الدكتور
محمد فتحي عبدالعال
عضو ادارة السلامة والصحة والمهنية فرع الشرقية للتأمين الصحي
لمشاركتكم الفعالة في حدثها العلمي الأول
بعنوان (الحوبلة عمل أمنة الاسس والتشريعات والتطبيقات)
متمنية لكم دوام التقدم والرقي والتميز في مساركم المتميز

ET LITTERA

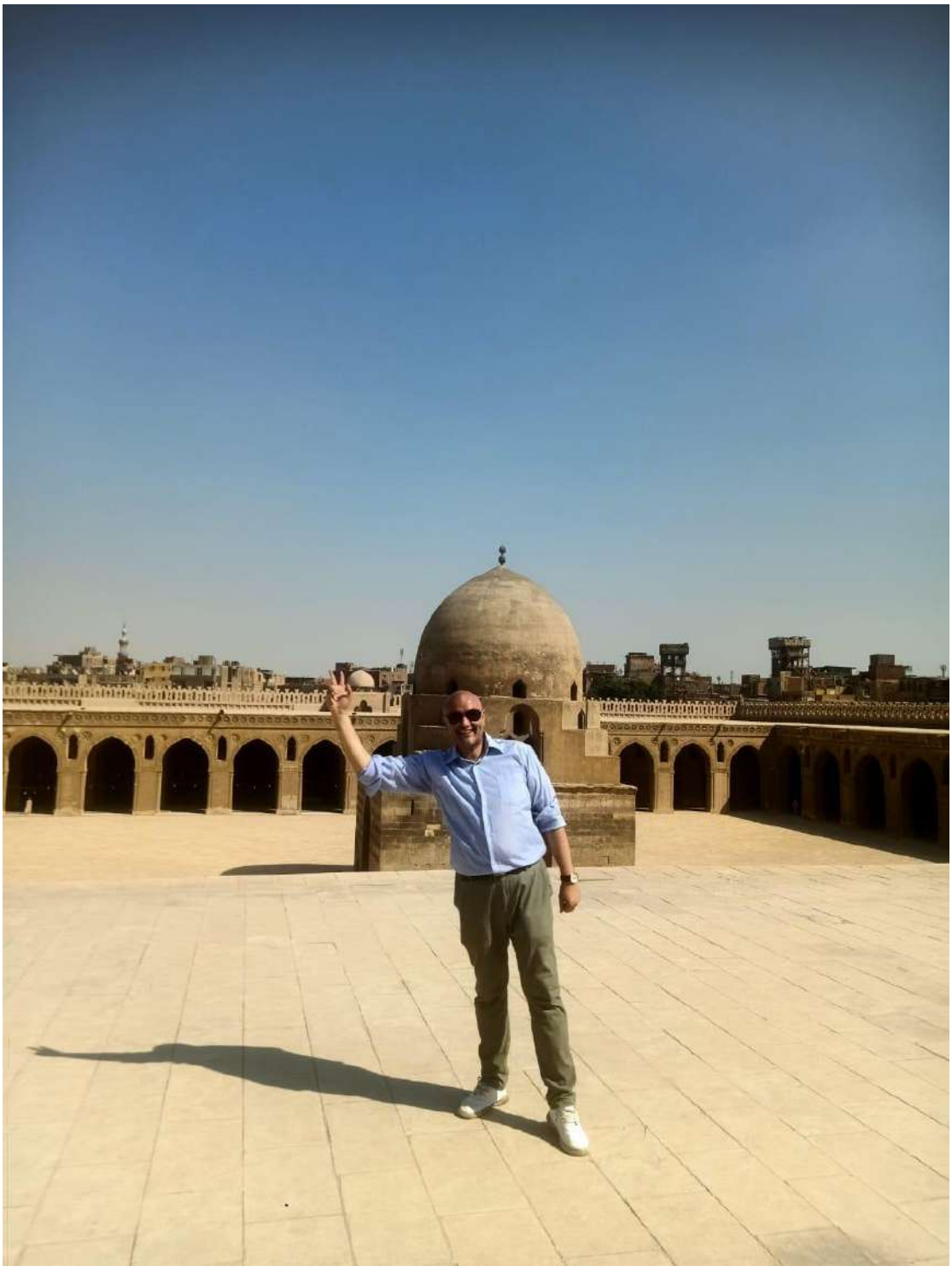

معمل الترميم
Conservation Lab

فناء بيت آمنة
Court of
Amna's House

# مستقبل - سراب

يونس الأشوري

قرأ ، اكتب ، اسمع،
استفد من تجارب الآخرين ،
هكذا تتراكم الخبرات،
في سماء الكتابة،
ولكن وبدون العمل لا تحقق
شيئاً يذكر،
فالأمس كان ومضي مثلما يجري لحاله،
وحاضر يكون هو وقوده الماضي،
أما المستقبل فهو سراب ،
لا يؤمن به أحد،
وعجلة الايام تمضي قدما،
تدور ، تدور ، تدور،
نحو الهدف الأسمى،
مضى تاريخنا القديم نحو المجهول ،
ان نبكي خلفه إلا ما ترك الأجداد،
بلا وطن، ولا أرض، ولا بيت يذكر،
سوى الهروب إلى المجهول
كما أراده الاستعمار الانكليزي في الظلم،
في العراق منذ العشرينيات،
وهذا حاضرنا السعيد ينطق ،
في العيش بجولة المهجر بالحرية
نتطلع من حديقة الوطن الجديد، ثمرات الثقافة
والعلم والمعرفة،
ولكننا ما زلنا نحلم بوطننا
الحقيقي، الذي كان اسمه
بلاد النور،
المقاطعتين من قبل العشائر
العربية والتركية والكوردية والفارسية،
في المملكة الأشورية القديمة،
الذي قسمه الحلفاء بعد الحرب الكونية الأولى
،
والآن في قلق زوايا الأرض
نرفع صوتنا كبيرنا أكبر،
ليسمع العالم الحر الجديد،
بأن قيامة النور،
تنطلقه الآثار التي من الأرض السفلى كالبركان
تثور،
هذا حلم الأجداد ينطلق ،
وفي أرض سهل أبيزي،
بالحلم الذاتي تشعبنا فنون بصور،
ونتصور إنشا ٢٠٢٥/٧/٢٠

# الفنون والأدب -رسالة عقل وابداع

عبد الواحد محمد

(إلى عربي
فيها ما فيها من عبر وجاذب للقلوب والأدب
تكوينها جدلي ومعبر عن جدلية هذا الوجود
بعمقه من رؤية نتيجة من ويعقل ويعقل ويؤمن ان
الفن والأدب هما عماد معنا يسبباً بهويات هما
السلام الداخلي والخارجي هما الفكرة التي يبدأ كل
مثقف من الوقاية والانتماء الوطني في أبسط أشكال
سقوط في سوء على كل مثقف أمناً مثقف الوطن
عبدالواحد محمد - رئيس التحرير)

كريب لبعض مع الفنون والأدب سيكولوجيا
موسيقيا أيهما تداعم عميق من قسمة حسوة
تكوينها لبعض وعقل فالأعمال الإنسان من فنون
وموسيقى وأدب وكتابة رؤية مستدامة هذه وهو
الآخر في سنو وسماء وعقل بداً بعد ذلك فالأعمال
لمعمدة من الفنون والأدب تعريفهم من أجل
المستقبلين من الأجيال وهو الفعال الوعي في
الثقافي والتاريخي وإيقاظ الذي في جوانب
عبدا بعضها البعض فالأدب هو شكل من أشكال
التعبير عن الأفكار والمشاعر باستخدام اللغة
المكتوبة أو المنطوقة بينما الفن يشمل مجموعة
واسعة من الأنشطة الإبداعية التي تعبر عن









الأدب والفن يشاركان في قوتهما الشاملة للتعبير
عن الإنسان وهو الجمال، وأنه يتكران بينهما
البعض في قصة ( جمال قصة ) هب رسالة وفن
وتهما خصائص تكاملية ذات سلة موسيقى ملامة
للعلاقات كاريب الأدب والفن يعان أن يكونا
مثقفين ليعتقدها البعض، فالأدب يعان أن يعبر
الفن، والفن يعان أن يستكلهم من الأدب الرؤية
يمكن أن تتحول في قيلة أو مستمر إلى
وتوهما يعان أن تتهم قصيدة أو أغنية هناك
العديد من الفنانين الذين تأثر أيضاً بالأدب والعكس
صحيح بما يظهر الترابط بينهما وتجد الأمر من
الأعمال الأدبية المعروفة التي لقن سيمفونية
وسمر صوفية وغير أيضاً الأدباء أيضاً تعبير
معروفاتها حسين عدنان عبدالله دون أمين
مأمون توفيق السكيم أسسه أنور عائلة
عبدالوهاب مطلع وإحسان عبدالقدوس سعد لمين
وهبة البياتي طوري يوسف الصباغي محمد
شكري والحديد من الكتاب الأدباء اليوم
وغير هنا مثل أعمال فوزي يوسف الصائغ محمد
سيكفي وهذا الفنون والأدب رسالة
هب ويصل لا تعرف غير الانتماء لوطنها وبقيتها
الأدب والفن كلاهما جسر معد من المتلاقح
الأدب

# صفحات من التاريخ -مقياس النيل

د. محمد فتحي عبد العال

كاتب وباحث وروائي مصري

يعتبر النيل شريان الحياة بمصر
والمصريين، فمن نهر النيل قديمة
وحتى الآن ما زالت مياه النيل تروي
أراضيهم، فقد كان المصريون القدماء
يعرفون أن فيضان النيل يرتبط
بالطقس، فكانوا يراقبون نجم الشعرى
اليمانية، الذي كان يظهر في السماء
قبيل الفيضان بأيام قليلة، وكانوا
يطلقون عليه اسم سوتيس، وكانت
أول علامة يراقبونها هي ارتفاع
منسوب المياه في النيل، وكانوا
يعرفون أن ارتفاع منسوب المياه
يعني أن الفيضان سيكون كبيراً،
وبالتالي سيكون المحصول وفيراً،
أما إذا انخفض منسوب المياه فإن
الفيضان سيكون ضعيفاً، وبالتالي
سيكون المحصول قليلاً، وكانت
الحكومة في مصر القديمة تهتم
اهتماماً كبيراً بالفيضان، فكانت
تقوم بحساب منسوب المياه في
النيل، وكانت تعلن عن الفيضان
الذي يعتبر مناسباً، وكانت تقوم
بتحديد مقدار الضرائب التي
يدفعها الفلاحون بناءً على
الفيضان، فإذا كان الفيضان
مناسباً فإن الضرائب تكون
مناسبة، وإذا كان الفيضان
ضعيفاً فإن الضرائب تكون
منخفضة، وكانت هناك مقاييس
خاصة لقياس منسوب المياه في
النيل، وكانت تسمى مقاييس
النيل، وكان هناك مقياس
رئيسي في منف، وكان هناك
مقاييس أخرى في أماكن
أخرى، وكان المقياس الرئيسي
في منف يسمى مقياس منف،
وكان يتكون من درجات
مرسومة على جدران بئر عميق،
وكان يتم قياس منسوب المياه
عن طريق النزول إلى البئر،
وكان هناك موظفون مختصون
بقياس منسوب المياه، وكانوا
يسجلون النتائج في سجلات
خاصة، وكانت هذه السجلات
تسمى سجلات النيل، وكانت
تحفظ في أماكن خاصة، وكان
هناك موظفون مختصون
بحفظ هذه السجلات، وكانوا
يسمون كتبة النيل، وكانت
وظيفتهم وظيفة مهمة جداً،
لأنهم كانوا يحددون مقدار
الضرائب التي يدفعها
الفلاحون، وكانت هذه
الضرائب تعتمد على مقدار
الفيضان، فإذا كان الفيضان
جيداً فإن الضرائب تكون
مرتفعة، وإذا كان الفيضان
ضعيفاً فإن الضرائب تكون
منخفضة، وكان هذا النظام
يسمى نظام الخراج، وكان
يعتبر من أقدم أنظمة الضرائب
في التاريخ، وكان المصريون
القدماء يعتقدون أن الفيضان
هو هبة من الآلهة، وأن
الآلهة هي التي ترسل المياه
إلى النيل، وكانوا يقدمون
القرابين للآلهة من أجل أن
يرسلوا الفيضان، وكانوا
يقيمون الاحتفالات والأعياد
عند وصول الفيضان، وكانت
هذه الاحتفالات تسمى عيد
الفيضان، وكان هذا العيد
يعتبر من أهم الأعياد في
مصر القديمة، وكان الناس
يحتفلون فيه بوصول المياه
إلى أراضيهم، وكانوا يقيمون
الولائم والمآدب، وكانوا
يتبادلون الهدايا، وكانت هذه
الاحتفالات تستمر لعدة أيام،
وكانت تعتبر من أهم
المناسبات في السنة، وكان
هناك مقياس آخر في مدينة
إسنا، وكان يسمى مقياس إسنا،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
الجنوب، وكان هناك مقياس
ثالث في مدينة أرمنت، وكان
يسمى مقياس أرمنت، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في الجنوب
البعيد، وكان هناك مقياس
رابع في مدينة الكاب، وكان
يسمى مقياس الكاب، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب، وكان هناك مقياس
خامس في مدينة بوهين، وكان
يسمى مقياس بوهين، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سادس في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس سابع في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثامن في مدينة دكة،
وكان يسمى مقياس دكة،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس تاسع في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثاني، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس عاشر في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثاني، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس حادي عشر في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثاني، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس ثاني عشر
في مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الثاني، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثالث عشر في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثالث، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس رابع عشر في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثالث، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خامس عشر في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثالث، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس سادس عشر
في مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الثالث، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سابع عشر في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الرابع، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثامن عشر في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الرابع، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تاسع عشر في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الرابع، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس عشرين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الرابع، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس حادي وعشرين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين الخامس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثاني وعشرين في
مدينة سمنة، وكان يسمى
مقياس سمنة الخامس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثالث وعشرين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة الخامس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس رابع وعشرين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الخامس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خامس وعشرين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين السادس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سادس وعشرين في
مدينة سمنة، وكان يسمى
مقياس سمنة السادس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سابع وعشرين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة السادس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثامن وعشرين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة السادس، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تاسع وعشرين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين السابع، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة السابع، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وثلاثين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة السابع، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وثلاثين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة السابع، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وثلاثين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين الثامن، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وثلاثين في
مدينة سمنة، وكان يسمى
مقياس سمنة الثامن، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وثلاثين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة الثامن، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وثلاثين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الثامن، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وثلاثين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين التاسع، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وثلاثين في
مدينة سمنة، وكان يسمى
مقياس سمنة التاسع، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وثلاثين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة التاسع، وكان
هذا المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعين في مدينة دكة،
وكان يسمى مقياس دكة
العاشر، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس واحد
وأربعين في مدينة بوهين،
وكان يسمى مقياس بوهين
الحادي عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وأربعين في
مدينة سمنة، وكان يسمى
مقياس سمنة الحادي عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس ثلاثة وأربعين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة الحادي عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس أربعة وأربعين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الحادي عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس خمسة وأربعين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين الثاني عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس ستة وأربعين في
مدينة سمنة، وكان يسمى
مقياس سمنة الثاني عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس سبعة وأربعين في
مدينة قمة، وكان يسمى
مقياس قمة الثاني عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس ثمانية وأربعين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الثاني عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس تسعة وأربعين في
مدينة بوهين، وكان يسمى
مقياس بوهين الثالث عشر،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في
أقصى الجنوب البعيد، وكان
هناك مقياس خمسين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثالث عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وخمسين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثالث عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وخمسين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الثالث عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وخمسين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الرابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وخمسين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الرابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وخمسين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الرابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وخمسين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الرابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وخمسين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الخامس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وخمسين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الخامس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وخمسين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الخامس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستين في مدينة دكة،
وكان يسمى مقياس دكة
الخامس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وستين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين السادس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وستين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة السادس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وستين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
السادس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وستين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
السادس عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وستين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين السابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وستين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة السابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وستين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
السابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وستين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
السابع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وستين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثامن عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثامن عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وسبعين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثامن عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وسبعين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الثامن عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وسبعين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين التاسع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وسبعين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة التاسع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وسبعين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
التاسع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وسبعين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
التاسع عشر، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وسبعين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين العشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وسبعين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة العشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وسبعين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
العشرين، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس ثمانين في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة العشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وثمانين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الحادي والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وثمانين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الحادي والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وثمانين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الحادي والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وثمانين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الحادي والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وثمانين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثاني والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وثمانين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثاني والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وثمانين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثاني والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وثمانين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الثاني والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وثمانين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثالث والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعين في مدينة سمنة،
وكان يسمى مقياس سمنة
الثالث والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وتسعين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثالث والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وتسعين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الثالث والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وتسعين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الرابع والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وتسعين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الرابع والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وتسعين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الرابع والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وتسعين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الرابع والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وتسعين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الخامس والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وتسعين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الخامس والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وتسعين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الخامس والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس مائتين في مدينة دكة،
وكان يسمى مقياس دكة
الخامس والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد ومائتين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين السادس والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين ومائتين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة السادس والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة ومائتين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
السادس والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة ومائتين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
السادس والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة ومائتين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين السابع والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة ومائتين في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة السابع والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة ومائتين في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
السابع والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية ومائتين في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
السابع والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة ومائتين في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثامن والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثمائة في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثامن والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وثلاثمائة في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثامن والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وثلاثمائة في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الثامن والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وثلاثمائة في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين التاسع والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وثلاثمائة في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة التاسع والعشرين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وثلاثمائة في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
التاسع والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وثلاثمائة في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
التاسع والعشرين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس سبعة وثلاثمائة في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثلاثين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثمانية وثلاثمائة في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثلاثين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس تسعة وثلاثمائة في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الثلاثين، وكان هذا المقياس
يستخدم لقياس منسوب المياه
في أقصى الجنوب البعيد،
وكان هناك مقياس أربعمائة في
مدينة دكة، وكان يسمى
مقياس دكة الثلاثين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس واحد وأربعمائة في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الحادي والثلاثين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس اثنين وأربعمائة في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الحادي والثلاثين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ثلاثة وأربعمائة في مدينة
قمة، وكان يسمى مقياس قمة
الحادي والثلاثين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس أربعة وأربعمائة في مدينة
دكة، وكان يسمى مقياس دكة
الحادي والثلاثين، وكان هذا
المقياس يستخدم لقياس
منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس خمسة وأربعمائة في مدينة
بوهين، وكان يسمى مقياس
بوهين الثاني والثلاثين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب البعيد، وكان هناك
مقياس ستة وأربعمائة في مدينة
سمنة، وكان يسمى مقياس
سمنة الثاني والثلاثين،
وكان هذا المقياس يستخدم
لقياس منسوب المياه في أقصى
الجنوب

تم بحمد الله وفضله